البصائر والذخائر

لأبي حيان التوحيدي

◆ المؤلف: أبو حيان التوحيدي
◆ العنوان: البصائر والذخائر
◆ طبعة آفاق الأولى 2020
◆ تصميم الغلاف: عمرو الكفراوي
◆ مستشار النشر: سوسن بشير
◆ المدير العام: مصطفى الشيخ

رقم الإيداع:
٢٠١٩ / ٢٠٥٠٥
الترقيم الدولي: ISBN
978 - 977 - 765 - 254 - 4

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن مسبق من الناشر.

All rights are reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form, or by any means without prior permission in writing from the publisher.

Afaq Bookshop & Publishing House

1 Kareem El Dawla st. - From Mahmoud Basiuny st. Talaat Harb
CAIRO – EGYPT - Tel: 00202 25778743 - 00202 25779803 Mobile: +202-01111602787
E-mail: afaqbooks@yahoo.com – www.afaqbooks.com
١ شارع كريم الدولة- من شارع محمود بسيوني - ميدان طلعت حرب- القاهرة - جمهورية مصر العربية
ت: ٢٥٧٧٨٧٤٣ ٠٠٢٠٢ - ٢٥٧٧٩٨٠٣ ٠٠٢٠٢ - موبايل: ٠١١١١٦٠٢٧٨٧

البصائر والذخائر

لأبي حيان التوحيدي

حققه وعلَّق عليه

أحمد أمين - السيد أحمد صقر

آفاق للنشر والتوزيع

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

التوحيدي، أبو حيان

البصائر والذخائر - لأبي حيان التوحيدي

ط1 القاهرة -آفاق للنشر والتوزيع - 2020

336 ص، 24 سم.

رقم الإيداع 20505 / 2019

الترقيم الدولي 4 - 254 - 765 - 977 - 978

1 - تراث

أ - العنوان

التوحيدي، أبو حيان

تصدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

عزّ عليَّ أن أرى أبا حيان التوحيدي في حياته بائسًا فقيرًا، يكاد يكون منبوذًا، يقتات من الجوع حشائش الأرض، ويرتاد مواضع الغيث فتجدب.

وربما كان له من الصفات ما حمل الناسَ على معاملته هذه المعاملة القاسية، فتدل شكواه وما وصفه من حالته في كتبه على أنه كان يحقد على الأغنياء غناهم وفقره، مع علمه وجهلهم، وفضله وضعتهم.

ويظهر أنه لم يكتم ذلك في نفسه، بل أطلق لسانه فيهم، وطالما شكا من أن الناس ليسوا موضع ثقة. وكانت في إحدى لمحاته لمحة تدل على أن حمل السر ثقيل، والاحتفاظ به أثقل.

ثم كان على ما يظهر قذرًا يشمئز منه السادة الأرستقراطيون، حتى شكا مرة من أنه إذا صلّى لم يرض أن يصلي بجانبه إلَّا بقَّال أو زيَّات أو نحو ذلك من أهل الحرف الوضيعة.

عزّ عليّ كل ذلك فاعتزمت أن أحيي اسمه في مماته، بعد أن مات في حياته، وأنشر ما استطعتُ كتبه بين الناس: إعلانًا بفضله، وإعلامًا بسعة إطلاعه، وحسن تأليفه، فنشرت -أول ما نشرت له- كتاب «الإمتاع والمؤانسة» وقد استقبله الناس، ولله الحمد، استقبالًا حسنًا.

وبحثت في مقدمة الكتاب عمن هو الوزير «ابن سعدان» الذي أَلَّف له هذا الكتاب.

وثنيت بكتابه «الهوامل والشوامل» الذي سأل فيه مسكويه أسئلة اجتماعية ولغوية وفلسفية، أسئلة كثيرة أجاب عنها مسكويه؛ فاستُقبل أيضًا استقبالًا حسنًا.

ثم ثلَّثْتُ بهذا الكتاب، وهو «البصائر والذخائر» فرأيته ينحو فيه نحوًا غير هذين.

لقد كان في هذين الكتابين مؤلفًا، وهو في هذا الكتاب جامع، على نمط ما كان متعارَفًا من كتاب «عيون الأخبار» لابن قتيبة، و«البيان والتبيين» للجاحظ، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه.

غير أنه يمتاز على هذين الكتابين بشيئين:

الأول: أنه يذكر لنا نتفًا لا عهد لنا بها، **والثاني:** أنه يحكي لنا أخبارًا من تجاربه ونظراته الخاصة. فلهذا كان هذا الكتاب يضيء لنا أشياء كثيرة من القرن الرابع الهجري، كما أضاء لنا كتاباه اللذان نشرناهما من قبل.

ولكن يؤخذ عليه أننا من حين لآخر نرى فيه فحشًا لا يتفق مع الجلال والوقار.

وطريقته في ذلك: أن يحكي لنا درسًا في اللغة مثلًا، وهو -في الغالب- يسلسل الكلمات، فيشرح الكلمة، ويفسرها بكلمة، ثم يفسر الكلمة الثانية بمعنًى آخر. وهكذا، حتى لتكاد تكون الكلمة شجرة متفرعة الفروع. ويُتبع ذلك بدرسٍ آخر في رواية أشعار أو جمل أدبية، ثم يتبع ذلك بذكر نظرية فلسفية، أو حِكَمٍ عميقة، فإذا شعر بملل القارئ سلَّاه بحكايات فاحشة، أو أبيات ماجنة، يقصها بأفحشِ لفظ، وأمجن عبارة.

ونحن نستفظعها اليوم؛ لأن أسلوبنا في الحياة وفي التأليف: الإيماء البعيد، لا القول الصريح، والهمس في السر، لا القول في الجهر.

وربما كان عذره في ذلك: أن الأدب العربي -من عهده في الجاهلية- أدب مكشوف، فنقرأ في ثنايا الشعر أبياتًا صريحة من غير كناية، وحتى الخلفاء أنفسهم لم يكن جلساؤهم يتحرَّجون من إلقاء الكلام على عواهنه، وعدم التحرُّج من المجون بأبشع لفظ -نقرأ ذلك في مجالس معاوية، وعبد الملك بن مروان، وهشام، والوليد ابن يزيد، وهارون الرشيد، وغيرهم. فنحن إذا قلنا: إن الحضارة العربية كان من طابعها القول المكشوف من غير موارية؛ لم نبعد عن الصواب.

على أنه لكل حضارة عيوبها، فالمدنية الحديثة تحرجت في الغالب من قول الفحش في أدبها، ولكن خلف هذا الستار المؤدب صور عارية، وملاه فاحشة، وليال حمراء صارخة، وليس أحدهما شرًّا من الآخر.

وسبب آخر، وهو: أن أبا حيان يظهر أنه كان مكبوت الغريزة الجنسية، وذلك بحكم فقره وتقشفه الجبري! فلم نسمع مثلًا في تاريخ حياته: أنه تزوج أو رُزق أولادًا؛ ولو كان لتحدث عنهم كثيرًا؛ لأن سِرَّه دائمًا مكشوف. ثم كان فقره الفظيع يحول بينه وبين التسري، كما كان حال الأغنياء في زمنه.

وسبب ثالث، وهو: أن الناس في زمنه أفرطوا في المجون، وطربوا منه، وتفتحت نفوسهم له، واستَقْبَلُوا استقبالًا رائعًا أمْثَالَ «ابن حجاج» و«ابن سكرة» -وهما ما هما- في قول الفحش في صراحة من غير إيماء.

لهذا كلِّه رأينا «أبا حيان التوحيدي» ينحو هذا المنحى، وربما كان يظن أن وجود هذه الناحية في كتبه تسبب لها الرواج، وتجعل الناس يُقبلون عليها، وربما ناله من ذلك خيرٌ ماديٌّ. ولكنه يظهر أنه لم ينجح في ذلك أيضًا.

وقد صادفتني هذه الصعوبة مرارًا حين كنت أدرِّس الأدب العربي في «كلية الآداب» لطلبة بعضُهم من البنات، ورأيت أن لا مندوحة من قراءة النصوص عليهن، حتى يتذوقن الأدب العربي على حقيقته. وعالجت ذلك بمظهر الصَّرَامة، حتى لا أستثير ضحكهن.

وحين نشرت كتاب «المختار من شعر بشار للتجيبي». فقد اعتاد المؤلف أن يروي بيت بشار، ويُتبعه بشعر كثير من القائلين فيهذا المعنى، فلما رأى لبشار بيتًا ماجنًا أتبعه بمجون كثير يقع في نحو ثلاثين صفحة. ولكن كان التغلُّب على هذه المشكلة سهلًا؛ لأن أشعار المجون كلَّها في موضع واحد، فاستطعتُ أن أحذف المجون كلَّه في بعض النسخ لعامة القراء، وأثبتُّه للخاصة. ولكن كانت دهشتي عظيمة؛ إذ أقبل الناس عامة وخاصة على الطبعة الكاملة، يُلِحُّون في طلبها، حتى العجائز الذين فات دورهم في الغرائز الجنسية!

ولم أستطع مثل هذا العمل في «البصائر والذخائر»؛ لأن المجون منثور في كل موضع، فإذا حذفتُه أتلفتُ الكتاب، وغيرتُ الصورةَ التي يريدها أبو حيان.

* * *

وأخيرًا فكتاب «البصائر والذخائر»: ملأ الأسماع، واعتزم كثير من الأدباء أن ينشروه، فلما بدأوا اعترضتهم صعوبة الكتاب، وعدم توافر نسخ منه، وغموض الخط الذي كُتِبَتْ به النسخةُ الوحيدة المعروفة المحفوظ أصلها بمكتبة «الفاتح»، فأحجموا عنه. فتحملنا نحن التبعة في شجاعة وإقدام، وصادفتنا حقًّا جمل غامضة، حاولنا أن نفك غموضها: فنجحنا أحيانًا، وفشلنا أحيانًا، ووضعنا بجانب ما فشلنا فيه علامة استفهام، لعل قرَّاء في العربية يوفقون إلى ما لم نوفق إليه، وحينئذ يكون لهم الشكر لو هدونا إلى الصواب.

وقد اعتاد الناقدون -مع الأسف- أن يؤاخذوا الناشر بما عجز عنه، ولا يمدحوه بما فك من ألغاز، وهو حكم خاطئ، ووزن بميزان غير عادل، وإنما الميزان العادل أن

يوازن بين ما حل وما لم يحل، وما صحح وما أخطأ، والعبرة بباقي الطرح.

* * *

وقد قال ياقوت في «معجم الأدباء»: إن كتاب «البصائر والذخائر» يقع في عشرة أجزاء، ولكن نسخة دار الكتب، وجامعة القاهرة في خمسة أجزاء، فظننا أول الأمر أن النُّسَخَ التي رآها ياقوت كانت مجزأة إلى عشرة أجزاء، وهذه النسخ مجزأة إلى خمسة، فالمسألة مسألة تجزئة لا مسألة نقص. ولكن بعد أن بذلنا الجهد في استحضار النسخ التي في العالم: في الهند وفي إسطنبول وفي غيرهما -وجدنا أن كلام ياقوت صحيح، والتجزئة واحدة، والكتاب عشرة أجزاء لا خمسة.

وقد وُفِّقْنَا، ولله الحمد، إلى جمع الأجزاء العشرة كلِّها ما عدا جزءًا واحدًا هو السادس. ونرجو أن نعثر عليه قريبًا في مخبأ من المخابئ. وكانت النسخ التي اعتمدنا عليها في نشر هذا الجزء، هي نسخة «مكتبة الفاتح بإسطنبول» المصورة بدار الكتب المصرية، رقم ١٩٠٤ -أدب، وجامعة القاهرة رقم ٢٢٩٦ أدب، وهي بخط الأشرف ابن القاضي الفاضل، نسخها في سنة ٦٢٨ هـ، وأكثر كلماتها متشابكة وغير معجمة: مما جعلها عسرة القراءة، مبهمة على أكثر الأنظار. وقد رمزنا إليها بحرف: «ح».

والثانية نسخة «مكتبة كمبردج» وهي بخط يوسف بن محمد الشهير بابن الوكيل، نسخها في شوال سنة ١١١٧ هـ. وأكبر الظن أنها منسوخةٌ عن النسخة الأولى، وهي كثيرة التصحيف والتحريف، وكان ناسخها الأميُّ -غفر الله له- إذا عسر عليه قراءة نص، تركه ولم يثبته، ولم يشر إلى ذلك بأي إشارة. وقد رمزنا إليها بحرف: «ك».

أما الأجزاء الأخرى فلها تاريخ نشرحه في حينه إن شاء الله.

ومن حسن الحظ أن «أبا حيان» جعل لكل جزء مقدمة خاصة به وخاتمة، حتى كان كل جزء كأنه كتاب مستقل. فهو إذَنْ كتاب من كتب المختارات، غاية الأمر أن له ميزة

خاصة. لقد أدار «المبرد» مثلًا، اختياره على نصوص أدبية يمكن أن يبنى عليها كلام في النحو. وبنى «ابن عبد ربه» كتابه: «العقد» على نقل ما للمشرق للمغرب. «أما «أبو حيان» فكان اختياره شاملًا متنوعًا؛ أحيانًا في الأدب شعرًا ونثرًا، وأحيانًا في الفلسفة، وأحيانًا في اللغة، وأحيانًا في العلم والعلماء، وأحيانًا في الصوفية والمتصوفين، فهو إلى الأدب بمعناه الواسع -وهو الأخذ من كل شيء بطرف- أقرب وأكمل.

ثم لم يقصر «أبو حيان» كلامه كله على المختار من أقوال من سبق، بل أضاف إلى ذلك تعليقات من عنده، أو حكايات من مشاهداته بأسلوبه.

وأسلوب أبي حيان: رائع جزل، يلتزم المزاوجة ولا يلتزم السجع، ولا يتفخفخ في الأسلوب على حساب المعنى، ولا يتدفق في المعنى وينسى الأسلوب؛ فهو للناشئة خير معلم، وللمؤرخين خير راوٍ. ولئن قالوا عنه: إنه هو الجاحظ الثاني؛ ففي رأيي أن الجاحظ -وإن كان أكثر تشعبًا، وأكثر انطلاقًا- فأبو حيان أجزل لفظًا، وأوسع علمًا؛ لأن الجاحظ كان مسجل القرن الثاني، وفي القرن الثاني بدأت نشأة العلوم. وأبو حيان مسجل القرن الرابع: وقد نضجت العلوم، وشتان بين علم ناشئ، وعلم ناضج.

قد يمتاز «الجاحظ» بحسن التصوير، وحسن العرض، والقدرة على خلق شيء من لا شيء. أما «أبو حيان» فأوسع أفقًا، وأغزر مادة. إن كان «الجاحظ» معتزليًّا فهو معتزلي فقط، أما «أبو حيان»: فقد كان نحويًّا، وكان فيلسوفًا، وكان أديبًا، وكان متصوفًا.

وفي نظري أننا إذا اخترنا نموذجًا للناشئين من الأدباء القدامى، اخترنا «أبا حيان» لكل الميزات التي ذكرنا. فالجاحظ يغني غناء طريفًا جديدًا، و«أبو حيان» يغني غناء كلاسيكيًّا حسب أصول الفن.

بدأ «الجاحظ»؛ والعلمُ في مستهله، فأعجب الناسَ وأطرفهم. وجاء «أبو حيان»؛ والعلم على أتمه، فروى لهم ما وصل إليه. وليس من شك في أن مجهود العالم

الإسلامي في قرنين ونصف في كل فروع العلم، كان مجهودًا هائلًا نهل منه «أبو حيان»، ولم ينهل منه «الجاحظ». فأبو حيان في الحقيقة يمثل العلم العربي.. إلى أين وصل؟ و«الجاحظ» يمثله.. كيف بدأ؟

ولكن حظ «الجاحظ» كان أحسن من حظ «أبي حيان»؛ فكُبِّرَ ومُجِّد؛ و«أبو حيان»؛ نُسِيَ وأُهمِل. فما أحرانا ألَّا نكون مع الزمان عليه، أو أن لا نقلد كثيرًا من الناس في إهماله.

وحبذا لو رَزق الله العالم الإسلامي بباحثين مقتدرين، استطاعوا أن يغربلوا كتب «أبي حيان».. من «إمتاع ومؤانسة» و«هوامل وشوامل» و«بصائر وذخائر» و«مقابسات» وكتب أخرى ورسائل؛ ثم يعرضوها على الناس، بلفظ جديد، وأسلوب جديد. إذَنْ لرأوا آراء ونظريات يعجب القارئ كيف أتى بهذا كله منذ ألف عام تقريبًا. وإذَنْ -أيضًا- لصورت الثقافة العربية بصورة جميلة زاهية، تقلل من شأن ما أتى بعد من حضارات.

وفرق آخر، وهو: أن «الجاحظ» لما حسن حظه ضَحِكَ، فاشتهر بالفكاهة الحلوة، والنادرة اللطيفة.

و«أبو حيان» لما ساء حظه بكى، والناس عادة يضحكون مع الضاحك، ويهربون من الباكي. فقد أكثر أبو حيان من الشكوى حتى ملَّ منه «مسكويه» في كتاب «الهوامل والشوامل»، وقرَّعه عليه.

إن الزمان يذهب بغنى الغنيّ وبجاه الوجيه، ولا يبقى إلَّا آثار الأدب والعالم، فكم مدح الشعراء أغنياء، ثم ذهب الأغنياء، وبقي الشعر. ومات «أبو ابن حزم» وكان وزيرًا خطيرًا، ومات «ابن حزم» الوزير أيضًا، وبقي «ابن حزم» العالم الأديب. وللدنيا قيم بعد الوفاة غير قيمها في الحياة؛ فكم مات اسم أصحاب قصور ضخمة، وأسماء فخمة، لم يذكرها الزمن، وبقي اسم كأبي حيان. وكان الزمان في هذا عادلًا مطلقًا؛

فحرم بعد الوفاة من تمتع في الحياة، ومتّع بالذكر الحسن من ساءه في حياته الزمن.

* * *

وقد شاركني في إخراج كتاب «البصائر والذخائر» الأستاذ المحقق «السيد أحمد صقر»، مدرس الأدب بالجامع الأزهر، فقد قام بنقله ومراجعة مخطوطاته، وكتابة شروحه وتعليقاته. وتصحيح تجاربه التصحيحات الأولى. وقمت أنا بتصحيحها التصحيح الأخير، حسبما عَنَّ لي. فله المجهود الأكبر، ولي المجهود الصغير المتواضع.

* * *

ولقد كانت المشكلة الحقيقية في نشر هذا الكتاب، والعقبة الكَؤُود التي أوهت عزائم من حاولوا نشره من قبل، وردتهم على أعقابهم مع توفر رغبتهم فيه وعرفانهم بقدره –هي: صعوبة قراءته وتعسرها في كثير من المواطن؛ ولذلك رأينا أن ننشر صورة أربع صفحات بحجمها الطبيعي: لنُظْهِر القرّاء على كنه تلك المشكلة؛ حتى يتبينوا بأنفسهم مقدار ما بُذل في نقله من جهد، وما أُنفق في تحقيقه من وقت. وليس الخبر كالمعاينة، ولعل بعضهم يستطيع قراءة ما لم نستطع قراءته منها.

والله المسؤول، أن يهدي القراء إلى إمدادنا بما يعثرون عليه من تصويب، وأن يعيننا على إتمام نشر الكتاب كله، حتى يكون ذخيرة ممتازة تضاف إلى ذخائر الأدب العربي، وتضيء ناحية غامضة في تاريخنا الثقافي. وفقنا الله جميعًا إلى ما فيه الخير.

٢ ربيع الأول سنة ١٣٧٣ هـ
٩ نوفمبر سنة ١٩٥٣ م

أحمد أمين

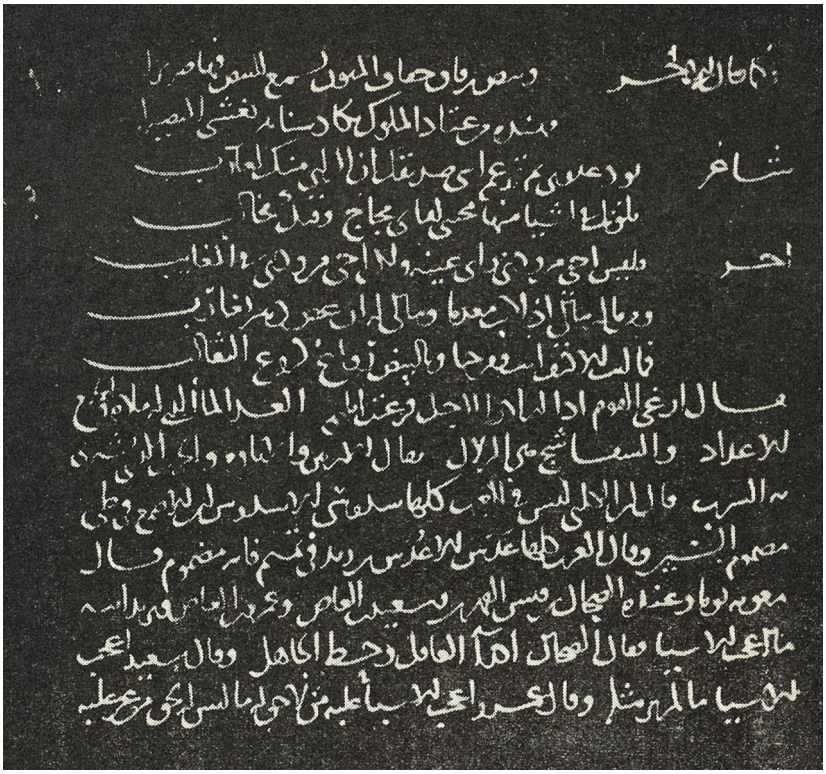

صورة صفحة ١٩ من نسخة الفاتح (راجع صفحة ٤٥)

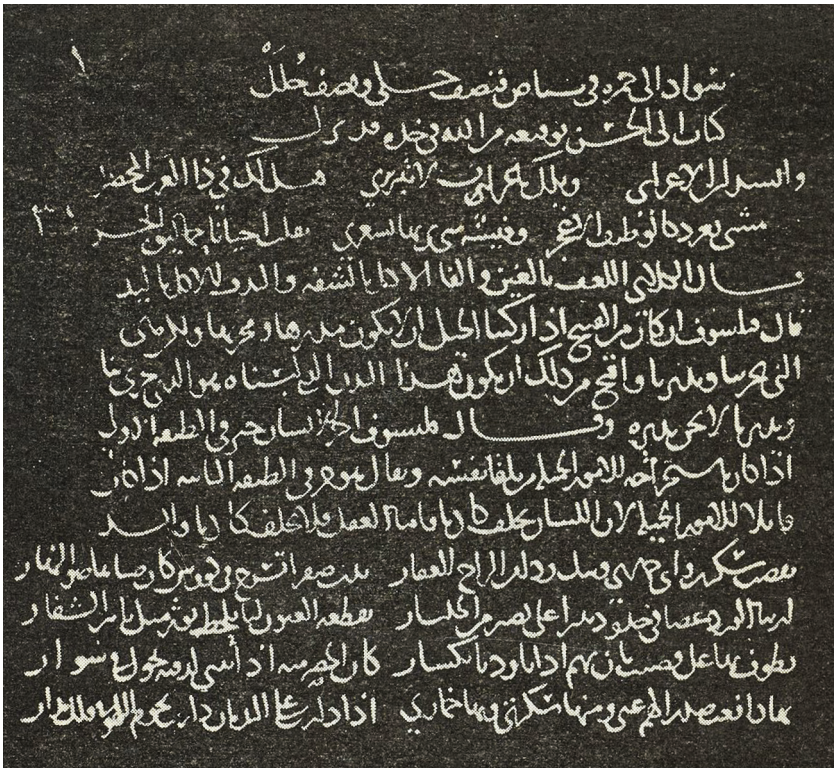

صورة صفحة ٣١ (راجع صفحة ٦٥)

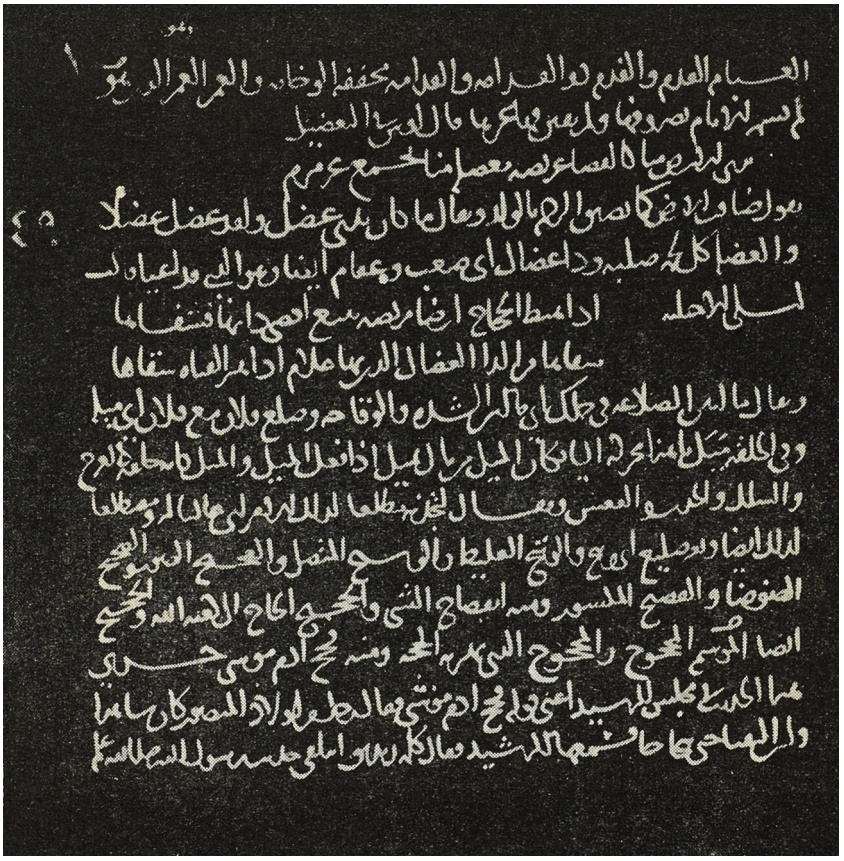

صورة صفحة ٤٩ (راجع صفحة ٩٨)

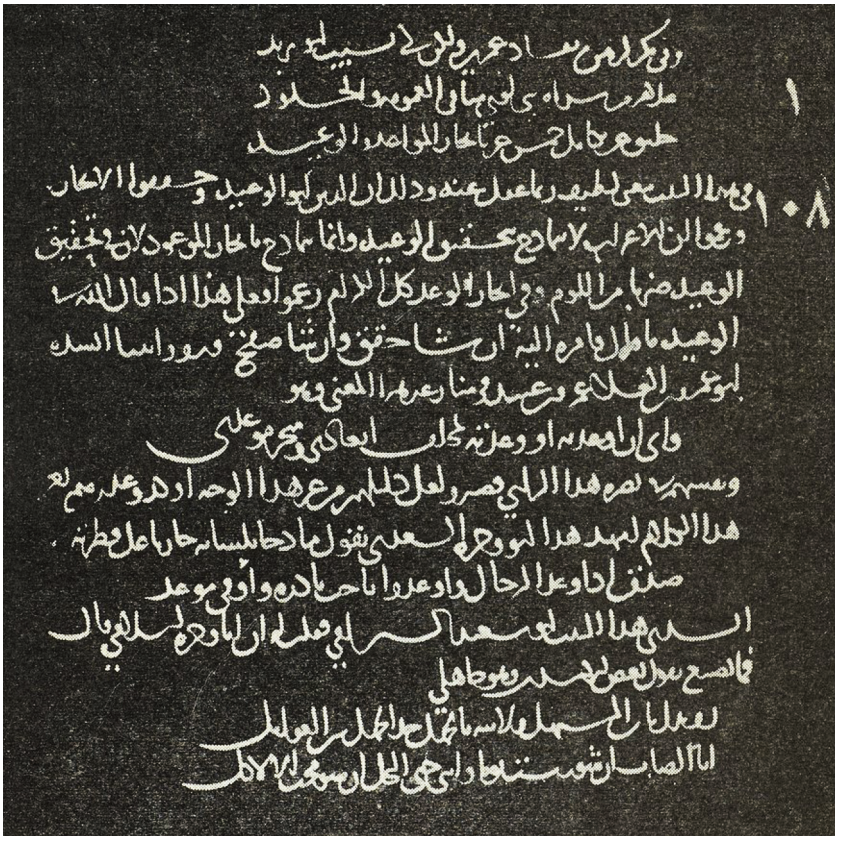

صورة صفحة ١٠٨ (راجع صفحة ٢٠٢)

البصَائِر وَالذخائِر

لأبي حيّان التوحيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ أعنّي، ووفقني، وانفعني بمنك.

اللهم إني أسألك جِدًّا مقرونًا بالتّوفيق، وعلمًا بريئًا من الجهل، وعملًا عَرِيًّا من الخَتْل[1]، وقولًا مُوَشَّحًا بالصّواب، وحالًا دائرةً مع الحق، وفطنةَ عقلٍ مُبْصِرَةً[2] في سلامة صدر، وراحةَ جسمٍ راجعةً إلى رَوْحِ بال، وسُكون نفسٍ موصولًا بثبات يقين، وصحَّةَ حجةٍ بعيدةً من مرض شبهة؛ حتى تكونَ غايتي في هذه الدار مقصودةً بالأَمْثَلِ فالأَمْثَل، وعاقبتي محمودةً عندك بالأفضل فالأفضل؛ من حياةٍ طيّبةٍ أنت الواعدُ بها ووعدُكَ الحق، ونعيمٍ دائمٍ أنتَ المبلِّغ إليه.

اللهم لا تخيّب رجاءً هو مَنُوطٌ بك، ولا تُصْفِر كفًّا هي ممدودةٌ إليك، ولا تُذِلَّ نفسًا هي عزيزةٌ بمعرفتك، ولا تسلب عقلًا هو مستضيءٌ بنور هدايتك، ولا تُقْذِ[3] عَيْنًا فتّحتها بنعمتك، ولا تُخرِس[4] لسانًا عوّدْته الثناء عليك.

(١) ك: «من الرياء» والختل: الخداع.
(٢) ك: «مضروبة».
(٣) ك: «ولا تعم».
(٤) ك: «ولا تحبس».

وكما كنت أولًا بالتَّفضل فكُن آخرًا[١] بالإحسان. الناصية بيدك، والوجهُ عَانٍ[٢] لك، والخيرُ مُتوقع منك، والمصير على كل حال إليك.

ألبسني[٣] في هذه الحياةِ البائدةِ ثوب العصمة، وحلّني في تلك الدار الباقية بزينة[٤] الأمن، وافْطِم نفسي عن طلب العاجلةِ الزائلة، وأَجْرِني على العادة الفاضلة، ولا تجعلني ممن سها عن باطن ما لَك عليه بظاهر ما لَك عنده؛ فالشقي من لم تأخذ بيه، ولم تؤمّنه من غده[٥]، والسعيد من آويته إلى كَنَفِ نعمتك، ونقلْتَه حميدًا إلى منازل رحمتك غيرَ مُنَاقِشٍ له في الحساب، ولا سائقٍ له إلى العذاب؛ فإنك على ذلك قدير[٣].

* * *

ثبتَ -أطال الله بقاءكَ- الرأيُ بعد المحْص والاستخارة[٦]، وصح العزم بعد التَّنْقِيح والاستشارة، على نقل جميع ما في ديوان السماع، ورسم ما أحاطت الرِّواية به، واشتملت الرَّوِيَّةُ عليه[٧] منذ عام خمسين وثلاثمائة إلى سنة خمس وستين وثلاثمائة[٨] مع توخي قصارِ ذاك دون طِوَاله، وسمينه دون غثه، ونادره دون فاشيه، وبديعه دون مُعْتاده، ورفيعه دون سَفْسَافِه.

* * *

(١) ك: «فكن أحرى».
(٢) في اللسان ٩٠ / ٣٣٥ «العاني الخاضع، وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا، والاسم منه العنوة».
(٣) في ك: «إكسني... أثواب».
(٤) في ك: «وأحلني... رتبة».
(٥) ك: «... بيده، والسعيد من».
(٦) ح: «الرأي المحص بعد الاستخارة».
(٧) ك: «ما أحاطت به الرواية، واشتملت عليه الدراية».
(٨) ك: «منذ عام خمسين وثلاثمائة مع توخي».

ومتى أنصفتك نفسك، وهدتك الرأي، وملّكتك الزِّمام، وجنَّبتك الهوى، وحملتك على النَّهج، وحمتك دواعيَ العصبية -علمتَ علمًا لا يُخالطه شك، وتيقنت يقينًا لا يَطُورُ[1] به رَيْب، أنك ممن كُفِي مَؤُونة التعب بِنَصَبِ غيره، ومُنِحَ شريفَ الموهِبةَ بطلب سواه، وذلك يتبين لك عند تصفح ما تضمَّن هذا الكتاب.

فإنك مع النَّشاط والحرص ستُشرف على رياض الأدب، وقرائح العقول: من لفظ مصون، وكلام شريف، ونثر مقبول، ونظم لطيف، ومثل سيَّار[2]، وبلاغة مختارة، وخطبة مُحَبَّرة، وأدب حلو، ومسألة دقيقة، وجواب حاضر، ومعارضة واقعة[3]، ودليل صائب، وموعظة حسنة، وحجة بليغة، وفِقْرَةٍ مكنونة، ولَمْعَةٍ ثاقبة[4]، ونصيحة مُنْتَخَلة[5]، وإقناع مؤنس، ونادرة مُلْهِية، وعقل ملقَّح، وقولٍ منقَّح، وهزلٍ شِيب بجد، وجِدٍّ عُجِن بهزل، ورأي استُنبط بعناية، وأمر بُيِّت بليل، وسرٍّ كُتِمَ عن الدهر[6]، وحجّةٍ استُخْلِصَت من أثناء الشُّبهة[7]، وشبهةٍ أُنشبت من فَرْطِ جَهالة، وبلادةِ طباع رُوِيت بلسان عَيّ[8] ولفظ مرذول عن صَدْرٍ حَرِج[9]، وفؤاد عَبَام[10][٤].

جمعت ذلك كلَّه في هذه المدة الطويلة، مع الشهوة التّامة، والحرص المتضاعف، والدَّأَب الشّديد، ولِقَاءِ النَّاس، وفَلْي البلاد -من كتب شتى[11].

---

(١) في اللسان ٦ / ١٧٩ «طار حول الشيء طورًا وطورانًا: حام، والطوار مصدر طار يطور. وفي حديث علي «والله لا أطور به ما سمر سمير، أي لا أقربه أبدًا».

(٢) ك: «سائر».

(٣) في اللسان «وقع القول والحكم إذا وجب». ومنه قوله تعالى في سورة الذاريات: ﴿ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ﴾.

(٤) ح: «باقية».

(٥) في اللسان: ١٤/ ١٧٥ «وانتخلت الشيء: استقصيت أفضله، وتنخَّلته: تخيرته».

(٦) ك: «عن الزهد».

(٧) ك: «ومن شوائب الشبه».

(٨) في اللسان: العي: هو العيي العاجز.

(٩) في اللسان ٣/ ٥٧: «حرج صدره يحرج حرجًا: ضاق».

(١٠) في اللسان ١٦/ ٢٧٣: «العبام الفدم العي الثقيل». وفي ك: «العيام».

(١١) في ك: «شتى حكيت عن أبي عثمان».

ككتب أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ[١]، وكتبُه هي الدّر النَّثِير، واللؤلؤُ المَطِير[٢]، وكلامُه الخمر الصِّرف، والسّحر الحلال.

ثم كتاب «النّوادر» لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي[٣].

ثم كتاب «الكامل» لأبي العباس محمد بن يزيد الثُّمالي[٤].

ثم كتاب «العيون» لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة[٥] الكاتب الدينوري.

ثم «مجالسات» ثعلب[٦].

ثم كتاب ابن أبي طاهر[٧]، الذي وُسم[٨] بالمنظوم والمنثور.

ثم «الأوراق» للصُّولي[٩].

---

(١) ولد أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ سنة خمسين ومائة، وتوفي سنة خمس وخمسين ومائتين؛ وكان أبو حيان معجبًا به، وألَّف في تقريظه كتابًا رآه ياقوت بخطه، ونقل منه في معجم الأدباء ١٦ / ٩٥ -١٠٢.
وذكر أبو حيان في «الإمتاع والمؤانسة» ١/ ٥ أن الوزير ابن سعدان استكتبه كتاب «الحيوان» لعنايته به، وتوفره على تصحيحه.

(٢) كذا في ح، وفي ك: «والنور المطير».

(٣) توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وترجمته في «فهرست» ابن النديم ص ١٠٢ -١٠٣، و«بغية الوعاة» ص ٤٢ -٤٣.

(٤) ك: «لأبي عبد الله» وقد توفي أبو العباس المبرد سنة خمس وثمانين ومائتين. راجع «بغية الوعاة» ص ١١٦ و ١١٧.

(٥) توفي ابن قتيبة سنة ٢٧٦ هـ.

(٦) توفي أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني سنة ٢٩١: راجع «فهرست» ابن النديم ص ١١٠ و«بغية الوعاة» ١٧٢.

(٧) هو أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر، ولد سنة أربع ومائتين، وتوفي سنة ثمانين ومائتين، وكان كتابه هذا يقع في أربعة عشر جزءًا، ولم يبق منه إلَّا ثلاثة أجزاء بدار الكتب المصرية، وترجمته في فهرست ابن النديم ص ٢٠٩ -٢١٠.

(٨) ك: «وسمه».

(٩) هو أبو بكر محمد بن يحيى بن العباس الصولي، توفي سنة ٢٣٥هـ. راجع فهرست ابن النديم ص ٢١٥ -٢١٦.

و«الوزراء» لابن عَبْدُوس[1].

و«الجوابات» لقُدَامَة[2].

هذا إلى غير ذلك من جوامع الناس، مضافًا[3] إلى حفظ ما فاهُوا به واحتجوا له[4] واعتمدوا في محاضرهم ونواديهم، وحواضرهم وبواديهم، مما يطول إحصاؤه، ويُمِلُّ استقصاؤه.

وسيُعزي[5] في التفصيل كل شيء منه إلى معدنه، وينسب إلى قائله.

* * *

والغرض من الكتاب مَسُوق إليك، والمراد فيه معروض عليك، فلا فائدة[6] إذن للإطالة، إلَّا قَدْرَ التلطّف والاستمالة.

وأنا ضامن لك أنك لا تخلو في دراسة هذه الصحيفة من أُمهات الحكم وكنوز الفوائد.

أوّلها وأجلّها ما يتضمَّنُ كتاب الله عزّ وجلّ، الذي حارتِ العقول الناصعة في رصفه[7]، وكلّتِ الألسنُ البارعة عن وصفه؛ لأنه المطمع بظاهره في نفسه، والممتنع في باطنه[8] بنفسه، الداني بإفهامه إياك إليك، العالي بأسراره وغيوبه عليك، لا يُطَارُ

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري الكوفي. توفي سنة ٣٣١ هـ كما في النجوم الزاهرة ٣/ ٢٧٩.

(٢) ك: «الحيوانات» وهو قدامة بن جعفر بن قدامة، صاحب «نقد الشعر»، وكتاب البيان الذي طبع باسم «نقد النثر». توفي سنة ٣٢٨ هـ.

وترجمته في «فهرست ابن النديم» ص ١٨٨. ومعجم الأدباء ١٧/ ١٢ -١٥.

(٣) ك: «للناس مضافات».

(٤) ح: «فاهوا به، واعتمدوا».

(٥) ك: «وسيعتزي... وينتسب».

(٦) ك: «فلا عائدة... إلَّا بقدر».

(٧) ح: «العقول الواصفة في وصفه».

(٨) ك: «ظاهرة في نفسه، الممتنع باطنه بنفسه».

بحواشيه، ولا يُمَلُّ من تلاوته، ولا يُحَسّ بإخلاق جِدّتِه، كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:[٥] «ظاهره أنيق وباطنه عميق، ظاهرة حكم وباطنه علم».

* * *

والثاني سُنَّةُ رسول الله ﷺ؛ فإنها الشَّركُ[١] الواضح، والنجم اللائح، والقائد النّاصح، والعلم المنصوب، والأَمَمُ[٢] المقصود، والغايةُ في البيان، والنِّهاية في البرهان، والمَفْزَعُ عند الخصام، والقدوة لجميع الأنام.

* * *

والثالث حُجَّةُ العقل؛ فإن العقل هو الملكُ المفزُوع إليه، والحكم المرجوع إلى ما لديه في كل حال عارضة، وأمر واقع، عند حيرة الطالب، ولَدَدِ الشّاغِب، ويَبَسِ الرِّيق، واعْتِسَاف الطّريق.

وهو الوسيلة بين الله وبين الخلق، وبه يَتَمَيَّزُ كلام الله، ويُعرفُ رسول الله، ويُنصرُ دين الله، ويُذَبّ عن توحيد الله، ويُلتمسُ ما عند الله، ويُتَحَبَّبُ إلى عباد الله[٣]، ويُتَخَلَّصُ من عذاب الله.

نوره أسطع من نور الشمس، وهو الحَكَمُ بين الجن والإنس، التكليفُ تابعه، والذمّ والحمد قريناه، والثّواب والعقاب ميراثه[٤].

به تُرتبط[٥] النّعمة، وتُسْتَدفع النِّقْمة، ويستدام الرَّاهن[٦]، ويُتَأَلَّف الشَّارِد، ويُعرفُ الماضي، ويُقاس الآتي.

---

(١) ك: «فإنها السبيل» وفي اللسان: «الشرك: وسط الطريق الواضح».

(٢) «الأَمم: الأمر البين».

(٣) ك: «إلى عباد الله، ويُساس عباد الله، ويُتخلص عباد الله من عذاب الله».

(٤) ك: «ميزاته».

(٥) ربط الدابة وارتبطها بمعنًى.

(٦) اللسان: الراهن: الحاضر، وفي ك: «الوارد».

شريعتُه الصدق، وأمرُه المعروف، وخاصّتُه الاختيار، ووزيره العلم، وظَهِيرُه الحلم[١]، وكنزه الرِّفق، وجُنده الخيرات، وحِلْيته الإيمان، وزينتُه التقوى، وثمرته اليقين.

* * *

والرابع رأي العين، وهو يجمع لك بحكم الصورة أعراف[٢] الجمهور، وشهادة الدهور، ونتيجة التجارب، وفائدة الاختبار، وعائدة الاختيار[٣]، وإذعان الحسن، وإقرار النفس، وطمأنينة البال، وسكون الأسرار[٤].

* * *

هذا سوى أطراف من سياسة العجم، وفلسفة اليونانيين؛ فإن الحكمة ضالة المؤمن، أينما[٥] وجدها أخذها، وعند من [٦] رآها طلبها.

والحكمة حق، والحق لا ينسب إلى شيء، بل ينسب كل شيء إليه، ولا يحمل على شيء، بل يحمل كل شيء عليه.

وهو منفق مع كل وجه، يطرب به الراضي، ويقنع به الغَضِب[٦]، معشوق في نفسه، موثوق بحكمه، معمول بشرطه، معدول إلى قضيته، به خلق الله السماء والأرض، وعليه أقام الخلق، وبه قَبَضَ وبَسَطَ، وَحَكَمَ وأَقْسَطَ.

* * *

(١) ك: «الحكم».
(٢) ك: «واعترف... نتيجة».
(٣) ك: «وقائد الاختبار، وعائد الاختبار».
(٤) ك: «الاستبداد».
(٥) ح: «إن وجدها».
(٦) ك: «والغضبان مشرق في نفسه».

فاستدع -أيدك الله- نشاطك الشارد[١]، وأَرْجِع بالك الذَّكي[٢]، وجُلْ بفهمك في رياض عقول القدماء، وانظر إلى آثار هؤلاء الحكماء، واطّلع على نوادر فطن الأدباء، واجمع بين طَيِّب السلف، وخبيث الخَلَف، فما تَخْلُو عند جولانك فيها من جِد[٣] أنت سعيد به، وهزلٍ أنت مُدَارِئ[٤] فيه، ورأي أنت فقير إليه، وأمر لعلك محمول عليه.

فالدهر آخره شِبْهٌ بأوله ناس كناس وأيام كأيّام[٥]

وإذا حفظت ما مضى حذِرت ما بقي.

* * *

واجعل نهاية حالك، وقُصَارَى أمرك مما[٦] تستفيد من هذا الكتاب -وعساه يجمع ألفي ورقة- أن تكون ساليًا عن هذه الدنيا، قاليًا لأمورها، واثقًا بالله تعالى مطمئنًّا إليه، مُمْتَرِيًا لِمَزِيده[٧]، منتظرًا لموعُوده، عالمًا بأنه أولى بك، وأمْلَكُ لك، وأقرب إليك، وأنه متى خلّاك[٨] من توفيقه عثرت عِثَارًا بعد عثار، وأسِرْت إسارًا بعد إسار، واستمررت في الخزي استمرارًا بعد استمرار[٩]، وتلك حال من غضب الله عليه، وأرسلَهُ من يديه، ووكَلَه إلى حول خفيف، ومتن ضعيف، لا أذَاقَك الله كُرَب هذه

(١) ح: «نشاطك، وأرجع».
(٢) ح: الزكي، ك: «الرخي».
(٣) ح: «من حديث».
(٤) في اللسان: المداراة» الملاينة، تهمز ولا تهمز.
(٥) البيت لحصن بن حذيفة الفزاري. كما في أمالي المرتضى ٢/ ١٦٨ وفيه: «شبه لأوله قوم كقوم». وقد ورد غير منسوب في الإمتاع والمؤانسة ٣/ ١٥٠.
(٦) ك: «فيما».
(٧) سقطت هذه الفقرة من ك.
(٨) ك: «فإنه متى أخلاك».
(٩) ك: «واستمررت في الجري استمرارًا وتلك».

البلوى، ولا أخلاك أبدًا من متجدد النُّعْمَى[1].

واصرف ما استطعت هِمَّتك عن هذا الظل القَالِص، والزُّخرف العاطل[2]، والعيش الزائل، إلى ما وعدك الله، فإن إلهامَهُ إياك متى [٧] صادف طاعتك له، ودعاءه لك متى وافقته إجابة منك مدّت السعادة جناحها عليك، وصافحت يدُ المنى كفَّك، ونجوت من معاطب عالَم السَّاكن فيه وَجِل، والصَّاحِي بين[3] أهله ثَمِل، والمقيم على ذنوبه[4] خَجِل، والرَّاحلَ عنه مع تماديه عَجِل، فإن دارًا هذا من آفاتها وصُروفها، لمحقوقة بهِجْرَانها وتركها، والعزوف عنها خاصة، ولا سبيل لساكنها إلى دار قراره إلَّا بالزهد فيها، والرضى بالطفيف منها كـ «بلغة الزَّاوِي وزاد المنطلق»[5].

عرّفنا الله حظّنا، وسلك بنا في طريق رُشْدِنا، وسَلَّ حبَّ الدنيا من قلوبنا، وحطَّ ثِقْلَ الحرص عليها عن ظهورنا، وفتّح على ما عنده بصائرَنا، وغمَّض عما ها هنا[6] أبصارنا، ولا ابتلانا بنا، ولا أسلَمَنَا إلينا، إنه وليّ النعمة ومانُحها ومرسِل الرّحمة وفاتحُها، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، جلّ مذكورًا، وعزّ مرادًا.

اللهم فاسمع، وإذا سمعت فأجب، وإذا أجبت فبلّغ، وإذا بلّغتَ فأدم؛ فإنه لا يشقى من كنت له، ولا يسعد من كنت عليه.

وصلِّ على نبيك المبعوث من لدنك إلى خلقك، محمد وآله وصحبه الطاهرين، ولا تَنْزِع من قلوبنا حلاوةَ ذِكْرِه ولا تُضِلَّنا بعد إذ هَدَيْتَنَا به، وقرِّب علينا طريقَ الاقتداءِ بأمره، والاهتداءِ بهديه؛ فإنّك تَصْرِف ما تشاء عما تشاء، وتَصْرِف من تشاء إلى ما

(١) ح: «من متجدد».
(٢) ك: «والعاجل المزخرف».
(٣) ك: «من أهله».
(٤) ك: «على ديونه».
(٥) عجز بيت للبحتري، وصدره كما في ديانه ٢/ ١٣١: «لو أنالت كان في تنويلها».
(٦) ك: «بصائرنا، أبصارنا».

تشاء، لا رادَّ لقضائك، ولا مُعَقِّب لحكمك، ولا محيط بكُنْهِك، ولا مُطَّلع على سرّك، ولا واصفَ لقدرك، ولا آمنَ لمكرِك. أنت الإله المعبود، وأنت نعم المولى، ونعم النصير[٨].

* * *

وقد تلطفت إلى قلبك بِحَثِّي إياك على حظِّك في فنون من القول، وضروب من الوصايا، وأرجو أن يكون صوابي فيها عندك مُتَقَبَّلًا، وخَطَئِي فيها عندك مُتَأَوَّلا[١]، لا لأنِّي لذلك أهل، ولكن لأنك به حقيق، وله خليق.

ومهما شككتَ فيما يرد عليك مني في هذا الكتاب، فلا تشكَّ أني قد نَثرتُ لك فيه اللؤلؤ والمَرْجَان، والعَقِيقَ والعِقْيان، وهكذا يكون عمل من طب لمن حبّ[٢].

ثبّت الله نِعمَه لديك، وخفّف مَؤُونة شُكرها عليك، وتابع لك المزيد، في كلّ يوم جديد، وحرسك من نفسك، وعصَمَك من بني جنسك، وعرَّفَك الخير، وحبّب إليك الإحسان، ووفّقك للرّشاد، وختم أمرَك بالطهارة بعد بلوغ الأماني، ودَرْكِ المطالب بمنِّه وقدرته[٣].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[٤]:

لا مال أعودُ من العقل، ولا وَحْدة أَوْحَشُ من العُجْب، ولا عقل كالتّدبير، ولا كرم كالتّقوى، ولا قرين كحسن الخلق، ولا ميراث كالأدب، ولا فائدة كالتّوفيق، ولا تجارة كالعمل الصالح، ولا ربح كثواب الله[٥]، ولا ورع كالوقوف عند الشّبهة،

---

(١) ك: «متقبلًا، لا لأني».

(٢) المثل في العقد ٤/ ١٢٤ واللسان: ٢/ ٤١، ومجمع الأمثال ١/ ٤٠٩: أي صنعة حاذق لمن يحبه، والمثل يضرب في التنوق في الحاجة واحمال التعب فيها؛ وإنما قال: حب لمزاوجة طب وإلا فالكلام أحب.

(٣) ك: «المطالب بمنه».

(٤) ليس هذا الكلام من حديث الرسول وإنما هو من كتاب «نهج البلاغة». ٣/ ١٧٧ وابن أبي الحديد ٤/ ١٨٩.

(٥) في «نهج البلاغة»: ولا زرع كالثواب.

ولا زهد كالزهد في الحرام، ولا علم كالتّفكر، ولا عبادة كأداء الفرائض، ولا إيمان كالحياء والصبر، ولا حسب كالتواضع، ولا شرف كالعلم[1]، ولا مظاهرة أوثقُ من المشورة.

فاحفظ[2] الرأس وما وعي، واذكر الموت والبلى[3].

وقال صلى الله عليه وسلم:

حب المال والشرف أذْهَبُ لدين أحدكم من ذئبين ضَاريين باتا في زَريبة[4] غنم إلى الصباح فماذا يُبقيان فيها؟

قال الحسن [٩] البصري[5]:

إنا لو اتعظنا بما علمنا انتفعنا بما عملنا، ولكنا علمنا علمًا لزمتنا فيه الحجة، وغفَلنا غفلة من لا تُخافُ عليه النِّقمة، ووعظنا في أنفسنا بالتحول من حال إلى حال: من

(١) في «نهج البلاغة»: بعد ذلك «ولا عز كالحلم».

(٢) ك: «فاحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى واذكر الموت وطول البلى».

(٣) أما هذا فمن حديث نبوي، وتمامه كما رواه الترمذي «عن عبد الله بن مسعود قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: استحيوا من الله حق الحياء، قال: قلنا يا رسول الله، إنا نستحي والحمد لله، قال: ليس ذاك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وتذكر الموت والبلى. ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء». راجع «صحيح الترمذي»، كتاب القيامة باب ٢٤.

(٤) ح: «في اريبه» ك: «زابية»، والتصويب من «مجمع الزوائد» ص ٢٥٠، وروايته: «عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما ذئبان ضاريان في زريبة غنم أسرع فيها فسادًا من طلب المال والشرف». والزريبة: حظيرة الغنم. ورواية «جامع بيان العلم وفضله»: «في حظيرة غنم»؛ وقد أفرد هذا الحديث بالشرح ابن رجب البغدادي. راجع بيان العلم وفضله» ص ١٦٧ -١٨٣.
وروى الترمذي في كتاب الزهد من صحيحه عن كعب بن مالك: «ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه. وقال: هذا حديث حسن صحيح، راجع مسند أحمد بن حنبل ٣/ ٤٥٦، ٤٦٠.

(٥) توفي الحسن في سنة عشر ومائة كما في المعارف ص ١٩٥، صفة الصفوة ٣/ ١٥٥. في العقد ٤/ ١٦٦ «العتبي قال: دخل رجل من عبد القيس على أبي فوعظه، فلما فرغ، قال له أبي: لو اتعظنا... إلخ».

صغر إلى كبر، ومن[1] صحة إلى سُقْم فأبينا إلا المُقَام على الغفلة بعد لزوم الحجة، إيثارًا لعاجل لا يبقى، وإعراضًا عن آجل إليه المصير.

قال بكر بن عبد الله المُزَني[2]:

المستغني عن الدنيا بالدنيا كمطفئ النار بالتبن.

قال الثَوْري[3]:

إذا استوت السريرة والعلانية، فذلك العدل.

وإذا كانت العلانية أفضلَ من السريرة، فذلك الجور.

وإذا كانت السريرة أفضلَ من العلانية، فذلك الفضل.

قيل لمحمد بن واسع[4]: ألا تتكئ؟

فقال: تلك جلسة الآمنين[5].

وقال الحسن:

اعمل كأنك ميت غدًا، ولا تجمع كأنك تعيش أبدًا[6].

وأنشد لابن الجهم[7]:

---

(١) ح: «كبر، وصحة».

(٢) توفي بكر في سنة ثمان ومائة كما في المعارف ص ٢٠١، وتهذيب التهذيب ١/ ٤٨٤، ابن سعد ٧/ ق ١/ ١٥٢.

(٣) مات سفيان الثوري بالبصرة إحدى وستين ومائة كما في المعارف ص ٢١٧.

(٤) مات في سنة عشرين ومائة كما في المعارف ص ٢٠٩ وانظر تهذيب التهذيب ٩/ ٤٩٩.

(٥) عيون الأخبار ١/ ١٠٧.

(٦) ح: «كأنك مخلدًا».

(٧) ح، ك: «لأبي الجهم» وانظر ديوان علي بن الجهم ٦٨.

والمرء منسوب إلى فعلـــه والناس أخبـــــار وأمثـــــال

يا أيها المرسِـــلُ آمالَـــه من دون آمالـــــك آجـــــال

خاصم حجّام مرة[1] حذّاء، فقال الحجَّام للحذَّاء: أنت تُمَشِّط وتسرّح، وأنا أُمَشِّط وأُسَرِّح، وأنت تحذو، وأنا أحذو[2]، وأنت تشق الجلد بشفرة، وأنا أشقه بمشراط فأي فضل لك عليّ.

قال الرَّقَاشِي:

سمعت الأصمعي يقول: سمعت الأعرابي ينشد:

يا باري القوس بريًا ليس يحكمه لا تفسد القوس وأعط القوس باريها

هكذا أنشد ولعل القطع مراد بالاختلاس[3].

قال أبو هِفّان[4]:

كان مزين يخدُمُ [١٠] رئيسًا، وكان الرئيس قد خالطه بياض، فكان يأمر المزين بلقطه، فلمَّا انتشر البياض، وَتَفَشَّغ[5] الشيب، قال المزين: يا سيدي قد ذهب وقت اللقاط، وجاء وقت الصّرام[6]. فبكي الرئيس من قوله.

---

(١) ك: «حجام بصنعته حذاء».

(٢) ك: «وأنت تحرف وأنا أحرف».

(٣) ح: « ما لا حلاس» وبعدها حرفان، وخلت «ك» من هذا التعقيب. والبيت في مجمع الأمثال ١/ ٤٧٩: «لست تحسنها لا تفسدنها»، والخزانة ٣/ ٥٣٠: يضرب في وجوب تفويض الأمر إلى من يحسنه ويتمهر فيه.

(٤) اسمه عبد الله بن أحمد بن حرب وترجمته في تاريخ بغداد ٩/ ٣٧٠ -٣٧١. و«هفان» بكسر الهاء كما في «تحرير التصحيف» و«تصحيح التحريف للصفدي» مخطوطة الأسكوريال، ٥٤ ب.

(٥) في اللسان: تفشغ فيه الشيب: انتشر.

(٦) في اللسان: صرم النخل والشجر: جذه.

قال الأصمعي:

سمعت أعرابية تقول: إلهي ما أضيق الطريق على من لم تكن دليله، وأوحشه على من لم تكن أنيسه.

قال الحسن البصري:

من عمل بالعافية فيمن دونه رزق العافية ممَّن فوقه[1].

أوصى المخرمي[2] -وكان ذا يسار- فقيل له: ما نكتب؟

فقال: اكتبوا: ترك فلان ما يسوؤه وينوؤه، مالًا يأكله وارثه، ويبقى عليه وزره.

نظر زاهد إلى باب ملك فقال: باب حديد، وموت عتيد[3]، ونزع شديد، وسفر بعيد.

قال المغيرة[4] لعمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: أنا بخير ما أبقاك الله. فقال له عمر: أنت بخير ما اتقيت الله تعالى.

ذكر أعرابي رجلًا فقال: أفسد آخرته بصلاح دنياه، ففارق ما عمَّر غير راجع إليه، وقدم على ما أخرب غير منتقل عنه.

يُقال: من اعتراه الحَدَب طال أيره، واشتد شَبقه، وأحدثت الحَدَبَةُ له خُبْثًا وظُرفًا.

قيل لابن الجَصَّاص[5]، وقد كان مات له إنسان: لا تجزع واصبر. فقال: نحن قوم لم نتعود الموت.

---

(١) ح: «بالعافية ممن... ممن دونه» البيان والتبيين ٣/ ١٩٠.

(٢) ك: «المجنون».

(٣) البيان والتبيين ١/ ٢٨٦. عتيد: حاضر.

(٤) توفي المغيرة بن شعبة بالكوفة سنة خمسين كما في «المعارف» ص ١٢٨، و«تاريخ الإسلام» ٢/ ٢٤٧-٢٥١.

(٥) هو الحسن بن عبد الله بن الحسين أبو عبد الله بن الجصاص الجوهري، توفي بعد العشرين وثلاثمائة، فوات الوفيات لابن شاكر ١/ ١٧٧ وذيل زهر الآداب ٢٠٢ و ٢٠٣ وأخبار الحمقى والمغفلين ص ٣٠-٤٠.

وقال شملة لرملة -وكانا ماجنين-: تعال حتى لا نفلح أبدًا فقال: أما أنا فقد جئت[1]، وإن شئت أنت فتعال.

سئل أبو الرّيان الحمصي عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل: متى تقوم الساعة؟ فأشار بأصابع يده الثلاث[2] فتأوله على ثلاثمائة سنة، وقال: إنما أراد الطلاق لأنه لا يَدْرِي[3] متى تقوم الساعة.

قال المنصور للربيع: كيف تعرف الريح؟

قال: انظر إلى خاتَمي[4] إن كان سلسًا فشمال، وإلَّا [١١] فهي جنوب.

وقال المنصور للطَّلحي[5]: فأنت كيف تعرف؟

قال أضرب بيدي إلى خُصْيَتيّ، فإن كانتا قد تَقَلَّصَتَا فهي شَمال، وإن كانتا قد تدلّتا فهي جنوب.

فقال المنصور: أنت أحمق.

قال الحسن البصري:

اللهم لا تجعلني ممن إذا مرض ندم، وإذا استغنَى فُتِن، وإذا افتقر حزِن.

قال العُتبي:

سأل أعرابي[6] قومًا فقال: أنا جاركم في بلاد الله، وأخوكم في كتاب الله، وطالب

(١) ك: «أما أنا فاقعد حيث شئت».
(٢) ح: «فأشار بأصبعه إليك فتأوله»، وانظر باب الرقاق من صحيح البخاري ٨/ ١٠٥.
(٣) ح: «إنما أراد لا يدري».
(٤) ح: «قال: إن كان».
(٥) هو محمد بن عمران الطلحي، كان يتقلد للمنصور قضاء المدينة، راجع الوزراء والكتاب ١٣٧، ١٣٨.
(٦) العقد ٣/ ٤٣٦ والمحاسن والمساوئ ص ٦٣١ والذخائر والأعلاق ص ١٧٢، والفاضل ص ٢٠٧ (خط).

من فضل الله، فهل من أخ يواسيني في ذات[1] الله عزّ وجلّ؟

قال إسماعيل بن عياش[2]: سألت عبد الله بن عثمان بن خُثَيم[3]: ما كانت معيشة عطاء[4]؟

قال: جوائز السلطان، وصِلات الإخوان.

خطب عبد الملك[5] بن مروان أهلَ المدينة فقال: لا نحبكم أبدًا ما ذكرنا عثمان ولا تحبوننا أبدًا ما ذكرتم يوم الحرَّة[6].

كتب عبد الملك إلى الأحنف بن قيس يدعوه إلى نفسه، فقال الأحنف: يدعوني ابن الزرقاء إلى ولاية أهل الشام، فوالله لَوَدِدْتُ أن بيننا وبينهم جبلًا من نار، فمن أتانا منهم أحرق، ومن أتاهم منَّا احترق.

قال الهيثم بن عدي:

خرج معاوية يريد مكة، حتى إذا كان بالأَبْواء[7]، اطَّلَع في بئر عاديّة[8] فأصابته اللَّقْوَةُ[9]، فأتى مكة، فلما قضى نسكه وصار إلى منزله دعا بثوب فلفّه على رأسه،

---

(١) ح: «في دار الله».

(٢) هو إسماعيل بن عياش العنسي، توفي سنة ١٨١ كما في تهذيب التهذيب ١/ ٣٢١.

(٣) توفي سنة ١٣٢ تهذيب التهذيب ٥/ ٣١٤.

(٤) توفي عطاء بن أبي رباح سنة خمس عشرة ومائة كما في المعارف ص ١٩٦.

(٥) ك: «عبد الله».

(٦) كانت موقعة الحرة بين مسرف بن عقبة وأهل المدينة في آخر ذي الحجة سنة ثلاث وستين راجع الطبري ٧/ ٥ -١٢ وابن الأثير ٤/ ٤٨ -٥٢ والعقد ٢/ ٣٨٧ -٣٩١ وأبو الفداء ١/ ١٩٧ وابن أبي الحديد ٣/ ٣٠٦ والتنبيه والإشراف ٢٦٤ ومروج الذهب ٢/ ٦٩. وتاريخ الإسلام ٢/ ٣٥٤ -٣٥٩.

(٧) الأبواء: قرية قرب المدينة، بها قبر آمنة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وسلم، وإليها كانت أولى غزواته. معجم البلدان ١/ ٩٢. معجم ما استعجم للبكري ١/ ١٠٢.

(٨) عادية: أي قديمة كأنها نسبت إلى عاد وهم قوم هود النبي وكل قديم ينسبونه إلى عاد وإن لم يدركهم، راجع اللسان ١٩/ ٢٦٩.

(٩) في اللسان ٢٠/ ١١٩: «اللقوة: داء يعرض للوجه فيميل إلى أحد جانبيه».

وعلى جانب وجهه الذي أصابه فيه ما أصابه، ثم أَذِنَ للناس فدخلوا عليه، وعنده مروان بن الحكم، فقال: إن أكنِ ابتُليت فقد ابتُلي الصالحون قبلي، وأرجو أن أكون منهم، وإن عوقبت فقد عوقب الظالمون قبلي، وما آمن أن أكون منهم، وقد ابتُليت في أحسن ما يبدو مني، وما أُحصي صحيحي، [١٢] وما كان لي على ربي إلَّا ما أعطاني، والله لئن كان عَتَبَ[١] بعضُ خاصتكم لقد كنت حَدِبًا على عامّتكم، فرحم الله رجلًا دعا لي بالعافية.

قال: فَعَجَّ الناسُ بالدعاء له، فبكى، فقال مروان: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟

فقال: كَبِرت سِنيّ: وكثر الدمع في عيني؛ وخشيت أن تكون عقوبة من ربي، ولو لا يزيد لأبصرت قصدي. وأنشد:

وإذا رأيت عجيبة فاصبر لهـــا فالدهر قد يأتي بما هو أعجـــب

فلقد أراني[٢] والأُسُود تخافُني فأخافني من بعد ذاك الثعلـــــب

قال أعرابي للحسن[٣]: أيها الرجل الصالح، علِّمني دينًا وَسُوطًا، لا ذاهبًا شَطوطًا، ولا هابطًا هبوطًا.

فقال الحسن: أما إنك إذ قلت ذلك، إن خير الأمور لأوسطها.

قال العُتْبِي[٤]:

كان من دعاء الحسين[٥] -رضي الله عنه- اللهم ارزقني خوف الوعيد، وسرور الموعود، حتى لا أرجو إلَّا ما رَجَيْتَ، ولا أخاف إلَّا ما خوفت.

---

(١) في اللسان: العتب: الموجدة.

(٢) ك: «رآني».

(٣) البيان والتبيين ١/ ٢٥٥.

(٤) هو محمد بن عبيد الله من ولد عتبة بن أبي سفيان، توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين كما في المعارف ٢٣٤.

(٥) ك: «الحسن».

قال رجل لعمر بن الخطاب -رضي الله عنه[1]: اتق الله يا أمير المؤمنين. فقال رجل: لا تَأْلِت أمير المؤمنين.

فقال عمر: دعهم! فلا خير فيهم إذا لم يقولوها، ولا خير فينا إذا لم تُقَل لنا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ [الطور: ٢١] أي ما نقصناهم.

قال ابن الأعرابي:

يقال قد انفلقت بيضتهم عن كذا: إذا وضح لهم ما يريدون.

وقال: تركت فلانًا يضرب ظهر الأمر وبطنه، ورأس الأمر وعينه، إذا روي فيه.

قال ابن الأعرابي:

قالت حُبَّي [١٣] لعبد الملك بن مروان: أقتلت عمرًا[2]؟ قال: قتلته وهو أعز عليَّ من دم ناظري، ولكن لا يُجمع فحلان في شَوْل[3].

شاعر:

ألا أيها الغادي تحمَّل رسالةً إليها وبلّغها سلامـــي مع الرَّكْبِ

فكم في حِمَى القلبِ الذي نزلت به لها من مَرَادٍ[4]: لا وَخِيمٍ ولا جَدْب

---

(١) الخبر في اللسان ٢/ ٣٠٨، والفائق ١٠/ ٤٠.

(٢) هو عمرو بن سعيد بن العاص، وكان مروان بن الحكم ولاه العهد بعد ابنه فقتله عبد الملك، وكان قتله أول غدر في الإسلام، تاريخ الخلفاء ١٤٥.

(٣) في اللسان: «الشول: الإبل التي نقصت ألبانها، وذلك إذ فصل ولدها عنها، ولا تزال شولًا حتى يرسل فيها الفحل».

(٤) في اللسان: المراد المرعى.

قال ثعلب:

قولهم: ليس له أَصْل ولا فصل[1]: الأَصْل: الوالد، والفَصْل: الولد.

خرج عيسى عليه السلام على الحواريين فرآهم يضحكون فقال: لا يضحك من خاف الله. فقالوا: يا روحَ الله مزحنا. فقال: لا يمزح من تم عقله.

قالت عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إن الله عز وجل يحب أن يعفو عن زلة السَّرِيّ[2].

أنشد ثعلب: قال: أنشد إسحاق بن إبراهيم الموصلي:

أئن غبتَ عن مولاك دمعك سافحُ ... بشوقٍ وسهمٌ في فؤادك جـــارحُ

كفى حسرةً أن المســـافة بيننا ... قريبٌ وأني غـائب عنـك نـازح

وإن يك شخصي غاب عنك فإنني ... بشوقي لغـاد كل يـوم ورائـح

وما زلت مذ غيبت عني يعودنـي ... سقام له في الجسـم نـار وقـادح

عمر بن أبي ربيعة[3].

إذا خَدِرَتْ رِجْلِي أبوحُ بذكرهـا ... لِيَذْهَبَ عن رِجْلِي الخُدُور فيذْهَـبُ

هذا البيت شاهد في مصدر خَدِر مع لطف المعنى فيه[4].

يقال: سَمّت العَاطس وشَمَّته [١٤].

---

(١) في اللسان ١٣/ ١٧: «وقولهم لا أصل له ولا فصل، الأصل الحسب والفصل اللسان».
(٢) حديث ضعيف كما في الجامع الصغير ١/ ٢٥٢.
(٣) ديوانه ص ١٤٨ – أوروبا.
(٤) هذا المصدر لم يرد في اللسان، ولا في القاموس.

فأما السين فمن السَّمْت[1] فكأنه قال: جعلك الله على السمْت الحسن.

وأما الشّين فمن قولك: تشمَّتت الإبل، أي اجتمعت في المرعى، فكأن المعنى سألْتُ الله أن يجمع شملك. هكذا قال ثعلب[2].

وقال ابن دُرَيد: الشوامت[3]: اليدان والرجلان، وأطراف الرَّجُل، فكأنه قال: حفظ الله أطرافك.

قال المسيح عليه السلام:

يا معشر الحواريين، إني قد بطحت لكم الدنيا على بطنها، وأقعدتُكم على ظهرها، وإنما ينازعكم فيها اثنان: الملوك والشياطين، فأما الشياطين[4] فاستعينوا عليهم بالصبر والصلاة[5]، وأما الملوك فَخَلُّوا لهم دنياهم، يُخَلُّوا لكم آخرتكم.

قيل لمدلّ بشرف: لعمري لك أول، ولكن ليس لأولك آخر.

وقيل لشريف آخر ناقص الأدب: إن شرفك بأبيك لغيرك، وإن شرفك بنفسك لك.

فافرق الآن بين ما لَك وبين ما لغيرك، ألا ترى أنك لو وُصفت بأنك تام الأدب أو ظريف الغلام، كان الأدب[6] لك والظرف لغيرك. ولا تفرح بشرف النفس فإنه دون شرف الأب[7]، وإياك أن يكون إعجابك بشرف غيرك مثلَ إعجاب الخصي بأَير مولاه إذا أتى رَبة بيته.

---

(١) في اللسان: ٢/ ٢٥١: «قال ثعلب: والاختيار بالسين لأنه مأخوذ من السمت وهو القصد والمحجة».

(٢) مجالس ثعلب ٢/ ٤٢٠.

(٣) في اللسان ٢/ ٣٥٧: «كأنه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله. وقيل: معناه: أبعدك الله عن الشماتة وجنبك ما يشمت به عليك».

(٤) ح: «ينازعكم فيها الملوك والشياطين فاستعينوا».

(٥) ح: «بالصبر وأما الملوك».

(٦) ح: «الأدب».

(٧) ح: «بأنك قائم الأب... كان القيام لغيرك».

قال بُزُرْجمهر:

ومما يدل على أن القدر حق، تأتّي الأمور لأهل الجهل، وتحرُّمُها عن العلماء مع علمهم[1].

يقال في اللغة: الحَصان -بفتح الحاء- العفيفة، والجمع: الحواصن[2] ولا يعرف هذا الوزن.

والحِصان -بكسر الحاء- الفرس، والجمع حصن، يا هذا.

ويقال: فادَ يَفيدُ فيْدًا وفُيودًا: إذا مات[3].

ويقال: الغُطَاطُ: الصُّبْح[4].

ويقال: السَّرِيسُ: العنِّين، وهو الحافظ أيضًا[5].

ويقال: عِنِّين بيّن [١٥] التّعنِين[6]، واجتنب قول الفقهاء: بيّن العُنَّة[7]، فإنه كلام مرذول، وقد مروا على فنون الخطأ لسوء عنايتهم بلغة نبيهم، عليه السلام.

ويقال: الوعد وجه، والإنجاز محاسنه.

وقال جعفر[8] بن محمد رضي الله عنهما: الفتن حصاد الظالمين.

---

(١) جاويدان خرد لوحة ١٦ -١.

(٢) في اللسان ١٦/ ٢٧٥.

(٣) في اللسان ٤/ ٣٣٩ وأمالي القالي ١/ ٧٥.

(٤) في اللسان ٩/ ٢٣٦: «الغطاط بضم الغين: الصبح».

(٥) في اللسان ٧/ ٤١٠.

(٦) في اللسان ١٧/ ١٦٤: «بين العنانة...».

(٧) ح: «التعنن».

(٨) توفي أبو عبد الله جعفر بن محمد الذي تنسب إليه الجعفرية بالمدينة سنة ست وأربعين ومائة، وتوفي والده محمد بن علي بن الحسين الأصغر سنة سبع عشرة ومائة كما في المعارف ٩٤.

وأنشد:

إذا عظُمت محنة عن عَـزاءٍ فعادل بهـــا صلب زيـد تهُنْ[1]

وأعظم من ذاك قتل الوصي وذبح الحسين وسم الحســـن

قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر[2]:

لا ينقضي عجبي من ثلاثة أشياء:

إفلات عباس بن عمرو من القرمطي[3]، وهلاك أصحابه.

ووقوع الصفّار[4] وإفلات أصحابه.

وولاية أبي الحسن[5] وأنا متعطل.

كان للمتوكل مضحكان يقال لأحدهما شعرة وللآخر بعرة، فقال أحدهما لصاحبه: ما فعل فلان في حاجتك؟

فقال: ما فَتَّنِي ولا قَطَعَك.

عزى سهل بن هارون رجلًا فقال:

مصيبة في غيرك لك أجرها، خير من مصيبة فيك لغيرك ثوابها.

---

(١) لدعبل كما في مناقب آل أبي طالب ٦/ ١٧٦.

(٢) مات سنة ٣٠٠ كما في تحفة الوزراء ١٦٩: والفهرست ص ١٧٠.

(٣) ابن خلدون ٥/ ٤٧٤ والطبري ١١/ ٣٦٨-٣٦٩.

(٤) اسمه عمرو بن الليث. راجع الطبري ١١/ ٣٧٠.

(٥) أبو الحسن بن الفرات. جاء في تحفة الوزراء ص ١٦٩ قال: «كان أبو العباس وأبو الحسن ابنا الفرات يكرمان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، ويعرفان حقه وقدمه».

قال أبو العيناء:

قال ملك الأكاسرة لبنيه: صفوا لي شهواتكم من النساء.

فقال الأكبر: تعجبني القدود والخدود والنهود.

وقال الأوسط: تعجبني الأطراف والأعطاف والأرداف.

وقال الصغير: تعجبني الثغور والشعور والنحور.

قال المدائني[1]:

قرأت على قبر بدمشق: نعم المسكن لمن أحسن.

قال رجل لعبد الملك: قلَّت دراهمي [١٦] وأنت بحري إذا فِضْتَ فِضْتُ، وإذا غِضْتَ غِضْتُ.

قال جحظة[2]:

وُصِف لي خياط يقول الشِّعر فذهبت إليه لأسمع وأهزأ به. فاستنشدته، فأنشدني:

أيا من وصله نِعَمُ ... ويا من قوله نَعَمُ

يقول لقد سعى الواشو ... ن في التحريش لا سلموا

وقد راموا قطيعتنا ... فقلت له: أنا لهمُ

قال: فحيرني حسنها[3].

قال المعذّل بن غيلان:

---

(١) ك: «قال المنبري».

(٢) معجم الأدباء: ٢/ ٢٤١ -٢٨٢ وابن خلكان ١/ ١٥١.

(٣) ك: «فحيرني حسنها. وقال علي كرم الله وجهه: قليل للصديق الوقوف على قبره».

أخذنا عن غسان بن عبد الحميد أدبًا حسنًا، قال لجاريته: إذا استسقيتك خَوْضًا[1] فأَخْثِريه فإنه لا يستحي الرجل أن يدعو بماء فيرقَّه، ولا ترقِّيه فإنه يستحيي أن يدعو بِخَوْضٍ فيُخَثِّرَهُ[2].

قال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه:

قليل للصديق الوقوف على قبره.

كتب رجل إلى طاهر[3] رقعة يسأله فيها صلة، فوقع عليها ما مثاله: ما شاء الله كان، فوقع الرجل في أسفلها: إن الله يشاء المعروف. فلما قرأها طاهر وصله[4].

قال أبو هِفّان:

كنت أنزل في جوار المعلَّى بن أيوب[5]، وكان ابن أبي طاهر قد نزل عندي، وكنا على ضائقة شديدة، فقلت لابن أبي طاهر: هل لك في شيء لا بأس به، تجيء حتى أُسَجِّيَك وأمضيَ إلى منزل المعلَّى، وأعلمه أن رفيقًا توفي، ونأخذ ثمن الكفن، فنتسع به أيامًا إلى أن يصنع الله، قال: أَفْعَلُ -وكان المعلَّى قد أقام وكيلًا يدفع الكفن لكل من مات ولم يُخلف ما يكفّن به ثلاثة دنانير- قال أبو هِفان: فصرت إلى منزل المعلَّى وأعلمتهم ذلك، فجاء الوكيل ليعرف حقيقة الخبر [١٧]، فلما دخل إلى منزلي وكشف عن وجه ابن أبي طاهر استراب به فنقر أنفه فضَرَطَ، فالتفت إليّ وقال: ما هذا؟ قلت: هذه بقية روحه كرهت نكهته[6] فخرجت من استه، فضحك حتى استلقى، ودفع إليّ

(١) المخصص: (خضت الشراب بالمجدح وخوضته: خلطته وحركته) فالخوض فيما نرى ضرب من الشراب المخلوط كان في زمانهم.

(٢) في اللسان أخثره وخثره: إذا جعله ثخينًا.

(٣) هو طاهر بن الحسين قائد المأمون. وترجمته في ابن خلكان ٢/ ٢٠١ -٢٠٦.

(٤) ذيل زهر الآداب ٢٥٥.

(٥) راجع أخبار المعلى في الأغاني ٣/ ١٥١ -١٥٣، ١٤/ ٥٥، ٢٠/ ٤٩.

(٦) ح: «رأسه».

الدنانير وقال: أنتم ظرفاء مُجَّان، فاصرفوا هذه فيما تحتاجون إليه.

قال محمد بن راشد[1]:

كنا يومًا مع إسحاق بن إبراهيم الطاهري[2] نتحدث ونخوض في ضروب الآداب، فأقبل علينا فقال: ما أراد امرؤ القيس بقوله:

أغرّكِ مني أن حبَّكِ قاتـــلي وأنك مهما تأمري القلب يفعــل

فكلٌّ قال بما حضره، فقال: لم يُرد هذا.

قلنا فما أراد؟

قال: أراد أنك تملكين قلبك فإن أردت صرمي قدرتِ عليه، وإن أردت صلتي قدرتِ عليها، وأما أنا فلا أملك من قلبي إلَّا صلتك.

ومعنى أغرّك: أي جرَّأك عليّ.

كان الثَّوْرِي يعظ أصحابه ويقول:

ما تصنعون بشيء إذا بلغتم منه الغاية تمنيتم أن تنجوا منه كَفَافًا[3].

قال ثعلب:

يقال: سئل عنك الخير، أي عرفك فأثنى عليك، ولا يجوز سأل عنك الخير، فإنه يجهله فيسأل عنه.

---

(١) هو محمد بن راشد الخناق، راجع أخباره في الأغاني ٥/ ٦١، ٦٢، ٨٤، ٨٦، ١٢١، ١٧/ ١٢٦، ١٢٧.

(٢) هو إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي عم طاهر بن الحسين، ونائب المأمون على بغداد ويده الباطشة في فتنة خلق القرآن.

(٣) في اللسان «الكفاف: الذي لا زيادة فيه ولا نقص».

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أمرني ربي بتسع[1]: الإخلاصُ في السر والعلانية، والقَصْدُ في الفقر والغنى، والعدل في الغضب والرضا، وأن أصلَ مَن قطعني، وأُعْطِيَ مَنْ حرمني، وَأَعْفُوَ عَمَّن ظلمني، وأن يكون نطقي ذِكْرًا، وصمتي فِكْرًا، ونظري عبرة.

قال علي بن عُبَيْدَة[2]: العقل مَلِك، والخصال رعيّته، فإذا ضعف عن القيام عليها، وصل الخلل إليها[3].

سمع هذا الكلام أعرابي فقال: هذا كلام يَقْطُرُ عَسَلُه.

مدح رجل هشامَ بن عبد الملك، فقال له هشام: يا هذا إنه قد نُهي عن مدح الرجل[١٨] في وجهه.

فقال له: ما مدحتك، وإنما ذكَّرْتُك نعمَ الله عليك لِتُجَدِّدَ له شكرًا.

فقال هشام: هذا أحسن من المدح، ووصله وأكرمه.

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله:

ما أطاعني أحد من الناس فيما عرفت من الحق، حتى بُسِطَت له[4] طَرَفًا من الدنيا.

لفَضْل الشاعرة:

يا من تزّينتِ العلـــومُ بلفظـه وعلا ففات مراتب الأدبـــــــاءِ

صرف الإله عن المودّة بيننـا وعن الإخاءِ شماتَة الأعـــــداء

(١) الحديث في: الكامل ١/ ١٢٢ وعيون الأخبار ٢/ ٣٦٢ والبيان ٢/ ٢٣.

(٢) هو عليّ بن عبيدة الريحاني، أحد البلغاء وله مع المأمون أخبار. راجع ترجمته في فهرس ابن النديم ص ١٧٣ -١٧٤.

(٣) غرر الخصائص ص ٥٥.

(٤) ح: «ما أطاعني الناس.... بسطت لهم».

كتب ابن الحزوّر[١] إلى حمويه الرُّوزوري، صاحب أبي دلف:

أيها السيد الذي جلّ قدره، وعظم خطره، إن الكتابة والبلاغة عندك سديدة، ولديك وافرة، وفيك كاملة[٢]، وقد أهديْتُ إليك من آلتها ما خف محمله، وقّلت قيمته، لِيُجِدَّ[٣] -عند مشاهدتك إياه، واستعمالك له- ذكر حرمتي، ويؤكد عَقد مودتي، وهي أقلام من القصب كقداح النّبل في أوزانها، وقضب الخيزران[٤] في اعتدال قوامها، وسمر القنا في تحالك أجسامها، فكأنما خرط بشهر استدارتها، وقسم بقياس أجزاؤها، فهي أحسن اعتدالًا من الأسل الخطية، وأنقى وأبهى من الصفائح اليمانية، فلو كانت رجالًا لوجب أن تكون في ذروة الشرف من آل آكل المرار وعبد المَدَان، وفي النجدة كمُلَاعب الأسنة، وصناديد الفرسان[٥]، وفي الجود كحاتم وابن جُدْعَان، وفي السياسة كأرْدشير وأنوشروان، وفي الجمال كما قال الشاعر[٦]:

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم ... دُجَى الليل حتى نظَّم الجزعَ ثاقبه [١٩]

وكما قال الآخر[٧]:

وبيض رقاق خفاف المتون ... تسمع للبيض فيها صـــــريرًا

مهندة من عتاد الملـــوك ... يكاد سناهن يُعْشي البصيـــرا

(١) ك: «ابن الحرون إلى حمولة اليزدجري» وانظر صبح الأعشى ٢/ ٤٤٢.

(٢) ح: «وافرة كاملة».

(٣) أجده: صيره جديدًا كجدده كما في اللسان. وفي: ك «ليجدد».

(٤) في أدب الكتاب للصولي ص ٧٢: «وكقداح النبل في ثقل أوزانها وقضب الخيزران في اعتدالها ووشيج الخطى في اطرادها، كأنما خرطت في شهر لاستدارتها، تمر في القرطاس كالبرق اللامح، وتجري في الصحف كالماء السائح».

(٥) ك: «وصيادي الفرسان».

(٦) هو أبو الطمحان القيني كما في أخبار أبي تمام ١٣٦، زهر الآداب ٢/ ١٩٦. الصناعتين ٢٨٣، الموشح ٧٨، الكامل ٣٠، أمالي المرتضي ١/ ١٨٦.

(٧) الكميت، أدب الكتاب ص ٧٢.

وقال شاعر:

تَودُّ عدوِّي ثم تزعـــــم أننـــــي صديقُك إن الرأي عنك لَعـــازِب[1]

بلوتك في أشياء منهـــا منحتنـــي أمانيَ مَحَّاج وفيـــك مخالـــب[2]

آخر[3]:

وليس أخـــي مَنْ ودَّني رأيَ عينهِ ولكن أخي من ودني في المغايـــب

ومَن مالُه مالي إذا كنتُ معدمًـــا ومالي له إن عضَّ دهـــر بغـــارب

فما أنت إلَّا «كيف أنت؟ ومرحبـا» وبالبيض روّاغ كـــروغ الثعالـــب

يقال: أرغى القوم: إذا أرادوا الرحيل فرغت إبلهم[4].

العد: الماء الذي له مادة، والجميع: الأعداد[5].

والسفاشح: هي الرلال. يقال الأرش والأتاوه، والحرب الذي يشترى به الشرب(؟).

قال ابن الكلبي:

---

(١) ك: «صديقك ليس النوك عنك بعازب».

(٢) هذه أقرب قراءة للبيت في «ح»؛ فقد رسم هكذا «محسى * أماني مجاج وفيك مخالب» والمحاج الكذاب. ورواية ك: «منحتني * أماني مجاج وقيل مخالب».

(٣) رواية «ك» تخالف ما هنا؛ فالأبيات فيها مكسورة الباء، متصلة على أنها لشاعر واحد؛ وقد رواها أبو حيان في الصداقة والصديق ص ٢٠ لشاعر غير مسمى – ما عدا البيت الثاني منها.
وقد ورد البيت الأول والثالث في العقد الفريد ٢/ ٣٠٧ برفع الباء، منسوبين للعتابي، وقد نسبها البكري في شرح الأمالي ١/ ٢٧١ لبشار ونسبهما البحتري في الحماسة ص ٢٨٠ لصالح بن عبد القدوس. وحول هذه الأبيات جميعها كلام فصله عبد العزيز الميمني في السمط ١/ ٢٧١.

(٤) ك: «فرغت إبلهم، قال ابن الكلبي إلخ».

(٥) في اللسان ٤/ ٢٧٦: «قال الأصمعي: الماء العد؛ الدائم الذي له مادة لا انقطاع لها مثل ماء العين وماء البئر. وجمع العد أعداد» ومجالس ثعلب ٥٥٧.

العرب كلها سَدوس إلَّا سُدوس بن أصمع[1]، في طيئ مضموم السين.

وقال[2]: العرب كلها عُدَس إلَّا عُدُس بن زيد، في تميم[3]، فإنه مضموم.

وقال معاوية يومًا -وعنده الضحاك بن قيس الفهري[4]، وسعيد بن العاص[5]، وعمرو بن العاص[6]، ويزيد[7] ابنه-: ما أعجبُ الأشياء؟

فقال الضحاك: إِكْدَاءُ العاقل، وحّظ الجاهل[8].

وقال سعيد: أعجب الأشياء ما لم ير مثله.

وقال عمرو: أعجب الأشياء غلبة من لا حقَّ له ذا الحق على حقِّه[9] [٢٠] فقال معاوية: أعجب من ذلك أن تعطي من لا حق له ما ليس له بحق من غير غلبة. وقال يزيد: أعجب الأشياء هذا السحاب الراكد بين السماء والأرض لا يدعمه شيء.

دعَمَ يَدْعَم دَعْمًا: إذا أمسك، والدعامة منه، والجماع[10] الدعائم، هكذا قال الثقات.

قال أعرابي: حاجيتك، ما ذو ثلاثة آذان، يسبق الخيل بالرديان؛ يعني[11] سهمًا

---

(١) ح: «ليس في العرب كلها سدوسي إلَّا سدوس بن الأصمع»، ك: «بن أصمع» والنص في اللسان ٧/ ٤١٠، ٨/ ٩.

(٢) اللسان ٨/ ٨.

(٣) ك: «تيم».

(٤) توفي الضحاك سنة أربع وستين. راجع تاريخ الإسلام للذهبي ٣/ ٢١ -٢٥.

(٥) توفي سعيد سنة تسع وخمسين، وترجمته في تاريخ الإسلام ٢/ ٢٨٦ -٢٨٩. والمعارف ١٢٩.

(٦) توفي عمرو سنة ثلاث وأربعين، وترجمته في تاريخ الإسلام ٢/ ٢٣٥ -٢٤٠.

(٧) مات يزيد سنة أربع وستين - المعارف ١٥٣.

(٨) ك: «خفض».

(٩) ح: «من لا حق له ما ليس له بحق من غير غلبة، وقال يزيد».

(١٠) في اللسان: «جماع الشيء: جمعه».

(١١) ح: «بالرديان، سهمًا».

حاجيتك: معناه فاطنتك، والحجا: العقل والفطنة، والرديان[١]: ضرب من المشي في سكون، هكذا قال الثقة.

قال أبو عمرو: قد صرمت سَحري منه أي يئست منه[٢]. ويقال إني منك غير صريم سَحر. والسَّحر الرئة[٣]، والرئة مهموزة[٤]. فأما الرِّيَّة بالتشديد ما أوريت منه النار[٥].

هكذا قال أبو حنيفة صاحب النبات[٦].

فأما الرَّوِيَّةُ [فقد] جرت بينهم غير مهموزة[٧]، ولها الهمز بحق الأصل كقولك: روأت في الأمر. وأما رويت رأسي من الدهن وأرويت مشاشي[٨] من الماء فلا همز فيه، ومعناه أكثرت ونقعت.

ويقال نقَعت: إذا رويت من الري يا هذا. ونقَّعت غيري.

هكذا قال الكسائي في النوادر.

قال يزيد بن المهلب[٩]:

الكذاب يخيف نفسه وهو آمن. معناه أنه قد عرَّض نفسه للمطالبة بحقيقة ما قاله، فهو خائف من الفضيحة، وملاحظ لعار التكذيب، ومستوحش لما تبينه ألسن الصادقين[١٠].

---

(١) في اللسان ١٩/ ٣٣: «الأصمعي: إذا عدا الفرس فرجم الأرض رجمًا قيل ردى بالفتح يردى رديًا ورديانًا».
(٢) في اللسان ٦/ ١٥، ١٦.
(٣) في اللسان ٦/ ١٥.
(٤) في اللسان ١٩/ ١٥: «والرئة تهمز ولا تهمز موضع النفس والريح. من الإنسان وغيره. والرئة السحر مهموزة».
(٥) في ح: «ما أورت» وانظر اللسان ١٩/ ٦٩.
(٦) أحمد بن داود الدينوري المتوفى سنة ٢٨١. بغية الوعاة ص ١٣٢.
(٧) في اللسان ١٩/ ٦٨: «الروية التفكر في الأمر جرت في كلامهم غير مهموزة».
(٨) في اللسان ٨/ ١٤٠، المشاش: النفس.
(٩) قتل يزيد في سنة اثنتين ومائة وترجمته في ابن خلكان ٢/ ٣٥٠-٣٦٥.
(١٠) ك: «لما فيه أنس الصادقين».

قال بعض الأدباء: لو لم أدَعِ الكذب تأثُّمًا لتركته تكرمًا[1].

وقال آخر من السلف الصالح: لو لم أدع الكذب تعففًا لتركته تظرفًا.

وقال آخر من الأدباء: لو لم أدع الكذب تحوبًا لتركته تأدبًا.

وقال أبو النفيس:

لو لم أدع الكذب تورعًا لتركته [٢١] تصنّعًا.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم -وهو المقدم والمعظم، والمأخوذ بقوله في الحرب والسلم:-

الكذِب مجانبٌ الإيمان[2].

شاعر:

تقول إحـدى البُدُن الرَّعَابيــبْ

مالي أراك عـــــاريَ الظَّنَابِيبْ

مُمَشّقَ اللحم كتَمْشِيقِ[3] الذّيبْ

وقال العباس بن الأحنف:

لم ألق ذا شجن يبوح بحبـه إلَّا حسبتك ذلك المحبوبا[4]

حذرًا عليك وإنني بك واثق ألَّا ينال ســـواي منك نصيبًا

(١) ح: «تلوما».

(٢) رواه الديلمي في مسند الفردوس: انظر كنوز الحقائق ص ١١٤.

(٣) في اللسان ١٢/ ٢٢٠: «تماشقه: تمزقه، ومشق الثوب مزقه».

(٤) هذان البيتان: ليسا في ديوانه.

قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

إن الحق لو جاء محضًا لما اختلف فيه ذو جحا، وإن الباطل لو جاء محضًا لما اختلف فيه ذو حجا، ولكن أخذ ضغث من هذا وضغث من هذا.

الضغث من الشيء: القطعة والطائفة منه.

وهذا كلام شريف يحوي معاني سمحة[1] في العقل.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أيضًا:

ليس من أحد إلَّا وفيه حمقة فبها يعيش.

أنشد ابن الأعرابي:

كفى لأُمَة بالمرء والله عالـــــم وعندك من علم الكـــرام يقيـــــن

بأن يَخرُجَ المَيّارُ[2] من عند صِبيةٍ سِغَابٍ ويأتي الأهـــل وهْو بَطِيـــن

وإنْ امرأً يَرْضَى[3] بطعْمٍ ومَشْرَبٍ وترك جيـــاع خلْفَـــهُ لَمَهِيـــنُ

يريد باللأمة: اللؤم، وهذا لفظ غريب لأن اللأمة: الدرع[4]، ولذلك يقال استلأم الرجل إذا دخل [٢٢] في شكَّتِهِ، والشكة السلاح[5].

(١) ك: «ويجري معان سمجة».

(٢) في اللسان ٧/ ٣٩: «الميار جالب الميرة، والميرة الطعام» وفي ك: «المنشار».

(٣) ك: «يهنا».

(٤) في اللسان ٦/ ٥ «اللأمة: الدرع الحصينة، سميت لأمة لإحكامها وجودة حلقها» وجمعها: لؤم؛ مثل فعل، وهذا على غير قياس».

(٥) في اللسان ٦/ ١٠٤: «وقد استلأم الرجل: إذا لبس ما عنده من عدة: رمح وبيضة ومغفر وسيف ونبل».

وأما اسْتَلَمَ[1] بغير همز، فَلَمْسُ الحَجَرِ[2]. والحَجَرُ: هو السِّلَامُ[3].

والألائم: اللئام.

والملائم: الخصال اللئيمة.

فأما الملاوم: فالمعايب، ومنه: ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴾ [القلم: ٣٠].

هكذا حصلته عن أبي سعيد السيرافي، سماعًا وقراءةً ومسألة، ومراجعة.

قال أبو زياد[4]:

لم يُلِظّ به إلَّا وهو يريد به خيرًا. قال: الإلْظَاظُ: اللزوم، ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: أَلِظُّوا بيا ذا الجلال والإكرام[5].

هكذا فسره أبو عبيد القاسم بن سلَّام، ولا تقل: سَلَام، فقد كان بعض من صحب أبا الفضل بن العميد إلى مدينة السلام سنة أربع وستين وثلاثمائة يقول ذلك، فعابه بذلك البغداديون.

فأما الإلطاط بالطاء فالاحتجاب والمطل[6].

---

(١) في ح: «وأما إذا».

(٢) في اللسان ١٥/ ٩٠: «قال الجوهري: استلم الحجر: لمسه إما بالقبلة، أو باليد –لا يهمز؛ لأنه مأخوذ من السلام وهو الحجر، كما تقول: استنوق الجمل، وبعضهم يهمزه».

(٣) في اللسان ١٥/ ١٨٩ «والسلام بكسر السين –الحجارة الصلبة، سميت بهذا لسلامتها من الرخاوة».

(٤) قال ابن النديم في الفهرست ٦٧:«واسمه يزيد بن عبد الله بن الحر أعرابي بدوي، قال دعبل: قدم بغداد أيام المهدي حين أصابت الناس المجاعة ونزل قطيعة العباس بن محمد، فأقام بها أربعين سنة، وبها مات وكن شاعرًا من بني عامر بن كلاب، وله من الكتب، كتاب النوادر، كتاب الفرق، كتاب الإبل، كتاب خلق الإنسان».

(٥) مجالس ثعلب ١/ ٨ واللسان ٩/ ٣٤٠ والأمالي ١/ ٦٣٤.

(٦) في اللسان: «ألط: ستر، ولط الستر والحجاب: أرخاه وستره، ولط الغريم بالحق دون الباطل، وألط –والأولى أجود: دافع ومنع الحق، ولط حقه: جحده».

وقال الثقة: المرجوب: المهيب، وكأن رجبًا منه؛ لأنه كان يهاب فيه الحرب[١].

قال أعرابي في شأن امرأة: إنها والله عربية اللسان، وقلبها أعرب منها. هكذا قال ابن الأعرابي[٢].

قال أبو بكر الواسطي[٣]:

طلبتُ قلوبَ العارفين فوجدتها في هوادج الملكوت تطير عند الله، ووجدت وجه عطاء العاملين أن يكون من الله، ووجدت وجه عطاء العارفين أن يكون مع الله؛ لأن حاجة العامل إلى بره والعارف إلى ذاته.

كتب أبو العتاهية إلى سهل بن هرون[٤] وكان مقيمًا بمكة:

أما بعد: فإني أوصيك بتقوى الله الذي لا بد لك من تقاته، وأتقدم إليك عن الله عز وجل، وأُذكِّرُك مكرَ الله فيما[٥] دبت به إليك ساعات الليل والنهار، فلا تُخْدَعَنَّ عن دينك، فإنها لو ظفرت بذلك[٦] منك وَجَدْتَ الله عز وجل أَسْرَعَ فيك مكرًا وأَنْفَذَ فيك أمرًا. ووجدتَ ما مكرتَ به، في غير ذات الله غيرَ رَادٍّ عنك يدَ الله، ولا مانع لك من أمر الله. فلعمري لقد ملأتْ قلبَك الفِكَر واضطربت في سمعك [٢٣] أصواتُ العِبر، فرأيتَ آثارَ نعم الله تنسخها آثار نِقَمِه حين استُهْزِئَ بأمره، وجُوهِرَ بمعاندته، ولأنّ في حُكْم الله أَنَّ مَنْ أَكْرَمَهُ فاستهان بأمره أهانَهُ الله. والسعيد من وُعِظَ بغيره، لا وَعَظَكَ الله في نفسك، وجعَلَ عِظَتَكَ في غيرك، ولا جعل الدنيا عليك حسرة وندامةً،

(١) في اللسان ١/ ٣٩٦.

(٢) ح: «هكذا قال من الأعراب».

(٣) هو أبو بكر محمد بن موسى الواسطي، صحب الجنيد والنوري ومات بمرو بعد العشرين وثلاثمائة. راجع الرسالة القشيرية ص ٢٤.

(٤) ك: «سهل بن صاعد».

(٥) ك: «دنت به.

(٦) ك: «فإنك إن ظفرت».

فقد تقدَّم إليكَ مني كتابان، فإن كانا وصلا فقد أخبرا[1] بحال زماننا، والسلام.

وبكوا على «محمد بن النَّضْر الحارِثي» عند موته، ففتح عينيه، فقال: لِم تبكون؟ فقالوا: لأنك تموت. فقال: [أما] والله ما أُبالي أَمِتُّ أَم رُمِيتُ في البحر، إنما أَنْقَلِبُ من سُلطانه إلى سلطانه.

* * *

قال «عبيد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات» في كتاب «الرتب»[2]:

وقريشٌ -حفظك الله- محلّ الشّرف، وبيت الكرم، وأهل الجلالة، وأعظم الناس أخلاقًا، وأصحُّهم عقولًا، وأبعدُهم آراءً، وأشدّهم عَارِضَةً، وألْسَنُهُمْ بحُجَّةٍ، قال تعالي: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨]. وهاشم وبنوه منهم.

قال: وقال بعض البلغاء يصفهم:

هم طُنُب[3] التَّوْحيد، وشجرة الإسلام، ورَبِيئَةُ[4] الخَيْر، وبيت الرّحمة، وينبوع الحكمة، ومَعَاذُ الخائفين، ومَلاذ الخائبين، ومَثَابَةُ[5] الرَّاغبين، مهبط «جبريل»، وربْع التَّنزيل، وفَرْعُ[6] التَّأْويل، وجِذْرُ الائْتِمَار، وواسِطَةُ النِّظَام، وأوعِيةُ القرآن، ليس إليهم مُرْتَقَى، ولا فوقهم منتهى، بيوتهم القِبْلةُ، وأفعالهم القُدوَة، وموالاتهم عِصْمة، ومحبَّتهم طهارة[7] ومقاربتهم نجاة، ومباعدتهم سخطة، ولما اصطفى الله تعالى

(١) ح: «أحرما».

(٢) لم يذكر ابن النديم هذا الكتاب في كتبه التي عددها في ص ٢١٩، وفي ك: «في كتاب كتبه».

(٣) في ك: «طينة».

(٤) في ك: «ذونهبه» وفي اللسان ١/ ٧٥: «وفي الحديث: مثلي ومثلكم كرجل ذهب يربأ أهله: أي يحفظهم من عدوهم، والاسم: الربيئة، وهو العين والطليعة الذي ينظر للقوم لئلَّا يدهمهم عدو».

(٥) في ك: «ونهاية».

(٦) في ك: «ومنزع».

(٧) في ك: «عظمه ومحبتهم طهرة».

رجلًا جعله منهم، ولما أحكم كتابًا أنزله إليهم، ولما أرشد أُمّةً دلها عليهم[٢٤] وأوَّلهم ذَبِيحُ الله، وأوسطهم رسولُ الله، وآخرهم خلفاءُ الله، وبِعِصْيَانهم وطاعتهم أَضْحَى الثَّقَلَانِ فريقًا في الجنة وفريقًا في السعير.

وفي الكتاب فصل آخر سأرويه على جهته إذا عثرت به عند النَّقْل.

* * *

فصَرِّف فمك، ونَعِّمْ بالك في طُرَف الحديث، ومُلَح النوادر، وشريف اللّفظ ولطيف المعنى، فإنَّ لك بذلك مزيّةً على نُظَرَائك، الذين أصبحوا مُتَنَاحرين على الدنيا في كسب الدَّوَانِيقِ وَالحِيَل وَالمَخَارِيقِ، وأصبحتَ أنْتَ تَلْتَمِسُ موعظة تنهى نفسك بها عن غُرُورها، وتتطَّلب فضيلة تتحلى بها بين سكان الدنيا[١]، وتتحول معها إلى دار القرار.

* * *

قال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه:

الكريم لا يلين على قَسْر، ولا يِقْسُو على يُسْر[٢].

وكان سهل بن هارون كاتب المأمون [على خزانة الحكمة][٣]، وتوفي في آخر أيام المأمون.

يقال: بلغ فلان عَنان[٤] السماء.

---

(١) في ك: «من شكل الدنيا».

(٢) في ح: «على عسر».

(٣) الزيادة من ك.

(٤) راجع الفائق للزمخشري، وفي اللسان ١٧/ ١٧٦: «وفي الحديث: لو بلغت خطيئته عنان السماء. العنان بالفتح -السحاب، ورواه بعضهم: أعنان بالألف، فإن كان المحفوظ أعنان فهي النواحي، قاله أبو عبيد».

العنان: الغيم الأبيض، وهو أشد الغيوم ارتفاعًا.

فأما أَعْنَانُ السماء فنواحيها[١].

هكذا قال الثقات، وبخطّ السّكري مَرَّ بي فنقلته. وكان كذلك في كتب أبي بكر القُومَسِي الفيلسوف[٢] بمدينة السلام.

ذكر أعرابي بعيرًا فقال[٣]: إذا عَصِلَ نَابُهُ، وطال قِرَابُه، فَبِعْهُ بيعًا زليقًا[٤]، ولا تُحَابِ به صديقًا.

قِرَابُهُ: خَاصِرته[٥]، كذلك وجدته.

العربُ تقولُ: وَيْلٌ أَهْوَنُ من ويل، كما تقول: بعض الشَّرّ أهون من بعض.

يقال: مَشَى له الخَمَرَةَ وَالضَّرَّةَ: إذا اسْتَنزَ لَهُ وَخَتَلَهُ[٦].

ومشى الملا[٧] والبَرَاح[٨]: إذا مشى ظاهرًا بارزًا.

أنشد لحبيب بن خُدْرَةَ[٩][٢٥].

---

(١) في اللسان: «واحد عنن وعن» وفي «الفائق»: «يجوز أن يكون الأعنان جمع عنان كأساس وأجواد، جمع أساس وجواد».

(٢) ذكره أبو حيان في كتاب «الإمتاع والمؤانسة» ١/ ٣٤ فقال: «وأما القومسي أبو بكر فهو رجل حسن البلاغة، حلو الكناية، كثير الفقر العجيبة، جماعة للكتب الغريبة، محمود العناية في التصحيح والإصلاح والقراءة...».

(٣) القول في اللسان ١٣/ ٤٧٦ ومعنى عصل: اشتد، وإنما يعصل ناب البعير بعد ما يسن.

(٤) في اللسان «دليقا». ولعل الصواب «ذليقا» أي سريعًا، من الذلاقة وهي المضاء والنفاذ.

(٥) في اللسان ٢/ ١٦١: «القرب: الخاصرة، والجمع أقراب».

(٦) اللسان ٥/ ٣٤١ ومجمع الأمثال ٢/ ٢٧٠.

(٧) في اللسان ٢٠/ ١٦١: «الملا: المتسع من الأرض».

(٨) في اللسان ٣/ ٢٣٢: «أرض براح: واسعة ظاهرة لا نبات فيها ولا عمران».

(٩) في ك: «ابن جبيرة» وفي القاموس أنه تابعي، وقال ابن حبيب في رسالة: «من نسب إلى أمه من الشعراء: حبيب بن خدرة الهلالي خارجي كان مع شبيب، وذكر أنه أدرك الحكمين، وبقي حتى أدرك الضحاك الذي أخذ الكوفة».

ألا حَبَّذَا عَصْرُ اللّوَى وزمانُهُ إذ الدَّهر سلْم والجميع حلـــولُ

وإذ للصِّبَا حَوْضٌ من اللهـــو مُتْرَعٌ لَنَا عَلَلٌ من وِرْدِهِ ونُهُولُ

الحُلُولُ: الحالُّونَ، كما تقول: هم قُعُود، أي قاعدون.

وأما المُتْرَعُ، فهو المملوء، يقالُ إناء مُتْرَعٌ: إذا كان ملآن، وجرَّةٌ مترعة: إذا كانت مَلْأَى. ولا يتصرفان، ويستعار، فيقالُ: عينُه مُتْرَعَةٌ بالدَّمْع، كما يقال: قلبه مُطْفَحٌ بالغيظ.

وأما العَلَلُ: فالشُّرْبُ الثاني، والنَّهلُ: الرِّيّ.

والناهل: الرَّيان، والعطشان، هكذا جاء في الأضداد[1].

وهذا التفسير حفظْتُهُ سماعًا، ورويتُهُ[2] رواية.

رجع:

وإذ نحن لم يَعْرِض لِأُلْفَةِ بَيْنِنَا تَنَاءٍ[3] ولا مَلَّ الوصـــالَ مَلُولُ

رجل مِغْوَار: صاحب غارة، ورجل مِغْيَار من غَيْرِه[4].

والغَيْرَة -بفتح الغين- هذا العارض للزّوج على زوجها، وللزوج على زوجه.

(١) راجع كتاب الأضداد لابن الأنباري ص ٩٩، ومجالس ثعلب ١/ ١٤٤، ٤٧٩.
(٢) في ك: «وأحكمته».
(٣) في ح: «تناه».
(٤) في اللسان ٦/ ٣٤٧: «والمغيار: الشديد الغيرة، وقوم مغايير».

والزوجة: لغة[1]، والأول أعلى. كذا قيل. وإياك أن تقيس اللغة، فلقد رأيت نبيهًا[2] من الناس وقد سئل عن قوم فقال: إنهم خُرُجٌ، فقيل: ما تريد بهذا؟ قال: قد خرجوا، كأنه أرادهم خارجون، قيل: هذا ما سمع. قال [هو]: كما قال الله: ﴿ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴾ [البروج: ٦] أي قاعدون. فَضُحِكَ به.

العرب تقول في أمثالها: الغِرَّةُ تَجْلِبُ الدِّرَّة[3].

أي مع النقصان تؤمل الزيادة، من قولك: غارت الناقة: إذا انقطع لبنها ويقال: للسوق دِرَّة وغِرَار، أي كساد ونَقْصان -بفتح النون، يقال: هلَّل الرجل: إذا فرّ، وكلَّل[4] إذا حمل.

قال [٢٦] معاوية:

تَمَرَّدْتُ[5] عشرين، وَجَمَعْتُ[6] عشرين، ونتَفْتُ عشرين، وخَضَبْتُ عشرين، فأنا ابن ثمانين.

قال: الحسن بن مخلد:

كان أحمد بن أبي دؤاد[7] يستغل عشرة ألف ألف درهم، وكان ينفق أكثر منها.

يقال: تعلّموا العلم وإن لم تنالوا به حظًّا، فَلَأَنْ يُذَمَّ الزّمانُ لكم خير مِن أن يُذَمَّ بكم.

---

(١) في اللسان ١٣/ ١١٧: «وبنو تميم يقولون: هي زوجته، وأبي الأصمعي فقال: زوج لا غير، واحتج بقول الله تعالى: ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥] فقيل له: نعم كذلك قال الله تعالى، فهل قال عز وجل: لا يقال: زوجة؟ وكانت من الأصمعي في هذا شدة. وقال الجوهري أيضًا: هي زوجته، واحتج ببيت الفرزدق:

وإن الذي يسعى يحرش زوجتي كساع إلى أسد الشرى يستبيلها

(٢) في ك: «فقيهًا».

(٣) اللسان ٦/ ٣٢٠ وفي مجمع الأمثال ٢/ ٨: «يضرب لمن قل عطاؤه، وترجى كرته بعد ذلك».

(٤) ح: «وذلك إذا» انظر اللسان ١٤/ ١١٥، ٢٢٩.

(٥) في اللسان ٤/ ٤٠٧ «الأمرد: الشاب الذي بلغ خروج لحيته وطر شاربه ولم تبد لحيته، ومرد مردًا ومرودة وتمرد: بقي زمانًا ثم التحى بعد ذلك وخرج وجهه».

(٦) في اللسان: «أي مكثت أمردًا عشرين سنة، ثم صرت مجتمع اللحية عشرين سنة».

(٧) توفي القاضي أحمد بن أبي دؤاد في المحرم سنة أربعين ومائتين، راجع ترجمته في ابن خلكان ١/ ٦٣ -٧٥.

يقال في المثل:

ليس ذُنَابَي الطَّيْرِ كالقَـــوَادِم ولا ذُرَا الجِمَال كالمَنَاســـم[٨]

سئل ابن عباس عن القدر فقال: هو بمنزلة عين الشمس كلما ازددت إليها نظرًا ازددت عشاء.

وقال فيلسوف:

إن كان من القبيح إذا كان البدن سَمِجًا بأوساخ وأقذار غَشِيَتْهُ أن يكون مُزَيَّنًا من خارج بثياب نظيفة، فأقبحُ من ذلك أن تكون النفس دَنِسَةً بأوساخ العيوب، ويكون البدن من خارج مُزَيَّنًا.

وقال فيلسوف آخر:

إن كنا نُعْنَى بجميع أعضاء البدن[٩]، وخاصة الأشرف منها، فكم بالحري أن نعْنَى بجميع أجزاء النفس وخاصة بالأشرف منها وهو العقل.

يقال: عُنِيتُ بكذا، ويقال عَنِيتُ بفتح العين[١٠]، قاله ابن الأعرابي[١١].

قال معاوية لِصَعْصَعَةَ بن صُوحان: صِفْ لي الناس.

فقال: خلق الله الناس أطوارًا؛ فطائفة للعبادة، وطائفة للسياسة، وطائفة للسُّنة والفقه، وطائفة للبأس والنّجدة، ورِجْرِجَةٌ بين ذلك، يكدرون الماء[١٢]، ويغلون السعر[١٣].

(٨) مجالس ثعلب ١/ ٩٨.

(٩) في ك: «نعني بالبدن بجميع أجزاء البدن».

(١٠) ك: «وضمها».

(١١) اللسان ١٩/ ٢٣٩ - ٢٤٠.

(١٢) ك: المشارع».

(١٣) في العقد الفريد ٢/ ٢٩٣ «قال خالد بن صفوان: الناس ثلاث طبقات: طبقة علماء، وطبقة خطباء، وطبقة أدباء. ورجرجة بين ذلك يغلون الأسعار ويضيقون الأسواق ويكدرون المياه». وانظر قول صعصعة في الأمالي ١/ ٢٥٧.

قال الفضل بن مروان[1]:

مثل الكاتب مثل الدُّولاب إذا تعطَّل تكسّر.

وقال محرر[2] الكاتب:

اعتلّ عبيد الله بن يحيى[3] بن خاقان، فأمر المتوكل الفتح [٢٧] أن يعوده، فأتاه، فقال له: أمير المؤمنين يسأل عن علتك، فقال عبيد الله:

عليلٌ مـن مكانيــن من الإفـــــلاس والدَّيْنِ
وفي هذين لي شُغْلٌ وحسَبِي شُغلُ هذيـــــن

فلما عاد إليه وأخبره بالخبر وصله بمائة ألف درهم[4].

لِضرَار بن الخطاب الفِهْرِي[5]:

مَهْلًا بني عَمِّنا ظلامتنـــــا إنَّ بِنَا سَـوْرَةً من الغَلَـــقِ[6]
لمثلكم تحمل السيوف ولا تغمز أحســـابنا من الرقق[7]
إِني لأنمي إذا انتميت إلــى عِزٍّ عزيزٍ ومعشـــــــر صُـدُقِ
بيض سباط كأنّ أعينهـــم تكحل يوم الهيـــاجِ بالعَلَقِ[8]

(١) وزير للمعتصم وتوفي سنة خمسين ومائتين، وكلمته وترجمته في ابن خلكان ٣/ ١١٣.
(٢) ك: «قال محدر».
(٣) ح: عبد الله بن الحسين».
(٤) ك: «دينار».
(٥) الأبيات في الأغاني ١٧/ ١٠٩ وابن أبي الحديد ١/ ٣٢٤ ومقاتل الطالبيين ص ٣٧٣.
(٦) ك: مهلًا أزيلوا لنا... القلق» وفي الأغاني «من القلق» وح «العلق». والسورة: الوثوب، والغلق: الضجر والحدة وضيق الصدر.
(٧) ك، ح: «من الربق» والرقق: الضعف.
(٨) العلق: «الدم، يريد أن عيونهم حمر لشدة الغيظ والغضب فكأنها كحلت بالدم».

كان بعض الرؤساء يعجب من هذا الكلام ويتعجب[١] به.

وصف أعرابي أجمة فقال: مناقع نَزّ، ومراعي إوزّ، قضبها تهتزّ[٢]، ونبتها لا يُجَزّ.

شاعر:

وذا جدِدْتَ فكلُّ شيءٍ نافع وإذا حُدِدْتَ فكل شيء ضائرُ[٣]

الجد: بالجيم ها هنا بالفتح، هو انقياد الأمر.

والحد: بالحاء، هو امتناعه ومنعه منه[٤].

ومنه سمي البواب: حدادًا؛ لأنه يمنع[٥]، كذا قال ثعلب.

ومنه[٦] حدود الله: أي محارمهُ، كأنها مانعة من التعدي[٧].

ومنه حدود الدار كأنها حائزة لما احتاطت[٨] به، ومانعة من أنفسها ما ليس منها.
والحداد: النهر[٩]، كأنه مانع من الطريق.

والحدود: المُصُورُ [٢٨]، والمِصْرُ: الحاجز، ويقال:[١٠] اشترى فلان هذه الدار بمُصُورِها[١١].

---

(١) ح: «وتعجب».
(٢) كذا في ك، ح وفي اللسان ٧/ ٢٨٤ «وفي بعض الأوصاف: أرض منافع النز، حبها لا يجز، وقصبها لا يهتز».
(٣) البيت ليزيد بن محمد بن المهلب المهلبي، وبعده كما في الكامل ٢/ ٢١:
وإذا أتاك مهلبي في الوغي والسيف في يده فنعم الناصر
(٤) سقطت هذه الكلمة من ك.
(٥) اللسان ٤/ ١١٩.
(٦) ك: «ومنه قيل».
(٧) اللسان ٤/ ١١٥.
(٨) ك: لما حاطت.
(٩) في اللسان ٤/ ١١٩ «وقبل نهر بعينه».
(١٠) ك: «ويكتب هكذا: اشترى إلخ».
(١١) في اللسان ٧/ ٢٣: «أي بحدودها، وأهل مصر يكتبون في شروطهم: اشترى فلان الدار بمصورها أي بحدودها».

وقال بعض المتكلمين: حد الشيء حقيقته، ومعناه أنه ليس يدخل فيه ما ليس منه، ولا يخرج منه ما هو فيه.

وكأن الحِدَاد أيضًا منه، لأن المرأة إذا أحدّت[1]، أي لبست الحداد، وهي الثياب السود -منعت نفسها من العادة في النعمة.

والنعمة: التنعم، والتنعم: ما به ينعم -والناعم: الشيء اللين، والنعيم هو منه: وقولهم: نعم، كأنه من اللين في إيجاب الشيء والإجابة فيه.

* * *

أنشد ابن السكيت:

يا راقدَ الليلِ مسـرورًا بأوّلـه إنّ الحوادثَ قد يَطْرقن أسْحَـارَا[2]

أفْنَى القُرونَ التي كانـت مسلّطـة مرُّ الجَديدَين إقبـالًا وإدْبـارَا

يا مَنْ يُكابِدُ دنيـا لا مقـام بهـا يُمسي ويصبح في دنيـاه سيَّـارَا

كم قد أبادت صروفُ الدَّهر من ملِكٍ قد كان في الأرض نفَّاعًا وضـرّارَا

يقال في الدعاء: لا ترك لله شُفْرًا[3] ولا ظُفْرًا، أي عَيْنًا ولا يدا.

وكان واعظ يقول في كلامه:

يا أوعية الأسقام، وأَغْرَاضَ المنايا، إلى متى هذا التهافت في النّار؟

* * *

(١) ك: «حدت» وفي اللسان ٤/ ١١٩: «حدت... وأحدت، وأبي الأصمعي إلَّا أحدت تحد وهي محد ولم يعرف حدت».

(٢) الشعر لمحمد بن حازم الباهلي، كما في معجم الشعراء للمرزباني ص ٤٢٩.

(٣) مجمع الأمثال ٢ ٢٤٦ وفي ك: «شعرًا».

أنشد لأبي مسلم:

تَغَيَّرْتَ بعدي والزّمـــــان أنيسُ وخِسْتَ بِعهدِي والمَلُولُ يَخِيسُ[1]

وأظهرت لي هجرًا وأخفيتَ بِغْضَةً وقرَّبْتَ وعدًا والزَّمان عبـــوس[2]

ومِمَّا شَجَانِي أنّني يومَ زرتكـــم حجبتُ وأعدائِـــي لديك جلوس

[٢٩] وفي دون ذا ما يَسْتَدِلّ به الفتـى على الغـدر من أحبابـــه ويقيسُ

كفرتُ بدين الحب إن طُرْتُ بابكم وتلك يمينٌ ما علمـــتُ غَمُـوسُ

فإن ذهبت نفسِـــي عليكَ تحسُّرًا فقد ذهبت للعاشقين نفـــوس[3]

ولو كان نَجْمِي في السُّعودِ لزرتكم ولكنْ نجوم العاشقيـــن نُحُوسُ

قال زاهد: طُوبَى لمن ترك شهوة حاضره لموعود غَيْبِ يومٍ لم يرد.

أنشد لجحظة[4]:

قلت للحاجب لَمَّا ردَّني عنه بجهـــدهْ

وتألَّى أنه قـــد نام من إِدْمَانِ كَـــدِّه[5]

أنعاسًا نَامَ ربُّ الـ ـبيت أَمْ نَامَ لِعَبْـــدِه

ولجحظة أيضًا:

سَقْيًا ورَعيًا للجزيرة موطنًا نوارُهُ الخَيْرِيُّ والمَنْثُـــورُ

(١) ك: «والملوك تخيس».

(٢) ك: «واللسان».

(٣) سقط هذا البيت من ك.

(٤) اسمه أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك، وقد لقبه بهذا اللقب عبد الله بن المعتز. راجع ابن خلكان ١/ ١١٥ -١١٦ ومعجم الأدباء ٢/ ٢٤١ -٢٨٢ وتاريخ بغداد ٤/ ٦٥ -٦٩.

(٥) ح: «نام إدمان». ومعنى تألَّى: أقسم.

فترى البَهَار مُعانِقًا لِبَنَفْسجٍ فكأنّ ذلك زائـــرٌ ومَزُورُ

وكأنَّ نَرْجِسَها عيونٌ كلّهـا كالزّعفران جفُونها الكافورُ

ولجِحْظَةَ أيضًا:

وقائلة ما دهـي ناظريـــك فقلتُ رُوَيْدَكِ إنّي دُهيـــتُ

شققتُ دَجاجةَ بعضِ الملوكِ فما زلتُ أُصْفَعُ حتى عَمِيتُ

وله أيضًا:

أنا في قومٍ أُعَاشرهم ما لهم في الخير عائدهُ[1]

جعلوا أكلي لخبزهم عِوضًا مِنْ كـلِّ فائـــدة [٣٠]

ليت[2] في زماننا من يؤكل خبزه.

قال محمد بن عبد الملك الزّيات ليعقوب بن بهرام: كلمت أمير المؤمنين في عمر ابن فرج فعز له عن الديوان.

فقال له يعقوب: فَرَّغْتَهُ والله لطلب عيوبك.

قال الماهاني[3]:

مررت بمنجم قد صلب فقلت له: هل رأيت هذا في نجمك [وحكمك]؟ قال: [قد][4] كنت رأيت لنفسي رفعة، ولكن لم أعلم أنها على خشبة.

جاء رجل إلى ابن سيرين فقال: إني رأيت في المنام كأني أَصُبُّ الزيت في الزيتون:

---

(١) ك: «ما لهم من خير».

(٢) ح: «ليت كان».

(٣) فهرست ابن النديم ص ٣٧٩.

(٤) الزيادة من ك.

فقال [له] ابن سيرين: إن صدقت رؤياك فإنك تنيك[1] أمك، فَنُظِرَ فَوُجِدَ كذلك.

ناظر شريف الآباء رجلًا شريفًا بنفسه، فقال له الشريف بنفسه: أنت آخر شرف وخاتمته، وأنا أول شريف وفاتحته.

وتناظر آخران في هذا المعنى، فقال أحدهما لصاحبه[2]: شرفك إليك ينتهي، وشرفي مني يبتدي.

أبو الصلت في القرع[3]:

بَيْنَا الفتى يَمِيسُ في غِرَّاتـــــه إذ انْبَرَى الدّهرُ إلى لِمَّاتِهِ[4]

فاجْتَبَّهَا بِشَفْرَتـــــــي مِبْرَاتِهِ كأنَّ طستًا بين قنزعــاته[5]

مَرْتٌ يَزِلُّ الكير عن مقلاتهِ[6]

قال ابن الأعرابي:

يقال للذي إذا أكل اسْتَظْهَرَ بشيء يضعه بين يديه ويضع يده اليسرى عليه وأكل

---

(١) ك: «تنكح».

(٢) ك: «إن شرفك».

(٣) الشعر لحميد الأرقط كما في اللسان ٧/ ٤٢٩ وروايته فيه:

بينا الفتى يخبط في غيساته إذ صعد الدهر إلى عفراته

فاجتاحها بمشفري مبراته كأن طسا بين قنزعـــاته

موتا تزل الكف عن صفاته

الغيسة: النعمة والنضارة. وعفراته: شعر رأسه. والقنزعة: واحدة القنازع، وهو للشعر حوالي الرأس.

(٤) في اللسان ١٨/ ٧٤ «قول جندل الطهوي»:

إذا صعد الدهر إلى عفراته فاجتاحها بشفرتي مبراته

(٥) في اللسان ١٠/ ١٧٧: قال حميد الأرقط يصف الصلع:

كأن طسا بين قنزعاتـــه مرتا تزل الكف عن قلاته

والمرت: مفازة لا نبات فيها كما في اللسان ٢/ ٣٩٤. وفي ح: «منزعاته».

(٦) من أول كلمة «أبو الصلت» إلى هنا ساقط من ك.

باليمنى: الجُرْدَبَان[1]، وأنشد[2]:

إذا ما كُنْتَ في قَوْمٍ شَهاوَى فلا تجعل يَسارَكَ جَرْدَبَانَـــا

ويقال: قد جَرْدَبَ: إذا فعل ذاك.

لمحمد بن ياقوت[3]:

وشعر تظرف للعاشقـين فَشَاعَ لهم في مكـــــان القُبَلْ[٣١][4]

سَوَادٌ إلى حُمْرةٍ في بيـاض فَنِصْفٌ حُلِيّ ونصـــف حُلـل

كتابٌ إلى الحُسْن تَوْقِيعُـه مِن الله فـــي خدِّه قـــد نَـــزَلْ

وأنشد ابن الأعرابي:

ويلك يا عــراب لا تُبَرْبِـــرِي هلْ لكِ في ذا العَزَبِ المُخَصَّرِ[5]

يَمْشِي بِعَرْدٍ كالوَظِيفِ الأَعْجَرِ وفَيْشَةٍ متى تريها تَشْفـــــرِي[6]

تَقْلِبُ أحيانًا حَمَالِيقَ الحِرِ[7]

---

(١) في اللسان ١/ ٢٥٧ «وهو أن يستر ما بين يديه من الطعام بشماله لئلَّا يتناوله غيره».

(٢) ك: «وأنشد في المعنى» والبيت في اللسان ١/ ٢٥٧ وفيه:

«وقال ابن الأعرابي: الجربان: الذي يأكل بيمينه ويمنع بشماله، قال: وهو معنى قول الشاعر:

وكنت إذا أنعمت في النـــاس نعمـــة سطوت عليها قابضًا بشمالكـــــا

(٣) ك: «ولمحمد بن يعقوب».

(٤) ح: «بطرف العاشقين». ولعلها «تطرق» بمعنى التف. راجع اللسان ١٢/ ٨٨.

(٥) في اللسان ١١/ ٣٥٦ «ويحك يا عراب» وفي ك: «العربي المحضر» والبربرة كما في اللسان ٥/ ١٢٠ «كثرة الكلام والجلبة باللسان، والتخليط مع غضب ونفور» والمخصَّر كما في اللسان ٦/ ٣٢٢: ضامر الخصر.

(٦) ك: «بعدو كالوظيف أعجر» وفي اللسان وك: «متى تراها» والعرد: ذكر الإنسان، وقيل: هو الذكر الصلب الشديد، كما في اللسان ٤/ ٢٧٩ والوظيف: من رسغي البعير إلى ركبتيه، كما في اللسان ١١/ ٢٧٤ والأعجر: الصلب الشديد.

(٧) في اللسان ١١/ ٣٥٥ «حماليق المرأة: ما انضم عليه شفرا عورتها» ثم أنشد هذا الرجز كله.

قال الكِلَابِي:

اللَّغْفُ -بالغين والفاء- الأكل بالشفة، والنَّدْفُ: الأكل باليد[1].

قال فيلسوف:

إن كان من القبيح إذا ركبنا الخيل أن لا نكون نديرها ونجريها، ولكن هي التي تجرينا وتديرنا، فأَقبحُ من ذلك أن يكون هذا البدنُ الذي لَبِسْنَاه هو الذي يَجْرِى بنا ويديرنا لا نحن نديره.

وقال فيلسوف آخر:

الإنسان خَيِّرٌ في الطبقة الأولى إذا كان استخراجُهُ للأمور الجميلة من تلقاء نفسه، ويقال[2]: هو خير في الطبقة الثانية إذا كان قائلًا للأمور الجميلة؛ لأن[3] اللسان يحلف كاذبًا، فأما العقل فلا يحلف كاذبًا.

* * *

وأنشد:

تقضت سكرتي وأتى خُماري وسُلَّ ردًا من الرَّاحِ العُقَارِ[4]

بدت صفراء تسرح في كؤوس كأن ضياءَها ضوءُ النهار[5]

(١) في الإمتاع والمؤانسة ٣/ ١٤: «قال ابن الأعرابي: قال الكلابي: هو يندف الطعام إذا أكله بيده، ويلقم الحسو، واللقم بالشفة، والندف: الأكل باليد» وفي اللسان ١١/ ٢٣٨: «وقال الأصمعي: رجل نداف: كثير الأكل، والندف: الأكل».

(٢) ك: «وهو».

(٣) ك: «قابلًا للأمور الجميلة من غيره. اللسان».

(٤) كذا في ح وفي ك: «ومل وذا» (؟)

(٥) ك: «تبرج في كؤوس».

أرتنا الوردَ غضًّا في خـــدُودٍ يتيه على نضير الجُلَّنَـــــارِ[1]

تُقَطِّعُه العيـــونُ لنا بِلَحْـــظٍ يؤثر مثل تأثيـــر الشِّفـــــار[2]

يَطُوفُ بها عليَّ قضيبُ بَـــانٍ يَهُـــمُّ إذا تَـأَوَّدَ بانكســـــــار

كأن الخصـــر منه إذا تَثَنَّـــى لدقتـــه يُجَـــوّلُ في سِـــوَار[3]

بها دافعت صدر الهمِّ عنـــي ومنها سكرتي وبها خُمَـــاري[4]

إذا دارت على النُّدْمَانِ دَارَتْ نُجومُ اللهو فـــي فلك مُـــــدار

أَدَمْنَاهَا فَدَامَ لنا عليهـــا اطْـ ـطرَاحُ النّسك أو خلعُ العِـــذار [٣٢]

أقامت وهـي دون الدّن فيـــه لها طِمْرَان من خَزف وقَـــارِ[5]

وتاجٍ صَاغَهُ الحاني عليهـــا فكان خمارها ترك الخِمَـــار[6]

بَزَلْنَاهَا وسِترُ الليـــل مُرْخًـى فكان ضياؤُها ضوءَ النهـــار[7]

سلالة كرمة خلصت ورقـت كما خلص الهلال من السِّرَار[8]

قال رجل للفرزدق: إني رأيت في المنام كأنك وُزنت بحمارك فرجح الحمار بك، فقُطِعَ أيرُ الحمار وجُعلَ في استك فرجحت بالحمار، فقُطِعَ لسانُكَ وجعل في است الحمار فاعتدلتما.

---

(١) ك: «تنبر على» ح: «سرا على نضير من».

(٢) ك» «تقطفه».

(٣) ك: «يجول على».

(٤) ك: «دافعت ضاري».

(٥) ك: «لها ظيران».

(٦) ح: «وتاج صياعه الله الحايي.. ترك المحير»؟

(٧) ك: «نزلناها».

(٨) ك: «خلصت ودن».

فقال الفرزدق: إن صدقت رؤياك نكت أمك.

* * *

إيَّاكَ أن تَعَافَ سماع هذه الأشياء المضروبة بالهزل، الجارية على السخف، فإنك لو أضربت عنها جملة لنقص فهمك وتبلّد طبعك[٩]. ولا يفتق العقلَ شيءٌ كتصفُّح أمورِ الدنيا، ومعرفةِ خيرها وشرّها، وعلانيتها وسِرّها.

وإنما نثرت هذه القرائح[١٠] على ما اتفق، وكان[١١] الرأي نظم كل شيء إلى شكله، وردّه إلى بابه، ولكن منع منه ما أنا مدفوع إليه[١٢] من التِيَاثِ حالي، وانبِتَاتِ مَتْنِي، والتواء مقصدي، وفقد ما به يُمْسَكُ الرَّمَقُ، ويُصانُ الوجه؛ لاعوجاج الدهر، واضطراب الحبل، وإدبار الدنيا بأهلها، وقرب الساعة إلينا.

فاجعل الاسترسال بها ذريعة إلى إحماضِك[١٣]، والانبساطَ فيها سلّمًا إلى جدك، فإنك متى لم تُذِق نفسك فَرَحَ الهزل، كَرَبَها غَمُّ الجد، وقد طُبِعَتْ في أصل[١٤] تركيبها على الترجيح بين الأمور المتفاوتة، فلا تَحْمِل في شيء من الأشياء عليها، فتكون في ذلك مُسيئًا إليها، ولأمرٍ ما حُمِدَ الرِّفقُ في الأمور والتأني لها[١٥]. وما أحسن [٣٣] ما أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذا المعنى في قوله: «إن هذا الدين مَتين

(٩) ح: «طباعك».

(١٠) ك: «الفواتح».

(١١) ك: «وقد كان».

(١٢) ك: «إليه من تشتت بالي والتواء مقصدي».

(١٣) ك: «إلى جمامك» وقد جاء في اللسان ٨/ ٤١٠: «قد أحمض القوم إحماضًا: إذا أفاضوا فيما يؤنسهم من الحديث والكلام. وفي حديث ابن عباس: كان يقول إذا أفاض مَن عندَه في الحديث بعد القرآن: أحمضوا؛ وذلك لما خاف عليهم الملال أحب أن يريحهم فأمرهم بالإحماض بالأخذ في ملح الكلام والحكايات».

(١٤) ح: «في تركيبها».

(١٥) ك: «والتأني بها».

فأَوْغِل فيه برفق[1]؛ فإنَّ المُنْبَتَّ لا أَرْضًا قَطَع، ولا ظَهْرًا أَبْقَى[2]».

* * *

وأنشد لجَحْظَة:

لقد أصبحتُ في بلد خسيسٍ أَمُصُّ به ثِمَادَ الرِّزق مَصَّـــــا[3]

إذا رُفِعَتْ مُسَنَّاةٌ لِوَغْـــــدٍ توهَّمَ جوده ما ليس يُحصَـــى[4]

رأَيتُ المجد إحسانًا وجـودًا فصار المجـد آجُرًّا وجصَّـــــا

يقال: جِصّ، وجَصّ، وفِصّ، وفَصّ، وبِزْر، وبَزْر، ورِطل ورَطْل فتَعوَّد المسموعَ الجاري، ولا تَـتَـمَقَّت بأَدَبِكَ إلى الناس.

يقال: حَمَى أَنْفَه، ولا يقال[5] بضم الهمزة: فإنه فاحش الخطأ، يحَمِيه مَحْمِيَةً – خفيفة[6]–، وهو ذُو حَمِيّةٍ، معناه كأنه يمنع ما أريد به. يقال: أَحْمَي أرضَ كذا، إذا[7] جعلَها حِمًى، والحِمَى ما لا يرعاه أحد.

وقيل: قلب المؤمن حِمًى، أي لا يَطُورُ به الرَّيْب. وقيل: قلب المؤمن حَرَمُ الله.

---

(١) في الفائق ٣/ ١٧٣ بعد ذلك: «ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله فإن...» وفي اللسان ١٤/ ٢٥٩: «فأوغل فيه برفق، يريد سر فيه برفق وابلغ الغاية القصوى منه بالرفق، لا على سبيل التهافت والخرق، ولا تحمل على نفسك وتكلفها ما لا تطيقه فتعجز وتترك الدين والعمل».

(٢) في اللسان ٢/ ٣١١: «ويقال للرجل إذا انقطع في سفره وعطبت راحلته: صار منبتًّا، ومنه قول مطرف: إن المنبت لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى»!

(٣) ح: «أمص بها».

(٤) في اللسان ١٩/ ١٣١ «والمسناة: ضفيرة تبنى للسيل لترد الماء، سميت مسناة لأن فيها مفاتح للماء بقدر ما تحتاج إليه مما لا يغلب، مأخوذ من قولك: سنيت الشيء والأمر إذا فتحت وجهه».

(٥) ك: «ولا تقل».

(٦) ك: «حقيقة».

(٧) ك: «أي».

وما[1] أُقْدِمُ على إيضاح معناه.

أَحْمَى الحديدَ في النار، واُحْمَوْمَي[2] العنب: إذا اسودّ، وحَمَى مريضَهُ حِمْيَةً إذا منعه. والله يَحْمي عبدَه المختارَ من[3] الدنيا لئلَّا يُدنَّس بها[4] إلَّا مَن عصمه. وحُمَيّا الكأس: سَوْرَتُها.

هذا حفظي من كتاب «الأَجناس» بعد السَّمَاع.

قال: بطليموس:

دلالة القمر في الأيام أقوى، ودلالة الشمس والزّهرة في الشّهر أقوى، ودلالة المشترى وزحل في [٣٤] السنين أقوى.

* * *

يقال في الأمثال: قد يبلغ الشدو بالقطو[5]، والشدو: سير فيه إسراع، والقَطْو سير فيه إبطاء، كما يقال: قد يُبْلَغُ الخَضْم بالقَضْم[6].

الخَضْم: أَكل الشيء الناعم، والقضم: أَكل الشيء اليابس، وكأنّ الخضم في الرخاء[7]، والقضم في الشدة.

---

(١) ح: «وأما».

(٢) ح: «واحموي».

(٣) ك: «المختار الدنيا».

(٤) سقطت إلَّا من عصمه من ك.

(٥) ح: «الشد وبالقطر وسير فيه إسراع والقطر».

(٦) المثل في مجمع الأمثال ٢/ ٤٠ وفي اللسان ١٥/ ٣٨٨ «أي أن الشبعة قد تبلغ بالأكل بأطراف الفم، ومعناه أن الغاية البعيدة قد تدرك بالرفق، قال الشاعر:

تبلّغ بأخلاق الثياب جديدها وبالقضم حتى تدرك الخضم بالقضم

(٧) في اللسان ١٥/ ٧٣: «وقيل الخضم: أكل الشيء الرطب خاصة كالقثاء ونحوه، وكل أكل في سعة ورغد خضم».

وتقول العرب: فلان صِلٌّ[1] صفًا، وذئب غَضى[2]، أي شرير.

ويقال: فلان منقطع القِبَال: أي لا رأي له[3].

أهدى أعرابي إلى هشام بن عبد الملك ناقة فلم يقبلها، فقال: يا أمير المؤمنين، إنها مِرْبَاعٌ [مِقْرَاع أي][4] سريعة الدرة.

مِرْبَاع: أي تنتج في الربيع[5] مِقْرَاع: أي تحمل في أول الضراب[6]، وهو القَرْع[7].

* * *

والعرب تقول في أمثالها: عند الصِّلِّيَانِ[8] الرَّزَمَةُ[9]، أي إلى الكريم يحن.

---

(١) في اللسان ١٣/ ٤٠٨ «الصِّل: الحية التي تقتل إذا نهشت من ساعتها، ويقال: إنها لصل صفي: إذا كانت منكرة مثل الأفعي».

(٢) في اللسان ١٩/ ٣٦٥ «والعرب تقول: أخبث الذئب ذئب الغضى، وإنما صار كذلك لأنه لا يباشر الناس إلَّا إذا أراد أن يغير».

(٣) المثل في مجمع الأمثال ١/ ٦٧ وفي اللسان ١٤/ ٦٠ «القبال: زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الإصبعين. ورجل منقطع القبال: سيئ الرأي».

(٤) الزيادة من ك.

(٥) ح: «في الربع» وفي اللسان ٩/ ٤٦٢: «وفي حديث هشام في وصف الناقة: إنها لمرباع مسياع، قال الأصمعي هي من النوق التي تلد في أول النتاج، وقيل هي التي تبكر في الحمل، ويروى بالياء».

(٦) في اللسان ١٠/ ١٣٨: «وفي حديث هشام يصف ناقة: إنها لمقراع: هي التي تلقح في أول قرعة يقرعها الفحل».

(٧) في اللسان ٩/ ٥٠٠: «وأهدى أعرابي إلى هشام بن عبد الملك ناقة فلم يقبلها، فقال له: إنها مرباع، مرياع، مقراع، مسياع، فقبلها. المرباع: التي تنتج أول الربيع، والمرباع ما تقدم ذكره. والمقراع: التي تحمل أول ما يقرعها الفحل. والمسناع: المتقدمة في السير، والمسياع التي تصبر على الإضاعة، وناقة مسياع مرياع: تذهب في المرعى وترجع بنفسها».

(٨) في اللسان ١٩/ ٢٠٣ «الصليان: نبت له سنمة عظيمة كأنها رأس القصبة، إذا خرجت أذنابها تجذبها الإبل، والعرب تسميه خبزة الإبل..».

(٩) في اللسان ١٥/ ١٢٩ «الرزمة بالتحريك ضرب من حنين الناقة على ولدها حين ترأمه» وفي ك: «الرزمة إلى الكريم تحن». وانظر مجمع الأمثال ١/ ٢١٥.

وعند القَصِيص[1] تكون الكَمْأَةُ[2]: أي عند الحُرِّ يكون المعروف.

والصليان، والقَصِيص: نبتان معروفان، كذا قال أبو حنيفة صاحب النبات.

سأل رجل محمد بن علي عن القدر فقال: أجبر الله العباد على المعاصي؟ فقال: معاذ الله، لو أجبرهم[3] لما عذَّبهم.

قال: ففوَّض إليهم؟

قال: معاذ الله، لو فوَّض إليهم لما احْتَجَّ عليهم.

قال: فما بعد هذين؟

قال: أمر بين[4] أمرين: لا إِجْبَارَ ولا تَفْوِيض، كذا أنزل إلى الرَّسول.

العرب تقول: رجل مِسْوافٌ[5]: أي لا يعطش، ورجل مِلْوَاحٌ: سريع العطش[6].

وتقول: رماه [الله] بِخِشَاشٍ أَخْشَن ذي نَابٍ أَحْجَن، كأنه يُرادُ به حيَّة[7].

والعرب تقول أيضًا: ما أنا إلَّا دَرْجُ[8] يَدِكَ: أي في طاعتك[9].

* * *

(١) في اللسان ٨/ ٣٤٣: «والقصصة: شجرة تنبت في أصلها الكمأة، ويتخذ منها الغسل والجمع قصائص وقصيص... قال أبو حنيفة زعم بعض الناس أنه إنما سمي قصيصًا لدلالته على الكمأة كما يقتص الأثر...».

(٢) اللسان ١/ ١٤٣.

(٣) ك: «جبرهم».

(٤) ح: «بعد».

(٥) : «مسواق»

(٦) اللسان ٣/ ٤٢١.

(٧) في اللسان ٨/ ١٨٤: «الخشاش: الثعبان العظيم المنكر، وقيل: هي حية مثل الأرقم أصغر منه، وقيل هي من الحيات الخفيفة الصغيرة الرأس، وقيل هي الحية، ولم يقيد» وفي نوادر القالي ص ٥٨ «يعني الذئب» والزيادة منه.

(٨) ح: «ما أنا لا درج».

(٩) في اللسان ٣/ ٩٥: «ويقال: هم درج يدك، أي طوع يدك».

وأنشد لعبد الصمد بن المعذّل[1] [٣٥]:

هي النَّفسُ تَجزِي الودّ بالود أهلَه وإن سُمْتَهَا الهِجْرَانَ فالهجرُ دِينُهـا

إذا ما قرينٌ بَتَّ منها حِبالَـــــه فأَهْونُ مفقودٍ عليهـا قرينُهـــــا

لبئـــــس مُعَارُ الوُدِّ من لا يَرُبُّهُ ومُسْتَوْدَع الأسرار من لا يصونها[2]

العرب تقول في أمثالها: الحُسْنُ أحْمَر[3]، أي لا ينال النفيس إلَّا بِشِقِّ الأنفس، كأنه لا ينال إلَّا بالقتال وسفك الدم.

ميم الدم: خفيفة، وباء الأب خفيفة، فَتَوقَّ لحن العامة وأشباه العامة من الخاصة، ورض لسانك على الصَّواب.

قيل للحسن البصري: كيف لَقِيت الولاة يا أبا سعيد؟

فقال: لقيتهم يَبْنُونَ بِكلِّ رِيعٍ آيةً يَعْبَثُون، ويَتَّخِذُونَ مَصَانعَ لَعلَّهم يَخْلُدون، وإذا بَطَشُوا بطشوا جَبَّارِين[4].

قال بعض اليونانيّين: مقدم الرأس للفكرة، ومؤخر الرأس للذكر[5]، والدليل على ذلك المتفكِّر والمتذكِّر؛ لأنَّ المتفكر يطاطئ رأسه، والمتذكر يرفع رأسه.

قال: بَنَاتُ الدهر: المكاره.

---

(١) شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية، بصري المولد والمنشأ، وكان هجَّاء خبيث اللسان شديد العارضة. راجع ترجمته في الأغاني ١٢/ ٥٧ -٧٢، والأبيات في نوادر القالي ص ١١٠ والصداقة والصديق ص ١٥٦.

(٢) ح: «لبئس معاد» وفي الصداقة والصديق «من لا يوده».

(٣) جمهرة الأمثال ص ٩٥ واللسان ٥/ ٢٨٧ ومجمع الأمثال ١/ ٢٠٧ والأمالي ١/ ١٩٢.

(٤) قال تعالى في سورة الشعراء ١٢٨ -١٣٠: ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾.

(٥) ح: «الرأس الفكرة... الرأس الذكر».

وبنات الصدر: الفكر[1].

وبنات الليل: النجوم[2].

وبنات طَبَق: الدَّواهي.

وبنات أَوْبَر: الكَمْأَة.

* * *

قال محمد بن سَلَّام: غَرِضَ أعرابي من امرأته -ومعنى غرض: ضجر ها هنا- فقال:

رزقتُ عجوزًا قد مَضَى من شبابها زمَانٌ فما فيها لِذِي اللّبس مَلْبَسُ

ترى نفسَها زَيْنًا وليست بِزِينة إذا ردَّ فيها طَرْفَه المُتَأَنِّسُ [٣٦]

لها رُكْبَتَا عَنْزٍ وساقا نَعَامَةٍ وكاهل حِرْبَاءٍ بدا يَتَشَمَّسُ

وعين كعين الضَّبِّ في صُمِّ تَلْعَةٍ ووجه لها مثل الصّلاية أملس

قيل لجَمَّين[3]: كلْ من هذا الطير السِّيرَافِي -وكان على نبيذ- فإنّه طيّب. قال: ولم؟ أَبَلَغَكُم أن في بطني وَكْنا[4].

قال أبو العَيْنَاء: تقدّم الأصمعي إلى جارية له بعدما كبر فانقطع فقال: سبحان من خلق خَلْقًا فأماته في حياته.

---

(١) في اللسان ١٨/ ١٠٠: «وبنات الصدر: الهموم».

(٢) في اللسان: وبنات الليل: الهموم.

(٣) ك: «قيل لحمير كل من هذا الطين».

(٤) في اللسان ١٧/ ٣٤٤: «الوكن بالفتح: عش الطائر».

قيل: زاحَمَ شابٌّ شيخًا في طريق، وقال مَجَانَةً[1]: كم ثمن هذا القوس؟ -يُعَيِّرُهُ بالانحناء- فقال الشيخ: يا بني، إن طال عمرُك فإنك مشتريه[2] بلا ثمن.

يقال: عيرته بكذا وكذا[3] وحذف الباء أغرب، وبالباء أحرى.

وقال أعرابي: حمَاقَةٌ تَمُونُنِي أحبّ إليَّ من عقل أَمُونُه[4].

وهذا عليه كلام في معرفة سداده وفساده، ولكن ألقيته[5] إليك كما عَلِقَهُ القلب، ورواه اللسان.

* * *

أهدت متيم -جارية علي بن هشام- إلى مولاها كأسًا مَخْرُوطَةً، وكتبت في خرطها:

قالت الكاسُ خذُونِـي وإلى كم تَحْبِسُونـــــي

إنَّ جسمي من زجـاج فاحذروا لا تكسرونـــي

واجعلوا السَّاقي غلامًا ذا دَلَالٍ وفُتُـــــــون

فإذا أنتم سكـــرتـــم فخذوه في سكـــــــون [٣٧]

قال القاسم بن الحسن[6]: كان لبعض الظرفاء جاريتان مغنيتان إحداهما حاذقة، والأخرى مُتَخَلِّفة، فكان إذا قعد معهما وغنّت[7] الحاذقة خرق قميصه، وإذا غنت الأخرى قعد يخيطه.

---

(١) ك: «يماجنه».

(٢) ك: «تشتريه».

(٣) في اللسان ٦/ ٣٠٤: «وتاير القوم: عير بعضهم بعضًا، والعامة تقول: عيره بكذا».

(٤) في اللسان ١٧/ ٣١٤: «مانه يمونه مونًا: إذا احتمل مؤنته وقام بكفايته».

(٥) ح: «وهذا كلام عليه... ولكن ألقيت».

(٦) ك: «بن الحسين».

(٧) ك: «وغنته».

أبو البَسَّام الأَسَدي[1]:

تسألني ما عندهـــا وعن دَدِي فإني يا بنت آل مزيـــــد (؟)

راحلتي رجلي وامراتي يدي[2]

الدَّد: اللّهو، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أنا من دَدٍ ولا الدَّدُ مِنِّي[3].

سأل رجل الحسن البصري فقال: أمؤمن أنت؟

فقال: إن كنت تريد قول الله: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾ [البقرة: ١٣٦] فنعم، به نتناكح، ونتوارث، ونَحْقِنُ الدماء، وإن كنت تريد قول الله: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ﴾ [الأنفال: ٢] فنسأل الله أن نكون منهم.

* * *

وقال فيلسوف: إن الذي يطلب ما ليس له نهاية هو جاهل، واليسار هو شيء[4] ليس له نهاية.

وقيل لفيلسوف: لم اخترت السّكنى في بلد كذا وهي وَبِئَة[5]؟

فقال: حتى إذا لم أمتنع من الشَهواتِ لمَضَرَّةِ النّفس امتنعتُ منها من خوف مَضَرَّة البدن.

---

(١) ك: «أبو السلام».

(٢) في الحيوان ٥/ ١٧٩: «وأنشدني محمد بن عباد:

تسألني ما عتدي وعن ددي فإنني يا بنت آل مرثد

راحلتي رجلاي وامراتي يدي»

(٣) الفائق ١/ ٣٩٤.

(٤) ك: «.. ما ليس له نهاية جاهل. اليسار ليس له نهاية».

(٥) ك: «وبية».

قال ابن الأعرابي:

قال خالد بن صَفْوان لرجل: رحم الله أباك، فما رأيت رجلًا أَسْكَنَ فَوْرًا، ولا أبعد غَوْرًا، ولا آخذًا بذنب حُجّة، ولا أعلم بوَصْمَة، ولا أَتْيَهَ في كلام منه[1].

قال ابن الأعرابي:

دفع رجل رجلًا من العرب، فقال المدفوع: لَتَجِدَنِّي ذا مَنْكَبٍ مِزْحَمٍ[2]، ورُكْنٍ مِدْعَمٍ، ورَأْسٍ مِصْدَمٍ، ولسان مِرْجَمٍ[3]، ووطء مِيثَمٍ[4] [٣٨] أي مكسر.

ابن الأعرابي: قال[5]: قيل لأعرابي: ما أشد البرد؟ قال: إذا كانت السماء نَقِيَةَ، والأرض نَدِيَة، والريح شآمِيَة. تَوَقّ تشديد «ياء» ندية[6] و«ياء» شامية، ألا ترى أنك تقول: هذا تراب نَدٍ، وروض نَدٍ، ورجُلٌ شَآمٍ، وامرأةٌ شَآمِيَةٍ[7].

وقال ابن الأعرابي: قال آخر: إذا صَفَت[8] الخضراء، ونَدِيت الدَّقْعاءُ، وهبت الْجِرْبِيَاء[9]. يعني شدة البرد. الخضراء: السماء، والدَّقْعاءُ: الأرض، والَجِرْبِيَاءُ: الشَّمَال[10]، هكذا حفظته.

مدح أعرابي نفسَه فقيل له: أتمدح نفسك؟ قال: أَفأَكِلُها إلى عدوّ يذمّني ويشتمني.

---

(١) في الأمالي ٢/ ١٣ عن العتبى قال: «أخبرني أعرابي عن إخوة ثلاثة. قال: قلت لأحدهم: أخبرني عن أخيك زيد، فقال: والله ما رأيت أحدًا أسكن فورًا، ولا أبعد غورًا، ولا آخذ لذنب حجة قد تقدم رأسها من زيد...».

(٢) في اللسان ١٥/ ١٥٤: «ورجل مزحم: كثير الزحام أو شديده، ومنكب مزحم منه. قال رجل من العرب: لتجدني إلخ».

(٣) ك: «مرخم» وقال في اللسان بعد نقل الخبر: «ولسان مرجم»: إذا كان قوَّالًا.

(٤) ك: «أي منكسر» وفي اللسان ١٦/ ١١٤: «ويقال: وثم الفرس الحجارة بحافره يثمها وثمًا: إذا كسرها».

(٥) الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٣٤ ومجالس ثعلب ١/ ٣٤٦ والمحاسن والأضداد ١/ ١٧٧.

(٦) في اللسان ٢٠/ ١٨٦: «وأرض ندية على فِعلة بكسر العين، ولا تقل ندية».

(٧) في اللسان ١٥/ ٢٠٨: «والنسب إليها شامي وشآم على فعال ولا تقل شأم... وامرأة شامية وشآمية مخففة الياء».

(٨) ك: «إذا صفقت».

(٩) الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٣٤، ومجالس ثعلب ١/ ٣٤٧.

(١٠) اللسان ١/ ٢٥٥.

أنشد ابن الأعرابي[1]:

لَحَي اللهُ أَنْآنَا عن الضّيفِ بالقِرَى وأَلْأَمَنـــا عن عِرْضِ والـــده ذَبًّا

وأَدْخَلَنا للباب من قبل استـــه إذا القَوْرُ أبْدَى من جوانبـــه ركبًا

القَوْرُ: جمع قارَة، وهو الجبيل الصغير[2]، كأنه يريد طلوع الركب من هذا الوجه.

وأنشد:

إذا كنت تَبغي شِيمةً غير شِيمـــةٍ طُبِعْتَ عليها لم تُطِعْكَ الضَّرَائـــب[3]

وكم من عديم العقـــل جَدَّ بجَدِّهِ ومن عاقل أعيت عليه المكاســـب[4]

وأنشد:

وجُرْحُ السيفِ تَدْمُلُهُ فَيَبْـــرا وجُرْحُ الدَّهْر ما جَرَحَ اللِّسانُ[5]

قيل لفيلسوف: هل رأيت إنسانًا أشدّ تقشّفًا منك؟ قال: نعم، فلان الملك، وفلان الملك [٥٥] قيل: كيف؟ قال: لأني رفضت هذه الأشياء القليلة اللّبث، القصيرة الزّمان، ودأبت في طلب الأشياء الدائمة الثابتة، وأولئك اقتصروا على ملك الأشياء القليلة الصُّحْبَة والإمتاع[6]، فَهُمْ باقتصارهم عليها أشد تقشّفًا منّي.

---

(١) ك: «ابن الأعرابي لشاعر» والشاعر هو المغيرة بن حبناء كما في الأغاني ١١/ ١٦٨ والشعر والشعراء ١/ ٣٦٨.

(٢) اللسان ٦/ ٤٣٤ وفي الأمالي ٢/ ٨: «ولا يكون إلّا أسود» وفي الأغاني والشعر والشعراء: «إذا القف دلى من جوانبه».

(٣) ك: «جبلت عليها» وفي اللسان ٢/ ٣٧: «والضريبة: الطبيعة والسجية، ويقال: إنه لكريم الضرائب».

(٤) في معاهد التنصيص ص ٧١ لابن الراوندي في ذا المعنى:

سبحان من وضع الأشياء موضعها وفوق العـــــــز والإذلال تفريقًا

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبـــــه وجاهل جاهل تلقـــــــاه مرزوقًا

هذا الذي ترك الأوهـــام حائـــرة وصير العالم التحرير زنديقًـــــــا

(٥) في اللسان ١٣/ ٢٦٦ والبيان والتبيين ١/ ١٦٧: «ويبقى الدهر».

(٦) ح: «والاساع»؟

قال سقراطيس: لتكن عنايتك بحسن استعمال ما يكتسب[1] أحسن من عنايتك باكتساب ما يكسب.

وقال فيلسوف: إذا تزين المتزين[2] بالذهب والفضة فقد دلّ على نقصه في نفسه عنهما؛ لأنه عدم الكمال، والفاضلُ هو الذي يزين[3] الذهب والفضة بحسن السياسة فيهما، والتدبير في تصريفهما.

* * *

للمُقَنَّع الكِنْدِي[4]:

وإذا رُزقتَ من النوافِل ثـــروةً فامنح عشيرتك الأداني فَضْلَهـا

واستبقهم[5] لدفــاع كلِّ مُلِمَّةٍ وارفق بناشئها وطاوع كهلهـــا

واعلم[6] بأنك لن تسود فيهـم حتى تُرَى دمِثَ الخلائقِ سَهْلَهـا

كان أبو حامد أحمد بن بشر العامري[7] المَرْوَرُّوذِيِّ إذا سمع تَرَاجُعَ المتكلمين في

---

(١) ح: «ما يكسب».

(٢) ك: «نزين المرء».

(٣) ك: «يزين بنفسه الذهب».

(٤) ترجمته في الأغاني ١٥/ ١٥٧ -١٦٠ والشعر والشعراء ٢/ ٧١٥ -٧١٧.

(٥) في حماسة ابن الشجري ص ١٤١: «واستبقها» وبعد البيت:

واحلم إذا جهلت عليك غواتها حتى ترد بفضل حلمك جهلها

(٦) في حماسة ابن الشجري: «واعلم بأنك لا تكون فتاهم».

(٧) نسبته إلى مرورذ، وقد ضبطها ابن خلكان في ترجمته ١/ ٥٢ بفتح الميم، وسكون الراء المهملة، وفتح الواو، وتشديد الراء المهملة المضمومة، وبعد الواو ذال معجمة.

وقد ذكره أبو حيان في الجزء العاشر من كتاب البصائر والذخائر (لوحة ٢١٢ -أ) فقال: «... وكان ذا عارضة عريضة، ولسان بين، وصدر جموع، وقلب ذكي، ولهجة بسيطة مع لكنة خراسان ونغمة العجم، لأنه كان من مرو الروذ، ورحل إلى العراق وهو باقل الوجه، مجتمع القوة. وكان من العرب، من بني عامر، واسمه أحمد. ومات بالبصرة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة». وقد قال عنه في الجزء الثاني من البصائر (لوحة ١٥٠ -ب): وإنما أولع بذكر ما يقوله هذا الرجل لأنه أنبل من شاهدته في عمري، وكان بحرًا يتدفق حفظًا للسير، وقيامًا بالأخبار، واستنباطًا للمعاني، وثباتًا على الجدل، وصبرًا في الخصام».

مسائلهم، ورأى ثباتهم[1] على مذاهبهم بعد طول جدلهم ينشد:

ومَهْمَهٍ دليلُـــــــه مُطَـوَّحُ يَدْأَبُ فيه القوم حتى يَطلحُـوا[2]

ثمَّ يَظَلُّونَ كأنْ لمْ يبْرَحُـــوا كأنَّمَا أمْسَوْا بحيثُ أصْبَحُـــوا

عاد الخليلُ بعضَ تلامذته، فقال له تلميذه: إن زرتنا فبفضلك، وإن زرناك فلفضلك، فلك الفضل زائرًا ومزورًا.

وأنشد [٥٦]:

يا نسيم الرّوض في السَّحَر ومِثَالَ الشَّمس والقمـــــــر

إن من أسهرت ليلتـــــه لَقَريرُ العينِ بالسهـــــــر[3]

قيل للحسن بن علي رضي الله عنهما[4]: فيك عظمة. قال: لا، بل فِيَّ عِزّة، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨].

قال الحسن بن سهل: لا يكسد رئيس صناعته[5] إلَّا في شرِّ زمان، وأخسِّ سلطان.

قال علي بن أبي رضي الله عنه: عليكم بأوساط الأمور؛ فإليها يَرجعُ العالي، وبها يلحق التالي[6]. وشبه ذلك بالحبل إذا قبض على وسطه، فالقابض قريب من طرفيه، والآخذ بأحد طرفيه بعيد من الآخر.

---

(١) ك: «ورأى ثناهم».

(٢) في ديوان المعاني ٢/ ١٢٨: «فمن أبلغ ما قيل في صفة بعد الفلاة قول مسعود أخي ذي الرمة: «ومهمه فيه السرب يلمح» وبعده في الحيوان ٣/ ٧٣: «كأنما دليله مطوح» وفي اللسان ٣/ ٣٦٢: «الطلح: مصدر طلح البعير يطلح طلحًا إذا أعيا وكل».

(٣) ك: «أسهرت مقلته».

(٤) ك: «إن فيك».

(٥) ك: «صناعة».

(٦) ح: «البالي».

إبراهيم بن هَرْمَة[1]:

جعل الألى سبقــوا إليك فَرِشْتَهُمْ للآخرين مَعَالمًــا وسبيـــــــلا[2]

أخذ هذا[3] الحسنُ بن وَهْبٍ، فكتب إلى بعض العمال: إنّ حُسْنَ ثناء الصَّادِرين عنك إلينا يَزِيدُ في عدد الوَارِدين عليك من قبلنا.

* * *

قال حماد: كان لإسحاقَ أَبي[4] غلامٌ يسقي الماءَ لمن في داره على بغلين، فانصرف أبي يومًا، فرآه يسوق البغل، وقد قرب من الحوض الذي يصب فيه الماء. فقال: ما خبرك يا فتح؟ قال خبري -يا مولاي- أنه ليس في الدار[5] أشقى مني ومنك. قال: وكيف ذلك؟ قال: لأنك تطعمهم الخبز، وأنا أسقيهم الماء، فضحك منه، وقال له: فما تحب أن أصنع بك؟ قال: تعتقني وتَهَبُ لي هذين البغلين، ففعل ذلك.

قيل للنَّظَّام: أتُناظِرُ أبا الهُذَيل؟ قال: نعم وأطْرَحُ له رُخًّا[6] من عقلي[٣٩].

قال المتوكل لمحمد بن عبد الله بن طاهر: أتَجَانِبُنِي؟ قال: أنا إلى مُوَاصَلةِ أمير المؤمنين أقرب.

قال علي بن عُبَيْدة: قلت أبياتًا من الشعر، ووجهت بها إلى إسحاق الموصلي، وقلت: إنها عارية فاكسها، فغَنَّى بها.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي ذرّ: مَن أغبطُ الناس؟ قال رجل بين أطباق

(١) ك: «قال ابن هدبة»: وترجمة ابن هرمة في الأغاني ٤/ ١٠٢ -١١٤ والشعر والشعراء ٢/ ٧٢٩ -٧٣١.
(٢) ك: «جعلوا... فرستهم» وفي اللسان ٨/ ١٩٩: «ورشت فلانًا إذا قويته وأعنته على معاشه وأصلحت حاله».
(٣) ك: «فأخذ هذا المعنى».
(٤) ك: «قال حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي: كان لأبي إسحاق».
(٥) ك: «في هذه الدار».
(٦) الإعجاز والإيجاز ١١٤ وفي ك: «زجًّا».

الثَّرَى أمِنَ العِقاب وهو يتوقع الثواب. فقال عمر: لو كنت أعددت[1] هذا الكلام منذ حول لما زاد على هذا.

ذمّ رجل عاملًا فقال: لا تُضْبَطُ حاشيته فكيف تضبط قاصِيتَهُ.

* * *

وُلِّى عمر بن عبد العزيز رحمه الله، فدعا إياسَ[2] بن معاوية.

فقال له: دُلَّنِي على قوم من القُرَّاء أُوَلِّهم.

فقال له: إن القُرَّاء ضربان: فَضَرْبٌ يعملون للآخرة، فأولئك لا يعملون لك. وضَرْبٌ يعملون للدنيا فما ظنُّك بهم إذا مكنتهم منها؟

قال: فما أصنع؟

قال: عليك بأهل البُيُوتَات الذين يستحيون لأنسابهم، ويرجعون إلى أَعْرَاقِهم، فَوَلِّهِمْ[3].

قال بعض الأوائل: اجعل سِرَّك إلى واحد، ومَشُورَتك إلى ألف.

وقال محمد بن عبد الله بن طاهر لولده: عِفُّوا تَشْرُفُوا، واعشقوا تَظْرُفُوا.

قعد ذو اليمينين[4] يومًا من الأيام للمظالم، فعرض عليه رقعة رجل ادعى أجره على رجل[5]، وأحال المدَّعى [عليه] على رجل آخر، فوقع: «يرجع إلى الفصل

(١) ك: «لو كان أعد».

(٢) توفي إياس سنة اثنتين وعشرين ومائة كما في ابن خلكان ١/ ٢٢٦.

(٣) عيون الأخبار ١/ ١٧.

(٤) هو طاهر بن الحسين. وقد اختلفوا في تلقيبه بذي اليمينين لأي معنى كان فقيل: لأنه ضرب شخصًا في وقعته مع علي بن ماهان فقدَّه نصفين، وكانت الضربة بيساره، فقال فيه بعض الشعراء: «كلتا يديك يمين حين تضربه» فلقبه المأمون: «ذا اليمنيين» وقيل غير ذلك، راجع ابن خلكان ٢/ ٢٠١ -٢٠٦.

(٥) ك: «رجل آخر».

الثاني من كتاب كليلة ودمنة» فرجع إلى الصفح الثاني[1]، فوجد فيه: «أجرة الأجير على من استأجره» فَعُمِلَ بذلك.

* * *

عاتب الفضلُ بن سهل الحسينَ بن مُصْعَب[2] في أمر طاهر والتوائِه وتلوُّنه، فقال له الحسين: أنا أيها الأمير شيخ في أيديكم، لا تذمُّون إخلاصي ولا تنكرون نُصْحِي[3]، فأمَّا طاهر فلي في أمره جواب مختصر، وفيه[٤٠] بعض الغلظ، فإن أذنتَ ذكرتهُ. قال: قل.

قال: أيها الأمير أخذت رجلًا من بعض[4] الأولياء، فشققت صدره، ثم جعلت فيه قلبًا قَتَلَ به خليفة[5]، وأعطيته آلَةَ ذلك من الرّجال والأموال والعبيد، ثم تَسُومُه بعد ذلك أن يَذِلَّ لك فيكون كما كان، لا يَتَهَيَّأُ هذا إلَّا أن تردَّه إلى ما كان، ولا تقدر على ذلك. فسكت الفضل.

قال المكي: كنت عند سفيان[6] بن عيينة، وجاءه رجل فقال له: إن جاري قد آذاني، وقد رُوِيَ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من آذى جاره، ورَّثهُ الله داره» فقال له: إن هذا لفي كتاب الله عز وجل. فقال الرجل: وأين ذلك[7] -رحمك الله-؟

قال: قال الله عز وجل: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ

(١) ك: «يرجع إلى الصفح الثاني... فرجع إلى ذلك فوجد».
(٢) والد ذو اليمينين طاهر بن الحسين.
(٣) ك: «نصيحتي».
(٤) ل: «من عرض».
(٥) يريد الأمين، وكان قتله في سنة ثمان وتسعين ومائة.
(٦) ح: «عند الفضل».
(٧) ك: «ومن أين لك ذلك».

بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ [إبراهيم: ١٣ - ١٤] فقام المكّيّ فقبّل رأسه.

* * *

كتب أحمد بن إسماعيل[١] إلى ابن المعتز رقعةً في فصل منها يصف الحقَّ ويقول[٢]:

لم أر كالحق أَصْدَقَ قائلًا، ولا أفضل عالمًا، ولا أجملَ ظاهرًا، ولا أعزَّ ناصرًا، ولا أوثق عُرْوة، ولا أحكم عُقْدَة، ولا أعلي حُجَّة، ولا أوضح مَحَجَّةً، ولا أعدل في النَّصَفَة، لا يجري لأَحَدٍ إلَّا جَرَى عليه، ولا يجري على أحدٍ إلَّا جَرَى له، يستوي الملك والسُّوقَةُ في وَاحَتِه[٣]، ويَعْتَدِلُ البغيض والحبيب في حقيقته[٤]، طَالِبُه حَاكِمٌ على خصمه، وصاحبه أَمِير على أميره، من دعا إليه ظهر بَرْهَانُه، ومن جاهد عليه كثر أَعوانُه، يمكّن دعاته من آلة القَهْر، ويجعل في أيديهم آلةَ النَّصر، ويَحكُم لهم بغلبة العاجلة، وسعادة الآجلة.

ولم أر كالباطل أَضْعَفَ سببًا، ولا أَوْعَرَ[٥] مذهبًا، ولا أجهل طالبًا، ولا أذلّ صاحبًا، من اعتصم به أسلَمَه، ومن لَجَأَ إليه خَذلَه. يُرتَقُ فَيُفْتَق[٦]، [٤١] ويُرَقَّعُ فَيُخرَق، إنْ حاوَل صاحبُه بَيعَه بارت سِلعتُه، وإن رام سَتْرَه زادت ظُلمُته، لا يُقَارِبهُ[٧] البرهان، ولا يفارقه الخِذْلان، قد قُذِفَ عليه بالحق يَدْمَغُه ويَقْمَعُه ويَمْحَقُه، صاحبُه في الدّنيا

(١) في فهرست ابن النديم ص ١٨٠ «نطاحة: هو أبو علي أحمد بن إسماعيل ابن الخصيب الأنباري، كاتب عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، وقتله محمد بن طاهر. وكان بليغًا مترسلًا شاعرًا أديبًا متقدمًا في صناعة البلاغة، وكان في الأكثر يكتب عن نفسه إلى إخوانه، وبينه وبين أبي العباس بن المعتز مراسلات وجوابات...». راجع معجم الأدباء ٢/ ٢٢٧ - ٢٣٠.

(٢) ك: «بقوله».

(٣) ك: «في واجبه».

(٤) ك: «في محضة».

(٥) ك: «ولا أغر».

(٦) ك: «فينفتق».

(٧) ك: «لا يقارنه».

مُكذَّب، وفي الآخرة مُعذَّب، إنْ نطق دلَّ على عيبه، وإن سكت تردد في رَيْبِه.

* * *

وقال بعض السلف:

الخيل تَجْرِي في المُرُوج على أعْرَاقِها، وفي الحَلْبَةِ على جُدُود صحابها[1]، وفي الطلب على إقبال فُرْسَانها، وفي الهزيمة على آجالهم. وأنشد[2]:

وحَقِّ المَرَاشِفِ من ثَغْـــرِهِ ومُلْتَثَمٍ طابَ مِنْ نَحْـــــرِهِ

لَمَا غاب عن ناظري شَخْصُـه ولا شُغِلَ القلبُ عن ذكـــره

وإني لأَزْدَادُ وجدًا بـــــه إذا ازْدَادَ بالبُخْل في هجـــره

ووالله لو قال مت حَسْـــرة لسارعت طوْعًا إلى أمـــره[3]

وقال جَحْظَة: قلت لإسماعيل بن بُلْبُل[4]، وقد وَلِيَ الوَزَارة: الولاياتُ عوار، واصطناع الخير نُهْزَة؛ فاغتنم الوُجْدَان قبل الفُقْدَان. قال: فضحك وقال: أَفْعَلُ.

دخل سُفْيَان بن عُيَيْنَة على الرّشيد وهو يأكل في صحفة بمِلْعَقَة، فقال: يا أمير المؤمنين، حدثني عبيد الله بن يزيد[5] عن جدك ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ [الإسراء: ٧٠] قال: جعلنا لهم أَيْدٍ[6] يأكلون بها، فكسر الملعقة.

كتب كُلْثُوم بن عَمْرو إلى خالد بن يزيد وهو بِمَلَطْيَة يستوصله بقصيدة يقول فيها:

---

(١) ك: «أربابها».

(٢) ك: «وأنشد لخلف».

(٣) ك: «لبادرت».

(٤) المعروف بأبي الصقر، وقد استوزره الموفق لأخيه المعتمد. وقد مات في سنة ثمان وسبعين ومائتين، كما في مروج الذهب ٤/ ٢٢٩. وانظر الفخري ٢٢٧ -٢٢٩.

(٥) ح: «عبد الله بن زيد» وانظر خلاصة تذهيب الكمال ص ٢١٥.

(٦) ل: «أي».

ولكلّ قوم في مَجَرّ سيولِهم مرعًى ولكن ليس كالسَّعْدَان[1]

فوجه إليه بعشرة آلاف درهم.

أعرابي: [٤٢]

تَفْتَرُّ عن واضحِ الأنيابِ ذِي أُشَرٍ كعاتِقِ الراحِ ممزوجًا به العسلُ[2]

بعد الرُّقادِ إذا ما النَّومُ قَلَّبَهـــا جَنْبًا لِجَنْبٍ وجافَى جِسْمَها الكَسَلُ

قال بعض أصحاب أبي حنيفة لأحمد بن المُعَذَّل: كُتُب مالك تُكتَب في حواشي كُتُب أبي حنيفة؛ فقال أحمد[3]: ﴿ قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ﴾ [المائدة: ١٠٠].

مدح أعرابيّ رجلًا فقال: هو كالمسك إن خبأته عَبَقَ، وإن تركته عَتُق، أي جاد[4].

لما مرض هِبَةُ الله بن إبراهيم بن المهدي فَزِعَ إبراهيمُ وقَلِقَ فكان يقول:

هَبْ وَاحِدَ الواحِدِ يا واحِدُ فقد عَلِمْتَ ما يُجِنُّ الوالِدُ[5]

أنشد أبو عثمان المازني لأبي لهب بن عبد المطلب:

سأَكتُمُهُ سِرِّي وأَحْفَظُ سِـرَّهُ ولا غَرَّني أنِّي عليه كريـمُ[6]

حَلِيمٌ فيَنْسَى أو جَهُولٌ فيتّقى وما الناس إلَّا جاهل وحليم[7]

(١) ك: «مجاري» والمثل في مجمع الأمثال ٢/ ٢٣٠.

(٢) في اللسان ٥/ ٧٩: «وأشر الأسنان وأشرها: التحزيز الذي فيها يكون خلقة ومستعملًا».

(٣) كان أحمد من أعيان مذهب مالك، راجع شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ص ٦٤.

(٤) ح: «عبق أي حاذ».

(٥) ك: «ما يلاقي».

(٦) ك: «ولا غروبي» والبيتان من غير نسبة في عيون الأخبار ١/ ٤٢ ولباب الآداب ص ٢٤٢ وروضة العقلاء ص ١٦٦ والكامل ٢/ ١٦.

(٧) في عيون الأخبار «جهول يشيعه» وفي لباب الآداب: «يذيعه» والكامل «يضيعه».

لقي عبدُ الملك ابنَ عُمَر[1] -وكان صديقًا له، فقال: إني لأغيب عنك بشوق، وألقاك بِتَوْقٍ[2]. فسمع أعرابي كلامه فقال: لو كان كلام يُؤْتَدَمُ به لكان هذا.

لأَبي دُلَف[3]:

إنّ المكارم كلّها حسـنٌ والبذل أَحْسَنُ ذلك الحسنِ[4]

كم عارفٍ بي لستُ أَعْرِفُه ومُخَبِّر عنِّي ولم يَرَني

احتبس المعتز عُبَيْدَ الله[5] بن عبد الله بن طاهر للمنادمة، فلما تغنت شارِيَة ولم يكن سمعها قبل يومه [٤٣] قال له المعتز: كيف ما سمعت؟

قال: يا أمير المؤمنين، حظُّ العَجَبِ أكثر من حظّ الطّرب.

[شاعر][6].

قد وَجَدْنَا غَفْلةً من رقيب فسرقنا لحظةً من حبيب

ورأينا ثَمَّ وجهًا مليحًا فوجدنا حُجَّةً للذّنوب[7]

وقّع المعتزّ تحت دعاء بإطالة البقاء «كفى بالانتهاء قِصَرًا».

وقال: من كان عاقلًا لم يستشر[8] إلَّا عاقلًا.

---

(١) ل: «لقي عبد الله بن عمير صديقًا له» وقد توفي عبد الملك بن مروان سنة ٨٦ وتوفي عبد الله بن عمر سنة ٧٣، دس عليه عبد الملك من طعنه بحربة مسمومة فمرض منها ومات، كما في تاريخ الخلفاء ص ١٤٣.

(٢) ح: «بشوق».

(٣) اسمه القاسم بن عيسى، أحد قواد المأمون والمعتصم، كان كريمًا سريًّا جوادًا ممدحًا شجاعًا مقدامًا ذا وقائع مشهورة، توفي سنة ست وعشرين ومائتين، راجع ابن خلكان ٣/ ٢٣٦ -٢٤٢ وتاريخ بغداد ١٢/ ٤١٦ -٤٢٣ وتاريخ بغداد لابن طيفور ٦/ ٢٤١ -٢٥٥. والأغاني ٨/ ٢٤٨ -٢٥٧.

(٤) ح: «وإليك أحسن».

(٥) توفي سنة ثلاثمائة ببغداد، وترجمته في ابن خلكان ٢/ ٣٠٤ -٣٠٦.

(٦) الزيادة من ك.

(٧) ك: «فوجدناه».

(٨) ح: «لم يسر».

قال طاهر بن الحسين لأحمد بن أبي خالد[١]: إنَّ الثَّناءَ مِنِّي ليس برخيص وإنَّ المعروف عندي غير ضائع؛ فتعينني عند[٢] أمير المؤمنين. وذلك لما أَنكَرَه، فلطُف[٣] له حتى قلّده خُراسانَ، فلما خرج إليها أوصل طاهر[٤] إلى أحمد عشرين ألف ألف درهم[٥].

قيل لفيلسوف: ما بال الثمرة غشاؤها هو المأكول[٦]، والنّواةُ في جوفها، والجَوْزَةُ بخلاف ذلك؟

قال: لم تكن العناية بما يؤكل في حال الأكل[٧]، إنما كانت العناية ببقاء النوع؛ فحُفِظت النواةُ بالغِشاء، والجَوزَة بالقِشْر.

قال ثعلب: حدثني عبد الله[٨] بن شَبيب قال: كتب إليّ بعض إخواني من البَصرة[٩]:

أطال الله بَقَاك، كما أطال جَفَاك، وجعلني فِداك، إن كان فِيَّ فِداك[١٠].

---

(١) ك: «بن أبي خلف» وكان سبب هذا القول أن طاهرًا قلق لما بكى المأمون عند دخوله عليه بعد قتله الأمين، فدفع إلى حسين خادم المأمون مائتي ألف درهم ليسأله عن سبب بكائه، ففعل فقال له المأمون: «إني ذكرت محمدًا أخي وما ناله من الذلة فخنقتني العبرة فاسترحت إلى الإفاضة، ولن يفوت طاهرًا مني ما يكره. فأخبر حسين طاهرًا بذلك فركب طاهر إلى أحمد بن أبي خالد فقال له: إن الثناء إلخ» راجع تاريخ بغداد لابن طيفور ٦/ ٣١.

(٢) ح: «فعسى» وفي ابن طيفور «فغيبني عن عينه».

(٣) ك: «فتلطف» راجع تفصيل ذلك في كتاب ابن طيفور ٦/ ٣١-٣٢.

(٤) ح: «طاهرًا».

(٥) ك: «عشرة آلاف درهم».

(٦) ك: «المأكول منها».

(٧) ك: «من حال الآكل».

(٨) ك: «عبيد الله بن شيث».

(٩) ح: «البصرة إلى المدينة».

(١٠) ك: «فداك، وإن جازني فداك.

كَتَبْتُ ولوْ قَدَرْتُ هَوًى وشَوْقًـــا لكُنْتُ إليكَ سطرًا في كتـــاب[1]

* * *

قال أبو العيناء: اشتُرِيَ للواثق[2] عبد فصيح من البادية، فأتيناه، وجعلنا نكتب عنه كلَّ ما يقول، فلما رأى [ذلك منَّا قَلَّبَ طَرْفَه وقال: إنَّ تُرَابَ قَعْرِها لَمُنْتَهَب.

يقال ذلك للرجل][3] تَسُرُّ النَّاسَ[4] رؤيتُه لانتفاعهم به. والأصل فيه أن الحافر يحفر فإن خرج الترابُ مُرًّا عَلِمَ أن الماءَ [٤٤] مِلْحٌ فلم يحفر، وإن كان طيِّبًا علم أن الماءَ عَذب فأَنْبَطَ[5]، فإذا خرج طيبًا انتهبه الصِّبيان سُرُورًا به، ومضوا إلى الحَيِّ يخبرونهم.

* * *

كتب أبو العَيْنَاء إلى الوزي أبي[6] الصَّقْر:

أنا أعزَّك الله طَلِيقُكَ من الفقر، ونَقِيذُكَ من البُؤْس، أخذتَ بيدي عند عَثْرَةِ الدَّهْر، وكَبْوَةِ الكبر وعلى[7] أَيِّ حال حين فَقدتُ الأولياءَ والأَشكال[8] الذين يفهمون في[9]

(١) ك: «إليك لكنت». والبيت لأبي تمام. كما في المنتحل ص ٢٢٦.

(٢) ح: «الواثق».

(٣) ما بين الرقمين ساقط من ك.

(٤) ك: «بشر الناس».

(٥) في اللسان ٩/ ٢٨٨: «وأنبط الحفار: بلغ الماء».

(٦) ح: «ابن الصقر». وفي زهر الآداب ٣/ ٢١٥ «ولما ولي أبو الصقر الوزارة خير أبا العيناء فيما يحبه حتى يفعله به، فقال: أريد أن تكتب إلى أحمد بن محمد الطائي تعرفه مكاني وتلزمه قضاء حق مثلي. فكتب إليه كتابًا بخطه، فوصله إلى الطائي، فسيب له في مدة شهر مقدار ألف دينار وعشرة أجمل، فانصرف بجميع ما يحبه، وكتب إلى أبي الصقر...».

(٧) ك: «على».

(٨) في زهر الآداب وذيله: «والأشكال والإخوان والأمثال».

(٩) ك: «من غير». وفي الزهر: «تعب، وهم الناس الذين كانوا غياثًا للناس».

غير تعب؛ فَحَلَلْتَ عني[1] عُقدةَ الخلّة، ورددتَ إليّ بعد النُّفُورِ النَّعْمَةَ، فكتبتَ لي كتابًا إلى «الطَّائي»، فكأنما كان منك إليك[2]. لقد أَتيتُه وقد استكفت به الأمور، وأحاطت به[3] النَّوائب، فَكَاثرَ من بِشْرِه، وبذل من يسره وعسره، وأَعطَى من ماله أَحسنَه، ومن برِّه أحكمه[4]،مُكرَّمًا مدّة ما أقمت، ومُنَفِّلًا مِنْ مالِه[5] لَمَّا وَدَّعْت، حَكَّمَني في ماله فتحكَّمْتُ، وأنت تعرف جَوْرِي إذا تمكنتُ، فأحسنَ اللهُ جزاءك، وأعظم حِبَاءَكَ، وقدَّمني أَمامَك، وأعاذني من فقدك ويوم حِمَامِك؛ فلقد أنفقتَ عليَّ مما ملَّكك اللهُ، وأنفقتُ ما تَيسْر لِي[6] من القول، واللهُ عزّ وجلّ يقول: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ [الطلاق: ٧] وقد أنفق[7] كلٌّ مما مَلَّكهُ اللهُ؛ فالحمد لله الذي جعل لك اليَدَ العالية، والمرتبة الشّريفة، ولا أزال عن هذه الأمّة ما بَسَطَ لها من عدلك، وبَثَّ فيها من رِفْدِك، والسَّلام.

* * *

قال أبو العيناء: لما دخلت[8] على المتوكل عابثني جلساؤه، فلما بَرَّزْتُ عليهم قال المتوكل: ادفعوا إليه عشرين ألف درهم، واكفوني لسانه[9]، فقلت: قتلتني والله يا أمير المؤمنين. قال لي. ويحك وكيف ذاك؟ قلت: لأن من خِفْتَه لا يعيش. فقال: ليس خوف فَرَق، ولكن خوفَ صيانة.

---

(١) ك: «مني».

(٢) ح: «إلي».

(٣) كذا في ح، ك وذيل زهر الآداب ص ١٩٨ وفي زهر الآداب: «وقد استصعبت عليَّ الأمور، وأحاطت بي النوائب، فكثر من بِشره».

(٤) ك: «أكرمه».

(٥) في «زهر الآداب»: «ومثقلًا لي من فوائده».

(٦) ك: «ما تيسر من». وفي زهر الآداب «وأنفقت من الشكر ما يسره الله لي».

(٧) ح: «وأنفق».

(٨) ك: «أدخلت».

(٩) ك: «عشرة آلاف درهم اتقاء للسانه».

ودخل أبو العيناء يومًا علي عبد الرحمن بن خَاقَان[1] -وكان يومًا شاتيًا- فقال عبد [٤٥] الرحمن: كيف ترى هذا اليوم يا أبا عبد الله[2]؟

قال: تَأبَى نُعْمَاكَ أن أَجِدَه[3].

وكان أبو العيناء يومًا بحضرة عُبيد الله بن سليمان، فأقبل الطَّائيّ، فعرف مجيئه، فقال: هذا رجل إذا رَضِيَ عشنا في نَوَافِلِ فضله، وإذا غضب تَقَوَّتْنا بقايا برِّه.

سأل أبو العيناء إبراهيم بن مَيْمُون[4] حاجةً فدفعه عنها واعتذر إليه، وأعلمه أنه قد صَدَقَه، فقال له: قد -والله- سرّني صِدْقُك لِعَوَز[5] الصدق عندك، فَمن صِدْقُه حرمانٌ كيف يكون كَذِبُه؟

* * *

قال الزِّيادي: كان في جواري رجل ضعيف الحال، فعملت هَرِيسةً ودعوته ليأكل معي، فلم ألحق معه إلّا لقمتين، فقلت له: دعوتك رَحْمَة، فَصيَّرتني رَحْمَةً.

قال أبو العيناء: قال لي عيسى بن زيد بن[6] المراكبي -وكان من أملح الناس- كان لي غلام من أكسل خلق الله، فوجهته يومًا ليشتري عنبًا رازِقيًّا وتينًا، فأبطأ وزاد على العادة، ثم جاء بعد مدّة بعنب وَحْدَه فقلت له: أبطأت حتى توطت[7](؟) الروح، ثم جئت بإحدى الحاجتين، وأوجعتُه ضربًا، وقلت[8]: إنما ينبغي لك إذا اسُتَقْضَيْتُكَ

(١) راجع محاورته لابن عبد الرحمن بن خاقان في معجم الأدباء ١٨/ ٢٨٧.

(٢) ح: «اليوم قال».

(٣) ح: «بعماك».

(٤) في فهرست ابن النديم ص ١٨٠: «كان إليه خاص المكاتبات في أيام المتوكل، وكان بليغًا فصيحًا مترسلًا، وله كتاب رسائل».

(٥) ك: «لندور».

(٦) ك: «عيسى بن زينب».

(٧) لعلها «قنطت».

(٨) ك: «وقلت له».

حاجةً أن تقضي حاجتين، [لا إذا أمرتك بحاجتين أن تجيء][1] بحاجة، ثم لم ألبث[2] حتى وجدت عِلّةً، فقلت له: امض فجئني بالطبيب وعجّل، فمضى وجاءني بطبيب ومعه رجل[3] آخر فقلت له: هذا الطبيب أعرفه فمن هذا؟

قال: أعوذ بالله منك، ألم تضربني بالأمس على مثل هذا؟ قد قضيتُ لك حاجتين، وأنت استخدمتني في حاجة، جئتك بطبيب ينظر إليك، فإنْ رَجَّاك وإلا حفر هذا قبرَكَ، فهذا طبيب وهذا حفّار، إيش أنكرت! قلت: لا شيء يا ابن الزانية!

وكان أحمد بن سليمان بن وهب[4] يكتب، فدخل أبوه فقال له: يا بني، سألتُ عليَّ بن يحيى [٤٦] أمس أن يُؤْنِسَنِي اليوم بمصيره إليَّ، فاكتب إليه رقعة، وسله فيها إنجاز ما وعد[5]، فأخذ القلم والقرطاس وكتب:

يَا مَنْ فَدَتْ أَنْفسُـــــنا نَفْســـــهُ موعدنا بالأمس لا تَنْسَـــهُ

لما ولي يحيى بن أَكْثَم قضاءَ البصرة استصغروا سنه[6]، فقال له رجل: كم سن القاضي أعزّه الله؟ فقال: سن عَتَّاب بن أسيد حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة[7]. فجعل جوابه احتجاجًا.

* * *

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.

(٢) ك: «ألبث بعدها».

(٣) ك: «ورجل».

(٤) توفي سنة خمس وثمانين ومائتين. وترجمته في معجم الأدباء ٣/ ٥٤ -٦٣.

(٥) ك: «إنجاز وعده».

(٦) في تاريخ بغداد ١٤/ ١٩٨: «ولي يحيى بن أكثم قضاء البصرة وهو شاب ابن إحدى وعشرين سنة، فاستزرى به مشايخ البصرة واستصغروه فامتحنوه فقالوا: كم سن القاضي».

(٧) في رواية أخرى للخطيب البغدادي ١٤/ ١٩٩: «فقال: أنا أكبر من عتاب ابن أسيد الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيًا على أهل مكة يوم الفتح.. وأكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيًا على أهل اليمن وأنا أكبر من كعب بن سوار الذي وجه به عمر بن الخطاب قاضيًا على أهل البصرة».

عُلَيَّة[1] بنت المهدي:

سأمنعُ طَرْفِي أن يَلُوحَ بنظـرةٍ وأحجبُه بالدّمع عن كلّ منظرِ[2]

وأشْكُرُ قلبي فيك حُسْنَ بَلائه أليس به ألقاك عند التّفكّـــــرِ

الحَمْدوني:

وليلةٍ قصَّرَ لي طولَها بدرٌ على غُصْنٍ مـــن الآسِ

بات يُسقِّينِي وألحاظُهُ أسرعُ في عقلي من الكاس

قال أحمد بن الطَّيِّب: سمعت الكِنْدِيّ يقول:

قال بُقْرَاط: سَلُوا القلوب عن المودَّات فإنها شهود لا تقبل الرُّشا.

قال إسحاق الموصلي: قال بعض الأوائل: أوَّلُ العشق النّظر، وأول الحريق الشّرر.

* * *

خالد الكاتب:

أين الفرار وحُبُّ من هو قاتِلي أدْنَى إلَيَّ من الوَرِيدِ الأَقْرَبِ؟

إنِّي لأُعْمِلُ فِكْرَتي في سَلْوتِـي عنه فَيَظهـــرُ فِيَّ ذُلُّ المُذْنِبِ

قال هِبَةُ الله بن إبراهيم بن المهدي[3]:

وُلِدت عُلَيَّة بنت المهدي سنة ستين ومائة، وماتت سنة عشرين ومائتين ومن شعرها:

---

(١) ك: «وأنشدت العلية».

(٢) ك: «يلف بنظره وأحجبها».

(٣) توفي هبة الله سنة خمس وتسعين ومائتين، كما في معجم الشعراء للمرزباني ٤٩٢.

لا حُزْنَ إلَّا دُونَ حُزْنٍ نَالَنِـي يومَ الفِراق وقد خرجتُ مُوَدِّعَا[1]

فإذا الأحبَّةُ قد تفرَّق شملهم ووَقَفْتُ فَرْدًا وَالِهًا [٤٧] مُتَفَجِّعَـا

* * *

وأنشد لِمَرْوَان بن أبي حَفْصَة:

يقولُ أناسٌ إنَّ مَرْوًا بعيــدةٌ وما بعُدتْ مَرْوٌ وفيها ابنُ طَاهِرِ[2]

وأَبْعَدُ من مَرْوٍ رِجالٌ أَرَاهُمُ بِحَضْرَتِنَا مَعْرُوفُهم غيرُ حاضر[3]

قال رجل للإسكندر: إنّ العَسْكَرَ الذي فيه دَارَا كثير، فقال الإسكندر: إنَّ الغنم وإن كثرت تَذِلّ لذئب واحد.

ورأى الإسكندر سَمِيًّا له لا يزال يُهزَم، فقال له: أيها الرجل، إما أن تُغيِّر فعلك، وإما أن تغيِّر اسمك.

رأى فيلسوف مدينةً حصينة بسُور مُحْكم فقال: هذا موضع النّساء لا موضع الرّجال.

* * *

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– رواه أبو الدَّرْدَاء[4]:

---

(١) الأوراق للصولي ٢/ ٦٤.

(٢) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين، قال ابن خلكان ٢/ ٢٧٣: «وكان عبد الله قد تولى الديار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعراء وهو بمصر: «يقول أناس إن مصرًا...» وننسب هذه الأبيات إلى [أبي] محلم الشيباني، وكان دخول عبد الله إلى مصر سنة إحدى عشرة ومائتين».

(٣) بعد هذا البيت في ابن خلكان:

عن الخير موتي ما تبالي أزرتهم على طمع أم زرت أهل المقابر

(٤) اسمه عويمر. أسلم يوم بدر وشهد أحدًا، وولي قضاء دمشق وبها مات سنة اثنين وثلاثين، انظر خلاصة تذهيب الكمال الكمال ص ٢٥٤ والمعارف ١١٦.

ما أشرقت شمس[1] إلَّا وبجنبيها ملكان يناديان[2]: أيها الناس، هَلُمُّوا إلى ربِّكم؛ فإن ما قَلَّ وكَفَى خير مما كَثُرَ وأَلْهَى، ولا غربت شمس إلَّا وبجنبيها ملكان يناديان: اللهم عجل لكلّ مُنْفِقٍ خَلَفًا، اللّهم عجّل لكل مُمْسِكٍ تَلَفًا.

* * *

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إنّ الدّنيا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، من أخذَها بحقها فبارك[3] الله له فيها، ورُبَّ مُتَخَوِّضٍ في مالِ الله ورسوله له النّارُ يومَ القيامة. وفي رواية: له النَّار يوم يلقاه[4].

* * *

وقال أبو ذَرٍّ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[5]:

إنّ الله تعالى يقول: كلُّكم مُذْنِبٌ إلَّا مَنْ عَافَيْتُ، فاستغفروا إليّ[6] أَغْفِرْ لكم، فمن عَلِمَ منكم أنِّي ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني[7] بِقُدْرَتِي غفرتُ له ولا أُبالِي.

وكُلُّكم ضَالٌّ إلَّا من هَدَيتُ، فَسَلُوني الهُدَى أَهْدِكُمْ.

وكلُّكم فقيرٌ إلَّا من أغْنَيْتُ، فَسَلُوني أَرْزُقْكُمْ.

---

(١) ك: «الشمس».

(٢) من هنا إلى قوله: «اللهم عجل» ساقط من ك.

(٣) ك: «بارك».

(٤) روى الترمذي في كتاب الزهد باب ٤١: «عن خولة بنت قيس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن هذا المال خضرة حلوة، من أصابه بحقه بورك له فيه، وربما متخوض فيما شاءت به نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة إلَّا النار».

(٥) ك: «وروي عن أبي ذر أنه صلى الله عليه وسلم أنه قال» وقد توفي أبو ذر الغفاري بالربذة سنة اثنتين وثلاثين، وكان عثمان قد نفاه إليها، المعارف ص ١١٠ -١١١.

(٦) ك: «فاستغفروني».

(٧) ح: «فاستغفر لي».

ولو أن حيَّكُمْ وميِّتَكُم وأَوَّلكم وآخِركم، ورطْبَكم ويابسكم اجتمعوا على قلب أتقى[1] عَبْدٍ من عبادي لم يزد في ملكي جَنَاحَ بَعُوضَة.

ولو [٤٨] أن حيّكم وميّتكم وأولكم وآخركم، ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فسأل[2] كلُّ سائلٍ أمنيّته فأعطيت كل سائل ما يسأل لم ينقصني إلَّا كما أَنَّ أَحدَكُم مَرَّ على سِيف[3] البحر فَغَمَسَ إبرة ثم انتزعها، ذلك لأَنِّي جَوادٌ ماجِدٌ واجدٌ، أفعلُ ما أشاءُ، عطائي كلام[4] وعَذَائي كلام وإذا أردتُ شيئًا فإِنَّما أقولُ له كُنْ فيكون[5].

* * *

وقال النبي ﷺ -فيما رواه الأعمش عن أبي صالح، عن أبي هريرة- قال: الْإِمَامُ ضَامِنٌ، والمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ فأَرْشَدَ[6] اللهُ الأئمة، وغفر للمؤذّنين[7].

* * *

وقالت عائشة رضي الله عنها:

كأَنِّي أَنْظُرُ إلى وَبِيصِ الطِّيبِ في مَفْرِقِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يُلَبِّي[8]. وبيصه وفضيضه[9] بريقه.

* * *

---

(١) ح: «أتقى عبد».

(٢) ح: «أجمعوا يسأل».

(٣) ك: «مر بشفة».

(٤) ك: «عطائي كرم وإذا» ابن ماجه: «عطائي كلام إذا».

(٥) ابن ماجه، كتاب الزهد باب ٣٠.

(٦) ك: «وأرشد».

(٧) أبو داود، كتاب الصلاة باب ٣٢ وفيه: «اللهم أرشد الأئمة واغفر».

(٨) في الفائق ٣/ ١٤١ واللسان ٨/ ٣٧٣ والبخاري، كتاب الحج باب ١٨: «في مفارق... وهو محرم».

(٩) ح: «وفضيضه» وفي ك: «وبضيضه» والبصيص: البريق كما في اللسان ٨/ ٢٧١ وفي الأمالي ٢/ ٢٤١ «يقال: بص يبص بصيصًا، ووبص يبص وبيصًا: إذا برق».

قال الله عز وجل: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢][١].

قال الأصمعي وغيره: [يقال: عَضَلَ الرَّجلُ أَيِّمَهُ: أي منعها التزويج، وأَعْضَلَ الأمرُ: اشتد، وعَضَّلَت الحاملُ] إذا نَشِبَ وَلَدُها في بطنها، ومعْنَى نَشِبَ: صار[٢] كالنشاب في وُلُوجِه ولُصُوقِه، ومنه قول أبي ذؤَيْب:

وإذا المَنِيّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهـــا ألْفَيْتَ كلَّ تَمِيمَـــةٍ لا تَنْفَـــعُ[٣]

المنية: المقْدُورة[٤] مَنَى الماني: قدَّرَ القَادِرُ[٥].

وأَنْشَبَتْ: أدخلت بشدّةٍ أظفارَها، واحدها ظُفْر، ومنه يقال: ظَفِرتُ بالرجل، وهو مَظْفُور به، كأنك تمكنت بيدك وأصابعك منه.

ومعنى ألْفَيْتَ: وجدتَ. والتَّمِيمةُ: التَّعْوِيذ، وما رقي[٦] به.

وأما الرَّتِيمَةُ: فمَا تَعقدُه بأصابعك تستذكر[٧] به الحاجة[٨].

قال الشاعر:

أَبَا حَسَنٍ إنَّ الرَّتَائمَ إنَّمَـــــا تُذَكِّرُ بالأَمْرِ العَبَامَ[٩] المُغَمَّرَا

---

(١) نزلت في معقل بن يسار المزني، وكان زوج أخته رجلًا فطلقها، فلما انقضت عدتها خطبها فآلى أن لا يزوجه إياها، ورغبت فيه أخته. لسان ١٣/ ٤٧٨.

(٢) ك: «نشب كأنه صار».

(٣) ديوانه ص ٣.

(٤) في اللسان ٢٠/ ١٦١: «المنى بالياء القدر، مناه الله يمنيه: قدره، والمنى والمنية الموت؛ لأنه قدر علينا».

(٥) ك: «المقدورة، وأنشبت».

(٦) ك: «وما يرقى به».

(٧) ح: «الرتيمة... تتذكر».

(٨) مجالس ثعلب ١/ ١١٨ وفي اللسان ١٥/ ١١٦: «الرتيمة: الرتمة، وهي الخيط يعقد على الإصبع والخاتم لتستذكر به الحاجة، قال الشاعر:

إذا لم تكن حاجاتنا في نفوسكم فليس بمغن عنك عقد الرتائـم

(٩) ك: «العيا» وفي اللسان ١٩/ ٣٣٩ قال الشاعر:

إذا لم تكن في حاجة المـرء عانيًا نسيت ولم ينفعك عقد الرتائـم

فأَمَّا الذي عَيْنَاهُ حَشْـــوُ فُؤَادِهِ فليس بمحتاج إلى أن يُذَكَّــرا [٤٩]

العَبَامُ: الفَدْمُ[١] والفَدْمُ: ذُو الفَدَامَة، والفَدَامَةُ مخففة: الوَخَامة[٢].

والمُغَمَّرُ: الغَمْرُ[٣]، وهو الذي لم تَسِمْهُ الأيام بِصُروُفها[٤] ولم يعين[٥] فيها غيرها.

قال أوس في التعضيل:

ترى الأرْضَ منا كالفَضاءِ عَرِيضـَـةً مُعَضِّلَةً منَّا بجَمْعٍ عَرَمْرَمِ[٦]

يقول: ضاقت الأرض كما يضيق الرّحِمُ بالولد.

ويقال: ما كَان بذي عضَل، ولقد عضِل عضَلًا، والعَضَلَةُ: كلّ لَحْمَةٍ صلبة، وداءٌ عُضَال: أي صعب[٧]، وعَقُامٌ أيضًا، وهو الذي قد أَعْيَا. قالت ليلى الأخيلية:

إذا هَبَطَ الحَجَّاجُ أَرضًا مريضـــةً تَتَبَّع أَقْصَـــى دائهـا فَشَفَاهـــا[٨]

شفاها من الدَّاءِ العُضَال الذي بها غلامٌ إذا هَزَّ القَناةَ سَقَاهـــــــا[٩]

ويقال: ما أبين الظَّلاعَةَ[١٠] في جملك، أي ما أبين الشّدّة والوقَاحَةَ. وضَلْع[١١] فلان

---

(١) في اللسان ١٥/ ٢٧٣: «العبام: الغليظ الخلفة في حمق، وقيل: هو العي الأحمق، والعبام: الفدم الثقيل».

(٢) ك: «مخففة والوجامه».

(٣) ح: «والعمر العمر».

(٤) الأمالي ٣/ ٥ وفي اللسان ٦/ ٣٣٦: «ورجل غمر: لا تجربة له بحرب ولا أمر، ولم تحنكه التجارب».

(٥) كذا في ح وك.

(٦) في ديوان أوس بن حجر ص ٢٧ واللسان ١٣/ ٤٧٨: «منا بالفضاء مريضة».

(٧) اللسان ١٣/ ٤٧٩.

(٨) ك: «إذا نزل» وفي الكامل ١/ ١٧٩: «وإذا ورد».

(٩) في اللسان ١٣/ ٤٧٩ كما في ح: «الداء العضال» وفي ك، واللسان ١٥/ ٣٠٧: «الداء العقام» وداء عقام وعقام: لا يبرأ والضم أفصح. قال الجوهري: العقام: الداء الذي لا يبرأ منه، وقياسه الضم إلّا أن المسموع هو الفتح».

(١٠) في اللسان ١٠/ ٩٤: «والضلاعة: القوة وشدة الأضلاع» والوقاحة: الصلابة. وفي ك: «الشدة وضلع».

(١١) اللسان ١٠/ ٩٦.

مع فلان أي مَيْلُه، وفي الخِلْقَةِ مَيَل يا هذا[1]، محركة الياء فكأن المَيَلَ من مال يَمْيَلُ: إذا فعل المَيَلَ، والمَيَلُ كأنه خِلْقَةٌ[2] كالعرج والشَّلَل والحَدَب، والقَعَسِ[3].

ويقال: لتجدنَّه مُطَّلِعًا لذلك الأمر: أي غالبًا له، ومضطلعًا[4] لذلك أيضًا وبعير ضليع أي وَثِيجٌ[5].

الوَثِيجُ: الغليظ[6].

والوَشِيجُ: المُتَّصل[7].

والعَجِيجُ: الصّوت[8].

والضَّجِيجُ: الضّوضاء[9].

والفَضِيجُ: المكسور، ومنه انْفِضَاجُ الشِّيءِ[10].

والحجيج. الحاج إلى كعبة الله[11].

والحجيج أيضًا: المَحْجُوجُ[12].

والمَحْجُوجُ الذي بَهرَتْهُ الحُجَّةُ، ومنه فَحَجَّ آدمُ مُوسَى.

---

(١) ك: «وضلع فلان: أي ميله، وفي الخلقة ميلها محركة».
(٢) اللسان ١٤/ ١٦٠.
(٣) في اللسان ٨/ ٦٠: «القعس: نقيض الحدب، وهو خروج الصدر ودخول الظهر».
(٤) ك: «ورأيته مضظلعًا».
(٥) ك: «وشيج».
(٦) اللسان ٣/ ٢٢٠ وك: «والوشيج».
(٧) اللسان ٣/ ٢٢٢.
(٨) اللسان ٣/ ١٤٣.
(٩) اللسان ٣/ ١٣٧.
(١٠) اللسان ٣/ ١٦٩ وك: «والفضح... انفصاح».
(١١) اللسان ٣/ ٤٩، «والحاج: جماعة الحجاج» وك: «والحجيج: الحجاج».
(١٢) اللسان / ٥١.

جرى هذا الحديث في مجلس الرّشيد -أعني قوله: فَحَجَّ آدم مُوسَى- فقال رجل من أولاد[1] المنصور كان شاهدًا: وأين التقيا حتى تحاجا؟ فسمعها الرشيد فقال: كلمة زنديق، أَيُتَلَقَّى حديثُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم [٥٠] بمثل هذا؟ اضْرِبُوا عنقَه. فما زال الشّهود يضرعون إليه سائلين العفو عنه حتى كفّ.

وأنا أروي لك الحديث على وجهه[2].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن موسى قال: يا رب[3] أبونا آدم هو الذي أخرجنا ونَفْسَه من الجنة، فأَرَاهُ اللهُ آدمَ، فقال: أنت آدم؟ قال: نَعَم؛ قال: الذي نفخ الله فيك من روحه، وعَلَّمَكَ الأسماءَ كلَّها، وأمر ملائكته فسجدوا لك؟ قال: نعم.

قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟

قال آدم: ومن أنت؟ قال: أنا موسى.

قال: أنت نبيُّ بني إسرائيل الذي كَلَّمكَ اللهُ من وراء حجاب، لم يجعل بينك وبينه رسولًا من خلقه؟

قال: نعم. قال: أفما[4] وجدت في كتاب الله تعالى أنّ ذلك كائن قبل أن أُخْلَق؟

قال: نعم. قال: فلا تلومنّي في شيء سبق من الله فيه القضاء.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك: فَحَجَّ آدمُ مُوسى، أي أخذه بالحُجَّة.

---

(١) ك: «ولد».

(٢) ورد هذا الحديث في البخاري، في كتاب الأنبياء باب ٣١، وكتاب التفسير، سورة طه، الباب الأول، والثالث، وكتاب القدر باب ١١، وكتاب التوحيد باب ٣٧ وورد في مسلم، كتاب القدر، الباب الثاني، حديث ١٥.

(٣) ح: «يرب».

(٤) ك: «فما».

والمَحْجُوجُ: المَقْصُودُ، والمحجة: المقصد[1]، والحاجة: ما تكون طِلْعَ القصد وتِلْوَ المراد.

وهذا الحديث الذي رويته لك هو الذي قد استفاض بين رواة الأَثَرِ وحُمَّالِ[2] الخَبَر، والمتكلِّمونَ يعتريهم عنده وعند أمثاله قُشَعْرِيرة وتنكّر.

ولو حُمِلَ الأمرُ على رأيهم في جميع أركان الشريعة سقط ثلثا الشريعة، وحصل الثلث.

وما أحوج الناظرين للدين، إلى حسن الظَّن واليقين، وإلى مَتْنٍ فيه مَتِين، فإنَّه متى حاول معرفة كلِّ شيء بالرأي والقياس كَلَّ ومَلَّ، ومتى استرسل مع كل شيء زلَّ وضلَّ. والاعتدالُ بينهما الجمعُ بين الرأي والأثر، والقياس والخبر، مع التخفف[3] إلى ما بان وأشرق، والتَّوقُّف عما أبهم وأغلق.

فأما الأجيج: فتأجج النار واشتعالها[4]، وأما تَأجِيجُها [٥١] فإِشْعَالُها.

وأما الشَّجِيجُ: فالمَشْجُوجُ[5].

والشَّحيجُ للبغل بمنزلة الصَّهِيل للفرس[6].

وأما [الوَديجُ: فالذي وُدِجَ، يقال: وَدَجَ دابته][7]، والوَدْجُ لِلدَّابة بمنزلة الفصد للإنسان[8].

---

(١) اللسان ٣/ ٤٨ وفي ح «القصد».
(٢) ك: «وحملة».
(٣) ك: «التخفيف».
(٤) ك: «فهو تأجج النار وهو».
(٥) اللسان ٣/ ١٢٨.
(٦) اللسان ٣/ ١٢٩.
(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.
(٨) اللسان ٣/ ٢٢١.

وأما الحَلِيجُ فالمُحْلوجُ من القطن[1].

* * *

[والفَلِيجُ: المَفْلُوجُ، وهو المفلّج.

والفَلَجَ: النَّهر؛ لانفتاحه.

والفَلَجُ في الأسنان تفتحها، ضد الضَّزَرِ وهو محمود][2].

والفَلَجُ: الظَّفَر، كأنه ينفتح فؤاد الظافر[3].

يقال: فَلَجَ على خصمه إذا ظهرت حُجَّتُه عليه، وأَفْلَجَ اللهُ حجّتَه[4] إذا أظهرها وبهرها[5].

وفُلج الرجل: إذا استرخى جانبه، كأن مَعَاقِدَ عصبه تفتحت[6] وتحللت.

* * *

هذا فنّ لا تستغني -أعزّك اللهُ- عنه عند مُوازَنَةِ الكلام، وتَشْقِيقِ اللّفظ، وإيضاح المراد، وتمييز المتشابه، فقس[7] على بابه بالقياس الصحيح، والسّماع الفصيح. وسَتَقَعُ من ذلك على شيء كثير في هذا الكتاب، إن شاء الله.

وإنما أُقَلِّبُكَ من فنّ إلى فنّ لئلَّا تملّ الأدب، فإنَّه ثقيل على من لم تكن[8] داعيته من نفسه، والله يهديك كافيًا ونصيرًا.

* * *

(١) اللسان ٣/ ٦٣.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من ك. وفي اللسان ٧/ ٢٣١: «الضزَزُ: تقارب ما بين الأسنان»..

(٣) اللسان ٣/ ١٧١.

(٤) ك: «حجتي».

(٥) في اللسان ٣/ ١٧١: «أظهرها وقومها».

(٦) ك: «تفلجت».

(٧) ك: «فغص».

(٨) ح: «تكل».

سمعتُ القاضي أبا حامد المَرْوَرُّذِي يقول في كتاب «أدب القاضي»، حاكيًا: إن الشهادة كانت شائعة بين المسلمين، ولم تكن مقصورة على ناس معروفين قد اتخذوا العدالة حُبَالة، ونصبوها شركًا ومحالة[١].

وقال: كان[٢] الثَّوْرِي يقول: النّاسُ عُدُول إلَّا العدول.

وكان بعض البصريين يكره أن يقول العدول، ويقول هؤلاء المعدَّلون.

نعم قال حتى ظهر إسماعيل القاضي[٣] صاحب «المبسوط» على مذهب[٤] مالك فجعلها في بيوت منسوبة معروفة. واستمر القضاة بعد على رأيه[٥].

وقال: رحم الله أبا عمر القاضي[٦]، فإنه عدَّل بعض البغداديين، فبلغه عند [٥٢] تلك الحال أنه رقص[٧] فأسقطه لفرحه، وخِفَّته، وقال: كان[٨] ينبغي أن يَزْدَادَ وقارًا في الدِّين ورصانة فيما تَحَمّلَ[٩] من المسلمين للمسلمين.

* * *

(١) ك: «حبالة نصبوها... ومجالة».

(٢) ك: «وكان».

(٣) هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد. ولد سنة تسع وتسعين ومائة، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وبسبب موته ألف المبرد كتاب التعازي والمراثي. وترجمته في فهرست ابن النديم ص ٢٨٢ وتاريخ بغداد ٦/ ٢٨٤ -٢٩٠ وشجرة النور الزكية ص ٦٥.

(٤) ك: «الإمام مالك».

(٥) ك: «على ذلك».

(٦) هو أبو عمرو موسى بن إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد. ولد في سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وتوفي في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة. راجع تاريخ بغداد ١٣/ ٦٢ -٦٣.

(٧) ك: «فبلغه عنه في تلك الحال أنه رقص فرحًا».

(٨) ح: «وقال ينبغي».

(٩) ح: «في الدين وكانه فما».

وقال أيضًا أبو حامد:

حدثني علي بن محمد بن[١] أبان الطَّبري- وكان علَّامة قال:

كُتِبَ لي[٢] على قضاء أصبهان فتجهزت إليها قاصدًا، فلما دانيت المدينةَ جمعتُ سوادي في عَيْبَةٍ كانت على الحمار، ولففت رأسي بالفُوطَة، وتلثمت متنكرًا وخرج العدول مستقبلين، وكانت الشهادة في الدهاقين وأرباب السياسة وانسلخت من الخاصة[٣] فسألوني عن القاضي فقلت: إنه قد دخل البلد. فرجعوا يَتَرَاطنون بينهم، ثم وَافَيْتُ البلدَ، ودخلتُ المسجد الجامع، ولبست السَّوَاد. وجلست فما عَبَأَ بِي أحد، ولا عَاجَ إليَّ إنسان، ولا أُعِرْتُ الطَّرْفَ[٤] وكان ذلك عن مُؤامَرَةٍ جرت بينهم لكراهية نالت قلوبهم[٥] بتنكري عليهم. فلما رأيت ذلك راسلت صديقًا[٦] حتى اكترى لي مَثْوى. وثَبَتَ الشُّهودُ على التّقاعد، وأشْرَفْتُ على الاستيحاش والانصراف، ثم إني تداركت الأمر، وقلت للصديق: صف لي قومًا مَسْتُورِينَ وَحَلّهم، وأَحصِ أسماءهم واذكر صنائعهم، واجعل ذلك في التجار[٧]، ففعل ذلك كلّه، وكان المحلَّون[٨] عشرين نفسًا، فاختلفت إلى مساجدهم ومشاهدهم ومساكنهم ومنازلهم[٩] متصفحًا لأحوالهم، متتبعًا لأمورهم، متقصيًا لآثارهم، مستشفًّا لأخبارهم، حتى وضح لي أمر ثمانية عشر نفسًا[١٠] ثم عدت إلى مجلس الحكم، فتقدَّم إليَّ خصمان، فثبت

(١) ك: «علي بن أبان».
(٢) ك: «لي عهد على».
(٣) ك: «وأرباب النيابة وانسلخت من القافلة مقدمًا».
(٤) ك: «على إنسان ولا أعرف أحد مكاني».
(٥) ك: «لكراهة نالت قلوبهم من».
(٦) ك: «صديقًا لي».
(٧) ك: «واجعل جل ذلك التجار».
(٨) ك: «المجلسون».
(٩) ك: «ومساكنهم متصفحًا».
(١٠) سقطت هذه الكلمة من ك.

الحكم[١] بشهادة أولئك، فلما بلغ العدول ذلك أطارهم[٢] وأقلقهم فجاؤوا [٥٣] معتذرين خاضعين، فقلت[٣]: لا أعرفكم إلَّا أن يزكيكم هؤلاء الذين قد عرفتهم، وقبلت[٤] أقوالهم. فأعطوا الصفقة وأظهروا الذلة، والتحفوا بالندم، ثم استتب أمري بعد ذلك.

* * *

[و] النقص في العدول فاشٍ جدًّا، وفي الناس من بعد. أنا سمعت رجلًا من كبار الشهود -وكان ابن مَعْرُوف يُقدِّمه، وغيره يُعظِّمه- وقد جرى شيء فانبرى قائلًا: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم «اعقرها وتوكل» فاستثبته مُغَالِطًا لسمعي فكان أشدّ، فلما شملنا الأنس على المائدة عرَّفته وَجْهَ الصَّواب، فكان سبب عداوته لي وإفْسَادِهِ لِحقٍّ كُنْتُ مطالبًا به بَعْضَ التجار في قَطِيعَة الرَّبِيع[٥].

والحديث في هذا الضرب[٦] يطول، ولعلَّه يمر في عُرْض ما رسم في هذا الكتاب ما يكون باعثًا على طلب الفضيلة، ومجانبة الرّذيلة، إن شاء الله.

* * *

قيل لفيلسوف: أي الحيوان أكثر[٧] صنعة مع محبته لها؟

---

(١) ك: «الحكم بينهما».

(٢) ك: «أضجرهم وأقلقهم».

(٣) ك: «فقلت إني».

(٤) ك: «وقبلت أحوالهم وأظهروا».

(٥) لما بنى المنصور بغداد أقطع قواده ومواليه قطائع، وقطيعة الربيع منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه. راجع معجم البلدان ٧/ ١٢٨.

(٦) ك: «في هذه الضروب».

(٧) ح: «أكبر».

فقال: أما ما ينتفع به فالنّحل، وأما ما لا ينتفع[1] به فالعنكبوت.

وجاء بعض الكَلْبِيِّين -وهم جنس من اليونانيين[2]- إلى الإسكندر فقال له: هب لي مثقالًا واحدًا، فقال الإسكندر: ليس هذا عطاءَ الملوك. قال: فهب لي[3] قنطارًا، فقال الإسكندر: ولا هذا سؤال كَلْبيّ.

* * *

أشير على الإسكندر بالبَيَاتِ في بعض الحروب فقال: ليس من آيين الملوك استراق[4] الظَّفَر.

آيين: لفظ فارسي، وهو[5] يراد به السّيرة، والصّورة، والزّي، والرسم، وما تعرفه العرب، وإنما ألقي الشيء على حد[6] ما سمعته الأذن، ووعاه الصدر، والعون من[7] الله تعالى -على نصرة الحق والذَّبّ [٥٤] عن الصّواب فيما تعلّق بالدين، وعاد إلى سياسة الحياة.

كان يوسف بن عمر[8] يقول إذا ذكر الحجاج: كان الدخان وأنا اللهب[9].

وقال عبد الله بن عباس رحمه الله: الخَطُّ لِسَانُ اليد.

وقال مَعْن بن زَائِدَة: ما رأيت قفا رجل إلَّا عرفت عقلَه، قيل له: فإنْ رأيتَ وجهه؟

---

(١) ك: «ما ينتفع به الناس... ما لا ينتفعون».
(٢) ك: «وهو: اليونان».
(٣) ك: «قال: فأعطني قنطارًا».
(٤) ح: «استرقاق».
(٥) ح: «فارسي يراد».
(٦) ك: «على ما».
(٧) ح: «بعون من الله».
(٨) ابن عم الحجاج، وترجمته في المعارف لابن قتيبة ص ١٧٤.
(٩) ك: «وإذا ركب الحجاج كان الدخان واللهب».

قال: ذاك حينئذ[1] كتاب أقرؤه.

وقال ابن السّمَّاك: أفضل العبادة الإمْسَاكُ عن المعصية، والوقوفُ عند الشّبهة.

* * *

لأبي محمد اليَزيدي[2]:

وآنسني حتى أنِستُ بِقُرْبـــــه فلَمّا رأى أنسي به باعد القُرْبـــا

ونَوَّلنِي نيلًا فلمـــــــا قَبِلْتُهُ جفاني كأني نلت ما نلته غَصْبَـــا

ورغَّبني في فضلـــه فالتمستُه فصار التماسي فضلَه عنـــده ذَنْبَا

هذا من خير الكلام وشريفه، إذا[3] نظرت إلى طابعه وسمته وجدته مُنْقطِع القَرين، مَحْمِيّ الحريم، لا يَستأذِنُ على القلب، ولا يَحتجبُ عنه العقلُ، ولا يَستطيل معه النَّفَسُ، يُعَالِقُ الرُّوحَ مُعَالقة، ويُعانِقُ السّرورَ مُعانَقة.

أنشد ابن أبي طاهر صاحب كتاب «بغداد»، وصاحب «المنثور والمنظوم» لشاعر:

فسقيًا لأيَّام الشّبابِ الذي مضَى وَرَعْيًا لعيشٍ عهدُه غيرُ عَائـــدِ

لهونا بها حينًا وما كان مَرُّهـــا على طُـــولِهَا إلَّا كَرَقْدَةِ رَاقِدِ[4]

وأنشد ابن أبي طاهر أيضًا لشاعر:

وقد رَجَوْتُكَ دون النَّاسِ كُلِّهم وللرَّجاء حقوقٌ كلها تَجـــب

(١) ك: «ذاك جبينه».

(٢) اسمه يحيى بن المبارك، قيل له: اليزيدي لأنه صحب يزيد بن منصور خال المهدي مؤدِّبًا لولده، فنسب إليه، ثم اتصل بالرشيد فجعله مؤدبًا للمأمون، وكان يتهم بالميل إلى الاعتزال، مات بخراسان سنة اثنتين ومائتين عن أربع وستين سنة، راجع معجم الأدباء ٢٠/ ٣٠-٣١ وبغية الوعاة ص ٤١٤.

(٣) ك: «من جيد... وإذا».

(٤) ك: «لهو نابه».

فأعطني منك ما أَمَّلْتُ في عجل فإنَّني مِنْ تَقَاضِى الخيـــر متّئب[1] [٥٧]

إلا تكن لي أسبابٌ أَمُتُّ بهـــا ففى العلا لك أخلاقٌ هي السبب[2]

قال الحسن البصري:

ذَمُّ الرَّجلِ نفسَه[3] في العلانية مدح لها في السر.

كان يقال: من أَنْذَرَ كمن بشّر.

وكان يقال: مَنْ عَدِمَ فضيلةَ الصِّدق في منطقه، فقد فُجِعَ بأكرم أخلاقه.

ويقال: القَصْدُ ما إن زيد عليه كان سَرَفًا[4]، وإن نقص منه كان تقصيرًا[5].

قال بعض الحكماء:

تَوَقَّ الفاحشَ صديقًا، والأحمقَ رفيقًا، وإيَّاكَ[6] أن تفعل فِعْلًا يدع الرّأْيَ عَافِرًا، والعقلَ عقِيمًا، والحِسّ كَلِيلًا، والحَدَّ مَفْلُولًا.

قال محمد بن حجر:

لي همة لو غَرِقت[7] الدنيا فيها ما طلبت إلَّا بالغَاصَةِ، ولو كنت لليل ما تَنفَّسَ فيه صُبْحٌ.

قيل لأرسطاطليس: مَا بَالُ الحَسَدَةِ يحزنون أبدًا؟

---

(١) ح: «فاعطف على ما أملت... متيئب». جاء في اللسان ٢/ ٢٩١: اتئب الرجل من الشيء يتئب فهو متئب: استحيا.

(٢) ك: «هي النسب».

(٣) في العقد الفريد ٣/ ٢١٤: «الرجل لنفسه... في السريرة».

(٤) ح: «كان شرفًا» ك: «كان؛ إسرافًا».

(٥) هامش ك: «كان تقتيرًا».

(٦) ك: «واحذر».

(٧) ح: «عرفت».

قال: لأنهم لا يحزنون لما ينزل بهم من الشر فقط[1] بل لما ينال الناس أيضًا من الخير.

وكان بعض السلف يقول: اللهم احفظني من أصدقائي.

فَسُئِل عن ذلك، فقال: إنني أحفظ نفسي من أعدائي[2].

وقال فيلسوف:

حيثُ يكون الشّرَاب لا تسكن الحكمة، ولا تَلْبَثُ الغَفْلَة.

وقال صاحب المنطق: الأفلاك حِصْنٌ للعاقل من الرّذائل، وطريق إليها للجاهل.

وكان بعض الفلاسفة يقول: استهينوا بالموت حتى يهون عليكم فراق الدنيا.

* * *

كان أبو هشام الرِّفاعِي يعشق جارية سوداء سمينة ضخمة، فكان يَمَصُّ لسانها، ويشمّ صنانها، ويستنشى ريحها عجبًا بها.

وكان [أبو الخطاب صاحب المستغَلّات بسرّ من رأى عشق جارية يقال لها عنان، فكان ينومها على قفاها، ويرفع [٥٨] رجلها، ويقرقر في جوفها رطل نبيذ، ثم يضع شفته على شفرها، ويمصه حتى يشربه، ثم يلمس ترائبها وهي حائض][3].

هذا -أيدك الله- مرض ظريف، والناس في الدنيا على ضروب البلاء. نسأل الله السَّتْرَ السَّابِغَ، والقبول للنصيحة، والأَمْنَ من الفضيحة.

وكان ابن الكلبي على بريد بغداد يستطيب الخُرْءَ، وكان يقدّمه في جَامٍ، وكان

(١) ك: «لما ينزل بهم فقط».

(٢) الصداقة والصديق ص ٢٢.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.

يأخذ منه بإصبعه، ويمسحه على شاربه، ويقول: كذب العَطَّارُون، أنت والله أذْكَى من العنبر الشِّحْريّ.

وكان كاتب نَيْزَك يعشق يهودية وكان يَمَصُّ بَظْرَها، ثم يدخل إصبعه في استها، ثم يخرجها، ويصير ما خرج عليها على طرف لسانه، ويقول: هذا المَاحُ[1] من الرّاحِ أَشْهَى إليّ من التُّفَّاح.

وأبو أيوب ابن أخت الوزير أدخل يومًا إصبعه في استه، فأخرج شيئًا فدلكه ثم مسح به تحت إبطه، وقال: لا يُقْطَعُ الشّرّ إلَّا بالشر. هكذا حكى أبو العَنْبَس[2].

فأما عبد العزيز بن أبي دُلَفٍ، فإنّه دعا بجارية كان يَرَى الدنيا بعينها، فضرب عنقها، فقيل له: لم صنعت هذا[3]؟ قال: مخافة أن أموت من حبها، فتنام[4] هي بعدي تحت غيري.

وهذا أيضًا نمط من الجنون، إلى الله المفْزَعُ منه، ومن كُلِّ أمر يجلب السخط، ويُصْلِي جهنم.

* * *

قال عبد[5] لبني نهشل:

لا أُخْمِدُ النارَ أَخْشَى أَن يُبَيِّنَها عانٍ يُرِيدُ سَنَاها جائعٌ صَـــرِدُ[6]

(١) في اللسان ٣/ ٤٤٨: «ماح: إذا أفضل».
(٢) من أول: «وكان ابن الكلبي» إلى هنا ساقط من ك، وترجمة أبي العنبس في فهرست ابن النديم ص ٢١٦.
(٣) ك: «لم فعلت ذلك فقال».
(٤) ك: «فتبقى هي».
(٥) ك: «عبد الله لبنى».
(٦) في اللسان ٤/ ٢٣٥: «الصرد: البرد وقيل: شدته».

لكن أقولُ لِمَنْ يَعْرُوا مَنَاكِبَهَـا أَلْفُوا الضَّرَامَ عليهـا عَلَّها تَقِدُ[1]

إمَّا أقومُ إلى سيفي فأَشْحَـذُهُ أو يستهلّ عليهـم مِحْلَبٌ زَبِـدُ[2] [٥٩]

إني لأحمدُ ضيفي حين ينزل بي إذ لا يُكلِّفني فوق الذي أجـد

يقال: ليس أوفى[3] من قُمْرِيَّة؛ فإنه إذا مات ذكرها لم تقرب ذكرًا آخر بعده، ولا تزال تنوح عليه إلى أن تموت.

وكان ماكال التركي[4] اشترى جارية وكانت لفتى قبله يحبها وتحبه، فمات عنها، فجعلت لِلهِ على نفسها ألا يَجْمَعَ رأْسَها[5] إلى رأس رجلٍ وِسَاد، فبيعت في الميراث، فلما حصلت بالشّراء لماكال[6] نظرت إلى وجهه وخلقته -وكان مُنكرًا مُتفاوتًا- فبكت، فقال لها: يا ابنة الزانية[7] تبكين في حِرِ أمِّ أمس، وفي بظر أمِّ غد[8]، الشأنُ اليوم، قومي حتى نَتَنَايَك، ونأكل ونشرب، فوقع عليها الضحك، واسْتَرَخَتْ له وأَمْكَنَتْه.

قال الفرزدق[9]:

يا رُبَّ خَوْدٍ من بنات الزنْجِ تمشي بتنّور شديدِ الوَهْـجِ[10]

أجثم مثل القدح الخلنج[11]

---

(١) في اللسان ١٥/ ٢٤٨: «والضرام: دقاق الحطب الذي يسرع اشتعال النار فيه».

(٢) في اللسان ١/ ٣١٩: «المحلب بالكسر: الإناء الذي يحلب فيه اللبن».

(٣) ك: «أوفى في الطيور من» والقمرية كما في اللسان ٦/ ٤٢٧: «ضرب من الحمام».

(٤) ك: «باكناك التركي».

(٥) سقطت هذه الكلمة من ح.

(٦) ك: «لباكياك».

(٧) ل: «يا بنت... إيش».

(٨) ح: «غدًا»، ك: «وفي بطن».

(٩) ديوانه ص ١٤٣.

(١٠) في الأغاني ١٩/ ٢١: «تحمل تنورًا شديد الوهج* أقعب مثل القدح الخلنج* يزداد طيبًا عند طول الهرج* مخجتها بالإير أي مخج*

(١١) في الديوان «أملس مثل»، وفي ح: «أحمر مثل مد الخلنج».

قدم بلال بن أبي بردة البصرة أميرًا، فقال خالد بن[1] صفوان:

سَحَابةُ صَيْفٍ عن قليل تَقَشَّعُ[2]

فقال بلال لما بلغته هذه الكلمة: أَمَا إنها لا تنقشع[3] حتى يصيبك منها شُؤْبُوب[4] وأمر به فضرب مائة سوط. والشُّؤْبوب: الدّفعة من المطر، ويقال: انجفل[5] شؤبوب من الناس كأنه الطائفة[6] منهم.

قال أعرابي:

بَلوْتُ فلانًا فلم يزدني اختبارُه إلَّا اختيارًا له.

أراد زيد بن ثابت[7] أن يركب، فدنا ابن عباس ليأخذ بركابه، فقال: تَنَحَّ يا بن عَمِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال ابن عباس: هكذا أُمرنا أن نفعل بعلمائنا. قال زيد: أَدْنِ يَدَكَ مني، فأدناها، فقبّلها وقال: هكذا أُمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا[8].

---

(١) ح: «خالد بن أبي صفوان».

(٢) عجز بيت وصدره كما في عيون الأخبار ١/ ٥٦: «أراها وإن كانت تحب كأنها» وفي الكنايات للجرجاني ص١٠١ وهذا البيت لعمران بن حطان في ذم الدنيا في قصيدته التي يقول فيها:

أرى أشقياء الناس لا يسأمون ملالًا وهم فيها عراة وجوع

(٣) ك: «لا تقشع».

(٤) ح: «شؤبوب، والشؤبوب»، وجاء ف عيون الأخبار ١/ ٨٠: «قال أبو عبيدة: اختصم خالد بن صفوان مع رجل إلى بلال بن أبي بردة، فقضى للرجل على خالد، فقام خالد وهو يقول: سحابة صيف عن قليل تقشع، فقال بلال: أما إنها لا تقشع حتى يصيبك منها شؤبوب برد. وأمر به إلى الحبس، فقال خالد: علام تحبسني؟ فوالله ما جنيت جناية، ولا خنت خيانة. فقال بلال: يخبرك عن ذلك باب مصمت، وأقياد ثقال، وقيم يقال له حفص».

(٥) ل: «ويقال للجبل شؤبوب».

(٦) ك: «طائفة».

(٧) توفي زيد سنة خمس وأربعين، المعارف ص ١١٣.

(٨) العقد الفريد ٢/ ١٢٧، وعيون الأخبار ١/ ٢٦٩.

قالت مَاوِية بنت النّعمان بن كَعْب بن جُشَم لزوجها لُؤَيّ بن غَالِب: أيّ بَنِيك أحبّ إليك؟

قال: الذي لا يَرُدُّ بَسْطَةَ يَدِه بُخْلٌ [٦٠] ولا يَلْوِي لِسانَه عِيّ، ولا يُغَيِّرُ طبعَه سَفَهٌ، وهو أَحَدُ ولدكِ بارك الله لنا ولكِ فيه. يعني كعب بن لؤي[١].

ولُؤَيّ تصغير اللَّأْي، وهو بقر الوحش.

شاعر:

إذا أملٌ يومًا عَرَانـــي حَبَوْتُه كتَائِبَ يَأْسٍ كَرَّهَا وطِرَادَهـا[٢]

سوى أَمَلٍ يُدْنِي إليـــك فإنَّه يُبَلِّغُ أسبابَ المُنَى مَنْ أَرَادَها[٣]

قيل لسقرطيس الفيلسوف -وكان من خطبائهم- ما صناعة الخطيب؟

قال: أن يُعظِّم شأنَ الأشياء الحقيرة، ويُصغِّرَ شأن الأشياء العظيمة.

يقال: فلان قد جمع طهارة المروّة، وأريحِيَّةَ الفُتُوّة.

قيل للبوشنجي شيخ خراسان: ما المروة؟

قال: طهارة الزِّي، قيل: فما الفتوة[٤]؟ قال: طهارة السّرّ.

قال بعض السلف: العلومُ أربعةٌ: الفقهُ للأديان، والطبّ للأبدان، والنجوم للأزمان، والنَّحو للأزمان، والنَّحو لّلسان.

---

(١) عن اختيار المنظوم والمنثور (بلاغات النساء ص ١٤٦).

(٢) ح: «إذ» والبيتان ذكرهما أبو عبيد البكري في شرح الأمالي وقال: وأظنهما لإبراهيم بن العباس الصولي، راجع سمط اللآلي ١/ ٢٤١ وفيه: «إذا طمع غزاني».

(٣) في سمط اللآلي «سوى طمع... أسباب العلا».

(٤) ك: «فالفتوة».

لأبي زُبَيْدٍ الطَّائي[1]:

إذا نلتَ الإمـــــارة فاسم منهـــا إلى العَلْيَاءِ والحسَبِ الوَثِيـــــقِ[2]

فكلُّ إمـــــارةٍ إلَّا قليـــــلًا مُغَيِّرَةُ الصّديقِ على الصديـــــق

فلا تك عندهـــا حُلْوًا فتُحْسَـــى ولا مُرًّا فتَنْشب في الحُلُـــــوق

أُعَاتِبُ كلَّ ذي حســـــبٍ وديـــن ولا أرضى معاتبـــة الرفيـــق[3]

وأُغْمِضُ للصَّديق عن المســاوِي مَخافـــة أن أعيش بلا صديـــق

قال المَاهَاني:

سَارَّ[4] رجلٌ أبْخَرُ رجلًا أصمّ فَلِشِدَّةِ ما صَدَمَ خياشيم الأصمِّ قال للأبخر: [٦١] فهمتُ ما قلتَ. فلمَّا وَلى قيل للأصم: ما الذي قال لك؟ قال: والله ما أدري، ولكنّه فَسَا في أذني.

شاعر:

لقد علم العُوجُ المَرَاضِيعُ نفرتي عِشَاءً على النِّيرَانِ هُدْلًا جُنُوبُهَا[5]

نداي إذا ما الناس جاعو وأمحلوا وكانت كأَقْرَاب النَّعَامِ سُهُوبُها[6].

(١) جاهليٌّ أدرك الإسلام ولم يسلم. وترجمته في الأغاني ١١/ ٢٤ والشعر والشعراء ١/ ٢٦٠ -٢٦٤ والأبيات في الصداقة والصديق ص ١٠ ومحاضرات الأدباء ٢/ ٧.

(٢) ك: «عنها» والصداقة.. «فيها».

(٣) ك: «معاتبة الصديق» ولم يرد هذا البيت في الصداقة والصديق.

(٤) ح: «سارر».

(٥) ح: «تعرى»، ل: «تعتري».

(٦) ك: «يداي... فكانت».

يقال في مثل من أمثال العرب: لا دَرَّ إلَّا بإيَالَة. الإيَالَةُ: السّياسة[1]. رأيت من صحّف فقال: بإبَالة، وكان وجهًا[2] في اللغة، فَعُدَّ من سَقَطاتِه.

شاعر:

أيديكُـمُ نِعَمٌ تَعُمُّ بنفعهـــا وسيوفُكُم من كل باغٍ تَقْطُـــر

فكأن أنصلها إذا حمى الوغي شققُ الرِّياط صِبَاغُهُنَّ العُصْفرُ[3]

ولد المختار بن أبي عبيد سنة هاجر النبي صلى الله عليه وسلم، وأُمُّه دَوْمَةُ بنت عمرو بن مُعَتِّب[4]، أتَاها آتٍ في منامها، فقال لها:

ألا ابْشـــرِنّ بِوَلَـــد أَشْبَهَ شيءٍ بالأســد

إذا الرجـــال في كبـــد تَغالَبُوا على بلـــــد

كان له حظّ الأَشَدّ

قال حُمَيد الطَّوِيل[5]: قد غسلنا الحسن البصري، وإن في بطنه لَعُكَنًا. واحدتها عُكْنَة وهي مَثَاني البطن عند السِّمَن[6].

---

(١) ك: «وإلا بإيالة السياسة» وفي اللسان ١٣/ ٣٧: «الإيالة: السياسة، وفي المثل قد ألنا وإيل علينا، يقول: ولينا وولي علينا، ونسب ابن بري هذا القول إلى عمر وقال: معناه: أي سسنا وسيس علينا». راجع مجمع الأمثال ٢/ ٥١.

(٢) ك: «وجيهًا».

(٣) ك: «إذا حي».

(٤) ل: «مغيث» وهو خطأ. وقد جاء في أنساب الأشراف للبلاذري ٥/ ٢١٤: «وتزوج أبوه دومة بنت عمرو بن وهب بن معتب، وكان قبل تزوجه إياها يختار نساء قومه، فرأى في منامه قائلًا يقول له: تزوج دومة؛ فإنها عظيمة الحومة، لا يسمع فيها من لائم لومه، فتزوجها. فلما اشتملت على المختار رأت في منامها قائلًا يقول لها: أبشري بولد، أشد من الأسد إذا الرجال في كبد، يتغالبون على بلد، له فيه الحظ الأسد».

(٥) مات سنة اثنتين وأربعين ومائة، المعارف لابن قتيبة ص ٢١١.

(٦) اللسان ١٧/ ١٦١.

هلك ابن عباس سنة إحدى وسبعين، وهلك ابن عمر بعده بسنة.

* * *

لِمَعْن بن زَائِدَة، وهو إذ ذاك بالسّند:

لو أبصرَتْنِي وجوادي ثَـــوْرُ والسَّرْجُ فيه قَلَقٌ ومَـــــوْرُ[1]

لَضَحِكَتْ حتى يَميل الكَوْرُ

شاعر: [٦٢]

ما عــلى الأيـــــام مَعْتَبَةٌ هل من الأيـــام مُنْتَصَـــــفُ

وَجَدَتْ بِي مَا وَجَـدْتُ بهـــا فَكِلانا مُغْـــــرَمٌ كَلِـــــفُ[2]

قال الصُّولِي: رأيت الفَضْلَ بن الحباب أبا خليفة الْجُمَحي[3] وقد قال له إنسان: ما أحسبك -أيدك الله- تُثْبِتُنِي[4]؟ فقال: وجهك يدل على علو سنك، والاحترام[5] يمنع من مسألتك، فأَوْجد[6] السبيل إلى معرفتك.

أنشد الأصمعي:

---

(١) ك: «نور».

(٢) ح: «وجدت ما بي».

(٣) ح: «الفضل بن الحباب يقول لأبي خليفة الجمحي» وهو خطأ. قال ياقوت في معجم الأدباء ١٦/ ٣٠٤: «الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن صخر، الجمحي، يكنى أبا خليفة من أهل البصرة، قال أبو الطيب اللغوي: هو ابن أخت محمد بن سلام الجمحي، من رواة الأخبار والأدب والأشعار والأنساب، مات في شهر ربيع الأول من سنة خمس وثلاثمائة بالبصرة» راجع بغية الوعاة ص ٣٧٣ ونكت الهميان في نكت العميان ص ٢٢٦ وفهرست ابن النديم ص ١٦٥.

(٤) ح: «بسني».

(٥) ك: «والإكرام».

(٦) ك: «أصبح الضر».

عَامٌ يُرَى الأفْقُ به مُغْبَـــرًّا قد أصْبَحَ القُرُّ بـــــه مُفْتَرًّا[1]

وأَوْغَل الزّارع فيه شـــرًّا وأبَتِ الْحَلُـــــوبُ أَنْ تَدِرًّا

ومَوَّتَتْ فيه الخَشَـاشُ طرًّا فكل جُحْرٍ قـــد خَوَى واقْفَرًّا

وأشْبَع الكلـــب فَعَمّ هَرّا غادر ذا المسيـــرة مقشعِرًّا[2]

قد أظهرَ العُبُوسَ واقْمَطَرًّا

الاغْبِرَارُ: الغُبارُ[3]، والغَبْرَاءُ: الأرض[4].

والافتِرَارُ: الانْكِشَافُ، ومنه افْتَرّ فلانٌ أي ضحك كأنه أبدى أسنانه، وفرّ الرجل إذا ذهب كأنه انكشف عنك، وعَيْنُهُ فِرَارُهُ[5] في الأمثال[6] أي عِيانُه خبره. والفاء مكسورة، كذا قال أبو سعيد السِّيرَافي، وقد لَجَّ في ضمّه بعض من لا يُعْتَدُّ رأيه[7].

ومنه قول الحجاج: وفُرِرْتُ عن ذَكاءٍ كما يفر الدّابةُ فينظر إلى سنّه.

وسَمِعْتُ في البادية بِفَيد رجلًا من العرب يقول لآخر عند قاضيها أبي العباس المحبوب: أنا الضامنُ المخبورُ، والجَذَعُ[8] المَفرُورُ. فحفظت[9] من غير معرفة، ثم سألتُ العلماءَ فوضح الجوابُ. ورأَيْتُ في رواية السّكَّري ديوانَ امرئ القيس إن[10]

(١) ح: «ذاك الميرة» ك: «ذا الشدة».

(٢) ك: «الغيرة».

(٣) في اللسان ٦/ ٣٠٧: «الغبراء: الأرض لغبرة لونها أو لما فيها من الغبار».

(٤) ح: «فأوحد في السبيل».

(٥) المثل في جمهرة الأمثال ص ١٩ ومجمع الأمثال ١/ ١٢ واللسان ٦/ ٣٥٧.

(٦) ك: «فراره أي عيانه».

(٧) في ذيل الأمالي ص ١٠١: «وقال أبو إسحاق الأحول: إنما هو فراره، بضم الفاء».

(٨) ح: «إنما المصاص المحيور والحدع»، وك: «والجدع».

(٩) ك: «عن».

(١٠) سقطت من ك.

فلانة حسنة الفرَه -خفيفة الراء-.

وأما الاقْتِرَارُ [٦٣] بالقاف فتبردك الماء وحَثْيُكَ على بدنك[١] ويقال: حثوتك[٢] وكأنَّه من القَرِّ وهو البرد.

وقُرَّةُ العين خلاف سخنة العين كأنَّ دمعة الفرح باردة عن سكون أخلاط، ودمعة الغموم حارة عن ثوران أخلاط[٣].

والقرار: السكون والهدوء[٤]، وقرّ فلان: سكن وهدأ، وأقَرّ فلان بكذا أي دخل في الهدوء والسكون، أي لا يضطرب عند المطالبة بما اعترف به، وهو[٥] بمنزلة أشْهَرَ فلان أي دخل في الشهر، وأحرم أي دخل في الحرام[٦] والحرم.

فأما الاعترار فالزيادة والقصد[٧]، والمُعْتَرُّ الذي يَغْشَى رَحْلَكَ.

والقَانعُ السائل في قوله عز وجل: ﴿ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ [الحج: ٣٦][٨] والقُنُوعُ: السُّؤالُ.

والقَنَاعَةُ: الاقتصار على ما دون الكفاية.

وخَطَأُ أَشْبَاهِ الخاصّة في القنوع إذ وضعوه موضع القناعة ظَاهِرٌ، وكأنّ القانع في

(١) ك: «فتبرد بالماء» راجع اللسان ٦/ ٣٩٣.
(٢) ك: «حثوك».
(٣) اللسان ٦/ ٣٩٥.
(٤) ك: «والقرار: المسكون والبرد يسكن وقر فلان».
(٥) ك: «وهي».
(٦) ك: «ودخل في الحرم والحرم».
(٧) ك: «أو الفضل».
(٨) وفي اللسان ١٠/ ١٧١ القنوع: «السؤال والقانع: الذي يسأل، والمعتر: الذي يتعرض ولا يسأل».

القناعة يستر[1] حاجته، والقانع في السؤال انكشف[2] قِنَاعه.

والقِنَاعُ: خمار للمرأة، وما يتقنع به.

والقِنَاعُ طبق توضع عليه الفاكهة[3]؛ وذلك لستره وتغطيته.

* * *

فأما الاجْتِرَارُ فللبعير إذا رَدَّ إلى فيه ما في جوفه، وأعاد جِرَّتَهُ[4].

وأما الابتيار فافتعال من بُرْتُ إذا تحيرت[5].

وأم الابتهار فرميك بما لا علم لك به.

* * *

والخشاش بفتح الخاء المنكر كرأس الحية. كذا قال الأموي في «النوادر» بخط ابن الكوفي[6]. وها هنا يريد جميع الدَّبيب[7].

والخِشَاشُ بكسر الخاء: خشاش الناقة[8]. هذا لفظ الأموي أيضًا.

---

(١) ح: «يسير».

(٢) ك: «الكاشف».

(٣) ح: «والقناع طين موضع» راجع اللسان ١٠/ ١٧٥.

(٤) اللسان ٥/ ٢٠٠.

(٥) كذا في ك وفي ح: «وإلا الإسار فافتعال من بريت إذا جريت» وفي اللسان ٥/ ١٥٤: «يقال للرجل إذا قذف امرأة بنفسه إنه فجر بها، فإن كان كاذبًا فقد ابتهرها، وإن كان صادقًا فهو الابتيار بغير همز، افتعال من برت الشيء أبوره: إذا خبرته».

(٦) هو علي بن محمد بن عبيد الله بن الزبير الأسدي الكوفي، عالم صحيح الخط؛ راوية جماعة للكتب، صادق في الحكاية، منقر بحاث، مولده سنة أربع وخمسين ومائتين؛ ومات في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، راجع فهرست ابن النديم ص ١١٧ –١١٨ وبغية الوعاة ص ٣٥٠.

(٧) في اللسان ٨/ ١٨٤: «والخشاش من دواب الأرض، والطير ما لا دماغ له».

(٨) في اللسان: «الخشاش: عويد يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع لانقياده، لأنه يخش فيه: أي يدخل».

وقال الأموي: ليس الكلام على نيرة واحدة -بالنون-.

وقال الأموي أيضًا: إذا [٦٤] استسقى المُسْتَسْقِى الماءَ فانْتَضَخَ عليه -بالخاء معجمة- من الدّلو فذلك السَّقيّ[١] بتشديد الياء.

وقال الأموي أيضًا: أخفش لهم[٢] الشراب إذا سقاهم صرفًا، أو أقل فيه[٣] الماء، وكذلك اللبن.

وقال الأموي أيضًا: نكيت العدو أنكيه وهو[٤] ينكي العدو، ونكيت أنا -بالكسر.

* * *

قال فيلسوف: عَادِمُ بَصَرِ[٥] البدن يكون قليلَ الحياءِ، وكذلك عادم عين العقل يكون كبير القِحَة[٦].

القاف من القحة تكسر وتفتح. هكذا قال سيبويه وغيره.

وقال فيلسوف:

ليس ينبغي أن يُرامَ الانقيادُ مِمَّنْ وضَعَ في نفسه ألا يَقْبَلَ شيئًا، وذلك لأنه[٧] لا ينقاد إلَّا للامتناع[٨] من الانقياد.

---

(١) ح: «فذلك المعي سديد الياء».
(٢) ك: «الأموي أخش لهم».
(٣) ح: «وأفل»، و ك: «فيه من الماء».
(٤) ك: «وهي».
(٥) ك: «نضر».
(٦) ك: «القحة يفتح ويكسر، وقال فيلسوف».
(٧) ك: «أنه».
(٨) ح: «الامتناع» وك: «من القياد».

وقال أرسطوطاليس:

كما أنّ البهيمة لا تُحِسُّ من الذّهب والفِضَّة والجوهر إلَّا بثقلها فقط، ولا تُحِسُّ بنفاستها، كذلك النّاقصُ لا يحس من الحكمة إلَّا بثقل التعب عليه منها، ولا يحس نفاستها[١].

يقال: أَحْسسْتُ الشيءَ وبالشّيءِ، وفي القرآن بحذف الباء، والفقهاء يُخطئون فيه.

* * *

تركتُ حُرُوفًا في أبيات الأصمعي لأنَّ الكلام بعضُه آخذٌ برقبة البعض فلم يقع منه مخلص[٢]، وكذلك الحديث ذو شجون[٣] لاعتراض بعضه بعضًا.

* * *

قوله[٤]: خَوَى واقْفَرَّا.

خوى معناه: خلا، وخوى[٥] النوءِ: إخلاف مطره.

وخَوَى نَجْمُه في الاستعارة كقولهم: ذهب ريحه، وباح مِيسَمُه، وكَبا جوادُه، وخَمَد ضِرَامُه، ونَضَب ماؤُه، وانْثَلَم رُكْنُه، وانهار جُرفه، ونَقِبَ خُفُّه، ودَمِيَ ظِلفُه، ورَغِمَ أنفُه، [وخَرّ سقْفُه][٦]، وجذب عطفه، وعِطفُه: رِدَاؤُه، وقد يراد به جماله، وبَارَ

(١) ما بين الرقمين ساقط من ك.
(٢) ك: «تخلص».
(٣) المثل في جمهرة الأمثال ص ٩٧.
(٤) ك: «وأما قوله».
(٥) ح: «وخلا النوء».
(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.

ماؤُه[١] ونَضَب وسقط بهاؤُه وذهب. وقَلِقَ وضِينُه[٢]، وعرِقَ جَبينُه وانحرل[٣] [٦٥] قرينه، وقرينه نفسه، وكذلك قَرُونُه[٤] وجمح حرونه[٥]، وساخَت قدمُه. وانتهى اسمه[٦].

هذا وما أشبهه مما يتَصَرَّفُ [فيه] أرباب الصِّناعة -صناعة البلاغة- ويطبعونه في طبائع[٧] كلام العرب، وينسجون على منوالهم بعد التّمكن من طرائِقِهم. والتَّشبُّه بِخَلائِقِهم. وليس لمن لم يكن ذا مَهَارةٍ في هذا أن يتعرض لشيء منه[٨] فإنه يصير على صِيرِ أمر[٩] ما يُمرّ وما يُحْلِى.

وأما قوله: واقْفَرّا، فإنما هو وأقفر[١٠]، فشدَّدَ اضطرارًا[١١].

* * *

وأما قوله: وأشبع الكلب لأنه قال: وموّتت فيه الخشاش طُرًّا فكأنه أكل ذلك وعاث فيه ثم أُسِرَ فَهَرَّ.

---

(١) ك: «وماء ر».

(٢) في اللسان ١٧/ ٣٤٢: «وفي حديث علي رضي الله عنه: إنك لقلق الوضين. الوضين بطان منسوج بعضه على بعض، يشد به الرحل على البعير. أراد أنه سريع الحركة، يصفه بالخفة وقلة الثبات، كالحزام إذا كان رخوًا.

(٣) كذا في ح وفي ك: «واتحرل»؟

(٤) في اللسان ١٧/ ٢١٧: «والقرون والقرونة والقرينة والقرين: النفس» وفي ح: «وكذلك وجمح».

(٥) ك: «وحم حرونه».

(٦) ك: «وانتهى أمه ونحو ذلك مما يتصرف فيه أرباب صناعة البلاغة».

(٧) ك: «في طابع».

(٨) ح: «لشيء فإنه».

(٩) ك: «يصير على أمر» وفي اللسان ٦/ ١٤٨: «صير الأمر منتهاه ومصيره وعاقبته وما يصير إليه، وأنا على صير من أمر كذا: أي على ناحية منه».

(١٠) ح: «هو من أقفر».

(١١) ك: «أقفر مخففة فشدد ضرورة».

وأما المَشْرَةُ: فالكُسوة[1] برفع الكاف وكسرها، هكذا قيل. وقال أبو حنيفة صاحب النبت: المشرة: ورق الشجر[2]، فكأن الكسوة للعريان المقشعر[3] كالورق للنبات والشجر.

وقال أبو عبيد «في الغريب»: ما هذا قريب منه، ولا أقولُ ما هو قريب من هذا فيكون استطالةً على العلماءِ، ومُجَانبةً لِمَحْمُودِ الأدب. ولقد رأيتُ متكلمًا -وقد سمع من فيلسوف مذهب أرسطاطاليس[4] في شيء شرَحَه فأَوْضَحه فقال: هذا قول أبي هاشم[5]، وبه قال أرسطاطاليس، فعدُّوا ذلك من سقطاته؛ لأنَّ صاحب المنطق قديم، ومن عَزَا إليه صوابَ قولِه حديث، والثاني يأخذ من الأول ويَقْتَفِي أثرَه، ويستقي مما أَنْبَطَه[6].

* * *

وأما قوله: العُبُوسُ -بضم العين- فمصدر عَبَسَ. وأما بفتح العين -فهو العابس بعينه.

والفرق بينهما بقدر الفرق بين الفاعل والمفعول. أنَّ[7] أحدهما يدل على إنشاء الفعل وهو المفعول، والآخر يدل على استحقاق الاسم، وعلى هذا الخَائِط [٦٦] والخَيَّاط، والغَادِرُ والغَدَّار[8]، والماكِرُ والمَكَّارُ.

* * *

(١) في اللسان ٧/ ٢١ «والمشرة: الكسوة، وتمشر لأهله: اشترى لهم مشرة، وتمشر القوم: لبسوا الثياب. وتمشر الرجل: إذا اكتسى بعد عري».

(٢) في اللسان: «والمشرة الورقة قبل أن تتشعب وتنتشر».

(٣) ك: «المشتر».

(٤) ك: «مذهب أرسطالطاليس فعد ذلك من سقطاته».

(٥) هو أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي، قدم مدينة السلام سنة أربع عشرة وثلاثمائة، وكان ذكيًّا حسن الفهم ثاقب الفطنة، صانعًا للكلام، مقتدرًا عليه قيمًا به. وتوفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، راجع فهرست ابن النديم ص ٢٤٧.

(٦) أنبط إذا حفر فبلغ الماء، كما في الغريب المصنف ص ١٩٥ واللسان ٩/ ٢٨٨.

(٧) ك: «إذ».

(٨) ك: «والغدار في قوله عز وجل».

وأما قوله فاقمطرا: فمعناه اشتد[1]، وكذا قيل في قوله وجل: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠]، كفانا الله شؤم ذلك[2]: ووقانا كَيْدَهُ وشُرورَه، ولقَّانَا نَضْرَتَهُ وسُرورَه.

وقال الأموي في النّوادر:

قال أبو ذَرّ: إنّ في مالك شركاء ثلاثة -لا تَصْرِف شُرَكاء ولا ما كان في وَزْنِه من الجمع -أنت أحدهم، والقدر يقع[3] فيأخذ شرَّها وخيْرَها، ووَارِثُك مُجْنِبٌ لك على الطّريق ينتظر متى تضع خدَّك فيستفيئها[4] وأنت ذميم، فلا تكن أَعْجَزَ الثلاثة.

قال الأموي: فيستفيئها: أي يربحها[5] من الفَيْء وهو الرُّجوعُ. وقيل: معنى قوله: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ [الحشر: ٧] ما رَجَعَهُ عليه. يقال: رجعت أنا، ورجعت غيري، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٨٣].

* * *

قال الرَّاعي:

إذا ابْتَدَرَ النَّاسُ المَكـــــارِمَ غرَّهم عَرَاضَةُ أَخْلَاقِ ابن ليلي وطولُهـــا[6]

يَمُدُّ إلى المعروفِ كَفًّا طويلـــــةً تنال العُدَى بَلْهَ الصديقِ فُضُولُهـــــا

(١) اللسان ٦/ ٤٢٩.

(٢) ك: «سوء».

(٣) ح: «أنت أحدهم القدر فيأخذ» وانظر قول أبي ذر في البيان والتبيين ٣/ ١٩١.

(٤) ح: «الأموي أن يريحها» ك: «الأموي: يستفئيها من الفيء».

(٥) في اللسان ١/ ١٢١: «الفيء: ما رد الله تعالى على أهل دينه من أموال من خالف دينه بلا قتال إما بأن يجلوا عن أوطانهم ويخلوها للمسلمين، أو يصالحوا على جزية يؤدونها عن رؤوسهم، أو مال غير الجزية يفتدون به من سفك دمائهم، فهذا المال هو الفيء في كتاب الله تعالى».

(٦) ك: «غيرهم عواضة» وفي اللسان ٩/ ٢٦: «وقد عرض يعرض عرضًا مثل صغر صغرًا، وعراضة بالفتح» قال جرير:

إذا ابتدر الناس المكارم بذهم عراضة أخلاق ابن ليلي وطولها

كذا أنشدهما الأموي[1] عن البَكَّائِي[2]، بضم العين من العُدَى وكسرها جائز، وفتح العين من عراضة، وفتح الهاء[3] من بله، وكسر القاف من الصديق.

* * *

قال أفلاطون[4]:

ينبغي لك من معرفتك بأَنَّك من هذا البدن بِمَنْزِلَةِ مَنْ هو في حبس، أَلَّا تَرُومَ لِنفْسكَ إطلاقَكَ منه مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ لم تحبس نفسك فيه، ولكن تَنْتَظِرُ الذي حَبسك فيه أن يُطْلِقَكَ منه.

قال ابن دُرَيد:

وفي كلام بعض أهل التوحيد: فما على الأرض مَدَبٌّ رَاشِحَة ولا مُسْتَنٌّ سابِحَةٍ[5]، هكذا في كتاب الجَمْهَرَة[6].

نظر حِمْصِيّ إلى بنته[7] [٦٧] فأعجبته عَجيزَتُها، فقال: «يا بُنَيَة طُوبَتَنَا لَوْ كُنّا مجوس»[8].

هذا لفظ هذا الجاهل، والصَّوابُ فيه يُخِلُّ بالنَّادِرَةِ، ولا يُنْكَرُ اللّحنُ والخطأ إذا

---

(١) في فهرست ابن النديم ص ٧٢ وبغية الوعاة ص ٢٨٢: «الأموي»، واسمه عبد الله ابن سعيد، وليس من الأعراب، لقي العلماء ودخل البادية وأخذ عن الفصحاء من الأعراب، وله من الكتب كتاب النوادر، كتاب رحل البيت».

(٢) هو أبو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي العامري الكوفي، روى عنه أحمد ابن حنبل. توفي بالكوفة سنة ثلاث وثمانين ومائة. راجع اللباب ص ١٣٧.

(٣) ك: «من عواضة وفتح بله».

(٤) ح: «قال أفلاطن».

(٥) ك: «مدب راسخة» وفي ح: «مستن سانحة».

(٦) في الجمهرة ٢/ ١٣٣: «فما في البر مدب راشحة، ولا في البحر مسلك سابحة».

(٧) ك: «حمصي ابنته».

(٨) ك: «مجوسيين».

كانت الحكاية عن سفيه أو ناقص، وإني[1] سمعت تَمِيمِيًّا من عَسْكَرِ شِيرَاز، وكان انْتَجَعَ الملك عَضُد الدَّوْلَة -يقول: ملح النادرة في لحنها[2]، وحرارتُها في حسن مَقْطَعِها، وحلاوتها في قِصَرِ مَتْنِها، وإن[3] صادف هذا من الرواية لِسانًا ذَلِيقًا ووجهًا طليقًا وحركة حلوة مع توخي وقتها، وإصابة موضعها، وقدر الحاجة إليها، فَقَدْ قضى الوطر، وأدركت البغية.

وهذا القائل كان يعرف بأبي فرعون مطل بن حرب التميمي، شاهدته سنة ست وخمسين وثلاثمائة، وكان طُلَّابُ الحديث يثبتون عنه ما يحكي مما يستطرف.

ولا يقال في الكلام: طوبتك، إنما يقال: طُوْبَي لك.

* * *

قال المَاهَانِي:

رأيت ثلاثة من الهَرَّاسِين ببغداد يَتَكَايَدُون، وقد أخرج أحدهُم هريستَهُ على المِغْرَفَة وهو يقول: انزل لي ولك الأمان، والثاني يقول: يا قوم ادركوني الحقوني، أنا أجذبها[4] وهي تجذبني، والغلبة لها. والثالث يقول: يا قوم، أنا لا أدري ما يقولون، من أكل هريستي ساعةً أسْرَحَ ببوله شهرًا[5].

وقال المَاهَانِي:

رأيْتَ جاريةً جاءت إلى بقّال ببغداد فقالت: تقول لك مولاتي: أحبُّ أن تُطَيِّبَ

(١) ح: «فاني».
(٢) ح: «من لحنها».
(٣) ك: «فإن».
(٤) ك: «أنا آخذها».
(٥) في اللسان / ٣٠٨: «السرح: انفجار البول بعد احتباسه».

فَمِي ببصلة. فأعطاها بصلة وقال لها: قولي لمولاتك: يا قذرة أكلت خرا، حتى تطيّبي فمك بالبصل؟

* * *

كاتب:

تفكري في مرارة البين[١] تمنع من التّمتّع بحلاوة الوصل، فَلِي عند الاجتماع كَبِدٌ تَرْجُف، وعند التَّنَائي [٦٨] مُقْلَةٌ تَذْرِف.

قال أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْت في عبد الله بن جُدْعَان:

قوم حصونهـــــم الأسنّة والأعِنَّة[٢] والحوافر

نزلُوا البِطَاحَ ففضلت بهم البواطن والظواهر

قال أعرابي لصاحب له: اجعل العوض منه النزوع عنه.

* * *

كاتب[٣]:

أنتَ في زمان إن لم تُغَالِط أهلَه، وتَخْتِلهم عمَّا في أيديهم، وتصبر على مكاره الأمور، وبُعْدِ المُطَالبة، لم تصر إلى شيء ولم تجد أحدًا مُنبّهًا[٤] على فَضْلٍ منك وإن عَرَفَهُ فيك، ولم يفتنه من محاسنك شيء إلَّا رأى في مساوئ غيرك عِوَضًا منه، وكان بذلك أَثْلَج، وإليه أَسْكَنَ، فعليك بالصَّبر؛ فإنَّ عاقِبَتَهُ إلى خير، وأقلُّ ما فيه أن صاحبه لا يلوم نفسَه، ولا يلوُمه أحدٌ، ولعلَّه أن يظفر ويدرك[٥].

---

(١) ك: «البين التي تمنع».

(٢) ديوانه ص ٣٢ «والأعنة والبواتر» وفي ح: «حصونهم الأعنة والأسنة».

(٣) اختيار المنظوم والمنثور.

(٤) ح «أجدا منها» وفي ك: «ولم تجدا أحدًا مامها في مأوى غيرك عوضًا منه».

(٥) ح: «يظفر وبداك».

كتب عاملٌ إلى المأمون[١]:

قَلَّ من سارع في بّذْلِ الحقِّ من نفسه إذا كان الحق مُضِرًّا به، وقَلَّ من ترك الاستعانة بالباطل إذا كان فيه صلاحُ معاشه، وسَبَبُ مكسبه، وإذا تَفَرَّقَ الحقُّ في أيدي جماعة فَطُولِبَتْ به تشابهت في الكُرْهِ[٢] لبذله، وتعاونتْ على دفعه ومنعه بالحيل والشُّبَه قَوْلًا وفِعْلًا، واحتاج المُبْتَلَى باستخراج ذلك الحقِّ من أيديها إلى مُجَاهَدتِها ومُصَابَرَتهَا.

إبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب[٣]:

وصل كتابك بخط يدك المباركة، فلم أر قليلًا أَجْمَعَ لِكَثِيرٍ، ولا إيجازًا أَكْفَى من إطناب، ولا اختصارًا أبلغ في معرفة وفهم مِنْه، وما رأيت كتابًا على وَجَازَتِه أحاط بما أحاط به[٤].

قال أعرابي:

حق الجليس[٥] إذا دنا أن يُرَحَّب به، وإذا جلس أن يُوسَّع له، وإذا حَدَّثَ أن يُقْبَلَ عليه.

وقال [٦٩] أعرابي:

---

(١) اختيار المنظوم والمنثور.

(٢) ك: «تشابهت فيه الفكرة».

(٣) في اختيار المنظوم والمنثور: «إلى ذي الرياستين».

(٤) في اختيار المنظوم والمنثور بعد ذلك: «وضربت ظني في فلان فعظم ذلك سروري، وقد يستعطف الظالم، ويستعتب المتجني، وفي رفقك وعلمك بالأمور ما يصلح الفاسد، ويذلل الصعب، ويقبل المدبر، ولا يمنعنك جور من جار عليك من الاعتقاد في الحجة عليه، والأخذ بالثقة في أمره، فإن الله عز وجل لم يجعل عليك في ذلك منقصة ولا غضاضة، بل فيه الإعذار والإنذار والاستبصار، وقضاء حاجة النفس، مع التأدية إلى السلامة والأمن من الندامة».

(٥) في الصداقة والصديق ص٢٢: «قال أبو بكر: حق الجليس أن يقبل عليه، وإذا عثر أن يقال، وإذا أنقص أن ينال، وإذا جهل أن يعلم».

المِرَاءُ يفسد الصداقة القديمة، ويَحُلُّ العُقْدَةَ الوَثِيقَة[1].

وقال أعرابي أيضًا: هَلَاكُ الوالي في صاحبٍ يُحْسنُ القولَ ولا يحسن العمل.

وقال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المُحْسِنُ أميرٌ عَلَى المسيء حَيْثُ كان.

كتب الكِرْمَانِي:

فإنَّكَ مِمَّنْ إذا أَسَّسَ بَنَي، وإذا غرَسَ سقَى، لاستتمام[2] بناء أسه، واجتناء غرسه، وأُسّك في برِّي قد وَهَى وقَارَبَ الدُّرُوسَ، وغَرْسُك في حفظي قد عَطِشَ وشارَفَ اليُبُوسَ[3]، فتَدَارَك بالبناء ما أَسَّست، وبالسُّقْيَا ما غَرَسْت. والسلام[4].

* * *

تعلَّق رجلٌ بلجام الفضْل بن سَهْل بِخُرَاسَان وقال:

أَمَّا بعد، فسلام[5] ممن عرف فضلك فأَضْمَرَ وُدَّك، وتحية ممن تعوّد[6] بِرَّك فأوجب شكرك، واستغاثة ممن تذكَّر جاهَك فرجا غَوْثَك.

قال أعرابي:

مروءة الرّجل في نفسه لقوم نسب[7] لقوم آخرين فإنه إذا فعل الخير عُرِفَ له،

(١) في الأمالي ١/ ٢٥٤: «قلت لأعرابي: ما تقول في المراء؟ قال: ما عسى أن أقول في شيء يفسد الصداقة القديمة، ويحل العقدة الوثيقة، أقل ما فيه أن يكون دربة للمغالبة، والمغالبة من أمتن أسباب الفتنة».

(٢) ح: «لا سيما» ك: «ثمن غرسه».

(٣) ح: «وشارف السوس».

(٤) ليست في ح.

(٥) ح: «أما بعد فإني ممن».

(٦) ح: «ودك وبحسب من تعود».

(٧) سقطت هذه الكلمة من ح.

وبقي في الأَعْقَاب والأصحاب، ولقيه يوم الحساب[١].

وقال أعرابي:

الناس رجلان، عالم لا غنى به عن الازدياد، وجاهل به أعظم الحاجة إلى التَّعلّم، وليس في كل حال يكون العالمُ لما يبدهه[٢] من الأمور مفيدًا، ولا المتعلم على[٣] ما يستفيد منه قادرًا[٤].

كاتب:

إن[٥] أنت عطلتنا من أمورك، وأَعْفَيْتَ ظُهورَنا من حمل أَثْقَالك ومؤونتك، وتركتنا أَغْفَالًا في ولايَتِك من تَنْبيهك وتَحْريكك -فقد أَنْزَلْتَنَا منزل من لا خير عنده، وجعلت نفسك أُسْوَةَ مَن لا مُعين له[٦]، وكفى بذلك لنفسك ظلمًا.

نظر [٧٠] أعرابي إلى ابن أبي دؤاد فقال: صِفَتُه شافيةٌ للقلوب، ونصيحته مُنَظِّمة[٧] للمنافع.

كاتب:

يرى حِفْظَ الْحُرْمَة دِينًا، ورِعَايةَ الذِّمَار فَرْضًا، يأْوُون إلى كَنَفٍ رَحْبٍ من كَرَمِه، فَيْرِدُونَ على مَنْهَلٍ عَذْبٍ من فضله، ويَتَّصِلُونَ بحبل مَتِينٍ من رِعَايَتِه، فسل الله الذي هو أَهَّلَهُ لسناء[٨] هذه المنزلة، واخْتَصَّهُ بمزيتها أَنْ يجعلَه في مَزيدٍ من أجمل ما آتاه

(١) اختيار المنظوم والمنثور.
(٢) ك: «يبديه».
(٣) ك: «على استفادة».
(٤) اختيار المنظوم والمنثور.
(٥) ك: «إذا».
(٦) ك: «من لا يعبؤ به».
(٧) ك: «جالبة».
(٨) ك: «أهله هذه».

منها[1]، وأكمل ما أنعم به عليه بها[2].

قال أعرابي في الثناء على الرّشيد عامَ حَجَّ[3]:

قد أصبح المختلفون مجتمعين على تقريظك ومدحك، حتى إن العدوّ يقول اضطرارًا ما يقولُه الوليّ اختيارًا، والبعيد يَثِقُ من إنعامك عامًّا بما يثق به القريب خاصًّا[4].

كاتب:

أتاني كتاب فَطَامَن[5] قلبي وطرفي بعدما كان شَاخِصًا إليه، مُتَشوِّقًا إلى وُرُوده، ثم مَلأَني سرورًا بما رأيت فيه من آثار برك، وكريم تَفَقُّدِكَ، واتصل بما عندي قبله[6] مما إن ذكرتُه فَلِلاسْتَرَاحَةِ إلى الذِّكْر، وإن أَمْسَكْتُ فَلِلْعَجْزِ عن الشّكر، فأمّا الضمير فَمَبْنِيّ على الإقرار بفضلك، والنِّيَّةُ خالصة بشكرك، وقَلِيلٌ ذلك لك[7].

* * *

دخل يحيى بن الحسن الطَّالبي[8] إلى المأمون، فقال:

يا أمير المؤمنين حيَّرَتْنِي عَارِفَتُكَ حتى ما أدري كيف أشكرك.

قال: فَلَا عَلَيْكَ؛ فإنَّ الزِّيادَةَ في الشّكر على الصّنِيعَةِ مَلَقٌ، وإنَّ النُّقصانَ عِيٌّ،

(١) سقطت من ك.

(٢) ك: «فيها».

(٣) كان ذلك في سنة تسع وسبعين ومائة.

(٤) اختيار المنظوم والمنثور.

(٥) ك: «فطامن من قلبي».

(٦) ك: «واتصل بما عنده وقبله».

(٧) في اختيار المنظور والمنثور بعد ذلك: فأعطاك الله فأطاب، ووهب فأجزل».

(٨) وفي سنة تسع ومائتين كانت وفاة يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ببغداد، وصلى عليه المأمون» مروج الذهب ٤/ ٣٤ وبغداد ١٤/ ١٨٩.

وحسبك أن تبلغ حيث بلغ بك.

أنشد لِشاعر[1]:

يطيب العيش أن تلقـــــى أديبًا غَذَاهُ العِلْمُ والنَّظَرُ المُصِيـــبُ[2]

فيكشف عنك حيرة كـــلِّ رَيْبٍ وفَضْلُ العِلْم يَعْرِفُه الأرِيـــبُ[3] [٧١]

قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: كيف صرت تقتل الأبطال؟

قال: لأني كنت ألقى الرجل فَيُقدِّر أني أقتله، وأُقدِّر أني أقتله، فأكون أنا ونَفْسُه عليه.

وقال رضي الله عنه:

من كفارات الذّنوب العِظَام إغَاثَةُ الملهوف، والتَّنْفيس عن المكروب.

دخل مَيْمُون بن مهران[4] على عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال له –وقد قعد في أخريات الناس– عظني. فقال ميمون: إنّكَ لَمِنْ خَيْرِ أَهْلِك إن وُقِيتَ ثلاثة. قال: ما هُنَّ؟

قال: إن وُقيتَ السُّلطانَ وقُدْرتَه، والشّبابَ وغِرَّته، والمالَ وفِتْنَتَه.

قال: أنت أولى بمكاني فارتفع إليّ، فأجلسه على سريره[5].

(١) في معجم الأدباء لياقوت ١٦/ ٨٩: «قال أبو العيناء: أنشدني الجاحظ لنفسه» يطيب العيش».

(٢) في المعجم: «تلقى حليمًا... والرأي المصيب».

(٣) في المعجم: «ليكشف... حيلة كل ريب» وفيه بعد هذا البيت:

سقام الحرص ليس له شفاء وداء البخل ليس له طبيب

(٤) كان واليًا لعمر على خراج الجزيرة، وتوفي سنة سبع عشرة ومائة، المعارف لابن قتيبة ص ١٩٨ وصفة الصفوة ٤/ ١٦٥ –١٦٧ وحلية الأولياء ٤/ ١٨٠ –١٩٧.

(٥) عن اختيار المنظوم والمنثور.

فصل من تعزية لكاتب:

إنّ اللهَ جعل الدُّنيا دارَ بَلْوَى، والآخرةَ دار عُقْبَي، فجعل بَلْوَى الدّنيا لثواب الآخرة سببًا، وجعل ثَوَاب الآخرة من بَلْوَى الدنيا عِوضًا[١].

قال أعرابي:

كانت لهم الكرَّة، وعليهم الدّبرة، فحملوا حَمْلَةً كاذبة أتْبَعْنَاها بأخرى صادقة[٢].

ذم أعرابي رجلًا فقال:

لا أصل نبت في الأرض، ولا فرع بَسَقَ[٣] في السماء، مِنْ شُكْرٍ أو وَفاءٍ أو حياءٍ.

كاتب:

ولِفُلَانٍ لَدَيْنَا حُرْمَةٌ واجبةٌ، وله مع الهوى منا فيه فَضْلٌ ودين ومذهب.

قال محمد بن مِسْعِر:

كنت أنا ويحيى بن أكثم عند سفيان، فبكى سفيان، فقال له يحيى: ما يبكيك يا أبا محمد؟

فقال له: بَعْدَ مُجَالَستِي أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بُلِيتُ بمجالستكم!

فقال له يحيى -وكان حدثًا- فَمُصِيبَةُ أصحابِ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجالستهم إيَّاكَ بَعْدَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَعْظَمُ من مصيبتك!

فقال: يا غلام، أظنّ السّلطان سيحتاج إليك[٤].

---

(١) عن اختيار المنظوم والمنثور.

(٢) عن اختيار المنظوم والمنثور.

(٣) ح: «فرع في السماء».

(٤) عن اختيار المنظوم والمنثور.

لبعض العرب[1]: [٧٢]

يا دارُ بالبلد الخَرَابِ والمَنْزِلِ القَفْرِ اليَبَـابِ[2]

ومَجَرّ أَذْيَالِ الهَـوَى ومَصَبّ أَوْداقِ السَّحَابِ[3]

دار التأسف والبلـى ومحل نأي واغتـراب[4]

يبدئ فيك دفنت عمـرًا بين أَطْبَـاقِ التّـرَاب[5]

كشبا المُهَنَّدِ أو كَشِبْـلِ اللَّيثِ أو فَـرْخِ الُعَـقابِ[6]

ماذا صَنَعْتِ بوجهـه وبسنِّه الغُرّ العِـذَابِ؟[7]

قالت لنا دارُ البِلَـى والدار تنطق بالصـواب:

أَوَ ما عَلِمْـتَ بأنّ عمـرًا يا أبا عَمْـرو ثَوَى بـي[8]

فكَسَوْتُه ثوبَ البلـى وكسـوته جدد الثيـاب[9]

---

(١) رواها أبو تمام من غير نسبة في كتاب «الوحشيات» ص ١٠٨.

(٢) في الوحشيات «بالقفر اليباب» و «المنزل الوحش الخراب».

(٣) في الوحشيات:

ومصب أرواق السحاب ومجر أذيال الهوابـي

(٤) في ك:

دار البلى ومحـل أحزا ني ونأيي واغترابـي

وفي الوحشيات:

دار البلى ومحل أسـ وات ونأى واغتـراب

(٥) في الوحشيات «دفنت نصرًا».

(٦) ك: «كسنا» وفي الوحشيات: «كسنا المهند أو كمثل الليث»، وفيها بعد هذا البيت:

دار البلى بالله قـو لي لا تصمي عن جوابي

(٧) في الوحشيات: «ماذا فعلت.. وبسنه» وح «وبشعره القر» وك: «ويثغره».

(٨) في الوحشيات: «بأن نصرًا يا أبا نصر».

(٩) في الوحشيات: «وسلبته جدد» وك: «وكسبته».

ومَحَوْتُ غُرَّةَ وجهه بالتُّربِ مَحْوَكَ لِلكِتَابِ[1]

* * *

قال فيلسوف:

كما لا تُشْفقُ على عُضْوٍ منك -إذا وقَعَ فيه شيء- من القطع مَخافة أن يسري بك[2]، كذلك لا ينبغي أن تشفق على اختلاف التعب، والصبر في المكروه على إصلاح النفس.

وقال فيلسوف آخر:

مِنَ القبيح أن تكون حاجةُ الإنسانِ إلى العقل أكثر من حاجته إلى المال.

سئل فيلسوف: أيّ الرسل أَحْرَى بالنُّجْحِ؟

قال: الذي له جمال وعقل.

وقال فيلسوف: الحُسّادُ مناشير لأنفسهم.

رأي فيلسوف غلامًا جميلًا لا أدب له، فقال: أي بيت[3] لو كان له أساس.

* * *

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الأعمال أفضل؟

(١) في الوحشيات بعد ذلك:

فلو استبنت رداءه بعد الغضارة والشباب
لعضضت أطراف البنان لطول حزن واكتئاب
ورأيت أبشع منظـر ولدرّ دمعك بانسكاب
فإليك ربي المشتكي فأعن بصبر واحتساب

(٢) ح: «مخافة أن يشق ذلك».
(٣) ك: «نبت».

فقال: إيمانٌ لا شكّ فيه، وجهادٌ لا غُلُول فيه، وحَجَّةٌ مَبْرُورَة.

قيل: فأي الصلاة أفضل؟

قال: طول القيام.

قيل: فأيّ الصّدقة أفضل؟

قال: جهد المُقِلّ.

قيل: فأي الهجرة أفضل؟

قال: أن تَهْجُر ما حرّم الله.

قيل: فأي الجهاد أفضل؟

قال: من جاهد المشركين بنفسه وماله.

قيل: فأي القتل أفضل؟

قال: من هُرِيقَ دَمُه في سبيل الله[1].

يقال: هَرَقت الماء [٧٣] وأرقت الماء [الماء: وقيل: أهْرَقْتُ الماء][2].

قال الشاعر:

شَرِبْنَا فأَهْرَقْنَا على الأرض فَضْلَه وللأرض مِن كأسِ الكرام نصيـــبُ

* * *

الجَريضُ الذي يَغَصّ بريقه. والمثل: حال الجَرِيضُ دُونَ القَرِيض[3].

(١) راجع حلية الأولياء ١/ ١٦٦.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من ك، راجع اللسان ١٢/ ٢٤٤.

(٣) راجع اللسان ٨/ ٣٩٩ وجمهرة الأمثال ٩٣ ومجمع الأمثال ١/ ٢٠٠ ونوادر القالي ص ١٩٥.

والوسق: الطود، وجِمَاعهُ وَسَائق.

والطَّلَا: ولَدُ الضائنة، والطَّلَا: الصغير من ولَدِ ذات الظِّلْف، وإنما سمي طلا لأنه يُطْلَى[1] في رجله بخيط. هكذا حَفِظْتُه من المجالس.

ويقال: ما فلانٌ بِخَلٍّ ولا خَمْرٍ، أي ليس عنده خير ولا شرّ[2].

يقال للرجل: نَبِّلْنِي[3]: أي أعطني سهمًا. والعرب تقول: أَتَتْنِي خُطوبٌ تَنَبَّلَتْ ما عندي، قال الشاعر:

لمَّا رأيتُ العُدْمَ قَيّدَ نائـــلي وأمْلَق ما عنـدي خُطُوبٌ تَنَبَّلُ[4]

ويقال: أَرْدَمَت الحمَّى عليه[5]، وأَغْبَطَت عليه، أي لزمت[6].

وكساء ليس فيه مُتَرَدَّمٌ، أي مُرَقّع[7].

---

(١) أي تشد رجله بخيط ما دام صغيرًا، راجع اللسان ١٩/ ٢٣٥.

(٢) جمهرة الأمثال ١٩١ وفي مجمع الأمثال ٢/ ٢٣٦: «قال أبو عمرو: بعض العرب يجعل الخمر للذتها خيرًا، والخل لحموضته شرًّا، وأنه لا يقدر على شربه، وبعضهم يجعل الخمر شرًّا، والخل خيرًا، ويقولون: لست من هذا الأمر في خل ولا خمر، أي لست منه في خير ولا شر».

(٣) سقطت من ح.

(٤) ك: «ولما... العدم قرنًا بلى»، والبيت لأوس بن حجر، كما في اللسان ١٢/ ٢٢٥، ١٤/ ١٦٦. وفيه: «ويقال: أملق مالي خطوب الدهر: أي أذهبه» و «تنبلت ما عندي: ذهبت بما عندي».

(٥) في اللسان ١٥/ ١٢٨.

(٦) ح: «وأعبطت» ل: «وأغمطت عليه أي لزمته» جاء في اللسان ٩/ ٢٣٥: «وأغبطت عليه الحمى: دامت، وفي حديث مرضه الذي قبض فيه صلى الله عليه وسلم أنه أغبطت عليه الحمى، أي لزمته وهو من وضع الغبيط على الجمل. قال الأصمعي: إذا لم تفارق الحمى المحموم أيامًا قيل: أغبطت عليه. وأردمت، وأغمطت بالميم أيضًا» وفي ص ٢٣٩: «والإغماط: الدوام واللزوم، وأغمطت عليه الحمى: كأغبطت، وفي الحديث: أصابته حمى مغمطة: أي لازمة دائمة، والباء بدل من الميم. يقال: أغبطت عليه الحمى. إذا دامت. وقيل هو من الغمط، كفران النعمة وسترها؛ لأنها إذا غشيته فكأنما سترت عليه».

(٧) في اللسان ١٥/ ١٢٧: «المتردم: الموضع الذي يرقع».

ويُقال: ما زلت أُصَاديه أي أَرْفُق به[1].

ويُقال: ما عنده فَرَجَ[2] ولا نَفَسَ، ويقال مَنْفَس، والمَنْفَسُ: النفيس، وكأن المنفس ذو النفس[3]، وكأن النفيس: المنفوسَ به، أي المَضْنونَ به أي المأخوذ بالنفس، والنُّفساء؛ لأنها تعالج نفسًا، والنَّفْسُ يذكّر ويؤنّث، والنَّفَس مَرْدُودٌ إلى النّفْس؛ لأنه إذا انقطع بطل ذو النّفَس[4].

وسئل بعض المتكلمين وأنا أسمع[5] عن النَّفْس، فقال: هي النَّفَس. وسئل عن الرّوح، فقال: هي الرِّيح.

فقال السائل: فعلى هذا كلما تَنَفَّسَ الرّجلُ خرجت نَفْسُه، وكلما ضَرَطَ خرجت روحُه، فانقلب المجلس ضحكًا.

* * *

والكلام في النَّفْس والرُّوح صعب شاق، ومن الحقيقة بعيد، ولأمر مّا سَتَر اللهُ معرفة هذا الضَّرْبِ عن الخلق حين قال: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾ [الإسراء: ٨٥] والرَّوْح من الرُّوحِ، والرَّاحَةُ أيضًا من ذلك، والاستراحة: طلب الرّاحة، والرائحة جالبة للرَّوْح، وملاطفة [٧٤] للرُّوح. هذا متى لم تكن عاصفًا، وكأنها مؤذية للروح إذا كانت عاصفًا أو مُعْصِفًا.

* * *

(١) اللسان ١٩/ ١٨٨ -١٨٩.
(٢) ك، ح: «فرح».
(٣) ح: «دون».
(٤) اللسان ٨/ ١٢٠.
(٥) ح: «المتكلمين عن النفس».

قال العُتْبِي:

رأيت أعرابيًّا في طريق مكَّة يسأل النّاس على احتباء وهم[1] لا يعطونه شيئًا -وبين يديه صبي له صغير- فلما ألح وأخفق[2] قال: ما أُرَانِي إلَّا مَحْرُومًا، فقال الصَّبيّ: يا أبه: المحرومُ مَنْ سَأَلْتَهُ فبَخِلَ، ليس من سأَلَ فلم يُعْطَ.

قال: فعجب النَّاسُ من كلامه، وأقبلوا يهبون له حتى كسوه.

العرب تقول: رَضِيتُ من الوَفَاءِ باللَّفَاءِ[3]، أي من النفيس بالخسيس.

* * *

قال الواقدي:

رأيت بقّالًا بالمدينة قد أشعل سراجًا بالنّهار، ووضعه بين يديه، فقلت له: ما هذا يا هذا؟

فقال: أَرَى النَّاس يبيعون ويشترون حولي ولا يدنو مِنِّي أَحَدٌ، فقلت: عسى ليس يراني إنسان، فأسرجت[4].

أنشد لشاعر:

يا نفسُ قد حقّ السَفَر أين المَفَــرُّ من القَــدَرْ

كل امرئٍ مما يَخَــا فُ ويَرْتَجِيــه على خَطَــر

من يَرْتَشِفْ صَفْوَ الزّما ن يغَصّ يومًا بالكَــدَر

(١) ك: «الناس ولا يعطونه».

(٢) ح: «ألح عليه أخفق».

(٣) ح، ك: «باللقاء» والمثل في جمهرة الأمثال ص ١١٢ واللسان ١/ ١٤٨ وفي مجمع الأمثال ١/ ٣١٤: «الوفاء: التوفية، يقال: وفيته حقه توفية ووفاء، واللفاء: الشيء الحقير، يقال: لفاه حقه: إذا بخسه، فاللفاء والوفاء مصدران يقومان مقام التوفية والتلفية. يضرب لمن رضي بالتافه الذي لا قدر له دون التام الوافر».

(٤) ك: «فأنشدت يا نفس قد حق السفر».

قال أعرابي: الدنيا دَحْضٌ[1] فحِدْ عَنْهَا.

العرب تقول: الخَنِقُ يُخْرِجُ الوَرِقَ[2].

* * *

أُتِي عتّابُ بن وَرْقَاء[3] بخوارج فيهم امرأة، فقال: يا عدوّة الله ما دعاك إلى الخروج؟ أما سمعت قول الله عز وجل[4]:

كُتِبَ القتل والقتال علينـــا وعلى الغانيات جَرُّ الذُّيـــــولِ[5]

فقالت: يا عدو الله، إنما أخرجني حسن معرفتك بكتاب الله[6]!

وقيل لأبي هارون الخيّاط: أنت تُسَبِّحُ كثيرًا، فما تقول في تسبيحك؟ قال: أقول في دُبُرِ كل صلاة ألف مرة: حسبي الله، حسبي الله.

العرب تقول: أصبحوا في محض رطب خائر وفي أبي جاد ومرامر، أي في غير شيء (؟).

دخل الحَجَّاج بن [٧٥] هارون على نَجَاح فذهب لِيقَبِّلَ رأسَه، فقال له: لا تفعل؛

---

(١) في اللسان ٩/ ٨: «الدحض: الزلق، والماء الذي يكون عنه الزلق».

(٢) في الأمالي ٢/ ١١: «يقول: إذا اشتد عليك فخنقك أعطيته، الخنق اسم الفعل هنا» وفي مجمع الأمثال ١/ ٢٤٢: «يضرب للغريم الملح يستخرج دينه بملازمته».

(٣) في المعارف لابن قتيبة ص ١٨٢: «عتاب بن ورقاء الرياحي، كان يكنى أبا ورقاء، وكان من أجود العرب، وكان الفرخان صاحب الري كفر فوجه إليه عتاب فقتله، وفتح الري، وولى أصبهان في فتنة ابن الزبير ووجهه الحجاج على جيش أهل الكوفة في قتال الأزارقة، ووجهه المهلب على جيش أهل البصرة في قتالهم، وولي المدائن وناحيتها، وبيته شبيب فتفرق عنه جيشه فقتل» وكان ذلك في سنة سبع وسبعين، كما في الطبري ٧/ ٢٤٢ وتاريخ الإسلام للذهبي ٣/ ١٢٣.

(٤) ح: «قول الله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] وقال الشاعر».

(٥) البيت لعمر بن أبي ربيعة، كما في ديوانه ص ٤٩٠ والأغاني ٨/ ١٣٨.

(٦) عيون الأخبار ٢/ ٤٩ والبيان والتبيين ٢/ ٢٣٥ وغرر الخصائص ٢٢٨ والعقد ٦/ ١٥٩ ومعجم الأدباء ١٦/ ١٣٧ واسم القائل فيه «عتبة ابن النهاس العجلي».

فإن رأسي مملوء دُهْنًا.

فقال: والله لأُقَبِّلَنّه ولو أن عليه ألف رطل خرا[١].

دخل رجل على ابن الجَصَّاص[٢] -وهو يقرأ في مصحف- فاستحسن خطه، فقال ابن الجصاص: ما بقي اليوم من يكتب مثل هذا الخط، ولعل هذا قد[٣] كتب منذ خمسمائة سنة!

قال المَاهَانِي:

دعاني[٤] ابن الكلبي يومًا، فأقعدني[٥] في بيت خَيْشٍ على فرش مَيْسَانِي، وأطعمني فحلية[٦]، ثم قال في حديثه: لما مات أبي ندم أمير المؤمنين أشدّ ندامة في الدنيا. قلت أكان نديمه؟ قال: لا. قلت: أفجليسه[٧]؟ قال: لا. قلت: أمات حَتْفَ أَنْفِه؟ قال: نعم. قلت: فما سبب ندامة أمير المؤمنين؟ قال: كذا أخبرني سعيد غلامنا.

قيل للفضل بن عبد الرحمن بن مسور[٨]: مالك لا تتزوج؟

قال: إن أبي دَفع إليَّ وإلى أخي جاريةً. قيل: ويحك، دَفَع إليك وإلى أخيك جارية؟ قال: وإيش تعجبون[٩] من هذا؟ جارنا القاضي أبو رزين[١٠] له جاريتان.

---

(١) الإمتاع والمؤانسة ٢/ ٦٥.
(٢) سبق التعريف به ص ٣٢.
(٣) ك: «الخط، وبعد هذا من منذ كتب».
(٤) ح: دخل بي».
(٥) ك: «فأجلسني».
(٦) ك: «مجلية».
(٧) مكان هذه الكلمة بياض في ح.
(٨) ك: «عبد الرحمن: مالك».
(٩) سقطت من ك.
(١٠) ك: «أبو رزيق».

قال ابن الجَصَّاص يومًا: أشتهى بغلة مثل بغلة النبي صلى الله عليه وسلم حتى أُسَمِّيَهَا دُلْدُل[1].

* * *

وُجِدَ على خاتم ملك الهند: مَنْ وَدَّكَ لأمر مَلَّكَ مع انقضائه[2].

وكان على خاتم أفلاطون: تَحْرِيكُ السَّاكن أسهلُ من تسكين المتحرك.

وكان على خاتم ملك الصين: من ردّ ما لا يعلم فهو أَعْذَرُ مِمَّنَ قَبِلَ ما يجهل.

* * *

قيل لفيلسوف: أيُّ السِّباع أحسن؟ قال: المرأة.

وقال المُغِيرَةُ بن شُعْبَة:

ملكت النساء على ثلاث طبقات: كنت أُرْضِيهن في شبيبتي بالبَاه؛ فلمّا أَسْنَنْتُ أرضيتهن بالمُدَاعبة والمْفَاكَهَةِ، فلما شبت[3] أرضيتهن [٧٦] بالمال.

قال بكر بن حبيش:

لما خلقت[4] المرأة قال لها إبليس: أنت رسولي، وأنت نصف جندي، وأنت موضع سِرّي، وأنت سَهْمِي الذي أَرْمِي بك فلا أخْطِئ.

قال صَاحِبُ المَنْطِق.

العاقل بخشونة العيش مع العقلاء آنَسُ منه بلين العيش مع السّفهاء.

---

(١) أخبار الحمقى والمغفلين ص ٣١.

(٢) ك: «لأمر ولى عند انقضائه».

(٣) ك: «فلما هرمت».

(٤) ك: «قال ابن حبيش: لما خلق الله المرأة».

قال فيلسوف:

الدّنيا لذات معدودة: منها لذَّة ساعة، ولذة يوم، ولذّة ثلاثة[1]، ولذّة شهر، ولذة سنة، ولذة الدهر:

فأمّا لذّة ساعة فالجِمَاع.

وأما لذّة يوم فمجلس الشّراب.

وأما لذة ثلاث[2] فلين البدن من النُّورَة.

وأما لذة شهر فالفرح بالعرس.

وأما لذة سنة فالفرح بالمولود الذّكر.

وأما لذة العمر[3] فَلِقَاءُ الإخوان مع الجِدَةِ.

* * *

عُزِلَ عمَّارُ بن يَاسِر[4] عن الكوفة، فقال: رأيتها حُلوة الرّضاع مُرّة الفطام[5]. يعني الولاية. يقال رضاع ورِضاع.

قال نضلة بن اليد[6]: اجتزت في بعض درب الزعفران يومًا فرأيت بين يديّ جاريتين

(١) ك: «ولذة أسبوع، ولذة سنة».

(٢) ك: «لذة أسبوع».

(٣) ك: «الدهر». وانظر العقد ٦/ ٢٢١ -٢٢٢.

(٤) من نجباء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، شهد بدرًا والمشاهد كلها. وعاش ثلاثًا وتسعين سنة، وكان من السابقين إلى الإسلام، وممن عذب في الله في أول الإسلام، وأمه سمية أول شهيدة في الإسلام. وقتل مع علي في صفين سنة سبع وثلاثين، تاريخ الإسلام للذهبي ٢/ ١٧٦ -١٨٢ والمعارف ص ١١٢ -١١٣.

(٥) في تاريخ الإسلام ص ١٨١: «قال الشعبي: قال عمر لعمار: أساءك عزلنا إياك؟ قال: لئن قلت ذاك لقد ساءني حين استعملتني وساءني حين عزلتني».

(٦) كذا في ح، وفي ك: «نضلة: اجتزت».

تمشيان وتتماجنان ولا تشعران بمكاني. فضرطت إحداهما[1] فقالت: غلالة شرب، وضرطت الأخرى وقالت: رداء صنع[2] الأصل، وعادت الأخرى[3] فضرطت فقالت: سراويل نيلي[4]، وضرطت الثانية فقالت: طاق فستقى. قال نضلة: فضرطت أنا[5] من خلفهما فالتفتت واحدة وقالت: هذا إيش؟ قلت: منديل دَبِيقِيّ تَشُدُّون فيه الثّياب.

* * *

العرب تقول في أمثالها: آخر الذلة إحراز المرء نفسه، وإسلامه عرسه.

والعرب تقول: أفضيت إليه بِشُقُوري وفُقُورِي[6]، أي بُحْتُ له بكلّ ما في نفسي.

وهو نظير قولهم [٧٧] أخبَرْتُه لِعُجَرِي وبُجَرِي[7].

[ومن كلامم: القول رداف والعثراث تخاف][8].

ومن كلامهم: انْدب إلى طِعَانك مَن تَدْعُوه إلى جِفَانِك.

ومن كلام العرب: قليلُ الماءِ يروي من الظمأ، وكثيرُه يتلف الأحشاء[9].

---

(١) ك: «واحدة منهن وقالت».

(٢) ح: «صبع».

(٣) ك: «الأولى».

(٤) ك: «لين».

(٥) سقطت من ك.

(٦) مجمع الأمثال ١/ ٢٥٥، وفي اللسان: ٦/ ٩٠: «الشقور بالضم بمعنى الأمور اللاصقة بالقلب المهمة له، الواحد شقر» وفي مجمع الأمثال ٢/ ١٨: «ويقال أيضًا: شقور وفقور، وواحد الفقور. فقر، وقال ثعلب: يقال لأمور الناس فقور وفقور وهماهم النفس وحوائجها» وفي اللسان ٦/ ٣٦٨: «وأخبره فقوره: أي أحواله».

(٧) مجمع الأمثال ١/ ٢٤٧ وفي اللسان ٦/ ٢١٦: «قال أبو عبيد: أفضيت إليه بعجري وبجري، أي أطلعته من ثقتي به على معايبي، والعرب تقول: إن من الناس من أحدثه بعجري وبجري: أي أحدثه بمساويّ، يُقال: هذا في إفشاء السر، قال: وأصل العجر: العروق المتعقدة في الجسد، والبجر: العروق المتعقدة في البطن خاصة».

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.

(٩) ح: «يتلف الأحياء».

[1]ومن كلامهم: من اشْتَرَى اشْتَوَى[2].

وأما قولهم: المشتري متسر، أي طالب لسرو الشيء فغير هذا.

ويقولون من هذا اللفظ: اشتَرَى الموتُ بني فلان، أي أَخَذَ سَرَاتهم وأَمَاثِلَهُم[3].

والسّرو النبل، والشاعر يقول:

إنّ السَّرِيَّ هو السَّرِيّ بنفسه وابنُ السَّرِيِّ إذا سَرَا أَسْرَاهُما[4]

ومن كلام العرب: هو كالأرقم إن يُقْتَلْ يَنْقَم، وإن يُتْرَك يَلْقَم[5].

ومن كلامهم: الحِيلَةُ لعطف المُتَجَنِّي أعسرُ من نيل التَّمَنِّي.

سئل أعرابي من عبس عن ولده فقال: ابن قد كَهَل، وابن قد رَفَلَ، وابن قد عَسَل، وابن قد نَسَل، وابن قد مَثَل، وابن قد فَصَل[6].

سُئلت أعرابية عن ابنها فقالت: أنفع من غيث، وأشجع من لَيْث، يَحْمِي العَشِيرة، ويُبِيحُ الذَّخِيرة[7]، ويُحْسِنُ السَّرِيرة.

---

(١) من هنا إلى قوله: «سئل أعرابي من عبس» ساقط من ك.

(٢) في مجمع الأمثال ٢/ ٢٦٤: «قال أبو عبيد: اشتوى بمعنى شوى، وهذا المثل عن الأحمر، يضرب في المصانعة بالمال في طلب الحاجة».

(٣) اللسان ١٩/ ١٠٠.

(٤) صدره في اللسان ١٩/ ٩٩: «تلقى السري من الرجال بنفسه» ومعنى أسراهما: أشرفهما.

(٥) مجمع الأمثال ٢/ ٩١ وفي جمهرة الأمثال ص ١٦٩: «يضرب مثلًا للرجل يتوقع شره في كل حال. والأرقم الحية، وربما وطئ الرجل الحية وهي ميتة فيسري سمها فيه فيقتله، وقد يقتل أيضًا من شم رائحتها» وفي اللسان ١٥/ ١٤١: «وقال شمر: الأرقم من الحيات الذي يشبه الجان في اتقاء الناس من قتله، وهو مع ذلك من أضعف الحيات وأقلها غضبًا؛ لأن الأرقم والجان يتقى في قتلهما عقوبة الحين لمن قتلهما، وهو مثل قوله: إن يقتل ينقم، أي يثأر به، وقال ابن حبيب: الأرقم أخبث الحيات وأطلبها للناس» وانظر العقد ٣/ ١٢٩.

(٦) ك: «فضل».

(٧) في اللسان ٥/ ٣٨٩: «الذخيرة واحدة الذخائر، وهي ما ادخر، قال:

لعمرك ما مال الغنى بذخيرة ولكن إخوان الصفاء الذخائر

وكان عبد الله بن الزبير يسبّ ثقيفًا[١] إذا فرغ من خطبته بقدر أذان المؤذّن، وكان فيما يقول: قِصارُ الخدود[٢]، لِئامُ الجدود، سُودُ الجلود، بَقِيّةُ قوم ثَمُود.

العرب تقول: العقل وزير ناصح، والهوى وكيل فاضح.

العرب تقول: رُبَّ واثقٍ خَجِل. ورب آمن وَجِل.

* * *

كتب «عبد الحميد» الكاتب عن «مروان» كتابًا إلى «أبي مسلم» صاحب الدولة، وقال لمروان: إني قد كتبت كتابًا إن نجع[٣] فذاك، وإلا فالهلاك، وكان من كِبَرِ حَجْمِه يُحمَلُ على جمل[٤]، وكان [٧٨] نَفَثَ فيه حواشي صدره، وضَمَّنه غرائب عُجَرِه وبُجَرِه، وقال له: أنا ضامن أنه[٥] متى قرأ الرسول على المستكفين حول أبي مسلم يشهد منهم[٦] أنهم يَختلفون، فإذا اختلفوا كَلَّ حَدُّهم، وذلَّ جدّهم.

فلما ورد الكتاب على أبي مسلم أخذه ودعا بنار فطرحه فيها إلَّا قَدْرَ ذِرَاعٍ فإنه كتبَ عليه الجوابَ، وجعلَه ببيتين وهما:

محا السيفُ أسطارَ البلاغة وانْتَحَى ... عليكَ لُيُوثُ الغاب من كلِّ جانِبِ

فإن تقدموا نُعْمِل سيوفًا شَحِيـــذَةً ... يهون[٧] عليها العَتْبُ من كل عائب

وردَّه. فحينئذ وقع اليأس من معالجته.

---

(١) ك: «يبيت نقيعًا».

(٢) ك: «الحدود».

(٣) ك: «أنجع» وفي القاموس ٣/ ٨٧: «نجع كأنجع».

(٤) ك: «بعير».

(٥) ح: «وقال له: متى قرأ».

(٦) ح: «إني مسلم يشهد منه» ك: «بمشهد منهم».

(٧) ح: «يهون علينا».

قال أعرابي:

اللهم إنك كفلت لنا بالرزق، وأمرتنا بالعبادة، فاكفنا ما شَغَلْتَنا به عما خَلَقتَنا له، فإنّ ما عندنا يَفْنَى، وما عندك يَبْقَى.

* * *

مرَّ بي في كتاب «الرتب» مثل للعرب: رَبَضُك مِنْكَ وإنْ كانَ سَمَارَا[1].

السَّمَارُ: خفيفة[2] اللّبن المَمْذُوق، معناه فيما زعم: القريبُ منك وإن كان رديًّا.

وَكأنّه شقيقُ قولهم: عِيصُكَ[3] مِنْكَ وإنْ كَانَ أَشِبًا[4]. والعِيصُ: الأصل[5] والأشب: الذي فيه خلط، ومنه نسب مُؤْتَشَب -بفتح الشين- إذا كان مغمورًا[6].

* * *

دعا الحجاج رجلًا لِيُوَجِّهُهُ إلى محاربة عدوّه فقال له: عندك خير؟ فقال: لا، ولكن عندي شر. قال: هو الذي أَرَدْتُكَ له، امض لوجهك.

---

(١) مجمع الأمثال ١/ ٣٠٩، ٢/ ٢٥٣ والأمالي ١/ ٢٠٠ وفي اللسان ٩/ ١١: «قيل لقوت الإنسان الذي يقيمه ويكفيه من اللبن: ربض. والربض قيم البيت... يقول: قيمك منك لأنه مهتم بك وإن لم يكن حسن القيام عليك، وذلك أن السمار هو اللبن المخلوط بالماء، والصريح لا محالة أفضل منه، والجمع أرباض. وفي الصحاح: معنى المثل: أي منك أهلك وخدمك ومن تأوي إليه، وإن كانوا مقصرين قال: وهذا كقولهم: أنفك منك وإن كان أجدع».

(٢) ك: «حقيقة».

(٣) ح: «عيضك... والعيض».

(٤) المثل في مجمع الأمثال ١/ ٤٧٨ والأمالي ١/ ٢٠٠.

(٥) في اللسان ٨/ ٣٢٦: «العيص: الأصل... معناه: أصلك منك وإن كان غير صحيح» وفي ص ٣٢٧ «أبو زيد: من أمثالهم في استعطاف الرجل صاحبه على قريبه وإن كانوا غير مستأهلين: قولهم منك عيصك وإن كان أشبا: قال أبو الهيثم: وإن كان أشبا، أي وإن كان ذا شوك داخلًا بعضه في بعض...».

(٦) في اللسان ١/ ٢٠٨ «رجل مؤتشب: أي مخلوط غير صريح في نسبه... وإن كان أشبا: أي وإن كان ذا شوك مشتبك غير سهل».

شاعر:

سأرحلُ عنكَ مُعْتَصِمًا بيأس وأَقْنَعُ بالذي لي فيه قُوتُ[1]

وآمل دَوْلةَ الأَيَّـــــامِ حتَّى تَجِئَ بما أُؤَمِّلُ أَوْ أَمُـــوتُ [٧٩]

* * *

قال النبي صلى الله عليه وسلم [فيما رواه عمر بن الخطاب][2].

لا تجالسوا أصحاب القَدَرَ، ولا تُفَاتِحُوهم الحديث[3].

عمرو بن شُعَيب[4]، عن أبيه، عن جدّه، قال:

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يتنازعون في القَدَر، فاحمرّ وجههُ وغضب وقال: أَبِهَذَا أُمِرْتُم؟ إنما هلك من كان قبلكم بهذا.

وقال أبو الدَّرْدَاء: قال النبي صلى الله عليه وسلم:

لا يدخل الجنة عَاقّ، ولا مُكذِّب بقدر، ولا مُدْمِنُ خمر.

والكلام في القدر لطيف، وسأحكى لك عنه مسألةً جرت في مجلس كبير، وأوضّح لك المعنى والاسم، وأدرس لك مقالة الناس ليتبين لك الحق [إن شاء الله تعالى][5] والعرب تقول: الحقُّ أَبْلَجُ، والباطل لْجَلَج[6]، ومعناهما واضح ومشكل، والسكوت عن

---

(١) ح: «بالنـ سب لي فيه».

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من ح.

(٣) العقد الفريد ٢/ ٣٨١.

(٤) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، مات سنة ثماني عشرة ومائة، كما في خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٤٦.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من ح.

(٦) ح: «والشاعل لجلج» والمثل في مجمع الأمثال ١/ ٢١٦ وجمهرة الأمثال ص ٩٥ ومعنى أبلج: مشرق، يعني أن الحق واضح. ولجلج: أي ملتبس. قال المبرد: قوله لجلج: أي يتردد فيه صاحبه ولا يصيب منه مخرجًا.

هذه الأشياء أنفع، ولكن الحكاية ما على صاحبها لوم ولا عتاب، فَتَوَقَّع[1] ذلك من بعد.

* * *

لمست أعرابية كف أبيه فألْفَتْها خَشْنَاء فقالت:

هذه كف أبي خَشَّنهـــــا ضَرْبُ مِسْحاةٍ ونَقْلٌ بالزّبيـل[2]

فأجابها أبوها:

وَيْكِ لا تَسْتَنْكِري خشن يدي ليس مَنْ كَدَّ لِعِزٍّ بذليـــــل[3]

إنما الذلّة أن يَمْشِي الفتَـــى ساحبَ الذَّيْلِ إلى باب البخيل[4]

قال فيلسوف:

لأن تَسْتَغْنِيَ عن الشيءِ وتُكْفاهُ خيرٌ من أن تَحتاجَ إليه وتُعْطَاه.

* * *

وقال المُغِيرَة بن حَبْنَاء التَّمِيمي[5] وقَدِمَ على طلحة الطَّلَحات[6]:

لقد كنتُ أَسعى في هواك وأَبْتَغِي رضاك وأرجو منك ما لَسْتُ لَاقِيَـــا

(١) ك: «فيرفع ذلك».

(٢) ك: «بالزميل» وفي اللسان ١٣/ ٣٢٠: «الزبيل: الفقه».

(٣) ويك: ويلك.

(٤) ك: «إلى وجه».

(٥) شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، استشهد بخراسان يوم نسف في سنة ٩١ هـ. راجع ترجمته في الأغاني ١١/ ١٦٢ -١٧٠ والشعر والشعراء ١/ ٣٦٧ -٣٦٨ والمؤتلف والمختلف للآمدي ص ١٠٥ ومعجم الشعراء للمرزباني ص ٣٦٩.

(٦) هو طلحة بن عبد الله بن خلف، من خزاعة، وكان أبوه عبد الله كاتبًا لعمر بن الخطاب على ديوان الكوفة والبصرة. وقتل مع عائشة يوم الجمل. وكان طلحة على سجستان، ومات بها، راجع المعارف ص ١٨٤ -١٨٥ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٢٧.

وأبذل نفسي في مَوَاطِنَ غيرُهـــا أحقُّ وأَعْصِي في هواك الأدانيـــا[1]

حِفَاظًا وتَمْساكًا بما كان بيننـــا لِتَجْزِيَنِي ما لا إِخَالُكَ جازيا[2] [٨٠]

رأيتك ما تَنْفَك منك رغيبـــــة تُقَصِّر دوني أو تحل ورائيـــــا[3]

أراني إذا أَمَّلْتُ منك سحابـــــةً لِتُمْطِرَني عادت عَجَاجًا وسَافِيـــا[4]

إذا قلت جادتني سماؤك يَا مَنَت شآبيبُها أو يَاسَرَتْ عن شماليـــا[5]

وأَدْلَيْتُ دلوي في دلاءٍ كثيـــرةٍ فَأُبْنَ مِلاءً غيرَ دلْوِي كمـــا هِيَا[6]

فإن تَدْن مني تدن منك مودَّتـــي وإن تَنْأَ عنِّي تُلْفِنِي عنـــك نائيا[7]

إذا أنت أكرمتَ امْرَأً أَوْ أهنتَـــه وأَخْفَيْتَ فاعلم أنّه ليس خافيـــا[8]

وتجعل دوني من يقصر رأيـــه ومَنْ ليس يُغْنِي عنكَ مِثْلَ غَنَائيا[9]

فلا تحسبنّي عن ثوابك غافـــلًا ولا للذي اسْتَوْدَعْتَنِي منك ناسيـــا

قال بعض السلف:

الناس ثلاثة: فقير، وغني، ومستزيد. فالفقير من مُنعَ حقَّه، والغني من أُعْطِي ما يستحق، والمستزيد من طلب الفَضْلَ بعد دَرْكِ الغِنَى.

---

(١) في الأغاني ١١/ ١٦٢: «أحب وأعصي» وفي ح: «وأغضي».

(٢) في الأغاني: «وتمسيكًا لما كان».

(٣) سقط هذا البيت من ك.

(٤) في الأغاني: «إذا استمطرت منك رغيبة».

(٥) لم يرد هذا البيت في الأغاني، وفي مجموعة المعاني ص ١٠٦: «إذا قلت صابتني سماؤك يا منت ميامنها».

(٦) ك: «فأين» وبعد هذا البيت في الأغاني:

ولست بلاق ذا حفاظ ونجدة من القوم حرا بالخسيسة راضيًا

(٧) هذا البيت آخر ما في الأغاني.

(٨) ك: «فأخفيت».

(٩) ك: «من تقصر».

قال أعرابي[1] لصاحب له: عليك بالمِرْبد[2] فإنه يجلو البصر ويَجْلِبُ الخبر، وتجتمع فيه ربيعة ومُضَر.

قال فيلسوف:

بَلَوْتُ الأشياءَ فلم أجد شيئًا أشدّ من صالح[3] يلي أمر طالح، ولم أر لهذا الدهر دواء إلَّا الصّبر عليه، ولم أر هلاك أهله إلَّا الطمع.

قال بُزُرْجمهر:

مَن رجا الحزم بغير رَوِيّة، والحمدَ بغير استحقاق، والمحبّةَ بغير لِينِ الكلمة، ومُناصَحَةَ الأنصار بغير التَّوْسِعَة، وما عند القُضاة بغير حُجَّة -فقد رجا ما تعَذَّرَ على رَجائه، واتَّكَلَ على ما الغُرُورُ في الاتّكالِ عليه.

* * *

أنشدت [٨١] لبعض عَلَوِيّةِ الكوفة:

أَرى نارًا تُشَبُّ على يَفَـــاعٍ لها في كل ناحية شُعَـــــاعُ

وقد رقدت بنو العباس عنها ونامت وهـــي آمنة رِتَـــاعُ

كما رقدت أُميّةُ ثم هبـــت لِتَدْفَعَ حِينَ لَيْسَ لهـــا دِفَـاعُ

وهذه الأبيات نظيرة أبيات نصر بن سَيّار -حين جاشت خراسان بالمُسَوِّدَةِ- إلى مَرْوَان، وهي[4]:

(١) نسب الجاحظ هذا القول للجارود بن أبي سبرة، في البيان والتبيين ١/ ٣٤٥.

(٢) ح: «بالربد» ك: «بالثريد» والتصويب من البيان والتبيين.

(٣) كذا في ح: «من صلح» وفي ك: «من صالح ولم أر لهذا».

(٤) راجع عيون الأخبار ١/ ١٢٨ والبيان والتبيين ١/ ١٥٨ ومروج الذهب ٣/ ٢٥٥ وشرح نهج البلاغة ١/ ٤٤٢ وتاريخ الطبري ٩/ ٩٢.

أَرى تحت الرَّمادِ وَميضَ جَمْرٍ فَيُوشِكُ أنْ يكونَ له ضِـــــرَامُ

فإنَّ النّارَ بالعُودَيــــن تُذْكَـــــى وإنَّ الشّرّ مَبْدَؤُه الكـــــــلام[1]

وقلت من التعجب ليت شعري أَأَيقاظٌ أُمَيّةُ أَمْ نِيَـــــــــــام

فإن يك أصبحوا وثَوَوْا نِيَامًـــا فَقُلْ قوموا فقد حان القيـــام[2]

فما نفعت، وكان أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَقْدُورًا.

وقال مَرْوَانُ في الكَائِنَة: إذا انقضت المدّة لم تنفع العُدَّة.

* * *

قيل لفيلسوف مات أخوه: ما كانت[3] عِلَّتُهُ؟

قال: كَيْنُونَتُهُ في الدّنيا.

قال أعرابي في وصف اثنين:

أين المَنْسِمُ من السَّنَام، وأين النَّحِيتُ من النُّضَار[4]، وأين الخِرْوَعُ من النّبْع[5]،

---

(١) في عيون الأخبار: «وإن الحرب أولها الكلام» وبعده:

فإن لم يطفها عقلاء قـــوم يكون وقودها جثث وهـــام

(٢) زاد في مروج الذهب هذا البيت:

فقري عن رحالك ثم قولي: على الإسلام والعرب السلام

(٣) ح: «ما كان».

(٤) ح: «النحيب» والنحيت: الرديء من كل شيء، والدخيل في القوم، والنضار: الذهب؛ والخالص من كل شيء. وأنشد في اللسان ٢/ ٤٠٣، ٧/ ٧٠ للخرنق أخت طرفة أو لحاتم الطائي:

الخالطين نحيتهم بنضارهم وذوي الغنى منهم بذوي الفقر

(٥) في اللسان ٩/ ٤٢٠: «الخروع: شجرة تحمل حبًّا كأنه بيض العصافير يُسمَّى السمسم الهندي، سُمِّي خروعًا لرخاوته. والنبع كما في اللسان ١٠/ ٢٢٣: شجر من أشجار الجبال، أصفر العود رزينه، ثقيلة في اليد، وإذا تقادم احمر، تتخذ منه القسى.

وأين الخَوَافِي من القَوَادِم[1]، وأين المَغَانِي من المَعَالِم[2]، وأين الثَّمدُ من العِدّ[3]، وأين الجَزْرُ من المَدّ، وأين القَبُولُ من الرَّدِّ، وأين الوِصَال من الصّدِّ.

* * *

قال أبو عبيد[4]:

القرآن على عشرة أحرف: حلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وعظة، وأمثال، وبشير، ونذير، وأخبار الأولين، وأخبار الآخرين[5].[٨٢]

* * *

وأنشد لحارثة[6] بن بدر الغُدَاني:

طربت بِسَابُورٍ وما كِدْتَ تَطْرَبُ سَفاهًا وقد جرَّبْت فيمن يُجَرِّبُ[7]

وجَرّبْتَ مَـــاذَا العيشُ إلَّا تَعِلةٌ وما الدّهـــر إلَّا مَنْجَنُونٌ يُقَلِّـــبُ

(١) في اللسان ١٥/ ٣٦٨: «وقوادم ريش الطائر ضد خوافيها، الواحدة قادمة وخافية، والقوادم أربع ريشات في مقدم الجناح. والمناكب: اللواتي بعدهن إلى أسفل. والخوافي: ما بعد المناكب. ومن أمثالهم: ما جعل القوادم كالخوافي».

(٢) في اللسان ١٩/ ٣٧٦: «المغاني: المنازل التي كان بها أهلوها، واحدها مغني» وفيه ١٥/ ٣١٥: «والمعلم: الأثر يستدل به على الطريق، وجمعه المعالم».

(٣) ك: «من الغدير»، والثمد كما في اللسان ٤/ ٧٤: «الماء القليل الذي لا ماء له» والعد: الماء الدائم الذي له مادة لا انقطاع لها مثل ماء العين وماء البر، كما في اللسان ٤/ ٢٧٦.

(٤) ك: «أبو عبيدة».

(٥) في الإتقان ٢/ ٢٢٢: «أخرج البيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن القرآن نزل على خمسة أوجه: حلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال. فاعملوا بالحلال، واجتنبوا الحرام، واتبعوا المحكم، وآمنوا بالمتشابه، واعتبروا الأمثال».

(٦) ح: «حارثة».

(٧) ك: «طربت بفائور» والحيوان ٣/ ٧٦ وفيه: «كنت أطرب».

وما اليومُ إلَّا مِثْلُ أمس الذي مضـــى ومثلُ غد الجائي وكُـلٌّ سيذهـــب[1]

قال محمد بن هشام:

التَّعْلِيقُ في حواشي الكتب كالشُّنُوف في آذان الأَبْكَارِ.

قال فيلسوف:

أحسن الكلام ما كان له نِظَامٌ، وعَرَفَهُ الخاصُّ والعام.

ووصف أعرابي نساء فقال:

أقبلن بِحُجُول تَخْفِق، وأوشحة تَقْلَق، فَمِنْ أَسِيرٍ ومُطْلَق[2].

* * *

شاعر:

إذا افْتَرشت أعناقُها الأرضَ طَيَّرَتْ دِقَاقَ الحَصَـى أنفاسُها وزَفِيرُهَـــا

شَدَدْنَا بها الأَنْسَاعَ وهي قَصِيـــرةٌ فطالَ على طولِ السِّفَارِ قَصِيرُهـــا[3]

قال سفيان:

يا ابن آدم، جَوارِحُكَ سِلاحُ الله عليك، بِأَيِّها شَاءَ قَتَلَك.

قال بكر بن عبد الله[4]:

قائدُ التّوكّل الإخلاصُ، وخِطَامُه حُسْنُ الظَّنِّ، وزِمامُه نَفْيُ الحِرْصِ.

---

(١) ح: «عدا المعاي».

(٢) في العقد ٣/ ٤٦٠: «وذكر أعرابي نسوة خرجن متنزهات فقال: وجوه كالدنانير وأعناق كأعناق اليعافير، وأوساط كأوساط الزنابير، أقبلن إلينا بحجول تخفق، وأوشحة تقلق، فكم من أسير لهن وكم مطلق».

(٣) في اللسان ١٠/ ٢٣٠: «النسع: سير يضفر على هيئة أعنة النعال، تشد به الرحال، والجمع أنساع ونسوع».

(٤) توفي بكر بن عبد الله المزني سنة ١٠٦ هـ.

قال أعرابي: لا تقل ما لا تعلم فتتهم فيما تعلم.

* * *

قيل لمعاوية: أنت أمكَرُ أم زِياد؟[١]

قال: إنّ زيادًا لا يَدَعُ أن يَتفرَّقَ الأمرُ عليه، وإنه ليتفرّق[٢] عليَّ فاجمعه.

كان ملوك الدهر الأُوَل، وكان الخلفاءُ يُراجِعُون الحديث، ويُنازِعُون الكلامَ، ويسألون عن الرأي المعمول[٣] به، والحكم المصير إليه، فكانت الحِكم تنشر عنهم، والفوائد تنتشر[٤] منهم، والدعاءُ يكثر لهم، والثناءُ يحَسُن عليهم. وإنك ترى زمانَك فاسِدَ المَرَاحِ، أَبِيَّ الخير، معدومَ الفضل، قليلَ الناصر، بعيدَ [٨٣] المُنْعَطَفِ، لا جَرَمَ والله الموت يُتمنى[٥]، والحياةُ مَقْلِيّةٌ، واليأسُ واقع، والرَّجاءُ بَلاَقِع.

* * *

شاعر يصف جيشًا:

في جحفــل كسـواد الليل مُنْبَعِثٌ ... فيه الرَّدَي وَهُوَ بالأبطـــال مُنْعَقِدُ

لا يجَمَعُ الطَّرْفُ أَدناهُ وآخْـــرَهُ ... ولا يُسايِرُهُ الإحصاءُ والعَـــــدَدُ

إذا أَناخَت على قـــــومٍ كَلَا كِلُهُ ... لم تُطْفَ جمرته إلَّا وقد خَمَدُوا[٦]

* * *

(١) ك: «أنكر».

(٢) ح: «لا يتفرق».

(٣) ك: «عن علل الرأي المقول به».

(٤) ك: «الحكم تنثر... والفوائد تنشر».

(٥) ح: «يستمنى».

(٦) ك: «حرته».

قال ابن أبي طاهر:

ذكر أَعرابيٌّ البراغيثَ فقال: قبحها الله، ليلُها ناصِب، وطالبها دائب، ومَددُها ثائب.

قال إسحاق: ذكر آخر البراغيث فقال:

أخزاها الله، ما آذى صِغَارَها[1]، وما أَشَرَّ كبارَها[2]، وأَخْفَى انْطِمَارَهَا، وأَسرع مِطْفَارَها، وأقبح آثارها. كذا حُكِي.

* * *

لبعض أهل المغرب:

أَتُضْحِي في كَتَامةَ ذا اكتِئَابِ ... تُقارِعُها قيامًا في قيـــــامِ

إذا ما وَقْعَةٌ دارت رَحاهـــا ... بجزّ مَعاصِمٍ وبفَلْقِ هـــــامِ

أتت أخرى تَطُمُّ وتَعْتَلِيهـــا ... يَشيبُ لوَقْعِها رأسُ الغُـــلام

أَأَلْتَذُّ الحياةَ بخفض عيــش ... مَعاذَ الله والشهر الحـــــرام

ولكنَّ التَّجَلُّدَ لي خَدِيـــنٌ ... فَسِنِّي ضاحِكٌ والقلب دام[3]

لعلَّ اللهَ يجمعنا جميعًـــا ... وقد تمت لنا رُتَبُ الكـــرام [٨٤]

* * *

قدم حماد بن جميل[4] من فارس، فأتى آل المهلّب في حق لهم، وعليه جبَّة وَشْي،

(١) في اللسان ٦/ ٦٧: «ولا يقال: أشر الناس إلَّا في لغة رديئة».

(٢) ك: «وما أخفى أطمارها، وأسرع تظافرها».

(٣) ح: «والعقل».

(٤) ح: «حماد من فارس».

فنظر إليه يزيد بن المِنْجَاب فقال: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾؟ [الإنسان: ١].

قال حمّاد: ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ [النساء: ٩٤].

* * *

ومن نوادر كلام[١] العرب:

قيل لأعرابي: أتأكل الضّبّ؟ قال: ما ظَلَمَنِي أن آكُلَهُ. أي ما منعني. قال أبو عثمان سعيد بن هارون[٢]: ومنه قول الله عز وجل: ﴿وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا﴾ [الكهف: ٣٣]، أي لم تمنع.

قال التَّوَّزِي[٣]:

دابَّةٌ مهزُولٌ، ثم مُنْقٍ[٤] إذا سمن قليلًا، ثم شَنُون[٥]، ثم سَمِينٌ، ثم ساحٌّ[٦] ثم مُتَرطِّمٌ [وهو][٧] الذي انتهى سمنًا.

---

(١) سقطت هذه الكلمة من ك.

(٢) هو أبو عثمان الأشناندانى نسبة إلى أشنان، وهي محلة ببغداد، أخذ عن أبي محمد التوزي، وأخذ عنه أبو بكر ابن دريد. مات سنة ثمان وثمانين ومائتين، كما في معجم الأدباء ١١/ ٢٣٠ -٢٣٢.

(٣) في ك، ح، فهرست ابن النديم ص ٨٥ «الثوري» والتوزي هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون، قرأ على الأصمعي، وروى عن أبي عبيدة، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، راجع بغية الوعاة ص ٢٩٠ وفهرست ابن النديم ص ٨٥ -٨٦.

(٤) منق: اسم فاعل من أنقى الرباعي، وفي اللسان ٢٠/ ٢١٤: «المنقيات: ذوات الشحم، والنقي: الشحم، يقال ناقة منقية إذا كانت سمينة... وأنقت الناقة، وهو أول السمن في الإقبال وآخر الشحم في الهزال».

(٥) ك: «سنون» وفي اللسان ١٧/ ١٠٨: «والشنون: المهزول من الدواب، وقيل: الذي ليس بمهزول ولا سمين. وقيل: السمين... وقال أبو خيرة: إنما قيل له: شنون لأنه قد ذهب بعض سمنه، فقد استشن كما تستشن القربة».

(٦) ك: «ثم شاخ» وساح: اسم فاعل من سح، جاء في اللسان ٣/ ٣٠٤: «السح والسحوح: هما سمن الشاة. سحت الشاة والبقرة تسح سحًّا وسوحًا وسحوحة: إذا سمنت غاية السمن. وقيل: سمنت ولم تنته الغاية».

(٧) الزيادة من اللسان ٣/ ٣٠٥ والقول فيه أيضًا ١٧/ ١٠٨.

قال الأُشْنَانْدَاني:

كل نار يُشْتَوَى[1] عليها، فالمشتوي فنيد.

* * *

يُقال: شارِبٌ وشارِبُون وشَرْبٌ، مثل صاحب وصَحْب، وشَرَبَةٌ مثل كاتب وكَتَبَة وحاسب وحَسَبَة[2]، وشُرَبَاء، مثل عالم وعُلماء، ويكون شربًا جمع شَرِيبٍ مثل نَدِيم ونُدَماء، ورجل شِرِّيبٌ وشَرّابٌ وشَرُوبٌ[3] بمعنى واحد. الشارِبةُ الذين يردون الماء فيشربون[4].

هكذا حفظت عن أئمة هذا الشّأن، وما لي منه إلَّا حظُّ الرِّواية إن وقعت موقعها منك، وحلَّت محلّها عندك، وإن تكن الأخرى فما أَقْدَرَكَ على رَدِّ ما أروى وإفْسَادِ ما أقول، حتى يَصِيرَ ما جمعتُه ونقلتُه وكَدَدْتُ نفسي فيه خَامِلًا في عينك، ومَهِينَ القَدْرِ بحكمك[5]. وغيرُ هذا أجملُ بمطْبُوعٍ على الخير، ومَغْذُوٍّ بالأدَب، وناشئٍ مع البِرِّ، وجَارٍ على عرق[6] الطّهارة. وما أقــول[7] إنَّ ما يمرّ بك ها هنا لا تُصِيبُهُ في الكتب ولا تَجِدُهُ عند الشّيوخ، ولكن كم بين من يَسْتَقْبِلُ كِفَايةَ غيره، وبين من يَسْتَأْنِفُ كِفَايةَ نفسه [٨٥].

أَنْصِف وأَحْسن، وانظر إليَّ بعين الرّضا، ثم اقتحم بي جَمْرَ الغَضَا، ومهما أتيت[8] فاقصد به تأديبي وتهذيبي لِتَكُونَ لَائمتُك عن غير حسد، وإنْكارُكَ خارجًا من[9]

(١) ك: «يشعدي».
(٢) ك: «وحساب».
(٣) اللسان ١/ ٤٧٠.
(٤) في اللسان ١/ ٤٧٢: «والشاربة: القوم الذين مسكنهم على ضفة النهر، وهم الذين لهم ماء ذلك النهر».
(٥) سقطت هذه الكلمة من ك.
(٦) ك: «طرق».
(٧) ك: «ولا».
(٨) ك: «أثبت».
(٩) ك: «عن».

التّنافس، فإني أخاف أن يقلينا[1] قَالٍ، ويشبك حالنا شابك فأَسْتَحِي لك من جِنايتك عليَّ بِرَدِّ ما أثبتُّه، وتَزْييفِ ما نقدته[2]، والسلامُ عليك شبت أو خلصت، وزدت في اختياري أو نقصت، ورحمةُ الله وبركاته.

* * *

يقال: مَصِير ومُصْرَان، ومَصَارِين[3]، مثل بَعِير وبُعْرَان وأَبَاعِير، هكذا السَّمَاعُ[4] عن أبي عبيدة.

وسمعتُ العرب تقول: تَمْرٌ وَخْوَاخٌ[5] لا حلاوة فيه.

وقال أيضًا: العرب تقول لجماعة الغنم: غُنُوم[6]، ولجماعة الحَمِيرِ: حُمُور[7].

* * *

قال فيلسوف: المُحسِنُ مُعَان، والمُسِيءُ مُهَان.

الغِرَاثُ الجيَاع[8]. جُوعٌ يَرْقُوعٌ[9]، وجوع هِلَّقْسٌ[10]، وجوع هُنْبُغٌ -بالغين

(١) ك: «أن يطمننا».
(٢) ك: «وتزييف ما تبديه أو أخلصت، وزدت في إحسان أو نقصت، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته».
(٣) في اللسان ٧/ ٢٥: «والمصير المعي، وهو فعيل، والجمع أمصرة ومصران مثل رغيف ورغفان، ومصارين جمع الجمع عند سيبويه. وقال الليث: المصارين خطأ. قال الأزهري المصارين جمع المصران، جمعته العرب كذلك على توهم النون أنها أصلية».
(٤) ك: «هكذا السماع قال الثوري عن أبي عبيدة سمعت العرب».
(٥) ك: «وخواج» ح: «وحواح». انظر اللسان ٤/ ٣٣.
(٦) في اللسان ١٥/ ٣٤١: «والجمع أغنام وغنوم وفي ك: «لجماعة الغيم غيوم».
(٧) في اللسان ٥/ ٣٩٠: «وجمعه أحمرة وحُمْر وحمير وحُمُر وحمور».
(٨) اللسان ٢/ ٤٧٨.
(٩) ح: «جوع يربوع» وفي اللسان ٩/ ٤٩٢: «وجوع يرقوع وديقوع ويرقوع شديد، عن السيرافي. وقال أبو الغوث: جوع ديقوع ولم يعرف يرقوع».
(١٠) اللسان ٨/ ١٣٧ وفي ك، ح «هلقص».

معجمة[1]- إذا كان شديدًا.

هذا من الغريب المتروك لثقله[2]، وإنما آتي به مع غيره، كالمَازِجِ خَمرًا بماء؛ فإن الشيء يُظهِرُ حُسنَه الضّد.

* * *

قال التَّوَّزِي[3]:

تَحَيَّرَت البِقَاعُ[4] والغُدْرَانُ: إذا امتلأت[5]. كأنَّ تَحَيُّرَ النَّفْس بالأمرِ الوارِدِ عليها، والمعنى المَبْحُوثِ عنه -إنما هو من هذا.

ويقال: ماتَ المِلْح بالماءِ يُمِيتُهُ: إذا أذابه[6].

ويقال: اشْتَغَرَ عليه الحساب أي انتشر، واشْتَغَرَت[7] الإبلُ: كثرت واختلطت.

ويقال: داهية شعْرَاءُ ووَبْرَاءُ وزَبَّاءُ[8].

وشغر الكلب برجله، إذا رفعها، وفرّج، أي بال[9].

ويقال: حَفَاهُ يَحْفُوهُ حَفْوًا: أي منعه وحرمَه[10].

---

(١) في اللسان ١٠/ ٣٤١: «الهنبغ: شدة الجوع، ويوصف به فيقال: جوع هنبوغ وهنبغ وهنباغ وهلقس وهلقب: أي شديد».

(٢) ح: «هذا من المثل المتروك للفعل».

(٣) ح، ك: «الثوري».

(٤) ك: «القصاع».

(٥) اللسان ٥/ ٣٠٤.

(٦) ك: «أذابه به».

(٧) ح: «استقر عليه... واستقرت» ك: «استعر عليه... واستعرت» وفي اللسان ٦/ ٨٦: «واشتغر عليه حسابه: انتشر وكثر فلم يهتدِ له، واشتغرت الإبل: كثرت واختلفت، والشغر: التفرقة».

(٨) اللسان ٦: ٧٩.

(٩) في اللسان ٦/ ٨٥: «شغر الكلب يشغر شغرًا: رفع رجليه ليبول، وقيل: رفع إحدى رجليه، بال أو لم يبل».

(١٠) اللسان ١٨/ ٢٠٤ وفي ك: «جفاه يجفوه جفوًا».

ويقال تَحَفَّاهُ أي بَشَّ به[1] وأحسن مسألته، ومِثْلُه حَفِيَ به حَفَاوَةً وأنا حَفِيٌّ به: إذا فرحت به.

وأَحْفَى في المسألة والوصيّة إذا بالغ.

وأَحْفَى شَارِبَهُ: إذا استأْصَله[2].

وأَحْفَي [٨٦] دابَّتَهُ إذا سَارَهَا حتى تَحْفَي.

يقال: سِرْتُ الدَّابةَ، هذا هو الفصيح وينشد:

فلا تجزعن مِنْ سنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَهـــا وأوَّلُ راضٍ سُنَّةً مَـنْ يَسِيرُهَـــا[3]

وإن شئت فأول راضِي سنةٍ على الإضافة[4].

والبيت لابن أخت أبي ذُؤَيْب، وله حديث[5]، ولعلَّه يَعْتَنُّ[6] لك في عُرْضِ النّوادر.

وفي فلان إحفاءٌ بفلان أي يَقْرِفُ به ما يكره[7].

---

(١) ك: «بش به تحفيًا».

(٢) اللسان ١٨/ ٢٠٣.

(٣) ح: «تجزعًا» ك: «تخرجن عن».

(٤) وكذلك هو في ديوان الهذليين ص ١٥٧ من القسم الأول.

(٥) في اللسان ٦/ ٥٦: «والسيرة: السنة، وقد سارت وسرتها، قال خالد ابن أخت أبي ذؤيب -وكان أبو ذؤيب يرسله إلى محبوبته فأفسدها عليه فعاتبه أبو ذؤيب في أبيات كثيرة، فقال له خالد:

فإن التي فينا زعمت ومثلهـــا لفيك ولكني أراك تجورهـــا
تنقذتها من عند وهب بن جابر وأنت صفي النفس منه وخيرها
فلا تجزعن من سنة أنت سرتها فأول راض سنة من يسيرهـــا

يقول: أنت جعلتها سائرة في الناس. وقال أبو عبيد: سار الشيء وسرته، فعم وأنشد بيت خالد، وانظر ديوان أبي ذؤيب ص ١٥٦ والشعر والشعراء ٢/ ٦٣٦ والأغاني ٦/ ٦٢ وفيه ص ٦٣: «ويروي: أسرتها، أي جعلتها سائرة، ومن رواه هكذا روى بسيرها؛ لأن مستقبل أفعل أسارها يسيرها، ويسيرها مستقبل سار السيرة يسيرها».

(٦) ك: «تعين لك» وفي اللسان ١٧/ ١٦٣: «واعتنّ: اعترض وعرض».

(٧) ك: «يلزق به» وفي اللسان ١٨/ ٢٠٣: «عن الأصمعي: ويقال في قول فلان إحفاء، وذلك إذا ألزق بك ما تكره وألح في مساءتك، كما يحفى الشيء، أي ينتقص».

وحَفِيت الدَّابةُ حَفًا -قَصيرة-[1] وحفي الرّجل: إذا رَقَّ أَسْفَلُ قدمه من المشي، ورجلٌ حاف وناعل. وأَما الحَفَاءُ -مَدِيدةً- فالاسم.

يقال في المثل[2]:

لا تزدني على الحفاء شُقُوقَـــا فمن البِرِّ ما يكون عُقُوقَـــــــا

* * *

شاعر[3]:

وما رفعَ النَفْسَ الدَّنِيَّةَ كالغِنَى ولا وَضَعَ النَّفْسَ الكريمةَ كالفَقْرِ

قال المأمون:

من أراد أن يَطِيبَ عيشُه فليدفع الأَيَّامَ بالأَيَّام.

وقَال محمد ابن الحَنَفِيَّة:

من كَرُمَتْ نفسه عليه[4] هانت الدنيا في عينيه.

محمد هذا قليلُ الكلام ولكنّه شريف شريف[5]، وكان ذا إيجاز شديد.

---

(١) ما بين الرقمين ساقط من ك. وفي اللسان ٨٨/ ٢٠٣: «الجوهري: أما الذي حفي من كثرة المشي، أي رقت قدمه أو حافره، فإنه بين الحفا مقصور. والذي يمشي بلا خف ولا نعل: حاف بين الحفاء بالمد».

(٢) ك: «ويقال في المثل بيت».

(٣) سقطت هذه الكلمة من ك.

(٤) ح: «نفسه هانت».

(٥) ح: «محمد قليل... ولكنه شريف وكان».

وحَدَّ الإيجازَ بعضُ أشياخِ العلم[1] فقال: هو تَقْلِيلُ الكلام من غير إخْلَال[2].

كأنه قال: إقْلالٌ بِلَا إخْلَال.

وهذا الشيخ حَدَّ البلاغة فقال: هي ما أَدَّى المعنى إلى القلب في حسن صورة من اللفظ[3].

وله حدود كثيرة في كتاب صنَّفه في القرآن[4]، وأصحابنا يأبون طريقه[5].

وكان البَدِيهيُّ[6] يقول فيه:

---

(١) هذا الشيخ هو أبو الحسن علي بن عيسى الرماني المعتزلي. وكان وراقًا، وكان يعرف بالإخشيدي؛ لأنه من أصحاب ابن الإخشيد المعتزل المتوفى سنة ست وعشرين وثلاثمائة. أخذ الرماني عن ابن السراج وابن دريد والزجاج، وكان كما قال ياقوت في معجم الأدباء ١٤/ ٧٤: «إمامًا في علم العربية، علامة في الأدب في طبقة أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي. مات في حادي عشر جمادي الأولى سنة أربع وثمانين، في خلافة القادر بالله. ومولده في سنة ست وسبعين ومائتين، وله تصانيف في جميع العلوم من النحو واللغة والنجوم والفقه والكلام على رأي المعتزلة. وكان يمزج كلامه في النحو بالمنطق حتى قال أبو علي الفارسي: إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس معنا منه شيء، وإن كان النحو ما نقوله نحن فليس معه منه شيء» وقال عنه أبو حيان التوحيدي في الإمتاع والمؤانسة ١/ ١٣٣: «وأما علي بن عيسى فعالي الرتبة في النحو واللغة والكلام والعروض والمنطق، وعيب به، إلَّا أنه لم يسلك طريق واضع المنطق، بل أفرد صناعة، وأظهر براعة. وقد عمل في القرآن كتابًا نفيسًا، هذا مع الدين الثخين والعقل الرزين» راجع ترجمته في فهرست ابن النديم ٩٤ -٩٥، ٢٤٦ وابن خلكان ٢/ ٤٨١ والإمتاع والمؤانسة ١/ ١٣٣ وبغية الوعاة ص ٣٤٤ ومعجم الأدباء ١٤/ ٧٣ -٧٨.

(٢) النكت في إعجاز القرآن ص ٣.

(٣) النكت ص ٢.

(٤) لعله يقصد تفسيره المعروف بالجامع في علم القرآن، أو النكت في إعجاز القرآن.

(٥) ك: «طريقته».

(٦) ترجمته في يتيمة الدهر ٣/ ٣٣٩ -٣٤١. وفي تاريخ بغداد ١٢/ ٨٣: «علي بن محمد، أبو الحسن البديهي الشاعر، سمع أبا بكر بن دريد وإبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه، وأبا بكر الأنباري. ذكره لي أبو نعيم الحافظ قال: قدم أصبهان في غيبتي عنها، ولقيته ببغداد. وأنشدنا أبو نعيم قال: أنشدنا محمد بن أحمد بن عبد الرحمن قال: أنشدنا أبو الحسن البديهي لنفسه:

لا تحفلن بما تشاهـــده ... لذوي الغنى من زهرة النعم
والحظ عواقبها فإن لهـــا ... عند التنقل وحشـــة النقـم
والمرء من عـــدم تكونـــه ... ومصيره أيضًـــا إلى عـــدم
فليأت أجمل ما يحاولـــه ... ولينف عنه وساوس الهمـم
صن ماء وجهك عن إراقته ... إن القناعة عمـــدة الكـــرم

ما رأيت على سِنِّي وتجوالي، وحسن إنصافي لمن وضع[1] يده في الأدب -أحدًا أَعْرَى من الفضائل كلّها، ولا أَشدّ ادّعاء لها كلّها من صاحب الحدود[2]؛ فإني مع وَزْني له، ونظري إليه، واستكثاري منه في عنفوان شبيبتي لم أقطع على أمره[3] حتى راجعت العلماء في أمره، فقال المتكلمون: ليس فنّه في الكلام فنّنا. وقال النحويون: ليس شأنه في النحو شأننا. وقال [٨٧] المنطقيون: ليس ما يزعم أنه منطق منطقًا عندنا، وقد خفي مع ذلك أمره على[4] عامة من يرى[5].

* * *

وكان البديهي هذا شاعرًا، وكان شهرزوريًّا[6]، وكان مغسُول الشعر ما ظَهَرَ له بيت.

وإنما هاجَهُ على هذا الثَّلْبِ اختلافُه إلى يحيى بن عَدِيّ المَنْطِقيّ، ولم يحل منه بشيء من الفلسفة، قليل ولا كثير، ولكن كان يجعل إصابته في حفظ العروض وعَقْدِ القافية، وإقامة الوزن، ورواية اللغة، وحفظ الغريب المصنف[7] إعجابًا بنفسه ويستدرع به[8] على الناس مُتَدَرِّبًا بِبَذَاءِ وسَفَهٍ، ولقد شاهدتُه وهو على شَفِيرِ عمره فما

(١) ك: «لمن ضبغ».

(٢) قال ياقوت في معجم الأدباء ١٤/ ٧٥: «وللرماني كتاب تفسير القرآن، كتاب الحدود الأكبر، كتاب الحدود الأصغر».

(٣) ك: «على كفره»!

(٤) ح: «مع ذلك على عامة».

(٥) قال ياقوت في معجم الأدباء ١٤/ ٧٦ «قرأت بخط أبي حيان التوحيدي في كتابه الذي ألفه في تقريظ الجاحظ -وقد ذكر العلماء الذين كانوا يفضلون الجاحظ- فقال: ومنهم علي بن عيسى الرماني، فإنه لم ير مثله قط بلا تقية ولا تحاش ولا اشمئزاز ولا استيحاش علمًا بالنحو، وغزارة في الكلام، وبصرًا بالمقالات، واستخراجًا للعويص، وإيضاحًا للمشكل، مع تأله وتنزه ودين ويقين وفصاحة، وفقاهة، وعفافة، ونظافة» وقد نقل هذا القول السيوطيُّ في بغية الوعاة ص ٣٤٤.

(٦) ح: «شهروزيًّا». وانظر تاريخ أصبهان ٢/ ٢٢ -٢٣.

(٧) ح: «الغريب مصنف».

(٨) ك: «ويتدرع».

كان يُحْلِي ولا يُمِرّ.

وسمعته يقول: بين الجلوس والقعود فرق، وبين صَدَّ وعاقَ فصل[1]، ولكل كلمة من كلام العرب معنى يخصُّها، وغَرَضٌ[2] منوط بها، وعَجْزُ من لم يقع على إدراك ذلك لا يَصِيرُ حُجَّةً على إدراك[3] ذلك. وحديثُه طويل.

وكان شيخ لنا يستحلي أبياتًا له[4] وهي:

لا تَحْسُدَنْ على تظاهُرِ نِعْمَـــةٍ ... شخصًا تَبيتُ له المنـــــونُ بمَرْصَدِ

أوَ ليْسَ بَعْدَ بُلوغِـــه آمـــالَهُ ... يُفْضِي إلى عدم كأنْ لم يُوجَـــــدِ

لو كنت أحسد ما يجاوز خاطري ... حسد النجوم على بَقاءٍ سَرْمَـــــدِ

* * *

وقال محمد ابن الحنفية:

ليس بحكيم من لم يُعاشِر بالمعروف من لا يجد مِن مُعاشَرَته بُدًّا حتى يجعل اللهُ له من ذلك فَرَجًا[5].

وهذا كلام عجيب من معدن شريف، ومكانة تامة.

وقال محمد أيضًا:

---

(١) ك: «فضل».

(٢) ك، ح: «وعرض».

(٣) ك: «وعجز من لم يدرك ذلك لا يصير حجة على من لم يدرك ذلك».

(٤) ح: «أبياله» وقال أبو حيان في المقابسات ص ٢٩٨: «وكان أبو سليمان يستحسن للبديهي قوله: لا تحسدن -الأبيات الثلاثة- وكان يقول: ما أفلح البديهي قط إلَّا في هذه الأبيات، وصدق، كان غسيل الشعر، سريع القول، قليل الحلاوة».

(٥) الصداقة والصديق ص ٢٢.

الحسن والحسين رضي الله عنهم أشرفُ منِّي، وأنا أعلم بحديث. أي منهما. هذا حكاه [٨٨] الكَعْبي[١]، وناهيك بأبي القاسم عالمًا، وراوِيًا وثِقَة.

* * *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

تُحْفَةُ الصائم الطّيب[٢]. هكذا رواه الحسين[٣] بن علي عن أبيه رضي الله عنهما.

العرب تقول: جازَ اللهُ عنه، أي تَجَاوَزَ عنه. حكاه ابن الأعرابي.

* * *

قال راشد بن أبي الحمد الحَسَنِي:

السَّببُ أَوْلَى من النّسب، والسبب التَّقْوَى، وبها تظهر الكرامةُ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

هكذا سمعته من أبي حامد القاضي شيخ أصحاب الشافعي، رحمه الله.

وكان يقول عند هذا: إن النّسب لا يمدح به، ولا يُثاب عليه، وإنما هو كالطُّول في الطّويل، والقِصَرِ في القصير، والحُسْن في الحَسَن، والقُبْح في القبيح، وإنما المدح والذّم، والثَّواب والعقاب رَاجِعَةٌ إلى الفعل، والفِعْل موقوف على الأمر والنَّهي، والأمرُ والنَّهْيُ ظَاهرَانِ عند تمام العقل بحكم العقل، مع التّمكن[٤] من النّظر والوُصُول إلى الدّليل، ثم إن الأمر والنهي مُؤكَّدان[٥] بالشَّرع من قِبَلِ المَبْعُوثِ من الله عزّ وجلّ، إلَّا

(١) ك: «هكذا».

(٢) ح: «تحية» وفي اللسان ١٠/ ٣٦٠: «وفي الحديث: تحفة الصائم الدهن والمجمر يعني أنه يذهب عنه مشقة الصوم وشدته».

(٣) ك: «الحسن عن أبيه».

(٤) ك: «التمكين».

(٥) ك: «مؤيدان».

ما خرج إلى تجويز العقل من باب الإيجاب، فإنَّه حينئذ يُرَدُّ ما اختُلِفَ فيه إلى ظَاهِرِ الكِتَابِ المُنَزَّل، وباطنِ معناه المُتَأَوَّل[1].

وكان يقول: فليس إذَنْ في حُكْم العقلِ أنّ هذا الشخص متى خُلِقَ من مَاءِ صُلْب هذا الشّخص، وارْتَكَضَ في رحم هذا الشّخص أنَّه لا حقٌّ به في طريق الخير، أو رَاجِعٌ إليه في باب الشّر[2]، بل ليس له إلَّا ما سعى، ولا يَزِرُ وَازِرَةَ[3] غَيْره، وهو مأخوذ بما أُخِذَ به سَلَفُه من حُكْم العقل، وتوْقِيفِ الشّرع، ومن ظنّ غير هذا فإنما يَتعسَّفُ طريقًا مظلمًا، ويَعْتقِدُ أمرًا [٨٩] مُبْهَمًا.

طال -أيدك الله- هذا الفصل، وما أدري كيف لُصُوقُهُ بفؤادك[4]، ولا كيف صُحْبَتُهُ لقبولك.

* * *

قال [محمد ابن الحَنَفِيَّة رضي الله عنه:

ليس بعاقل من اشتاق إلى غير نفسه][5]

وقيل لمحمد ابن الحنفية رضي الله عنه -: كيف كان عَلِيّ يُقْحِمُكَ في المآزق ويُولِجُكَ في المَضَايق دُون الحسن والحسين- [رضي الله عنهما][6]؟

فقال: لأنّهما كانا عينيه، وكنتُ يديه، فكان يقي بيديه[7] عينيه هكذا[8] الدُّرُّ من البحر.

* * *

(١) ك: «معناه التأويل».
(٢) ك: «في باب التتر».
(٣) ك: «ولا تزر».
(٤) ح: «وكيف».
(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.
(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.
(٧) ك: «فكان يتقي بيديه عن عينيه».
(٨) كذا في ك. وفي ح: «هدا لك الدار».

كان عُرْوَة بن الزُّبَير[1] بالمدينة شَطْرَ عمره، ثم هاج له رأي في سكنى العَقِيق فَتَجَهَّزَ إليه، واتخذ به[2] قصرًا فقيل له: لم تركت النّاسَ وحديثهم ومُنَاقَلَتَهُمْ؟

قال: لأني رأيتُ الناسَ قلوبهم لاهية، ومجالسهم لاغية، والفاحشة فيهم فَاشِية فَخِفْتُ عليهم الدّاهية، فَتَنَحَّيْتُ عنهم[3] ناحية، وصِرْتُ منهم في عافية.

قال فتح الموصلي [رضي الله عنه][4]:

رأيت صوفيًا في البادية فقلتُ له: أين الزاد؟ فقال. قدَّمه إلى[5] المعاد، قلت: فأين الراحِلَةُ؟ قال: مُناخَةٌ في الآخرة[6].

* * *

شاعر[7]:

سَقَى اللهُ أيَّامَنا بالنقـــــا وأيَّامَنـــا بِلِوَى الأَجْفَـــــرِ[8]

وإذْ لِمّتِي كَجَنـــــاحِ الغُدَا فِ تخضب بالمســـك والعنبر[9]

(١) هو أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام، كان فقيهًا فاضلًا، أصابته الأكلة في رجله بالشام، وهو عند الوليد بن عبد الملك، فقطعت رجله والوليد حاضر فلم يتحرك، ولم يشعر الوليد أنها تقطع حتى كويت فوجد رائحة الكي، وبقي بعد ذلك ثمان سنين، وتوفي في ضيعة له بقرب المدينة سنة ثلاث وتسعين، كما في المعارف ص ٩٨ وصفة الصفوة ٢/ ٤٧ -٤٩.

(٢) ح: «واتخذ قصرًا».

(٣) ح: «منهم».

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من ك. وفي فهرست ابن النديم ص ٢٦٣ «فتح الموصلي، وأصله مملوك، وكان من الزهاد المتصوفة، ولا كتاب له يعرف، وإنما يحفظ كلامه، ويعلق ألفاظه».

(٥) ك: «في الميعاد».

(٦) ح: «في الآخر».

(٧) هو جميل بثينة كما في الزهرة ص ٣٣٩ وحكيم بن عكرمة كما في نوادر القالي ص ٨٩.

(٨) صدره كما في الزهرة: «أتنسين أيامنا باللوى».

(٩) في النوادر والزهرة: «كجناح الغراب» وفي الزهرة: «تطلى بالمسك» وفي النوادر: «ترجل» وفي ك: «تضمخ» والغداف: الغراب كما في اللسان ١١/ ١٦٨.

وأنت كلؤلـــــؤة المَرزُبَا ن بماءِ شَبَابِك لـم يُعْصَـــــرِ[1]

قال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

مَن عامل الناسَ فلم يَظِلمْهُم، وحدّثهم فلم يَكْذِبْهُم، ووعدهم فلم يُخلِفْهُم، فهو ممن كمُلَتْ مُرُوءَتُه، وظهرت عدالتُه، ووجبت أُخُوَّته، وحَرُمت غيبته.

* * *

قيل لِرَابِعَة[2] -وكانت ناسكة مُفَوَّهَة، وشأنها شهيرٌ، وأمرها خطير- كيف حُبُّك لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟ [٩٠]

قالت: إني أحبه[3]، ولكن قد شغلني حُبُّ الخالق عن المخلوق.

هذا الكلام عَوِيصُ التّأويل، خَرْطُ القَتَادِ دُونَه، ولَقْطُ الرَّمْلِ أَسْهلُ منه، وهي مَوْكُولَةٌ فيه إلى الله تعالى، وقد رَويتهُ كما رأيتُه.

* * *

قال يحيى بنُ مُعَاذ الرَّازِي[4]:

إذا أحبّ اللهُ عبدًا ابتلاه، فإن صبر اجْتَبَاهُ، وإن رَضِيَ اصْطَفَاهُ، وإن سَخِطَ نَفَاهُ وأقْصَاه.

وقالت أعرابية عند الكعبة: إلهي! لك أَذِلّ وعليك أَدِلّ.

---

(١) راجع بقية الشعر في الزهرة ونوادر القالي.

(٢) هي أم الخير رابعة بنت إسماعيل، العدوية، البصرية، توفيت في سنة خمس وثلاثين ومائة كما في ابن خلكان ٢/ ٤٨ -٤٩ وصفة الصفوة ٤/ ١٧ -١٩.

(٣) ك: «إني لأحبه ولكن شغلني».

(٤) توفي بنيسابور سنة ثمان وخمسين ومائتين، راجع ترجمته في صفة الصفوة ٤/ ٧١ -٨٠ ورسالة القشيري ص ١٦.

وقال الجُنَيد بن محمد[1]، أبو القاسم الصوفي:

إذا أحبّك سترك وغارَ عليك، وإذا أحبَبتَه شَهَرَكَ ونادى عليك.

وفَخَارُ البغداديين بالجنيد عظيم، يُقدِّمونه على أبي يزيد البِسْطامي[2].

وكان أبو يزيد أيضًا غَزِيرَ الرَّكِيَّةِ، بعيد القَعْر، عَريضَ الإشارة، غريبَ العبارة، وكان مع ذلك بعيدًا قريبًا، بغيضًا حبيبًا، معَكَ إلَّا أنه غائبٌ، وكأنه غائب[3] إلَّا أنه معك.

ومن مليح قوله أنه قال لبعض خدمه من تلامذته وهو يعظه ويُرَقِّقُ الكلامَ له، وذاك التلميذ[4] في غلوائه وعدوائه، فقال له أبو يزيد: يا هذا، والله إنك إذا وافقتني كنتَ ثقيلًا عليّ، فكيف إذا خالفتني؟

وقال أبو يزيد أيضًا:

من لم يكن الله في جميع المعاني هِمَّتَه، كان منقوصًا من الله في جميع المعاني حظُّه.

وقال الجُنَيد:

من أحبَّنا أفلَسَ، ومن أبغضَنا تَوَسْوَسَ.

وقال أبو يزيد:

لا يزال العبدُ عارفًا ما دام جاهلًا، فإذا زال جَهلُه زالت معرفتُه.

---

(١) توفي الجنيد سنة سبع وتسعين ومائتين وترجمته في الرسالة ص ١٨ -١٩، وصفة الصفوة ٢/ ٢٢٥ -٢٤٠.

(٢) اسمه طيفور بن عيسى، توفي سنة إحدى وستين ومائتين، راجع صفة الصفوة ٤/ ٨٩ -٩٤ ورسالة القشيري ص ١٣ -١٤ والمنتظم ٥/ ٢٨ -٢٩.

(٣) ك: «غائب عنك، غائب عنك».

(٤) ح: «وذاك في غلوائه».

وقال الرَّقَّاق[1]:

لولا أن الله أمرَنا بحفظ هذه النفوس له لجعَلْنا[2] على ذِرْوَةِ كلِّ جَبَلٍ منها قطعة.

وقال الجُنْيد:

[٩١] لو علمتُ أنّ تحت أَديم[3] السماءِ عِلْمًا أَجلّ من علمنا لقصدتُه وسعيت إليه.

ما أحوجنا إلى عالم مِنْطِيقٍ يكشف لنا كلام هذه الطائفة[4]، وسأسوق إليك من غرائب ألفاظ الصُّوفية، وبدائع كلام النَّسّاك، ومحاسن كلام أَرْبابِ المقالات، وطَرَائق ما لاح لذَوِي الآراءِ والدِّيانات، على غير إطالةٍ مُمِلّة، ولا إيجاز مبتور[5] -ما يكون غُرَّةَ هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

* * *

وصف أعرابي رجلًا فقال:

ذاك رجلٌ سبَق مَعروفُه إليَّ قبل طلبي إليه، فالعرض وافر، والوجهُ بمائه، وما أَستقلّ بحَمْلِ نِعْمَةٍ منه[6] حتى يُثْقِلَني[7] بأُخرى، وكان واللهِ مع هذا مِنهاجًا للأمور المُشْكِلةِ إذا تناجى[8] ذَوُو الألباب باللائمة.

وصف أعرابي[9] قومًا فقال:

---

(١) هو أبو بكر محمد بن عبد الله. راجع صفة الصفوة ٢/ ٢٣٤، وفي ك: «الدقاق».
(٢) ح: «لجعلناها».
(٣) ح: «تحت السماء».
(٤) سقطت هذه الكلمة من ح.
(٥) ك «ولا إيجاز مخل».
(٦) ليست في ح.
(٧) ك: «إلا أثقلني» والوصف في العقد الفريد ٣/ ٤٤٨.
(٨) ك: «إذا ما تناجى».
(٩) ك: «وصف آخر».

منهم من يقطع كلامه قبل أن يصل لسانه[1]، ومنهم من لا يبلغ كلامُه آذانَ جليسه، ومنهم من يَقْسِرُ[2] الآذان فيحملها إلى الأذهان[3] شرًّا طويلًا (؟).

* * *

وقال يونس النحوي[4]:

إني لفي ظل دار ابن عامر في يوم من أيام ناجِر[5]، قد اتقدت فيه الهَوَاجِرُ؛ إذ أقبلت امرأةٌ لم أرَ مِثلَها في شبابها وهيئتها، فما مَلَكْنا أنفُسَنا حتى رميناها بأبصارنا[6]، فعَطَفَتْ في زقاق ومضت، فإنّا لفي حديثها إذا فتى[7] في مثل هيئتها قد أقبل مدهوشًا، فقال له بعض القوم: ها هنا حاجتك، وأشار إلي الزّقاق، فقال بوجه مُسْفِرٍ، وقلب مجتَمِعٍ، ولسان عَضْبٍ:

إذا سَلكَتْ قَصْدَ الطريقِ سلكتُهُ وإنْ هيَ عاجَتْ عُجْتُ حيثُ تَعُـــوجُ

* * *

[وتقول: ما الزَّفيفُ، وهو من قولك: أَزْفَفْتُ الإبل، أي حملتها على الزَّفِيفِ][8]، وهو سير سريع[9].

---

(١) ح: «يصل لسانه».

(٢) ك: «كلامه أذن... من يقشر».

(٣) ح: «إلى الآذان» ك: «سرًّا».

(٤) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي إمام نحاة البصرة في عصره، ولد سنة ثمانين، ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة، راجع معجم الأدباء ٢٠/ ٦٤ -٦٧ وبغية الوعاة ص ٤٢٦ وابن خلكان ٦/ ٢٤٢ -٢٤٦.

(٥) ك: «دار ابن عامر باحر قد اتقدت».

(٦) ك: «حتى رمينا أبصارنا نحوها».

(٧) ك: «بفتى».

(٨) ك: «يقال في اللغة: أرففت الإبل إذا حملتها على الرفيف».

(٩) اللسان ١١/ ٣٦.

وأما[1] الرفيفُ، فهو الخفيف من مرّ الريح وصوت النار[2].

وما الحفيف، وهو[3] الشيء [٩٢] اليابس.

وما الكنيف، وهو[4] موضع الغنم وما أشبهه.

وما الغريف، وهو المغروف. والمِغْرَفةُ[5] يقال لها المِقْدَحَةُ أيضًا.

وما الرَّفيف، وهو بَريقُ[6] الشّيء.

وخَمَّ اللَّحْمُ خُمُومًا: إذا أرْوَحَ بعد الطَّبْخ[7].

والخُمَامةُ: ما كُسِحَ[8] من البيت.

والمِخَمّةُ: المِكْنَةُ، وهي المِقَمَّةُ أيضًا، والمِكْسَحَةُ[9]. وقيل[10] هو السَّمْنُ الذي لا يَخِمُّ، يعني به الثَّناء[11].

* * *

(١) ح: «وما الزفيف وهو الخفيف وما الخفيف وهو من الريح».

(٢) ح: «وصوت البنا» وفي اللسان ١٠/ ٣٩٧: «والحفيف: صوت الشيء تسمعه كالرنة، أو طيران الطائر أو الرمية ونحو ذلك... وحفيف الريح: صوتها في كل ما مرت به».

(٣) ك: «وأما الحفيف فهو».

(٤) ك: «وأما الكنيف فهو» وفي اللسان ١١/ ٢٢٠: «والكنيف: حظيرة من خشب أو شجر تتخذ للإبل».

(٥) «وأما العريف فهو المعروف والمعرفة».

(٦) ح: «وما الدفيف وهو برنس الشيء» ك: «وأما الدفيف فهو بريق الشيء وانظر اللسان ١١/ ٢٣.

(٧) في اللسان ١٥/ ٨٠: «خمّ اللحم: وأخم: أنتن أو تغيرت رائحته. قال ابن دريد: خم اللحم أكثر ما يستعمل في المطبوخ والمشوي، فأما النيء فيقال فيه: صل وأصل».

(٨) ك: «ما كنس» وفي اللسان ١٥/ ٨٠ «المخمة: المكنسة وخمامة البيت والبئر: ما كسح عنه من التراب وألقى بعضه على بعض».

(٩) في أمالي القالي ١/ ١٣٥: «كحست البيت وقممته وخممته وسفرته، كلها بمعنى واحد. والمقمة والمخمة والمكسحة والمسفرة كلها المكنسة».

(١٠) سقط هذا القول كله من ك. وهو مثل في مجمع الأمثال ٢/ ٣٦٥ ونوادر أبي زيد ص ٨٩.

(١١) ح: «يعني به النبا» وعلى الكلمة الأخيرة «ط» علامة الغلط. وفي اللسان ١٥/ ٨٠: «وهو السم الذي لا يخم، وذلك إذا كان خالصًا. ومثل يضرب للرجل إذا ذكر بخير وأثنى عليه: هو السمن لا يخم، والخم: الثناء الطيب، وفلان يخم ثياب فلان: إذا كان يثني عليه خيرًا».

لما وَلَّى يزيدُ بن المُهَلّب ابنَهُ جُرْجان قال له:

استَظْرِف الكاتبَ، واستَعْقِلِ الحاجب.

ولا أدري لم خَصَّ الكاتبَ بالظَّرف، والحاجبَ بالعقل[1].

قال ابن سَيَابة[2]:

حضرت جنازة بمصر، فقال لي بعض القبط: يا كهل، مَن المتوفَّى؟ قلت: الله عز وجل، فضُرِبْت حتى مت.

* * *

قال أَكثَم بن صَيْفِي:

يا بني تميم، لا يفوتنَّكم وَعْظِي، إنْ فاتكم الدهرُ بنفسي، إنّ بين حَيْزُومي لبَحْرًا من الكَلِم لا أَجِدُ له مَوَاقعَ غير أسماعِكم، ولا مَقارَّ إلَّا قلوبكم، فتلقوها بأسماع صاغيَةٍ، وقلوب وَاعيةٍ، تَحْمَدُوا عواقبَها[3].

إنّ الهوى يَقْظان، والعقلَ راقد، والشهواتِ مُطْلَقة، والحَزْمَ معقول، [والنفس مهملة][4]، والرّوّية مفيدة، ومِن جهةِ التَّواني وتَرْكِ الرَّوِّيَّةِ يَتْلَفُ الحَزْمُ.

ولن يَعْدِمَ المشاورُ مُرْشِدًا، والمستبدُّ برأيه موقوفٌ على مَدَاحِضِ الزَّلَلِ، ومن سمّع سمّع به[5]، ومصارع الألباب تحت ظلال الطَّمع.

---

(١) سقط هذا الخبر كله من ك.

(٢) راجع أدب النديم لكشاجم ص ٣.

(٣) جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ص ١٨٨.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.

(٥) ك: «من سمع سمع» وفي ح: «من سمع سبع» وعلى الكلمة الأخيرة «ط» علامة الغلط، والتصويب من جمهرة الأمثال.

ولو اعتُبِرَتْ مواقع المِحَنِ ما وُجِدت إلَّا في مقاتلِ الكرامِ، وعلى الاعتبار طريق[1] الرَّشادِ، ومن سلك الجَدَدَ أَمِنَ العِثارَ[2]، ولن يَعدِمَ الحسودُ أن يُتْعِبَ قلبَهُ، ويشغل فكرَه، ويؤَرِّثَ[3] غيظه، ولا يجاوز ضره[4] نفسه.

يا بني تميم الصبر على جُرَع الحلم أعذب[5] من جني ثمر النَّدم.

ومَنْ جَعَلَ عِرضَه دُونَ مَالِه، اسْتَهْدَفَ للذّم.

وكَلْمُ [٩٣] اللِّسَانِ أَنْكَى من كَلْمِ الحُسَام.

والكلمةُ مَزْمُومَةٌ[6] ما لم تَنْجم من الفم، فإذا نَجَمَتْ فهي سبع مُحَرَّب[7]، أو نار تَلَهَّب، ولكل خافية مختف[8] ورأيُ الناصح اللّبيب دليلٌ لا يَجُورُ.

ونَفَاذُ الرَّأْيِ في الحرب أَنْفَذُ من الطَّعْن والضَّرب[9].

* * *

لمحمد بن ياقوت:

يا بديعًا طَغَى به الحُسْنُ حدّا وتعدَّى جمالُه فتَعَـــــدَّا (؟)

---

(١) ح: «حرائق».

(٢) مثل في مجمع الأمثال ٢/ ٢٦١ وجمهرة الأمثال ص ١٨٨ وفي اللسان ٤/ ٧٩: «يريد من سلك طريق الإجماع، فكنى عنه بالجدد، وهو الأرض المستوية».

(٣) ك: «وبوري غيظه، وفي جمهرة الأمثال: «ويثير».

(٤) ح: «ضر نفسه».

(٥) في الجمهرة «أعذر» وك: «جزع الحلم أعدل ومن جني».

(٦) في الجمهرة «مربوطة» وهما بمعنًى. وفي ك : «مرتوبة».

(٧) المحرب: المغضب المغيظ، كما في شرح ديوان أبي ذؤيب ص ٩٧.

(٨) ك: «حافية مختف» وفي الجمهرة: «خافية مخيف».

(٩) ورد بعد ذلك في ك قول ابن سيابة المتقدم.

مشبه للغزال والبــدر والغُصْـن جميعًا عَيْنًا ووجهًـــا وقَـــدًّا[1]

لابِسًا فوق درفيه عقيقًـــــا فارشًا تحت نرجس العين وردا[2]

لو تَبدَّى في ظُلْمةٍ لاسْتَنَارَتْ أو تَمَشَّي على الصَّفَـــا لَتَنَدَّى

واستعار الهوى له لحظـاتٍ كُنَّ فِي عَسْكَرِ الصَّبَابَـــةِ جُنْدَا

لا تلمنــي فَلَسْتُ أَوَّلَ حُــرّ صَارَ بالحُبِّ للأَحِبَّةِ عَبْـــــدَا

الذي حكيته عن أكثم رواه أبو بكر بن دريد، عن الأصمعي[3].

* * *

قال المهدي لِعمَارَةَ بن حَمْزَة: مَنْ أَرَقُّ الناس شعرًا؟

قال: وَالِبةُ[4] بن الحُبَابِ[5].

قال: صدقت. قال: فما منعك من مُنَادمته يا أمير المؤمنين[6]؟

قال: قوله:

---

(١) ك: «مشبهًا للغزال».

(٢) ح: «الا لسن... فارس» ولعل الصواب «فوق درتيه».

(٣) ك: «رويته حكيته... رواه أبو بكر عن ابن دريد، عن أبي حاتم عن الأصمعي».

(٤) قال أبو الفرج في الأغاني ٤/ ١٤٨: «والبة بن الحباب أسدي صليبة، كوفي من شعراء الدولة العباسية، يكني أبا أسامة، وهو أستاذ أبي نواس. وكان ظريفًا، شاعرًا غزالًا، وصافًا للشراب والغلمان المرد، وشعره في غير ذلك مقارب ليس بالجيد، وقد هاجى بشارًا وأبا العتاهية فلم يصنع شيئًا، وفضحاه فعاد إلى الكوفة كالهارب، وخمل ذكره بعد.

(٥) في الأغاني بعد ذلك: وهو الذي يقول:

ولها ولا ذنب لهـــــا حب كأطراف الرمـــاح

في القلب يقدح والحشا فالقلب مجروح النواحي

(٦) ح: «قال: صدقت فما يمنعك من منادمته».

قلتُ لِسَاقِينَا على خلْـــوةٍ أدن كذا رأسك من راســـي[1]

وادن وضع صدرك لي ساعةً إنّي امْرُؤٌ أَنْكِحُ جُلَّاسِـــــي[2]

أفتريد أن ينكحنا لا أُمَّ لَكَ[3]؟

* * *

أتى رجلٌ من الخوارج الحسنَ البصري فقال له: ما تقول في الخوارج؟ قال: هم أصحاب دُنيا.

قال: ومن أين قلت وأحدهم يَمْشِي في الرُّمح حتى يَنْكَسِرَ[4] فيه ويَخْرُج [٩٤] من أهله وولده؟

قال الحسن[5]: حَدِّثني عن السّلطان أَيمنعُك من إقامة الصّلاة وإيتَاءِ الزّكاة والحجِّ والْعُمرَة؟

قال: لا. قال: فأراه إنَّما مَنَعَك الدّنيا فقاتلته عليها.

قال إسحاق: فحدثت بهذا الحديث الغَاضِرِيّ -ظريفًا كان بالمدينة-

فقال: صَدَقَ الحسن، ولو أن أحدهم صام حتى ينعقد[6]، وسجد حتى يُنْخر جبِينُه، واتخذ عَسْقَلانَ مَراغَةً ما مَنَعَهُ السُّلطانُ، فإذا جاء يطلب دينارًا أو دِرْهَمًا لُقِيَ بالسيوف

---

(١) في الأغاني: «من رأسيا».

(٢) في الأغاني: «ونم على صدرك لي... جلاسيا» وفي ك: «وضع رأسك».

(٣) في الأغاني: «أفتريد أن نكون جلاسه على هذه الشريطة».

(٤) قال المبرد في الكامل ٣/ ٩٥٤: «وكان في جملة الخوارج لدد واحتجاج، على كثرة خطبائهم، وشعرائهم ونفاذ بصيرتهم، وتوطين أنفسهم على الموت، فمنهم الذي طعن فأنفذه الرمح فجعل يسعى فيه إلى قاتله وهو يقول: «وعجلت إليك رب لترضى».

(٥) ك: «وكان ظريفًا».

(٦) ك: «يتعقد».

الحِدَادِ، والأَدراع[1] الشّدَاد.

* * *

خطب رجل من قريش إلى الكُمَيْتِ بن زَيْد[2]، وظَلَّ يفخر عليه ويذكر فضلَ قريش وأكثر. فقال له الكميت: يا هذا إن أَنْكَحْنَاكَ لم نَبْلُغ السّماء، وإن رَدَدْنَاكَ لم نبلغ الماءَ، وقد رددناك.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

الدَّهرُ يومان: يومٌ لك ويوم عليك، فإذا كان لك فلا تَبْطَر، وإن كان عليك فاصبر، فبكليهما[3] أنت مُخْتَبَر.

* * *

وذكر أعرابي آخر فقال:

ما أَقْوَمَ الطّريقة، وأقومَ الخليفة، وأكفَّ الأذى، وأَبْعَدَ القذى، وألينَ الجانب، وأرغبَ الصّاحب، يصبح جارك سالمًا، ويمسي غانمًا.

[قال العُتْبِي:

من كلام العرب: طالت خُصُومتُهم بالرِّماح.

(١) ك: «والأدرع» في اللسان ٩/ ٤٣٥: «الدرع لبوس الحديد، تذكر وتؤنث، والجمع في القليل أدرع وأدراع، وفي الكثير دروع».

(٢) «شاعر مقدم، عالم بلغات العرب خبير بأيامها، من شعراء مضر وألسنتها والمتعصبين على القحطانية المقارنين المقارعين لشعرائهم، العلماء بالمثالب والأيام المفاخرين بها، وكان معروفًا بالتشيع لبني هاشم مشهورًا بذلك، وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره. ولد سنة ستين، ومات سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد. راجع الأغاني ١٥/ ١١٣ -١٣٠ والشعر والشعراء ٢/ ٥٦٢ -٥٦٦.

(٣) ك: «فبكلاهما».

وقال أعرابي: لا يُلْفَى حِلْمُهُ إلَّا حَدِيدًا][1].

وقال أعرابي: غَيْثٌ كَسَا الأرْضَ حُلَلَ النَّبَات.

وقال أعرابي آخر وذكر قومًا: هَرِمت بعدَهم الدّنيا.

وقالت أعرابية: لهم صبر على غصص[2] الهوان.

وقالت أعرابية وسمعت كلامًا أعجبها[3]: هذا كلام يشبع منه الجائع.

وقالت أعرابية: ثوب كأنّه نُسِجَ بِنَوْرِ[4] الرَّبيع.

[وقال آخر لصاحبه: كفاك من القطيعة سوء ظنك بي][5].

وقال أعرابي: كفٌّ ضَمِنَتْ يَسَارَ المُعْدِمين.

وقال آخر: النّاسُ نَهبُ [٩٥] المصائب.

* * *

وقال أعرابي:

العجزُ شريكُ الحِرْمانِ، واليَأس من أعوان الصَّبر.

قد ظن هذا القائل أنّ العجزَ حَارِمٌ، والقُوَّةَ مُنِيلَةٌ، وهذا الإطْلاقُ[6] تَحْتَه تقييد؛ إذ العجز قد يُقْرَنُ به الحِرْمانُ، ويُقرَنُ هو بالحِرْمَان، والقُوّةُ تُصادِفُ النَّيْلَ [، وقد يصادفها

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.
(٢) ك: «وعلى غض».
(٣) ح: «وقالت أميمة لتميم وسمعت كلامًا هذا كلام».
(٤) ك: «بأنوار».
(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.
(٦) ح: وهذا العجز الإطلاق... إن العجز».

النيل ولكن ليس النَّيْلُ][1] مَجْلُوب القُوَّةِ، ولا الحِرْمانُ مكسوب العَجْزِ، كيف وأنت متى حَقَّقْتَ العجزَ وجدته فُقْدَانَ الفِعْلِ وعَدَمَهُ، وعَدَمُ الشيءِ لا يكون سببًا لوجود شيءٍ آخر، ولا عِلَّةً له][2]، ولا مثيرًا.

وأما القُوّةُ فإنها هي حال معرض بها للنيل، وقد يُحْرَمُ لا بها ولكن معها. والعجز فإنما هو[3] حال مُعرَّضٌ بها للحرمان، وقد يُنالُ لا بها، ولكن عِنْدَها.

وإنّما لَبَّسَ عليهم وَهْمُهُمْ أنّهم رَأَوْا النَّيْلَ قَرِينَ القُوَّة، والحِرْمانَ قرينَ العجز، في الغالب[4] أو الظاهر، ونَسَوْا ما قدِّرَ فيهما من الحِرمَان مع القوّة، والنَّيل مع العجز.

ومن صَفَالُبُّهُ، واجتمع قَلْبُه، ولَحظَ المعنى المُلْقَى إليه -عَلِمَ أنّ العالَمَ بأَسْرِه مُنْسَاقٌ إلى غَاية واحدةٍ في تفصيله وجملته، والإنسانُ أحدُ مَا ضُمَّ عليه العالَمُ، فهو تابع لِحُكْمِه الذي هو من شؤونه[5] لا ينفرد عنه شيء، كيف وكلّه فائدة العالم، ونسجه وتأليفه[6]، إنما هو مَجْمُوعُ مُفَرَّقِهِ، ومُؤَلَّفُ أجزائه، وهو على هذا ينساق لما غلبه[7] ويسوق ما غُلب[8] عليه.

وهذه النسبة وإن اختلفت العبارة[9] والإضافة فإنَّه مطرودٌ فيها ومحمولٌ عليها، تارةً بالإكراه والتَّشديد[10]، وتارةً بالدَّواعي العارضة، وتارة بالقصد الذي يترجح

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.
(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.
(٣) ك: «فإنما هي».
(٤) ح: «والظاهر».
(٥) ح: «من سوله».
(٦) ك: «ونسخة تأليفه».
(٧) ح: «لما عليه».
(٨) ك: «لما غلب».
(٩) ك: «بالعبارة».
(١٠) ك: «بالإكراه الشديد».

بين[1] الأسباب الحاضرة والغائبة، والاختيار الذي هو مستند إلى [٩٦] الضّرُورَةِ، والضرورة التي هي مُحِيلة الاختيار[2].

* * *

وقد طاب الكلامُ في هذا الفصل، لأنه شيءٌ مُجاورٌ للنَّفْس، وجارٍ مع النَّفَس، وعلى ذلك فإني أَمُدُّ الكلام فيه قليلًا آخذًا[3] بما يكون زائدًا في الشَّرح، وجامعًا للأَفْهَام إن شاء الله.

وَأَرْوِى[4] لك أبياتًا من قَبِيلِ ذلك، فإنّها تُلمُّ بالمعنى الذي قد قَرَعْنَا بَابَهُ، وفرعنا[5] أسبابه.

قال محمد بن عبد الله بن الحارث النَّجْرَاني أو البَحْرَاني: -[الشك مني][6]-

صبرت الدهر لا أهلـ ـعُ من حادثة الدَّهْـرِ[7]

رأيت الرّزقَ لا يأتـي بالعُرْفِ ولا النُّكْـر[8]

ولا بالعقـل والدّين ولا بالجاه والقَـدْرِ

ولا بالسّلـف الأمْـ ـثَلِ أهلِ الفَضْل والذكر

ولا بالسُّمْـرِ اللَّدْنِ ولا بالحذم البُتْـرِ[9]

(١) ك: «يترجح بالأسباب».

(٢) ك: «للاختيار».

(٣) ح: «قليلًا أحر» ك «اخرًا».

(٤) ح: «فأروى».

(٥) ك: «ونوعنا».

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.

(٧) ك: «صبرت النفس لا أجزع».

(٨) ك: «لا يكسب».

(٩) في اللسان ١٥/ ٧: «سيف حذم وحذيم قاطع».

ولا يُدْرَكُ بالطَّيْشِ ولا بالجهل والهـذر[1]

ولكن قسم تجري بما يدري ولا نَدْرِي[2]

انظر إلى الصِّدقِ كيف يَلوحُ لك من خَلَلِ[3] هذا الكلام.

وإذا صحَّ لك النظرُ في حاشيةٍ من حواشي أسباب العالَم، وأمورِ الكوْنِ بمثالٍ واضحٍ، أو قياس مُستَنْبَطٍ، أو علَّةٍ ظاهرة، أو سبب قائم -فانتبه[4] إليه، واعتكف عليه، [ولا تُدَنْدِنْ][5]، فإنّ الرَّأيَ يمُوج بك، والمطلوبَ يتوارَى عنك. وافهم الآن -أكرمك الله- ما ينهى[6] إليك، ويورد عليك، واجمع لتحصيله بالَكَ، وتدبر[7] برفقٍ منه ما لَكَ، فقد بان من مكنون الغيب ما يزول معه كلُّ رَيب.

اعلم أن الاضطرار مُوَشَّحٌ بالاختيار، والاختيارَ مُبَطَّنٌ بالاضطرار، وهما جاريان على سننهما، وماضيان في عَنَنِهِمَا[8]، لا ينفرد هذا عن هذا [، ولا يخلو هذا عن هذا][9] والملحوظُ فيهما بالعين البصيرةِ معنى واحد، وإن كانت العبارة مصروفة[10] على معنيين، إما لِعُسْرِ المُرادِ في هذا المقصود، وإما لضيق الإعرابِ عن عَيْنِ الحقيقة، وإمّا للاصطلاح[11] الذي يُجَهلُ سبُبه.

---

(١) ك: «ولا بالهزل والهذر».

(٢) ح: «تجري لا ندرى ولا ندرى».

(٣) ك: «من جمل».

(٤) ك: «فانته».

(٥) ما بين المعقوفتين خلت منه ك.

(٦) ك: «فافهم ما يلقى».

(٧) ك: «وخذ».

(٨) ك: «وقاضيان في غينهما».

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.

(١٠) ح: «بصرفة».

(١١) ك: «الاصطلاح».

فإن تباعد عن مِثَالِ فهمك هذا الرمز[1]، وغمر عقلك، فارجع إلى نقصك في تعرُّفِ رسمِ الحقِّ تجد منه نفْسَ الحقِّ، وليكن ذلك الرَّسُم خطَّ كاتب، وخطَّ كاتب.

أما ترى أيها المعتبر القياسي[2] أن خطَّ هذا الكاتب يماثلُ خط هذا الكاتب من جهة الاختيار حين أدَّى هذا أعيانَ حُروفِ ذاكَ، وقَوَّمَ صُورَ تلك الكَلِم.

ثم اعطف عليه ثانيًا باعتبارٍ جديد، وانظر هل يباين خطُّ هذا الكاتب خطَّ هذا الكاتب من جهةِ حقائقِ أشكالِ خطِّ هذا الكاتب، وحقائق خوَاصِّ هذا الكاتب[3]، فإنك تَجِدُ المُباينةَ عِيَانًا لا تحتاجُ إلى تَرْجُمان، كما وجدتَ المشابهة[4] حينًا لم تَحْتَجْ إلى بيان.

أفليْسَ المعنى الذي به وَقَعَت الشركة بينهما إنما هو الاختيار الذي أدَّى هذا الكاتب به كلام هذا الكاتب[5] في رسم ألف وميم ولام وجيم وحاء وكاف وفاء وقاف، والمعنى الذي به وقعت المباينةُ بينهما إنما هو الاضطرار، حتى صار هذا الخط منسوبًا إلى هذا الخط[6]، وهذا الخطُّ مقصورًا على هذا، يقومان لهما مقام الْحِليةِ المميِّزَةِ، والصورةِ المقرّرة.

فقد بَرَزَت لك اللَّطِيفةُ[7] التي بها يكون الاضطرار مُوَشَّحًا بالاختيار، في هذا الرسم الحاوي معنى[8] الخط في حال الفعل بحركةٍ[9] واحدة، وزمانٍ واحد، وأنّ

(١) ك: «عن مناله فهمك وغمر».
(٢) ح: «المعتبر القاسى».
(٣) ح: «الكتاب».
(٤) ح، ك: «المشافهة» ح: «حسا».
(٥) ح: «الكتاب».
(٦) سقطت هذه الكلمة من ك.
(٧) ك: «الطبقة» وهو تحريف.
(٨) ك: «مقنى».
(٩) ح: «في حلال الفعل حركة».

قاصِرَ[1] الاختيارِ على الإنسان ذاهلٌ عما نطق[2] به الاختيار من الاضطرار، وكذلك مُدَّعِي الاضطرار للإنسان ساهٍ عما وُشِّحَ به الاضطرارُ من الاختيار، وكمالُ المعرفةِ في تفصيل ما أشكلَ منهما، وتخليص ما التبس بهما.

* * *

وهذا فصلٌ كاف على اختصاره، مع لطفه ودِقَّته، وليس يَدِقُّ على صارِفِ الهوى عن نَفْسِه دَقيقٌ، ولا يَصِحُّ لأسِيرِ الهوى جليلٌ.

ولا يَصرِفَنَّكَ عن استِشفافِ ما تَضَمَّنَه هذا الفصل ما تَجِدُ فيه من ألفاظٍ غير ألفاظ المتكلّمين، فإنها تَجِلُّ عن ألفاظهم ولا تَسقُطُ، وتعلو[3] عليها ولا تَنْحَطُّ. وسيَمُرُّ في عُرْضَ الكتاب ما يكون رفدًا[4] لهذا الذي مضى مشاهدًا، وعونًا له وناصرًا، إن شاء الله.

* * *

قال أعرابي: الأمثالُ مَصابيحُ الأقوال.

وقال أعرابي: استقلالُ الكثير يُعرِّضُ للتقتير[5].

وقال أعرابي: الْحِفَاظُ عمودُ المُؤَاخاة.

وقال[6] أعرابي: النَّبيذ قبل الحديث.

---

(١) ح: «وإن فان قاضى».

(٢) ح: «عما يطن به».

(٣) ح: «ولا تعلوا».

(٤) ك: «ما يكون رافدًا لها، وشاهدًا».

(٥) ك: «للتغير».

(٦) سقط هذا القول من ك.

وقال المأمون:

لا تستعن في حاجتك من هو للمطلوب إليه أنصح منه لك.

لا تطالبني بأن أقول: لا تستعن في حاجتك بمن؛ فإن الباء تدخل من ها هنا وتخرج والمعنى على صِحَّته، ويدلُّك عليه قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] والله المستعان، ولا تقل[١] به. وقولك: اللهم إنّا نستعينك.

وإنما مَحَّصْتُ لك هذا النقص فإنه بان[٢] لي من كاتب كبير، ذي رِزْقٍ واسع، وجاهٍ عَريض، قرَأَ عليه صاحب لي من رُقعةٍ هذه الكلمةَ بحذف الباء فقال له: من كتب هذا؟

قال: أبو حَيّان.

قال: يا قوم ما اغتراركم بما يكتب هذا الرجل ويقول؟ أمَّا كُتُبه فثقيلة، وأما هذا الكلام فلا يجوز أن يكون له لرَشاقته وحسنه، وإن كان فمِن قِبَلِ هذا الخطأ الفاحشِ الذي قد دلَّ على عورته، أما يَعلَمُ أبو حيَّان أنه لا يقال: اشتعَلت[٣] كذا إلَّا بعد أن يقال بكذا، ولا يقال: استعنت كذا حتى يقال بكذا.

فأعاد صاحبي هذا عليّ، فبَقِيتُ مَبْهوتًا لا أُحِيرُ حديثًا:

ولم يكفه حتى دخل دواوين الكتّاب فحكَى ذلك لهم، وأراهم أنه قد ظفر. فقَلَّ من لم يقع له مِثلُ ما وقع له.

اعلم أن اشتعَلت ليس نظيرًا لاستعنت[٤]؛ الاشتعال: افتعال، والشين من سِنْخِ الكلمة، وهي أحد أجزائها بها يتم، وعليها تنتظم[٥].

---

(١) ح: «ولا تقول».

(٢) ك: «وإنما لخصت لك هذا النقص بأن».

(٣) ح: «أشغلت» ك: «اشتغلت».

(٤) ك: «أن شين اشتعلت ليست نظير سين استعنت لأن الاشتعال».

(٥) ح: «تنتظم».

وأما الاستعانة فإنّ سِينَها[1] هي مُجْتلَبَةٌ، لأنّ أصل الكلمة أعانَ يُعِينُ، ثم تُجْلَبُ لها السين للمعنى المراد، وهو سِينُ استَفعَلَ التي هي في قولك: استمَالَ مِن مالَ، واستقالَ من الإقالة، واستَمتَعَ من المتعة، وكان الأصل على التمام استَعْوَنْتُ، ولكن قصد التخفيف على مجاري[2] العادة في كلامهم.

فظنّ هذا البائس أنّ هذا الوَزْنَ[3] إذا جَمَعُهما فالحكم قد جمعهما، والشيء قد يخالف منظرُه مَخْبَره، وظاهرُه باطنه، وجَلِيّتُهُ سِرَّهُ.

* * *

لا تُنْكِر -أَيَّدَكَ الله- تَدَافُعَ الحديث فيما يشتمل عليه هذا الكتاب، فالشَّرْطُ قد سلَفَ مقرونًا بالاعتذار، وبِقِيَ أن تَجْرِيَ على عادتك في تحسين ما لم يَمْلِكْ[4] هواك، ولم يظفر باختيارك. وقد تطلع في هذا الكتاب من اختيار[5] ما تبغيه وهواه فيما يقع فيه، وقد قيل: لكل كلمة قائل، كما قيل: لكل طعام آكل. وبعضُ الكتّاب يقولُ: وما خلَقَ اللهُ شيئًا لا موضع له حتى يسقط أَلْبَتَّة.

هذا من رسالة لبعض من انتَجَعَ بها الرئيس أبا الفضل بن العميد، وبقي على بابه أَسِيرَ طَمَعٍ يُزْلِقُه على مَدَاحِضِ الذُّلِّ، ومُتَوَقِّعَ يأس لا يَصحّ له فيَنتهِي إلى الغَيْر، فكتب إليه بعد مَلاحِم [١٠٠] رسالةً أوَّلُها:

مُحاسبةُ النَّفْس على الواجبات[6]، واقتِضاؤها قضاء الحق، والتَّسهُّل في اللوازم

(١) لا توجد في ك.
(٢) ك: «على جاري».
(٣) ك: «أن الوزن».
(٤) ك: «ما لم تملك... ولم تظفر».
(٥) ح: «من اختياره».
(٦) ك: «على الواجبات كرم».

كإقامة[١] الفرائض، وتَوْفِيَةُ العمال أُجُورَهم قِوَامُ الدين، والتغمضُ[٢] في واجب التعريض[٣] من الرأي المَرِيض، وحِرْمانُ المجتهد من الرئيس كَكُفْرانِ النعمة من المرؤوس[٤].

* * *

وفي فصل منها يقول لابن[٥] العميد:

وليعلم أنّ المرءَ إنْ عزَّ سُلطانُه، وعلا مكانُه، وكثرت حاشيتُه وغاشيتُه، وملك الأَعِنَّة، وقاد الأزِمَّة، أنه ينعم له في الحمد على الحسَن، والذَّمِّ على القبيح، وأن المَخُوفَ يُغتابُ من ورائه، كما يُقرَعُ المأمونُ في وجهه، فأعلاهما[٦] حالًا أكثرهما عند التقصير وبالًا، وهذا باب يعرفه من الناس من ساسَ الناس.

ويقول[٧] في فصل منها:

ولو استطعت أن أُمْسِكَ نوابِضَ عُرُوقي من النَّبْضِ، وخَياشيمي عن روح النفس، وشَفَتي ولَهَاتي عند الهَمْسِ، كل ذلك لِجَدْوَى أَحظَى بها من حظ أو جاهٍ لَفَعَلْتُ.

وهذا نمط حَسَنُ الوَشْي، دقيقُ المَرَام، حُلْوُ المُقْتَضَب، ولعلي أكتُبُ إليك الرِّسالة على ما هي إن شاء الله تعالى[٨].

* * *

(١) ح: «في اللوازم لإضاعة الفرائض».
(٢) ح: «والعمص».
(٣) ك: «التفويض».
(٤) ك: «من المرؤوسين».
(٥) ك: «يقول لأبي الفضل»:
(٦) ك: «فلأعلاهما».
(٧) ك: «وله في فصل».
(٨) ليست في ح.

أنشد المأمون[1]:

داءٌ قديمٌ في بني آدم صَبْوَةُ إنسانٍ لإنسان[2]

قال أعرابي لصاحب له: لا تقل فيما لا تعلم فتُتَّهم فيما تعلم[3].

قال المعتمد لبعض النّدماء[4]:

إذا حرم[5] أهلُ التفضُّل هلك أهل التجمُّل.

قال أعرابي:

قليلُ النارِ يَكْوِي، وكثيرُها يُتْوِي. ومعنى يُتوي[6]: يُهلك.

وقال فيلسوف:

لا يَزْكو[7] طَبْعٌ بلا أَدب، ولا يكونُ علم بلا طلب.

وقال[8] أعرابي: قلّ ما يتصرف اللسان في وصف اساه لواحار(؟).

قال أعرابي: من منع أخاه مُساعدَتَه، اعتاضَ منها مُعانَدَتَه.

وقال فيلسوف: حوائج الدنيا تَنْهَكُ[9] القُوَى.

---

(١) ك: «أنشد المأموني» والبيت غير منسوب في المنتحل للثعالبي ص ١٧٥ وفيه: «هذا قديم... فتنة إنسان بإنسان».

(٢) ك: «بإنسان».

(٣) سبق هذا القول في صفحة ١٥٥.

(٤) ك: «قال أعرابي عن المعتمد لبعض الندماء».

(٥) ك: «إذا عدم».

(٦) ك: «ينوي» وانظر اللسان ١٨/ ١١٤.

(٧) في اللسان ١٩/ ٧٧: «الزكاء ممدود: النماء... وكل شيء يزداد وينمي، فهو يزكو زكاء».

(٨) سقط هذا القول كله من ك.

(٩) ك: «تهتك».

قيل:[١٠١] لسهل بن هارون: خادِمُ القوم سيِّدُهم. قال: هذا من أخبار الكُسَالَى[١].

وقيل لقاضي الفتيان: نيك الرجال زينة[٢]. قال: هذا من أراجيف الزّناة.

وقيل[٣] لابن ماسَوَيْه[٤]: الباقلا بقشره أصح في الجوف. قال: [هذا] من طب الجياع.

* * *

قال النبي صلى الله عليه وسلم[٥]:

الخيل تجري بأحسابها، فإذا كان يوم رهانها[٦] جرت بجُدُودِ أربابها.

أنشد مَاجِن:

لا يَغضبَنَّ مُنَادِمي إن نكتـــه إنّي لنيك مُنادِمي مُعْتـــادُ

وكذا النّديـــم إذا أراد ينيكني ولقد علمت كما أكيـــد أُكاد

اشترت مَدَنِيّةٌ قُوتًا من رجل في شعبان على أن تَسُوقَ إليه الثَّمن في رمضان، فقال البائع: أخاف أن تَمْطُلِينِي، قالت: لا أمطلك والذي خاتمه على فمي، قال: وما الخاتم؟ قالت: عَلَيَّ بقية من رمضان الماضي، قال: اذهبي قد ماطَلْتِ رَبّكِ سنةً فكيف أَثِقُ بك؟

سمعت شيخًا نبيلًا يقول في مجلس خلوة وأنس: اجتمع بَغَّاءٌ ولوطي، فشمرخ البَغَّاءُ أير اللوطي، فرأى ذِرَاع البَكْرِ، فقال: يا هذا تنبسط تنيكني بحت أي بحت، قال:

(١) ح: «الكساى»، ك: «الكسال» وفي اللسان ١٤/ ١٠٦ «والجمع كَسالى، وكُسالى وكسلى. قال الجوهري: وإن شئت كسرت اللام كما قلنا في الصحاري».

(٢) ح: «ربه».

(٣) هذا القول وجوابه من ك فقط.

(٤) فهرست ابن النديم ص ٤١١.

(٥) ح: «وقال بعضهم: الخيل...».

(٦) ك: «الرهان».

وما بحت أي تحت[1]؟ قال: إما أن تشفني[2] وإمّا أن يندقَّ أيرك.

* * *

قال حَمَل بن بَدْر [بن جُؤَيَّة بن لُوذَان][3]:

قَتَلْنَا بِعَوْفٍ مَالِكًـــــا وهو ثارُنَا فإنْ تَطْلُبُوا شيئًا سِوَى الحقِّ تَنْدَمُوا[4]

خذوا الحقَّ مِنَّا قد أخذنَاهُ منكـــم وهلْ بعد عَقْـــلٍ كامـلِ مُتَكَـلَّمُ[5]

وإن تَقْطَعُوا ما بَيْننَا من قَرابـــــةٍ وبينكم عند التَّنَاجـــر فاعلمـوا[6]

بأن سوف يَحْدُوكُم لِذُبيَانَ جَحْفَلٌ إلى جَحْفَلٍ فيـــه الوَشِيجُ المُقَـــوَّمُ

وإنكم لا تسكنـــــون ببلـــدة من الأرض إلَّا والقُلُوبُ ترجّم[7][١٠٢]

بني عمنا لا تجزعوا إنّ حَرْبَنَـــا يَغصُّ بها ذُو النّخْـــوَةِ المُتَعَرِّمُ[8]

* * *

(١) هذه الكلمة غير منقوطة في ح، ك، وفي هذا الخبر السخيف غموض.

(٢) ك: «تشفيني».

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من ك. وفي ح: «ابن حوثه بن لودان».

(٤) ح: «وهو ثاويًا» وهذا الشعر قيل في حرب داحس والغبراء، وكانت بين عبس وذبيان ابني بغيض بن ريث بن غطفان. ويقصد حمل بن بدر الذبياني، أخاه عوف بن بدر الذي قتله قيس بن زهير العبسي ووداه مائة ناقة عشراء. ومالك بن زهير العبسي الذي قتلته ذبيان، وقد قال له الربيع بن زياد: بئسما فعلتم بقومكم، قبلتم الدية، ثم رضيم بها، ثم عدوتم على ابن عمكم وصهركم وجاركم فقتلتموه وغدرتم. راجع المعارف لابن قتيبة ص ٢٦٢ والعقد الفريد ٥/ ١٥٠ ومجمع الأمثال ٢/ ٥٧.

(٥) في اللسان ١٣/ ٤٨٨: «قال الأزهري: والعقل في كلام العرب: الدية، سميت عقلًا لأن الدية كانت عند العرب في الجاهلية إبلًا لأنها كانت أموالهم، فسميت الدية عقلًا لأن القاتل كان يكلف أن يسوق الدية إلى فناء ورثة المقتول فيعقلها بالعقل، ويسلمها إلى أوليائه، وأصل العقل مصدر عقلت البعير بالعقال أعقله عقلًا، وهو حبل تثنَّى به يد البعير إلى ركبته فتشد به».

(٦) ح: «عند التاخر».

(٧) ح: «من اللاو القلوب».

(٨) ح: «ولا تجزعون» ك: «النخوة المتقدم».

قال أعرابي[1]: إن الكتب لا تُسْتَنْفَرُ، والحديد لا يسْتَصْغَرُ[2]، والصّخور لا تُسْتَمْطَر.

* * *

وقال حِصْن بن حُذَيْفَة بن بَدر الفَزَارِي[3]، جاهلي:

وَلّوا عُيَيْنَةَ من بعدي أُمـــوركمْ ... واستوثقوا إنّه بَعْدِي لكـــم حَـامِ

إمَّا هلكتُ فإنّي قد بنيت لكـــمْ ... عِزّ الحياةِ بما قَدّمتُ قُدَّامِـــي[4]

ولّى حُذَيْفَةَ إذْ وَلَّى وَغَادَرَنـــي ... يَوْمَ الهَبَاةِ يتيمًا بيـــن أيتـــام[5]

لا أرفعُ الطَّرْفَ من ذُلٍّ ومَحْقَـرَةٍ ... أَلْقَى العدوَّ بوَجهٍ خدُّه دامـــي[6]

حتى أخذتُ لوا قَوْمِي فقمتُ بـه ... ثم انثنيت إلى الجَفْنِيِّ بالشَّـــام[7]

---

(١) سقطت من ك.

(٢) ك: «لا يستقصر».

(٣) في أمالي الشريف المرتضى ٢/ ١٦٧: «لما اشتد بحصن بن حذيفة بن بدر وجعه من طعنة كرز بن عامر إياه يوم بني عقيل دعا ولده فقال: إن الموت أهون مما أجد، فأيكم يطيعني؟ قالوا: كلنا نطيعك، فبدأ بأكبرهم فقال: قم فخذ سيفي واطعن به حيث آمرك ولا تعجل، قال: يا أبتاه، أيقتل المرء أباه؟ فأتى على القوم كلهم فأجابوه بجواب الأول حتى انتهى إلى عيينة فقال: يا أبتاه، ليس لك فيما تأمرني به راحة، ولي بذلك طاعة وهو هواك. قال: بلى. قال: فأمرني كيف أصنع. قال: ألق السيف إنما أردت أن أعلم أيكم أمضى لما آمره به، فأنت خليفتي ورئيس قومك من بعدي. فقال القوم: إنه سيقول في ذلك أبياتًا، فأحضروه، فقال: «ولوا عيينة من بعدي أموركم...».

(٤) في أمالي الشريف بعد هذا البيت:

واستوسقوا للتي فيها مروءتكـــم ... قود الجياد وضرب القوم في الهـــام

والقرب من قومكم، والقرب ينفعكم ... والبعد إن باعدوا والرمي للرامـــي

(٥) في الأمالي: «إذ ولى وخلفني... تيتمًا وسط».

(٦) في الأمالي: «الطرف ذلًّا عند مهلكه».

(٧) في الأمالي: «حتى اعتقدت لوى قومي... ثم ارتحلت» وفيه بعد هذا البيت:

لما قضى ما قضى من حق زائره ... عجت المطي إلى النعمان من عامي

أسمو لما كانت الآباء تطلبـــه ... عند الملوك فطر في عندهم سامـي

والدَّهْرُ آخره شِبْهٌ بأوَّله ناسٌ كناسٍ وأيَّامٌ كأيّامِ[1]

* * *

قالت أسماء بنت عُمَيْس[2]، لَمَّا تفاخر بنوها من جعفر، وأبي بكر، وعليّ[3]، وقال عليّ لها: اقضي بينهم -قالت: ما رأيتُ شابًّا أطهر من جعفر، ولا شيخًا أفضلَ من أبي بكر، وإنَّ ثلاثةً أنت أحسنُهم لَفُضَلاء، هكذا حكاه الهَيْثَمُ بن عَدِيّ، وفي اللفظ تحريش وإن كان[4] على مذهب العرب.

ولمّا قَدِمَ عُبيدُ الله بن علي[5] يدعو النّاسَ قال الأَحْنَفُ:

جَنِّبُونَا حسنًا وأبا حَسَنٍ، فإنّا لم نجد عندهما عِلْمًا بالحرب ولا إِبَالَةً[6] للمال.

وقيل لأبي بَرْزَةَ[7] الأَسْلَمي: لم اخترتَ صاحِب الشَّام على صاحب العراق؟

قال: وجدتُه أَطْوَى لِسِرّه، وأملك لِعِنَانِ جيشه، وأفطن لما في نفس عدوِّه.

وهذا رأي معلوس، لأنَّ صاحِبَ العراق [١٠٣] لم يُؤْتَ عن[8] عجزٍ في جميع

---

(١) سبق أن استشهد المؤلف في خطبته بهذا البيت ص ١٠. وفي أمالي الشريف: «قوم كقوم وأيام» وبعده فيه:

فابنوا ولا تهدموا فالناس كلهم من بين بان إلى العليا وهدام

(٢) ترجم لها ابن سعد في الطبقات ٨/ ٢٠٥ -٢٠٩ وابن حجر في الإصابة ٨/ ٨.

(٣) في مقاتل الطالبين ص ١٩ -٢١ «أسماء بنت عميس تزوجها جعفر بن أبي طالب، وهي أم جميع ولده. ولما قتل عنها جعفر تزوجها أبو بكر فولدت له محمدًا. ثم توفي فخلف عليها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى ابن علي، وتوفي في حياة أبيه ولا عقب له».

(٤) ح: «وإن كانت».

(٥) قتل عبيد الله يوم المدار، قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد، راجع الطبري ٦/ ٨٩.

(٦) ك: «ولا إنالة» وفي اللسان ١٣/ ٣٧ «وألت الشيء أولًا وإيالًا: أصلحته وسسته، وإنه لآيل مال وأيل مال: أي حسن القيام عليه».

(٧) ك: «لأبي بردة» جاء في المعارف لابن قتيبة ص ١٤٦ «أبو برزة الأسلمي، عبد الله بن نضلة، ويقال: نضلة بن عبد الله، مات بخراسان غازيًا» وانظر خبرًا عنه في «وقعة صفين» ص ٢٤٦.

(٨) ك: «من».

ما نَعَتَ به[1] صَاحِبَ الشَّام، ولكن كان شِعَارُه الدِّينَ، ودِثَارُه الدّنيا. وإلى الله أمرُه، ولعلَّه يرحمه فما أحوجه إلى الرّحمة.

* * *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو الدَّرْدَاء:

لتدخلن[2] الجنة كلّكم أجمعون إلَّا مَنْ شَرَدَ عَلَى[3] الله شِرَادَ البعير.

دخل أبو الدَّرْدَاء منزلَ رجلٍ قد شَادَه فقال: ما أحْكَمَ ما تَبْنُون، وأَطْولَ ما تأْمَلُون، وأَقْرَبَ ما تَمُوتُون.

* * *

قال فيلسوف:

القلوب أوعية السَّرَائِر، والشِّفَاهُ أَقْفَالُهَا، والألسنةُ مفاتيحها، فليحفظ كلٌّ منكم مِفْتاحَ وعاء سِرِّه.

قال فيلسوف:

أعلمُ النَّاس بالزّمان أقلُّهم تعجبًا من أحداثه.

يقال: مَن آثر الخير سَارَ به ذِكْرُه، وتَوفَّرَ عليه أجرُه.

* * *

(١) سقطت من ك.

(٢) ح: «ليدحلن».

(٣) ح: «عن» وفي اللسان ٤/ ٢٢٤: «وفي الحديث لتدخلن الجنة أجمعون أكتعون إلَّا من شرد على الله. أي خرج عن طاعته وفارق الجماعة من شرد البعير إذا نفر وذهب في الأرض».

شاعر:

لَاحَ له بـــــــــارقٌ فَأَرَّقَهُ فباتَ يَرْعَى النُّجُومَ مُكْتَئِبَـــا

يُطيعهُ الطَّرفُ عند رَقْدَتِـــــهِ حتى إذا حاوَلَ الرُّقَـــادَ أَبَـــى

قال أعرابي: خَيْرُ المعروفِ ما لم يتقدّمْه مطلٌ، ولم يَتْبَعْهُ مَنٌّ.

* * *

قال ابن السَّمّاك[1]:

لولا ثَلَاثٌ لم يُسْلَلْ سيفٌ، ولم يقع حَيْفٌ: سِلْكٌ أَدَقُّ من سِلْكٍ[2] ووجهٌ أصبحُ من وجه، ولُقْمةٌ أسوغُ من لُقمة.

قال فيلسوف: الموتُ ساحل الحياة.

قال الحسنُ بن سَهْل في رجل:

افْتَدَيْتُ مُكاشَفَتَهُ واشتريتُ مُكاشَرَتُه بألف ألف درهم.

قال سهل [بن عبد الله][3]:

الإرادَةُ بابُ القدرة، والمشيئة بابُ العلم، ثم قال: ألا تراه يقول: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ثم قال: ألا ترى إلى قوله:

﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠].

قال أعرابي: ليس من الحنظل يُجْنَى العَسل، ولا من البحر يُصادُ الوَرَل[4].

---

(١) قوله في الإمتاع والمؤانسة ١/ ١٤ بخلاف في ترتيب الجمل.

(٢) في اللسان ١٢/ ٣٢٨: «والسلكة: الخيط الذي يخاط به الثوب، وجمعه سلك، وأسلاك وسلوك كلاهما جمع الجمع».

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.

(٤) راجع الحيوان ٦/ ٤٥٧.

قال معاوية:

مهما كان في الملِك فإنه [١٠٤] لا ينبغي أن يكون فيه خمسُ خِصال:

الكذبُ، فإنه إن وعد خيرًا لم يُزْجَ، أو أوْعَدَ شرًّا لم يُخَفْ.

والبخلُ فإنه إذا بَخِلَ لم ينصحه أحد، ولا تصلح الولايةُ إلَّا بالمناصحة[١].

والحسدُ، فإنه إذا حسد لم يُشَرِّف أحدًا[٢]، ولا يَصلُح الناسُ إلَّا على أشرافهم.

والجبنُ، فإنه إذا جَبُنَ اجترأ عليه عدوُّه، وضاعت ثُغُورُه.

* * *

كان[٣] معاوية جيِّدَ الكلام، عجيب الجواب، عظيم الحلم، صبُورًا على الخصم، معتادًا للكَظْم، ماضيَ الجَنَان، مُفْلق البيان، عارفًا بالدنيا، مُتأتِّيًا[٤] لها، مالكًا لزِمامها، جاذبًا لِخِطامِها، راكبًا لسَنامِها.

وكان عمرو بن العاص[٥] باقعة.

وكان زياد أنكَر[٦] القوم.

وكان المِغيرةُ لا يُشقُّ غُبارُه، ولا يُصْطَلَى بناره[٧].

---

(١) في عيون الأخبار بعد ذلك ١/ ١٣: «ولا ينبغي أن يكون حديدًا؛ فإنه إذا كان حديدًا مع القدرة هلكت الرعية».

(٢) ك: «لم يشرف أحد في دولته».

(٣) ك: «وكان».

(٤) ك: «مباينًا لها».

(٥) ك: «عمرو باقعة».

(٦) في اللسان: «وفي حديث أبي وائل وذكر أبا موسى فقال: ما كان أنكره، أي أدهاه من النكر بالضم وهو الدهاء».

(٧) ك: «ولا تصطلي ناره».

وليس عليّ[1] يجري في مِضْمارِهم.

وعليّ -رضي الله عنه- بحرُ علم، وَوعاءُ دين، وقَرينُ هدًى، ومِسْعَرُ[2] حَرْبٍ، ومِدْرَهُ[3] خُطَبٍ، وفارجُ كُرَبٍ، مُضافُ السَّبب إلى النَّسب، معطوفُ النَّسب على الأدب، ولكن شِيعتهُ شديدة الخلافِ عليه، قليلةُ الانتهاءِ إلى أمرِه.

وكلُّهم إلى الله أمرُهُمْ[4]، وإلى الله إيابُهم، وعليه جزاؤهم وحسابهم.

* * *

كتب أبو الحسن الفلكي[5] -وكان بليغًا، وكان بصريًّا، ومات بأَذْربيجان، هكذا حدّثني شيوخُ المَرَاغَة- إلى أخ من إخوانه:

لو لم يكن الأنْسُ -أعزَّك اللهُ- بيننا أُنْسًا[6] يوجبُ التشارُكَ في الأرواح، دون سائرِ الأموالِ[7]، وما يُضَنُّ به من سائر الأملاكِ -لكان يجب ألا أشكُرَ[8] مشروبًا من الراح سِوَاكَ إذ كنْتَ أخاها في نِجارِها، وكانت أخلاقُها أخلاقَك، وأعراقُها أعراقَك التي حَلَّيتَها بالآداب، وفضّلتها بكرم الأنساب. فكيف وأحوالُنا فيما نَمْلِكُه متكافئةٌ،

(١) ك: «علي كرم الله وجهه».

(٢) في اللسان ٦/ ٣: «ويقال لما تحرك به النار من حديد أو خشب مسعر... ومسعر الحرب موقدها، يقال: رجل مسعر حرب: إذا كان يؤرثها. أي تحمي به الحرب».

(٣) في اللسان ١٧/ ٣٨١: «المدره: زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم والذي يرجعون إلى رأيه».

(٤) ح: «إلى».

(٥) ك: «أبو الحسن الفاكهي» قال أبو حيان في الإمتاع والمؤانسة ١/ ٦٨: «وأبو الحسن الفلكي، وكان من أهل البصرة، ووقع إلى المراغة ونواحيها، وهو حسن الديباجة، رقيق حواشي اللفظ، وهو أحدهم غربًا، وأغزرهم سكبًا، وأبعدهم مناخًا، وأعذبهم نقاخًا، وأعطفهم للأول على الآخر، وأنشرهم للباطن من الظاهر... وله مكاتبات واسعة بينه وبين رجل من أهل المراغة يقال له: محمد بن إبراهيم، من أهل سر من رأى».

(٦) ك: «بيننا نسبًا».

(٧) ح: «وإنما يضن».

(٨) ك: أن لا أمل».

وأمورُنا فيه متساويةٌ، ونحن [١٠٥] -أعزك الله- روح اقتسمه[١] جسمان، ونفس مثل بها شخصان، وأنت بموضع الأُنس والثِّقة، إذا انقبَضَ سائلٌ من[٢] مسؤول، فأُحِبُّ أن تأمُرَ لي بملءِ الظَّرْفِ الذي مع الغلام، وتتوصَّلُ بالإشراف عليه بوجهك ليزيد في رَوْنَقِه رَوْنَقُكَ، وفي صفائه صفاؤُك، ويُباشِرَ نَسِيمُه منك نسيمًا يتحمَّلُهُ[٣] إلينا، وطيبًا يمثلُ به لدينا. وأبو[٤] فلان فيجمع شَمْلَ السرور وهو شراب ثان نلتَذُّ من[٥] قربه، إذا التذَّ من ذلك شَرْبُه، وهو والله يصْفُو صفاء الرّاح ويَرُوقُ، وأنا وحَيَاتِكَ إليه صَبٌّ مَشُوق، فإنْ آثَرْتَنا به زِدْتَ في إحسانِك، وطامَنْتَ[٦] من شكرنا عن امتنانِك، وإن شاحَحْتَنا عليه سامَحْناك إيثارًا لِهَوَاك، والتماسًا لرضاكَ، والسلام.

* * *

قال أعرابي[٧]: مُدَّةُ الأبد في اليوم أو غد.

وقال أعرابي: ما أَساءَ مَن تاب، ولا جَهِلَ من أناب.

وقال أعرابي: الجهل هُوَّةٌ، والعِلم[٨] قُوَّة.

أنشد لابن عرفة[٩]:

---

(١) ح: «روح اقتسمه، وشخص منك شخصان وأنت».

(٢) ك: «سائل كل مسؤول».

(٣) ك: «فيحمله إلينا وطيب».

(٤) ك: «أبو».

(٥) ح: «منه».

(٦) ك: «في إحسانك وكان من شكرنا».

(٧) سقط هذا القول من ك.

(٨) ح: «والعالم».

(٩) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة، الملقب نفطويه؛ لشبهه بالنقط لدمامته وأدمته. أخذ عن ثعلب والمبرد، وروى عنه المرزباني وأبو الفرج الأصفهاني والمعافى بن زكريا، وُلِدَ في سنة أربع وأربعين ومائتين، ومات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، راجع ترجمته في معجم الأدباء ١/ ٢٥٤ -٢٧٢ وبغية الوعاة ص ١٨٧ -١٨٨ وفهرست ابن النديم ص ١٢١ وتاريخ بغداد ٦/ ١٥٩ -١٦٢.

يا أحمدَ بن محمـــد يا أحمـــــدُ نَفْسي فِداؤك أين ذاكَ الموعـــــدُ[1]

حَسْبي بقلبكَ شاهدًا لي في الهوى والقلبُ أعدَلُ شاهدٍ يُستشهَـــــــدُ

إن كنتَ أَوْحَد في الجمال فإنَّنِـــي في صِدْق وُدِّي والوفاءِ لأَوْحَـــــدُ

وإذا القلوبُ تفرَّقَتْ أهواؤهـــــا فهواك مجمـــــوعٌ لدَيَّ محـــدَّدُ[2]

سأل أعرابي رجلًا حاجةً فمنعه فقال: الحمد لله الذي أفقَرَني[3] من معروفك، ولم يُغنِكَ من شكري.

وقال[4] أعرابي آخر: سوء النظر عنوان الشر.

* * *

كتب عبد الملك بن مَرْوَان إلى الحجّاج: [١٠٦]

إذا قرأتَ كتابي هذا فاطلب رجلًا يُحِبُّ أن يَعدِلَ في الصّحبة[5]، ويُنْصِفَ في المودَّة، سِيماهُ سِيماءُ الشيوخ، وقلبُه قلبُ الفِتْيانِ، وعقلُه عقلُ الكُهولِ، لا يُغَابِنُ من يُوَاصل، ولا يُرائمُ من يُخالل، أحبُّ الأشياءِ إليه الأُثْرَةُ[6]، وأحسنُ الأشياءِ عنده حسن المؤَازَرة، معروفٌ في القلوب بالصِدق، مُقدَّم في النُّفوس بالأمانة.

فكتب إليه الحجّاجُ:

---

(١) ح: «يا حمد بن محمد يا حمد».

(٢) ك: «لدى مجدد».

(٣) ح: «أفقر من».

(٤) سقط هذا القول من ك.

(٥) ك: «في النصيحة».

(٦) ك: «الأثر» وفي اللسان ٥/ ٦٢: «والأثرة والمأَثَرة والمأْثُرة -بفتح الثاء وضمها- المكرمة؛ لأنها تؤثر أي تذكر ويأثرها قرن عن قرن يتحدثون بها».

يا أميرَ المؤمنين، هذه شهوةٌ خفيَّةٌ [لا توجد أبدًا][1]، فاسأل عنها، والسلام.

* * *

سمعتُ شيخًا من النحويِّين يقول:

المعاني هي الهاجِسَةُ في النفوس، المتصلة بالخواطر، والألفاظُ ترجمةٌ للمعاني، فكل ما صحَّ معناه صحَّ اللفظ به، وما بطل معناه بطل اللفظ به، فالاسم ما وقع على معنى غير مقترن بزمان مُحَصَّل، ويُعرَفُ أيضًا بدخول الجَرِّ عليه، ويَصْلُحُ فيه ضَرَّني ونفعني (؟) ويدخل عليه أيضًا الألف واللام على واحِدِهِ وتَثْنِيَتِه.

والفعل يَعُمُّ[2] ما تصرَّفَ بالزمن، كقولك: ضَرَبَ تصلح لما مضى، ويضرب للحال والمستقبل من الزّمان.

والحرف: ما كان جامدًا[3] لا يدلُّ على معنى نحو هَلْ وبَلْ وقَدْ.

وكأنَّه يريد[4] أن معاني الحروف تتضح بقرانها فكأنه لا تأثير لها بتجريدها حى يصحبها غيرُها.

* * *

وسمعت أبا سعيد السِّيرافِي يقول:

الإعراب[5] حركة تَحُلُّ بآخرِ حرفٍ من الاسم، كالدالِ من زيد.

وكان غيرُه يقولُ: الأسماءُ أُصولٌ، والأفعالُ فروعٌ عليها.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.

(٢) ح: «والفعل رغم ما تصرف» ك: «يغم ما تصرف».

(٣) ح: «ما كان حامد».

(٤) ح: «وكان يريد».

(٥) ك: «والإعراب».

وسمعته يقول:

المذكَّرُ أصلٌ، والمؤنَّثُ فرعٌ، والمذكّر أخفّ، والمؤنّث أَثقل.

والنكرة أخفُّ من المعرفة، لأنّ النكرة حال الاسم في الأوَّل.

والوصف أثقلُ من الموصوف؛ لأن الموصوف أصل، والوصف تابع له؛ لأنه لا يشتبه[1] بالفعل في وقوعه موقعه، كقولك هذا رجل يضرب زيدًا، فتصفه به كما تقول هذا رجل ضارب [١٠٧] زيدًا.

* * *

وسمعت غيرَه يقول:

الأفعالُ ثلاثةٌ: ماضٍ، وهو مبني على الفتح.

ومُسْتَقْبَلٌ، وهو محتمل للزوائد التي هي الياء والتاء والنون والألف.

والدائمُ، وهو الحال.

* * *

وسمعت أبا حفص الأشعري يقول:

لا معنى للحال إنما هو[2] الماضي والمستقبل، وتحصيل الحال محال، وتوهُّمُها باطلٌ؛ لأنّكَ لا تَفْرُغُ من الماضي إلى المستقبل، ومتى فَرَضْتَ واسطةً بينهما كنت فيهما[3] وَاهِمًا.

فقيل له: إن الذي يُوَضِّح الحالَ أنّكَ إذا أتيت بالسِّين في قولك سيصلِّي، لم يكن المعنى إلّا في الاستقبال. فلولا أنّ هذا الغرض قد كان كامنًا في قولنا سيُصَلِّي لم

(١) ك: «لأنه تشبيه بالفعل».
(٢) ح: «للحال الماضي».
(٣) ح: «فهمًا».

تُوَضِّحه السينُ، وكان الشبهة[1] أن يصلِّي دالة على الحال، متضمنة معنى الاستقبال حتى يقترن باللفظ ما يصبّه[2] على الغَرَضِ الواضح.

فكان[3] يُكَابِرُ عند هذا البيان ويقول[4]: لو صَحَّ هذا لصَحَّ قولُ الفلاسفة في الفصل بين الشيئين: إن[5] ما يكون مشتركًا بين شيئين، كأنّه مُركّب من بدنيهما.

فقيل له: وهذا أيضًا كما قَالَهُ من خَالَفْتَهُ، وأنتَ في ذلك أَجْهَلُ من هِرَّة، فإنها تمشي على حافة الجدار غير متمكنة على سَمْتِه وتُريغُ[6] مع ذلك مكانًا آخر[7] للقصد الذي يتلوّحُ لها لا تمسك نفسها وترسلها[8]. فما ظَنُّكَ يا أبا المُبَارَك بِشبْهَةٍ تَكْشِفُها عَنْكَ هِرَّة؟.

* * *

يقال في المثل: الدّخانُ وإن لم يَحرق البَدَنَ سوَّدَه.

شاعر:

أُسَرُّ بِمَرِّ يَوْمٍ بَعْـــــــدَ يَوْمٍ وبالحوْلَينِ والعَامِ الجَدِيـــــــدِ
وأَفرَحُ بالمحَـــاقِ وبالدَّآدِي يَسُقْنَ البِيضَ في أَكْنَافِ سُـودِ[9] [١٠٨]

(١) ح: «فكان الشبهة أن».
(٢) ح: «باللفظ نظيره على الغرض» ك: «باللفظ ما تصبه على الغرض».
(٣) ك: «وكان مكابر».
(٤) ح: «اللسان يقول».
(٥) ح: «الشيئين أي ما يكون».
(٦) ح: «وتدع مع ذلك».
(٧) ك: «مكان أخر».
(٨) ح: «فللفصل الذي يتلوح لها ما لا يمسك نفسها ولا مرسلها».
(٩) ك: «وبالدرادى» وفي اللسان ١/ ٦٣: «وقال ثعلب: العرب تسمِّي ليلة ثمان وعشرين وتسع وعشرين: الدآدئ، والواحد: دأداءة. وفي الصحاح: الدآدئ ثلاث ليال من آخر الشهر قبل ليالي المحاق، والمحاق آخرها، وقيل: هي. أبو الهيثم: الليالي الثلاث التي بعد المحاق سمين دآدئ لأن القمر يدأدئ فيها إلى الغيوب، أي يسرع، من دأدأة البعير. وقال الأصمعي: في ليالي الشهر ثلاث محاق، وثلاث دآدئ. قال: والدآدئ الأوافر... وفي الحديث: ليس عفر الليالي كالدآدئ. العفر: البيض المقمرة، والدآدئ المظلمة لاختفاء القمر فيها».

وفي تكْرَارِهِنَّ نَفادُ عُمْـــرِي ولكن كَيْ يَشِيبَ أبو يَزِيـــــدِ

غُـــلامٌ مِنْ سَرَاةِ بنـــي لُؤَيٍّ مَنَافِيُّ العُمُومَةِ والجُـــدُودِ[1]

خَلِيقٌ عَنْ تَكَامُلِ خَمْسِ عَشْرٍ بِإنْجَازِ المَوَاعِدِ والوَعِيـــــدِ

في هذا البيت معنى لطيف رُبَّما غُفِلَ عنه، وذلك أَنَّ الذين أبوا الوعيد وحَقَّقُوا الإنْجَازَ، وزعمُوا أن الأَعْرابَ لا تَتَمَادَحُ بتحقيق الوعيد، وإنما تَتَمَادَحُ بإنجاز المَوْعُود؛ لأَنَّ في تحقيق الوعيد ضرْبًا من اللّؤْم، وفي إنجاز الوَعْدِ كُلُّ الكرَم[2]، زَعَمُوا. فعلى هذا إذا قال الله في الوعيد ما قال فأَمْرُه إليه، إِنْ شاءَ حقَّق، وإن شاء صَفَح.

ورَوَوْا بَيْتًا أنشدهُ أبو عَمْرو بنُ العَلَاءِ عَمْرو بن عُبَيْد[3] في مُنَازَعَةِ هذا المعنى، وهو:

وإنِيَ إن أَوْعَـــدْتُهُ أو وَعَدْتُهُ لَمُخْلِفُ إيعَادِي ومُنْجِزُ مَوْعِدِي[4]

---

(١) ك: «سناء في العمومة».

(٢) ح: «كل الكرام».

(٣) ك: «عمرو بن زيد» وقد جاء في عيون الأخبار ٢/ ١٤٢: «اجتمع أبو عمرو بن العلاء، وعمرو بن عبيد فقال عمرو: إن الله وعد وعدًا وأوعد إيعادًا، وإنه منجز وعده ووعيده. فقال له أبو عمرو: أنت أعجم! لا أقول إنك أعجم اللسان، ولكنك أعجم القلب؛ أما تعلم، ويحك! أن العرب تعد إنجاز الوعد مكرمة، وترك إيقاع الوعيد مكرمة؟ ثم أنشده:

وإني وإن أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجز موعدي»

(٤) البيت لعامر بن الطفيل، كما في ديوانه ١٥٥ والعقد الفريد ١/ ٢٨٤ واللسان ١/ ٥٦، ٤/ ٤٧٩ وهو غير منسوب في عيون الأخبار ٣/ ١٤٤. وقصة أبي عمرو بن العلاء مع عمرو بن عبيد ذكرها ابن حنزابة في مجالسه (لوحة ٢٩) وأبو الطيب اللغوي في مراتب النحويين ص ٢٧ (مخطوطة تيمور) وقال: إن أبا عمرو كان يميل إلى شيء من الإرجاء.

كما ذكرها ابن القيم في مدارج السالكين ١/ ٢١٢. وهي بإيجاز كما في عيون الأخبار ٢/ ١٤٢ «اجتمع أبو عمرو بن العلاء، وعمرو بن عبيد فقال عمرو: إن الله وعد وعدًا وأوعد إيعادًا وإنه منجز وعده ووعيده. فقال له أبو عمرو: أنت أعجم؛ لا أقول إنك أعجم اللسان، ولكنك أعجم القلب! أما تعلم، ويحك أن العرب تعد إنجاز الوعد مكرمة، وترك إيقاع الوعيد مكرمة؛ ثم أنشده: وإني وإن أوعدته... إلخ» وانظر شرح درة الغواص ص ١٨٤.

ونَفَسُهم في نُصْرَة هذا الرأي قصير، ولعلّ دليلَهم من غير هذا الوجه أَوْكَد، وعذرَهم بغير هذا الكلام أَمْهَد، هذا أبو وَجْزَة السَّعْدِي[1] يقول مادحًا بلسانه جاريًا على فِطْرَته:

صُدُق إذا وَعَدَ الرجالُ وأوعدُوا بأحبِّ بادِرَةٍ وأوْفَى موْعـــــدِ

أنشدني هذا البيت أبو سعيد السِّيرَافِي فقلت له: إن أبا وَجْزَة إسلامي. قال فما تصنع بقول بعض الأسديين وهو جاهلي:

رُوَيْدَكَ يا بن المُسْتَهِـــلِّ ولا تَتِـهُ بجهل فحدُّ الجهل شرّ الغوائـل[2]

أنا الصَّابُ إن شُورِسْتُ يومًا وإنَّنِـي جَنَى النَّحْلِ إن سومحت يومًا لآكل[3] [١٠٩]

بَسِيطُ يدٍ بالعُرْف والنُّكْـــر إن أَقُلْ بوعدٍ وإيعَادٍ أَقُلْ قَـوْلَ عَاقِـــلِ

صَئُول على الصَّعْب المَنُوعِ ومُمْسِكٌ عُرَاي عن الوَاهِي القُوَى المُتَضَائِل[4]

وما أَخْلَت الأيّامُ كَفِّـــيَ من يـدٍ إلى النّاس في إشْرَاقها والأَصَائـــل

إذا سَنَةٌ حَالَتْ بِأَزْمٍ تَلَقَّحَـــتْ بِمَعْرُوفِنَا حتى تُرَى غَيْرَ حَائِـــل[5]

وقرأتها في جملة أبيات في كتاب الشّدّة.

* * *

(١) هو يزيد بن عبيد، من بني سعد بن بكر بن هوازن. من التابعين، رأى عمر بن الخطاب، وروى الحديث عن جماعة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم. وتوفي سنة ١٣٠. راجع ترجمته في الأغاني ١١/ ٧٩ -٨٥ والشعر والشعراء ٢/ ٦٨ -٦٨٥.

(٢) ح: «بالجهل حد الجهل» ك: «بل الجهل حد الجهل بين الغوايل».

(٣) ك: «سومحت الالادل» ح: «إلا لاكل».

(٤) ك: «عرامي عرى الواهي».

(٥) في اللسان ١٣/ ٢٠١: «حالت الناقة والفرس والنخلة والمرأة والشاة وغيرهن: إذا لم تحمل».

واعلم من بعد هذا أنّ الكلامَ من الحكيم وإن اختلفت صفاته بأن يكون مَرَّةً خبرًا ومرّةً استخبارًا، ومرّة وعدًا ومرة وعيدًا، ومرة أمرًا ومرّة نهيًا، ومرّة إباحة ومرة حَظرًا، ثم لا يكون الحَظْر إباحَةً، ولا الأمرُ بالشيء نَهْيًا عنه، ولا الخَبَرُ بالشيء اسْتِخْبَارًا عنه.

وهو مع هذا التَّفاوُت، الواقع فيه لا يخلو من أن يكون حقًّا وصدقًا، كما لا يخلو أن يكون مفهومًا معلومًا، لا، بل قد جعلناه الحكم.

فإذا كان هذا البحثُ صحيحًا، وهذا الكلامُ ظاهرًا، فقد وَضَحَ أنَّ كلامَ الله تعالى يَتَضمَّن الحقَّ ويُتَغَشَّى الصِدقَ، وأنَّ ذلك من خَوَاصِّ نَعْتِه وأوائِل موجبه، وإن اختلفت أقسامُه[1] مما لا يكون قادِحًا في صدقه ولا مُبْطِلًا لحقيقةِ حقه.

ومتى ثبتَ هذا، وهو ثابت، ذَهَبَ ظنُّ مَنْ ظَنَّ[2] في مَدَارِجِ السُّيُولِ ومَهَابِّ الرِّياح، وكانَ ربُّك نصيرًا للحقّ بصيرًا بالخلْق.

* * *

سَمِعتُ في مجلس أبي سعيد شيخًا من ذوي الأَلباب يقول: من الأَفعال ما له وجهان، يعني[3] يَتَصرَّف على معنيين مثل أصابَ عبدُ الله مالًا، وأصابَ عبدَ الله مالٌ، إذا أَصابَهُ مالٌ من قسمة [١١٠] ووَافَقَ زيدٌ حديثَنَا: إذا أصابهم[4] يتحدَّثُون. ووافق زيدًا[5] حديثُنَا: إذا سرَّه وأعجبه [وأحرز زيدٌ سيفَه: إذا صانه في غمده][6] وأحرز زيدًا سيفُهُ: إذا خلّصه من القتل وشبهه.

ولو قلت: أَحرَزَ امرؤٌ أَجَلَه لم يجز؛ لأن الرجلَ لا يُحرِزُ أجلَه، إلَّا أن تَذْهَبَ إلى

(١) كذا في ح. وفي ك: «فما يكون».
(٢) ح: «ومن ظن ما ظن».
(٣) ح: «وجهان كسى».
(٤) ك: «إذا صادفهم».
(٥) ح: «زيد».
(٦) الزيادة من ك.

قولك: أَحرَزْتُ أجلي بالعمل الصالح.

انظر -فديْتُكَ- إلى أثر النحو في مثل هذا القَدْر اليسير، وتعجَّب عنده من أبي حنيفة الصُّوفي حين قال لك: إن الله يأمرنا بالطاعة والإيمان[1]، ولم يأمرنا بالنحو، وإلّا فَهَاتِ: أنه يدلُّ على أنه أمرَ: بأن يُتَعَلَّمَ ضَرَبَ عبد الله زيدًا.

وقد رأيت رَوَغانَه عن تحصيل الْحُجَّة في معرفة ذلك.

ألا تَعلَم أنّ الكلام كالجسم والنحو كالْحِليَة، وأنّ التمييز بين الجسم والجسم إنما يقع بالْحُلَى القائمة والأعراضِ الحالّةِ فيه، وأنّ حاجته إلى حركة الكلمة بأحد وجوه الإعراب حتى يتميَّزَ الخطأ من الصواب كحاجته إلى نفس الْخِطاب.

وليس على كلامِه قياسٌ ولا في ركاكَةِ بني جنسه التِباس. وإنما غَره من هو أنقَصُ منه فِطْرَة وأخسُّ نظرًا وفكرة.

أتراه يصل إلى تخليص اللفظ المبنيِّ على معنى [دون اللفظ المبني على معنى][2] آخر إلَّا بحفظ الأسماء وتصريفها؟

أو تراه [يقف][2] على تحصيل المعنى المَدْفون في هذا اللفظ دون المعنى المدفون في هذا اللفظ إلَّا بتمييز وجوه حركات اللفظ؟

فبانَ بذلك أنّ الحالفَ بالتَّورية[3] في يمينه: والله ما رأيته، وهو يريد ما ضربت رئتَه، ووالله ما قلَبْتُه، وهو يريد ما ضربتُ قلْبَه؛ لِيَدْفَعَ عن نفْسِه ضَيْمًا نزل به، بما يُفهم من الرؤية[4] والقلب الذي هو العكس، إنما يَبْرَأُ من الْحِنْث [١١١] ويتخلَّصُ من الضيْم لقيامه بحفظ اللغة.

---

(١) ح: «لولا يمان».
(٢) الزيادة من ك.
(٣) ح: «بالتوراة».
(٤) ك: «الرية».

كذلك من يَعرِفُ الفَرْقَ الواقعَ بالإعراب الذي هو حركة آخر الكلمة في قوله: أنتِ طالقٌ إن دخلتِ الدارَ، وأنتِ طالق أَن دخلتِ الدار[1]. وفي قوله: ﴿ فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴾ [يس: ٧٦][2] وأَنَّا نَعلَمُ، فرقٌ[3] متى لم يقف عليه زال إلى الكفر.

وكذلك في قوله: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥٓ ﴾ [التوبة: ٣][4] فرق يتوسط بين الصواب والخطأ، صوابه إيمان وخطؤه كفر.

---

(١) فعلى كسر الهمزة يكون طلاق المرأة معلقًا على الدخول، إن دخلت وقع الطلاق، وإن لم تدخل لم يقع. وعلى فتح الهمزة يكون قد أوقع عليها الطلاق؛ لأنها دخلت الدار. فإن في الجملة الأولى لمجرد التعليق، وفي الثانية للتعليل.

(٢) قال الزمخشري في الكشاف ٣/ ٢٩٣: «والمعنى: فلا يهمنك تكذيبهم وأذاهم وجفاؤهم، فإنا عالمون بما يسرون لك من عداوتهم وما يعلنون، وإنا مجازوهم عليه، فحق مثلك أن يتسلى بهذا الوعيد، ويستحضر في نفسه صورة حاله وحالهم في الآخرة حتى ينقشع عنه الهم ولا يرهقه الحزن. فإن قلت: ما تقول فيمن يقول: إن قرأ قارئ أنا نعلم -بالفتح- انتفضت صلاته، وإن اعتقد ما يعطيه من المعنى كفر؟ قلت: في وجهان: أحدهما: أن يكون على حذف لام التعليل... وهذا معناه ومعنى الكسر سواء... والثاني أن يكون بدلًا من قولهم، كأنه قيل: فلا يحزنك إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون. وهذا المعنى قائم مع المكسورة إذا جعلتها مفعولة للقول. فقد تبين أن تعلق الحزن بكون الله عالمًا وعدم تعلقه لا يدوران على كسر إن وفتحها، وإنما يدوران على تقديرك. فتفصل إن فتحت بأن تقدر معنى التعليل، ولا تقدر البدل، كما أنك تفصل بتقدير معنى التعليل إذا كسرت ولا تقدر معنى المفعولية. ثم إن قدرته كاسرًا أو فاتحًا على ما عظم فيه الخطب ذلك القائل، فما فيه إلَّا نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحزن على كون الله عالمًا بسرهم وعلانيتهم، وليس النهي عن ذلك مما يوجب شيئًا، ألا ترى إلى قوله: ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرٗا لِّلۡكَٰفِرِينَ ... وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٨٧ وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ [القصص: ٨٦- ٨٨].

(٣) ك: «وفرق... زل».

(٤) قال القرطبي في تفسيره ١/ ٢٤ «عن أبي مليكة قال: قدم أعرابي في زمان عمر بن الخطاب فقال: من يقرئني مما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: فأقرأه رجل «براءة» فقال: أن الله بريء من المشركين ورسوله -بالجر- فقال الأعرابي: أو قد برئ الله من رسوله! فإن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه. فبلغ عمرَ مقالةُ الأعرابي فدعاه فقال: يا أعرابي أتبرأ من رسول الله؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن، فسألت من يقرئني، فأقرأني هذا سورة براءة فقال: أن الله بريء من المشركين ورسولِه، فقلت: أو قد برئ الله من رسوله، إن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فقال عمر: ليس هكذا يا أعرابي، فقال: فكيف هي يا أمير المؤمنين؟ قال: إن الله بريء من المشركين ورسولُه. فقال الأعرابي: وأنا أبرأ مما برئ الله ورسولُه منه. فأمر عمر بن الخطاب ألا يقرئ الناس إلَّا عالمٌ باللغة، وأمر أبا الأسود فوضع النحو» وقد ذكر السيوطي هذا في سبب وضع علم العربية ص ٤٩ -٥٠ وعقب عليه بقوله. أخرجه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق. وانظر الكشاف ٢/ ١٣٩ والبحر المحيط لأبي حيان النحوي ٥/ ٦.

وبسبب هذا الحرف وُضعَ النحو[1]؛ لأنّ عليّ بن أبي طالب رضوان الله عنه سمع قارئًا يقرأ على غير وجه الصواب فساءَه ذلك، فتقدم إلى أبي الأسْوَد الدُّؤَلي حتى وضعَ للناس أصلًا ومِثالًا وبابًا وقياسًا، بعد أن فتق له حاشيته، ومهَّد له مهاده وضَرَبَ له قواعِدَه.

وإنما فشا اللّحن للسبايا التي كثرت في الإسلام من الأعاجم وأولادهن[2] فإنهم نَزَعوا في اللُّكنة[3] إلى الأخوال.

* * *

وأما قوله: قد نقَضَ على النحويين ابنُ الرَّاوَندي نحوَهم، فإنه ذاهبٌ بهذا القول عن وجه الرشد؛ لأن ابن الرّاوَندي لا يلحن ولا يُخطِئُ، لأنه متكلم بارع، وجهبذ ناقد، وبَحّاث جَدِل، ونَظّار صَبور، ولكنه استطال باقتداره على عِلل النحويين ورآها مفروضةً بالتقريب وموضوعةً على التمثيل، لأنها تابعة للغة جيل من الأجيال، ومقترنة بلسان أمة من الأمم، فلم يكن للعقل فيها مجال، إلَّا بمقدار الطاقة في إيضاح الأمثال، وتصحيح الأقوال.

* * *

طال هذا الفصل أيضًا، وإذا كنت مُنقادًا [١١٢] للحديث كَلِفًا بفنونه فأنا رَهْنٌ في يديك[4] في كل ما عَثَرْتُ عليه، وأنتَ أوْلى من أخَذَ فائدتَه شاكرًا وترَكَ ما عداها عاذِرًا.

* * *

يقال في هذا الفنِّ الذي كنا فيه:

(١) راجع إنباه الرواة للقفطي ١/ ٥.
(٢) ح: «ولأولادهن».
(٣) ح: «في الكنه».
(٤) ح، ك: «في يديه».

وقف رجل حَسَنُ الشَّارةِ، حُلْوُ الإشارة على المُبَرِّد فسأله عن مسألة فأَحالَ ولحن وتسكَّعَ في الخطأ، فقال له المبرّد: يا هذا أنصفنا من نفسك، إما أن تَلْبَس على قدر كلامك، وإما أن تتكلم على قدر لباسك.

فعجب الناس من بديهته في هذه الحكمة الجامعة للزجر، الباعثة على القبول، المثيرة للَّائمة[1].

قيل ليزيد بن المُهلَّب: إنك لتُلْقِي نفسَك في المهالك! قال: إني [إن][2] لم آتِ الموتَ مُسترسِلًا أتاني مستعجلًا، إني لستُ آتى الموت من حُبِّه، إنما آتيه من بغضه، ثم تمثَّل:

تأخرتُ أسْتَبْقِي الحياةَ فلم أَجِدْ لنفسي حياةً مثل أن أتقدما[3]

شاعر:

فَمَا مِنْكَ الصَّدِيقُ وَلَسْتَ مِنْهُ إذا لم يَعْنِه شيءٌ عَناكـــــــا[4]

دخل مُزَبِّد[5] بيتَه يومًا وبين رجلي امرأته رجل ينيكها، وباب الدار مفتوح وقد علا نَفَسُها: فقال: سبحان الله، أنتِ على هذه الحال وباب الدار مفتوح، لو كان غيري أَلَيْسَ كانت الفضيحة؟!

مرَّ رجل بأبي الحارث جُمَّيز[6] فسلَّم عليه بسوطه فلم يرد عليه، فقيل له في ذلك فقال: إنّه سلّم عليَّ إيماءً فرددت عليه[7] بالضّمير.

---

(١) ك: «المبرة اللائقة».

(٢) الزيادة من ك.

(٣) البيت ليزيد بن المهلب كما في عيون الأخبار ١/ ١٢٥ ونسبه التنوخي في الفرج بعد الشدة ص ٣٤ للحصين ابن الحمام المري. وكذلك أبو تمام في الحماسة بشرح المرزوقي ١/ ١٩٧ والتبريزي ١/ ١٩٢ وابن عبد ربه في العقد الفريد ١/ ١٢٢ والزجاج في أماليه ص ١٣١، وهو غير منسوب في غرر الخصائص ص ٣٥٠.

(٤) هذا البيت ذكره أبو حيان في الصداقة والصديق ٢٢ غير منسوب أيضًا.

(٥) انظر البيان والتبيين ٢/ ١٠٢.

(٦) ح: جمين، وانظر البيان والتبيين ٢/ ١٠٣.

(٧) ح: «فرد علي».

لمحمد بن طاهر:

عُيونٌ إذا عَايَنْتَهَا فكأَنَّهـــــــا دُمُوعُ النَّدى من فوق أَجفانِها دُرُّ

مَحَاجِرُها بِيضٌ وأَحْدَاقُها صُفْرُ وأجسامُها خُضْرٌ وأنفاسُها عِطْـرُ [١١٣]

بروضــة بستـــان كأنّ نَباتـــه تَفَتُّحُ وَشْيٍ حين بَاكَـــرَهُ القَطْرُ

* * *

أُتِيَ نَوْفَل بن مُسَاحِق[١] بابن أخيه وقد أَحْبَلَ جاريةً من جيرانه فقال له: يا عدوَّ الله، لَمَّا ابتليتَ بالفاحشة هلّا عَزَلْتَ؟

قال: يا عمّ، بلغني أن العَزْلَ مَكْرُوه[٢].

قال: أفما بلغك أن الزنا[٣] حرام؟!

* * *

بعضُ الطَّالِبِيِّين[٤]:

لقد فَاخَرَتْنَا من قريش عِصَابةٌ بِمَطِّ خُدُودٍ وامْتَدَادِ أَصَابـــــعِ

---

(١) راجع خبره مع مجنون بني عامر في الأغاني ١/ ١٧، ٦٦.

(٢) في عيون الأخبار ٢/ ٥٣: «وحدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال: جاء رجل من الأعراب إلى عمه فقال: يا عم، إن ولد جارية آل فلان مني فافتده، ففعل؛ ثم جاء مرة أخرى فقال له مثل ذلك، فقال له عمه: لو عزلت! فقال: بلغني أن العزل مكروه».

(٣) ح: «أن ما الزنا».

(٤) هو علي بن محمد الحماني العلوي، كما في مجموعة المعاني من ٨٧ حيث يوجد البيت الأول والثاني. وفي المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ١/ ٧٩ «قال علي بن محمد النديم:
دخلت على المتوكل وعنده الرضى، فقال: يا علي، من أشعر الناس في زماننا؟ قلت: البحتري. قال: وبعده؟ قلت: مروان بن أبي حفصة، فالتفت إلى الرضى فقال: يا ابن عم: من أشعر الناس؟ قال: علي بن محمد العلوي، قال: وما تحفظ من شعره؟ قال: قوله: لقد فاخرتنا... فقال المتوكل: ما معنى قوله: نداء الصوامع؟ قال: الشهادة، قال وأبيك: إنه أشعر الناس...» وانظر المحاسن والمساوي لإبراهيم بن محمد البيهقي ١/ ٧٤.

فلما تَنَازَعْنَا الفَخَارَ قَضى لنا عليهم بما نَهْوى نِدَاءُ الصَّوَامِـع[1]

ترانا سكوتًا والشّهيدُ بفضلنا عليهم جَهِيرُ الصَّوت من كلِّ جامِع

بأنَّ رسولَ الله لا شك جدُّنَا ونحن بَنُوه كالنُّجوم الطَّوَالـــع[2]

* * *

كتب جَوْهَرُ عَبْدُ الفَاطِمِي بمصر مُوَقِّعًا في قصة رفعها أهلها إليه:

سوء الإجْرَام أَوْقَعَ بكم حُلولَ الانتقام، وكُفْرُ الإنْعَام أَخْرَجَكُم من حفظ الذِّمام، فالواجِبُ فيكم تَرْكُ الإيجاب، واللازمُ لكم مُلازَمةُ الاجْتِنَاب؛ لأنَّكم بَدَأْتُم فأَسأْتم، ووعدتم فبعدتم، فابتداؤُكم مَلُوم، وعَوْدُكم مَذْمُوم، وليس بينهما فُرْجَةٌ تقتضي إلَّا الذَّمّ لكم، والإعْرَاضَ عنكم لِيرَى أميرُ المؤمنين -رضي الله عنه- رأْيَه فيكم.

* * *

سمعت شيخًا من النَحويين يقول:

الرّفعُ في الكلام على سبعة أوجه، بأربعة ألفاظ: بالواو، والضَّمَّة، والألف، والنّون.

فَالأَوْجُه: الفاعل وما شبِّه به، والمبتدأ[3]، والمَبْنِيّ عليه، والوصف، وما يَرْفَعْه الظّرف، واسم كان وأخواتها[4]، [وخبر إن.

(١) في مجموعة المعاني والمحاسن والأضداد: «تنازعنا القضاء».

(٢) ح: «الطوامع» وانظر في مجموعة المعاني ص ٩٠ شعر الحماني في هذا المعنى الذي يقول فيه:

تقول قريش وهي تفخر أننـــا خلائف أشبهنا كرام الخلائـــف

وهل خلفوا إلَّا أبانا ففخرهم علينا به نكراء من وجه عـــارف

بنو هاشم سادوكم جاهليـــة وجاؤوكم عند الهدى بالجوارف

(٣) سقطت هذه الكلمة من ح.

(٤) ك: «وأوادتها».

فالفاعل قولك ذهب زيد. وما شُبِّه به ضُرِب زيد؛ لأنه يقام مُقَامَ الفاعل والمبتدأ زيد قائم فقائم مبني على زيد][1].

وما يرفعه الظَّرْفُ [١١٤] نحو عندك أخوك، فعندك في معنى الفعل، كأنك قلت[2]: استقرَّ عندك زيد.

واسم كان مثل: كان زيد قائمًا.

وخبر إنّ مثل: إن زيدًا قائم.

وموضع آخر رفع على غير الوجه المُعْتَاد، وإنما هو بإسكان الواو والياء[3] نحو يَغْزُو ويَرْمِي.

* * *

كتب علي بن الجَهْمِ إلى جاريةٍ كان يهواها[4]:

خَفِي الله فيمن قد بَتَلـــتِ فُؤَادَه وتَيَّمْتِهِ حتى كأَنَّ به سِحْـــــــرَا[5]

دعي البُخْلَ لا أسمع بيومك إنّما سأَلْتكِ شِيئًا لَيْسَ يُعْرِي لكم ظَهْرَا[6]

فكتبت إليه على ظهر الرقعة: إنْ لم يُعْرِ لنا ظهرًا فإنَّه يملأُ لنا بطنًا.

---

(١) الزيادة من ك.

(٢) سقطت هذه الكلمة من ك.

(٣) ح: «والهاء».

(٤) العقد الفريد ٦/ ٧١ وفي الأغاني ٩/ ١٠٨: «كان علي بن الجهم في مجلس قينة فعابثها فباعدته وأعرضت عنه فقال فيها: خفي الله إلخ فقالت له: صدقت يا أبا الحسن: ليس يعري لنا...».

(٥) في الأغاني «تبلت فؤاده * وغادرته نضوًا كأن به وقرًا» وفي العقد: «وتيمته دهرًا كأن به».

(٦) كذا في ح، ك وفي الأغاني والعقد: «ولا أسمع به منك إنما * سألتك أمرًا».

وقوله: بتَلْتِ[1] فؤادَه، فالبتْل القَطْعُ، ومنه العَذْرَاءُ البَتُول لأنَّها قُطِعَت عن الرِّجال[2].

وأما التَّبْلُ بتقديم التاء فإنّه العداوة[3].

وأما النَّبْلُ فالسِّهام[4].

وأما العَبْلُ فالضّخم[5].

وأما الكَبْلُ فالقَيْدُ[6]

وأما الهَبلُ فمصدر هبِلَتْهُ أُمُّه[7].

وأما الطَّبْلُ فالخَلْقُ، يقال: ما أَدْرِي أَيّ الطَّبْل هو[8].

وأما السَّبْلُ فمصدر سَبَلْتُ الشيءَ فانْسَبَل.

وأما السَّدْلُ فكذلك، ويقال منه انْسَدَل.

أما الأَبْلُ فمصدر الاسم الذي هو[9] الإبِل [وهو من أَبِل إذا كان حسن القيام على الإبل][10].

---

(١) ح: «تبلت».

(٢) اللسان ١٣/ ٤٤ -٤٥ وفيه: «وبها سميت مريم أم المسيح... وسُئل أحمد بن يحيى عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لِمَ قِيل لها البتول؟ فقال: لانقطاعها عن نساء أهل زمانها ونساء الأمة عفافًا وفضلًا ودينًا وحسبًا. وقيل: لانقطاعها عن الدنيا إلى الله عز وجل».

(٣) اللسان ١٣/ ٨٠.

(٤) اللسان ١٤/ ١٦٤ -١٦٥ وفيه: «وهي مؤنثة لا واحد له من لفظه، فلا يقال: نبلة، وإنما يقال: سهم ونشابة».

(٥) في اللسان ١٣/ ٤٤٦: «العبل: الضخم من كل شيء».

(٦) في اللسان ١٤/ ٩٩ عن ابن سيده: «الكَبل والكِبل -بفتح الكاف وكسرها- القيد من أي شيء كان».

(٧) في اللسان ١٤/ ٢١٠: «والهبل: الثكل، هبلته أمه: ثكلته. الجوهري: الهبل -بالتحريك- مصدر قولك: هبلته أمه».

(٨) في اللسان ١٣/ ٤٢٣: «وما أدري أي الطبل هو، وأي الطبن هو: أي ما أدري أي الناس، قال لبيد: ستعلمون من خيار الطبل».

(٩) ح: «هو إبل».

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من ك. وانظر اللسان ١٣/ ٣.

وأما الوَبْلُ فأَشَدُّ الجَوْدِ من المطر، وهو المُنْتَهَى، كما أنَّ الطَرَفَ الآخر هو الطَلُّ.

وأما الزَّبْلُ فمصدر زَبَلَ يَزْبِلُ، ومنه الزَّبَّال، وكأنَّ الزَّبيل[١] منقول[٢] فيه ذلك.

والزَّبْل هو ما أخذه الزَّبَّال.

وفي كلام العرب: ما رَزَأْتُه زِبَالةً أي ما نقصته[٣] ما تحمله النَّمْلَةُ[٤].

* * *

وسأَلتُ رجلًا كان يتعَاطى هذا النَّمط قلتُ: ما الفرق بين الرازن والزارن فتَلَعْثَمَ[٥].

* * *

وأراد شيخ من سَرَاةِ[٦] أَذْرَبِيجَان أَن يُخْجِلني فَخَجِلَ، وذاك أنّه قال لي: ما تقول في رجل زنا؟

فقلت: الحالُ مُعْتَبرة [١١٥] فإن كان بكرًا فالجَلْدُ، وإن كان ثَيِّبًا فالرَّجْمُ والتَّغْرِيبُ على ما يرى الإمام، فيه الخلاف.

فقال لي: أخطأت إني ما أردت إلَّا غَيْرَ هذا المعنى.

قلت: كأنك أردتَ رجلًا زنا بامرأة[٧]: صَعَدَ الجبل.

قال: نعم. قلت: فاعلم أيها المُخَطِّئْ أنَّك مُخْطِئٌ.

---

(١) في اللسان ١٣/ ٣٢٠: «والزّبيل: الجراب، وقيل: الوعاء يحمل فيه، فإذا جمعوا قالوا: زنابيل، والزبيل: القفة».

(٢) ح: «مفعول».

(٣) ح: «ما رزا به أي ما نقصه».

(٤) في اللسان: «والزبال -بالكسر- ما تحمله النملة بفيها، وما أصابه منه زِبالًا وزُبالًا -بالكسر والضم- أي شيئًا».

(٥) في ك: «ما الفرق بين الزارنة والبزارنة والورازنة فتلعثم».

(٦) ك: «بسراة».

(٧) ك: «بامرأة، قال: أردت صعد الجبل».

قال: كيف؟ قلت: لأَنَّ ذاك بالهمز لا غير[١]، ومتى حذفت الهمز بطل[٢] المعنى، فالتقم حَصَاة سكوتًا.

* * *

دخل الجمَّازُ على صاحب قِيَانٍ وعنده عشيقته فقال الرجل: أتأكل شيئًا؟ قال: قد أكلت، فسقاه نبيذ عسل[٣] فلمَّا كَظَّهُ جعل يأكل الورد وكأنه[٤] يَتَنَقَّلُ به، ففطنت الجاريةُ فقالت لمولاها: يا مولاي أطعم هذا الرجل شيئًا وإلا خرج خراه جلنجبين معسل[٥].

* * *

حدثني علي بن الحسين العَلَوي قال:

كان بهَمذَان رجل يعرف بأبي محمد القُميّ، وكان مُتَصرِّفًا بها، وكان شديد الحماقة في رَفْضِه[٦]، فَوَرَدَ البلدَ غلامٌ بغدادي وكان يكتبُ الحديث، فبلغ القُمّي خبرُه وأنَّه صبيحُ الوجه موصوف بالملاحَة[٧] فَوَجَّهَ غلامًا[٨] إليه بدينارين، ودعاه إلى منزله[٩]، فمضى الغلام واحتفل القُمِّي في المائدة والزِّينة والكَرَامة، حتى إذا كان وَقْتُ النّوم قام الغلام وطرح جَنبَهُ ناحيةً، فنهض وراءَهُ القُمّي ورَاوَدَهُ ودَاوَرَه[١٠]، فلمَّا

(١) في اللسان ١/ ٨٤: «زنأ في الجبل يزنأ: صعد فيه».
(٢) ك: «فسد».
(٣) ك: «فسقاه نبيذًا».
(٤) ك: «كأنه».
(٥) ك: «جلنجين. قال مسعر: كان بهمدان رجل... إلخ».
(٦) ك: «في بغضه معاوية».
(٧) ح: «بالبلاغة».
(٨) سقطت من ح.
(٩) ح: «ودعا إليه».
(١٠) سقطت هذه الكلمة من ك.

أجاب كرهًا أَقْحَمَ عليه أيره فتأوَّه الغلامُ وصرخ وقال: أَخْرِج، أُمُّك بَظْرَاءُ. قال[1] القُمّي: دعني من هذا وانْزِل على أحد أمور ثلاثة: إمّا أن تلْعَنَ معاوية، وإما أن تَرُدَّ الدّينارين، وإما أن تستدخل أيري كلّه.

فقال الغلام: أمّا لَعْنُ معاوية فما إليه[2] سبيل، وأما الدينارانِ فقد أنفقت أحدهما ولا ترضى [١١٦] ارتجاعَه إلَّا مع الآخر، وأما الصبر على مرادك[3] فأنا أستعين بالله عليه[4]. قال فعم عليه بالحمية والغلام يتلوى ويقول: هذا في رضاك يا أبا عبد الرحمن قليل.

* * *

لما[5] انصرف عبدُ الله بن جعفر من الحجّ وقفت عليه امرأة من غَطَفان ومعها دَجاجةٌ مشوية فقالت[6]: بأَبي وأمي إنّ دجاجتي هذي كانت مُؤْنِسَتي في الخلا، ومُزَيّنتي في المَلَا، ومُعِينتي على الدهر، وإني شكرتُ لها ذلك فحلفت أن[7] أدفنها في أكرم بُقعة وما وجدت[8] إلَّا بطنَك.

فضحك عبد الله وأمر بأخذها وقال: إيتيني المدينة، فأتته فأمر لها بعشرين[9] ألف درهم وعشرة أحمال دقيقًا [وسويقًا][10] وزيتًا، فلما رأت ذلك قالت: لا تُسرِف إنَّ الله لا يُحِبُّ المُسْرِفين.

* * *

(١) ك: «فقال».
(٢) ك: «فلا سبيل إليه».
(٣) ح: «على مرادراكك».
(٤) ك: «عليه فقمر وجعل الغلام يتلوى».
(٥) ك: «ولما».
(٦) ح: «فقال».
(٧) ك: «أن لا أدفنها إلَّا في أكرم بقعة».
(٨) ك: «وجدت ذلك».
(٩) ك: «بعشرة آلاف».
(١٠) هذه الزيادة من ك.

اعتلَّ ذو الرّياستين الفضلُ بن سهل بخراسان مدة طويلة ثم أَبَلَّ واستَقَلَّ، وجلس للناس فدخلوا[1] إليه وهنئوه بالعافية فأَنصَتَ لهم حتى تقضَّى كلامُهم ثم اندفع فقال[2]:

إن في العلل لَنِعَمًا لا ينبغي للعقلاء أن يجهلوها: منها تمحيصُ الذّنب، وتعرُّضٌ لثواب الصبر، وإيقاظٌ من الغفلة، وإذكارٌ بالنعم[3] في حال الصحة، واستدعاءٌ للتوبة، وحضٌّ[4] على الصدقة، وفي قضاء الله وقدَره بَعْدُ الْخِيارُ.

فانصرَفَ الناسُ بكلامه ونسوا ما قال غيره[5].

وكان الفَضْلُ فَضْلًا كما هو، وكان مع ذلك يَرْتَضِخُ[6] رَكاكةً وضَعْفًا، وسأُبيِّنُ ذلك من بعدُ.

* * *

(١) ك: «ودخلوا إليه يهنونه».

(٢) قال المحسن التنوخي في الفرج بعد الشدة ١/ ٣٥: «ووصف الحسن بن سهل المحن فقال: معها تمحيص من الذنوب، وتنبيه من الغفلة، وتعرض للثواب بالصبر، وتذكير بالنعمة، واستدعاء للتوبة، وفي نظر الله عز وجل وقضائه الخيار. وبلغني هذا الخبر على وجه آخر: وقرئ على أبو بكر الصولي، وأنا أسمع، في كتابه كتاب الوزراء: حدثكم أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل قال: سمعت إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول يصف الفضل بن سهل، ويذكر تقدمه وعلمه وكرمه، وكان مما حدثني به أنه برئ من علة كان فيها فجلس للناس فهنوه بالعافية، فلما فرغ الناس من كلامهم قال: إن في العلل لنعمًا...» ونسبها أحمد بن عبد الرازق المقدسي في كتاب الظرائف واللطائف للفضل من طريق الصولي أيضًا ص ١٩٠.

(٣) ك: «والتعرض... والإيقاظ والإذكار بالنعمة».

(٤) ك: «التوبة والحض» وفي الفرج «واستدعاء للمثوبة».

(٥) ح: «وغيره».

(٦) في اللسان ٣/ ٤٩٦ عن المبرد: «يقال فلان يرتضخ لكنة عجمية: إذا نشأ مع العجم يسيرًا ثم صار مع العرب فهو ينزع إلى العجم في ألفاظ من ألفاظهم، لا يستمر لسانه على غيرها ولو اجتهد. وفي حديث صهيب: كان يرتضخ لكنه رومية. وكان سلمان يرتضخ لكنة فارسية، أي كان هذا ينزع في لفظه إلى الروم، وهذا إلى الفرس، ولا يستمر لسانهما على العربية استمرارًا».

شاعر[1]:

وما نِلْتُ منها مَحْرَمًا غيرَ أنَّنـــي أُقَبِّلُ بَسَّامًا من الثَّغْـــــرِ صافِيًا[2]

وأَلْثُمُ فاهًا تارَةً بعد تـــــــارَةٍ وأترُكُ حاجات النفوس كما هِيَا[3] [١١٧]

* * *

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا كتب إلى [أهل][4] الكوفة كتب[5]:

رأس العرب ورمح[6] الله الأطول.

قال عمر بن ذَرّ[7]:

توفّيت فاطمةُ رضي الله عنها بعد أبيها صلى الله عليه وسلم، وهي ابنة أربع وعشرين سنة[8].

* * *

(١) هو ابن ميادة، كما في المنتخب من كنايات الأدباء لأحمد بن محمد الجرجاني ص ١١ مع اختلاف القافية، والبيتان من دون عزو في عيون الأخبار ٤/ ٩٤.

(٢) في المنتخب «من الثغر أبلجا» وفي عيون الأخبار «أفلجا».

(٣) في عيون الأخبار والمنتخب «النفوس تحرّجا».

(٤) الزيادة من ك.

(٥) ك: «يكتب لهم».

(٦) وجاء في العقد ٦/ ٢٤٨: «الأعشى عن سليم قال: ذكر عمر بن الخطاب الكوفة فقال: جمجمة العرب، وكنز الإيمان، ورمح الله في الأرض، ومادة الأمصار».

(٧) ك: «عمر بن دينار»، وقد مات عمر بن ذر سنة ثلاث وخمسين ومائة، كما في خلاصة تذهيب الكمال، ص١٣٩.

(٨) في طبقات ابن سعد ٨/ ١١: «أمها خديجة بنت خويلد... ولدتها وقريش تبني البيت، وذلك قبل النبوة بخمس سنين». وفي ص ١٨: «وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر... وتوفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة، وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها»، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ١/ ٣٦٢: «والصحيح أن سنها أربع وعشرون سنة».

أكل أعرابي من بني عُذْرَةَ مع معاوية فَجَرَفَ ما بين يَدَيْ معاوية ثم مَدَّ يدَهُ ها هنا وها هنا، ثم رأى بين يدي معاوية ثريدة[١] كثيرة السَّمْن فبَحَرها[٢] فقال معاوية: ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾؟ [الكهف: ٧١].

قل الأعرابي: لا ولكن ﴿فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [فاطر: ٩].

قال الحسَنُ البَصْرِي[٣]:

مَن وسَّعَ الله عليه في ذاتِ يده فلم يَخَفْ أن يكون ذلك مَكْرًا من الله[٤] فقد أَمِنَ مَخُوفًا.

ومَن ضَيَّقَ الله عليه في ذات يده فم يَرْجُ أن يكون ذلك نَظَرًا من الله[٥] فقد ضَيَّعَ مَأْمولًا.

لو كان كلام الناس حجرًا لكان كلامُ هذا الرّجل ذهبًا وفضّة، لِله دَرُّه، فلقد[٦] أُوتي عقلًا وفقهًا وزهدًا وبيانًا.

* * *

وكان شيخ لنا يُحَدِّثُ أنَّ ثابت بن قُرَّة الحَرَّاني الصَّابي الفيلسوف كان يقول[٧]:

---

(١) ح: «بريد».

(٢) ح: «فجرها» وفي اللسان ٥/ ١٠٥: «والبحر في كلام العرب: الشق».

(٣) ك: «البصري، رحمه الله».

(٤) ك: «الله عز وجل».

(٥) ك: «الله تعالى».

(٦) ك: «فقد».

(٧) قال ياقوت في معجم الأدباء ١٦/ ٩٥: «قرأت بخط أبي حيان التوحيدي من كتابه الذي ألفه في تقريظ الجاحظ: وحدثنا أبو سعيد السيرافي -وهمك من رجل، وناهيك من عالم، وشرعك من صدوق- قال: حدثنا جماعة من الصابئين الكتاب: أن ثابت بن قرّة قال: ما أحسد هذه الأمة العربية إلّا على ثلاثة أنفس، فقيل له: أحص لنا هؤلاء الثلاثة، فقال: أولهم عمر بن الخطاب في سياسته ويقظته وحذره، وتحفظه ودينه وتقيته وجزالته، وبذالته وصرامته وشهامته، وقيامته في صغير أمره وكبيره بنفسه، مع قريحة صافية، وعقل وافر، =

فُضِّلت أُمّةُ[1] النبي العربي على جميع الأمم الخالية بثلاثة لا يوجد فيمن مضى [مثلهم][2]:

- بعمر بن الخطاب [رضي الله عنه][3] في سياسته، فإنه قَلَّم أَظْفَارَ العجم، ولَطُفَ في إِيَالَةِ العَرَب، [وَتأَتَّى[4] لِتَدْبيرِ الحروب، وأَشْبَعَ بطونَ العرب].

وأَلْبَسَ الدينَ جِلْبابًا، وفَتَحَ له أبوابًا، وهيَّأ له شرائط وأسبابًا، ثم لم يَرْزَأْ من جميع الغَنائم والفُتُوح شيئًا، وصَحِبَ عُمْرَه بالقَنَاعة التي لا تُجيبُ إليها نَفْسٌ، مع التَّمَكُّن والقُدْرَة والسُّلطان والسَّطْوةِ والدَّولة والهَيْبَة والطَّاعة والإِجابةِ.

ومَزَجَ الدُّنيا بالدِّين، وأَعانَ الدِّين بالدُّنيا، ودَارَي في موضع المُدَارَاةِ ومَارَي في موضع المُمَارَاةِ، وأظهر الضّعفَ مع قُوَّة، وأظهر القوة مع رأفة، وأظهر الرَأفة مع التَّقَصِّي، فَدَانت له القلوبُ، وذَلَّت له الرِّقاب، وتَنَاجت القلوبُ بمحبته، وتَنَاصَرَت الألسنةُ بالثّناء عليه.

نومُه[5] لليقظة، وراحته للدَّأَب، وقسوتُه للرَّحمة، ومَنْعُه للعطاء، وصَمْتُه للعبرَة، وقولُه للفائدة، ومَشْيُه للإِغَاثة، يَنْفُضُ[6] الليل بنفسه، ويعترف في كل أُمْرٍ بتقصيرِه،

= ولسان عضب، وقلب شديد، وطوية مأمونة، وعزيمة مأمومة، وصدر منشرح وبال منفسح، وبديهة نضوح، وروية لقوح، وسر طاهر، وتوفيق حاضر، ورأي مصيب، وأمر عجيب، وشأن غريب. دعم الدين وشيد بنيانه. وأحكم أساسه ورفع أركانه وأوضح حجته وأنار برهانه. ملك في زي مسكين، ما جنح في أمر إلى وني، ولا غض طرفه على خنا، ظهارته كالبطانة وبطانته كالظهارة، جرح وأسا، ولان وقسا، ومنع وأعطى، واستخذى وسطا. كل ذلك في الله ولله، لقد كان من نوادر الرجال. والثاني الحسن إلخ».

(١) ك: «أمة محمد صلى الله عليه وسلم».

(٢) ك: «فيما» والزيادة منها.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.

(٤) ك: «وتأنى» والزيادة منها.

(٥) ك: «نومه».

(٦) ك: «ينقض» وفي اللسان ٩/ ١٠٨: «ونفض المكان ينفضه نفضًا واستنفضه: إذا نظر إلى جميع ما فيه... وفي حديث أبي بكر والغار أنا أنفض لك ما حولك، أي أحرسك وأطوف هل أرى طلبًا».

ولا يرضى ببذل مجهوده.

نَقَّاب يُحدِّث بالغائِب، إن ارْتَأَى لم يقل، وإن قال لم يخل[1]، وإن تواضع لم يَذل.

أحوالُه تتناسبُ، وأمورُه تتشابه، ليلُهُ كنهاره، وسرُّ كجِهارِه، وإبْطانُه كإظْهارِه، وعلانيتُه كِسِرَارِه، ولا[2] يقْفُوه قَافٍ وإن نَقَصَ[3] السَّوَاد، ولا يلحقُه لاحق وإن رَكَضَ الجَوَادَ.

- والحسن البصري[4]، فإنّك إذا نظرتَ إلى كلامه ومواعظه وزهده وحكمته - عرفتَ عُلُوَّ درجته، وسُلطانَ دينه، وقوّة عَقْدِه[5]، وانْفِتَالَ مَرِيرَتِه، ونَقَاءَ طَوِيَّتِه، مع الفقه في الدّين، والصّبر المتين، والاحْتِسَابِ العظيم.

---

(١) ح: «لم يحل».

(٢) ك: كإسراره لا يقفوه».

(٣) كذا في ك وفي ح: «نمص».

(٤) في معجم الأدباء ١٦/ ٩٦: «والثاني الحسن بن أبي الحسن البصري، فلقد كان من دراريّ النجوم علمًا وتقوى وزهدًا وورعًا وعفة ورقة، وتألهًا وتنزهًا، وفقهًا ومعرفة وفصاحة ونصاحة، مواعظه تصل إلى القلوب، وألفاظه تلتبس بالعقول، وما أعرف له ثانيًا لا قريبًا ولا مدانيًا، كان منظره وفق مخبره، وعلانيته في وزن سريرته، عاش سبعين سنة لم يقرف بمقالة شنعاء ولم يزن بريبة ولا فحشاء، سليم الدين نقي الأديم محروس الحريم، يجمع مجلسه ضروب الناس وأصناف اللباس، لما يوسعهم من بيانه ويفيض عليه باقتنائه، هذا بأخذ عنه الحديث، وهذا يلقن منه التأويل، وهذا يسمع الحلال والحرام، وهذا يتبع في كلامه العربية، وهذا يجرد له المقالة، وهذا يحكي الفتيا، وهذا يتعلم الحكم والقضاء، وهذا يسمع الموعظة، وهو في جميع هذا كالبحر العجاج تدفقًا، وكالسراج الوهاج تألقًا، ولا تنس مواقفه ومشاهده بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الأمراء وأشباه الأمراء، بالكلام الفصل، واللفظ الجزل، والصدر الرحب، والوجه الصلب، واللسان العضب، كالحجاج وفلان وفلان، مع شارة الدين، وبهجة العلم، ورحمة التقى، لا تثنيه لائمة في الله، ولا تذهله رائحة عن الله، يجلس تحت كرسيه قتادة صاحب التفسير، وعمرو، وواصل صاحبا الكلام وابن أبي إسحاق، صاحب النحو، وفرقد السبخي، صاحب الرقائق. وأشباه هؤلاء ونظراؤهم، فمن ذا مثله؟ ومن يجري مجراه؟ والثالث: أبو عثمان الجاحظ...».

(٥) ح: «عمدته».

– وأبو[1] عثمان الجاحظ[2] فإنَّك لا[3] تجد مثله –وإن رأيت [ما رأيت][4] رجلًا أَسْبَقَ منه في مَيْدَان البيان، ولا أَبْعَدَ شَوْطًا، ولا أَمَدَّ نفَسًا، ولا أقوى منه.

إذا جاء بيانه خجل وجه البليغ المشهور، وكلّ لسان المستحضر[5] الصبور، وانتفخ سحر العَارِم[6] الجسور.

ومتى [رأيت ديباجة كلامه][7] رأيت حَوْكًا كثير الوَشْي، قليل الصَّنعة، بعيدَ التّكلُّف، حلو الحلى[8] مليح العَطَلِ، له سلاسةٌ كسلاسة الماء، ورقَّةٌ كرِقَّةِ الهواء، وحلاوةٌ كحلاوة الناطل[9]، وعزَّةٌ كعِزَّةِ كلَيْب[10] وائل، فسبحان من سخَّر له البيان وعلّمه، وسلم في يديه[11] قصب الرهان وقدّمه، مع الاتساع العجيب، والاستعارة

(١) ك: «وأبي».

(٢) في معجم الأدباء ١٦/ ٩٧ «والثالث أبو عثمان الجاحظ، خطيب المسلمين وشيخ المتكلمين، ومدره المتقدمين والمتأخرين، إن تكلم حكى سحبان في البلاغة، وإن ناظر ضارع النظام في الجدال، وإن جد خرج في مسك عامر بن عبد قيس، وإن هزل زاد على مزبد، حبيب القلوب ومزاج الأرواح، وشيخ الأدب ولسان العرب. كتبه رياض زاهرة ورسائله أفنان مثمرة، ما نازعه منازع إلَّا رشاه آنفًا، ولا تعرض له منقوص إلَّا قدم له التواضع استبقاء، الخلفاء تعرفه، والأمراء تصافيه وتنادمه، والعلماء تأخذ عنه، والخاصة تسلم عليه، والعامة تحبه، جمع بين اللسان والقلم، وبين الفطنة والعلم، وبين الرأي والأدب، وبين النثر والنظم، وبين الذكاء والفهم، طال عمره وفشت حكمته. وظهرت خلته، ووطئ الرجال عقبه، وتهادوا أدبه، وافتخروا بالانتساب إليه، ونجحوا بالاقتداء به، لقد أوتي الحكمة وفصل الخطاب».

(٣) ح: «لم تجد».

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من ح.

(٥) ج: «المسحمرة».

(٦) ك: «العالم».

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.

(٨) ح: «حلو المحى».

(٩) ك: «الباطل» والناطل كما في اللسان ١٤/ ١٩٠ «الجرعة من النبيذ، وقيل الناطل: الخمر عامة».

(١٠) هو كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير، سيد ربيعة في زمانه والذي ضرب بعزته المثل فقيل: أعز من كليب وائل، راجع مجمع الأمثال ١/ ٥٠٣.

(١١) ك: «في يده».

الصائبة، والكناية[1] الثابتة، والتَّصريح المُغْنِي، والتعريض المُنْبِي، والمعنى الجيِّد، واللفظ الفخم[2]، والطّلاوة الظّاهرة، والحلاوة الحاضرة. إن جَدَّ لم يُسْبَق، وإن هزل لم يُلْحَق، وإن قال لم يُعَارَض، وإن سكت لم يُعْرَض له.

* * *

هذا رأي ثابت بن قُرّة[3]، وإعجابه، أتينا به[4] على ما عَنَّ لنا، فإن وقع مُطَابقًا لرأيك مُوَافقًا لاختيارك فاعتدّ به؛ وإن نفيتَهُ بحكمك، وزَيَّفْتَهُ بنظرك فَدْعُه لغيرك.

فما[5] الكَرَج الدُّنيا ولا النَّاسُ قاسِمُ.

* * *

(١) ك: «والكفاية».

(٢) ك: «المفخم».

(٣) قال المؤلف في كتابه تقريظ الجاحظ، كما نقل ياقوت في معجم الأدباء ١٦/ ٩٨ «هذا قول ثابت، وهو قول صابئ لا يرى للإسلام حرمة ولا للمسلمين حقًّا ولا يوجب لأحد منهم ذمامًا، قد انتقد هذا الانتقاد، ونظر هذا النظر، وحكم هذا الحكم، وأبصر الحق بعين لا غشاوة عليها من الهول، ونفس لا لطخ بها من التقليد، وعقل ما تحيل بالعصبية. ولسنا نجهل مع ذلك فضل غير هؤلاء من السلف الطاهر والخلف الصالح، ولكنا عجبنا فضل عجب من رجل ليس منا ولا من أهل ملتنا ولغتنا -ولعله ما خبر عمر بن الخطاب كل الخبرة، ولا استوعب كل ما للحسن من المنقبة، ولا وقف على جميع ما لأبي عثمان من البيان والحكمة- يقول هذا القول، ويتعجب هذا العجب، ويحسد أمتنا هذا الحسد، ويختم كلامه بأبي عثمان ويصفه بما يأبى الطاعن عليه أن يكون له شيء منه...».

(٤) ح: «قرة واسابه».

(٥) ك: «فلا» وهو عجز بيت صدره «ذريني أجوب الأرض في طلب الغنى» كما في العقد الفريد ٢/ ١٦٦ وفي تاريخ بغداد ١٢/ ٤٢٢: «ألتمس الغنى».

والكرج: مدينة بإقليم الجبل بين أصبهان وهمذان: ويريد بالقاسم: القاسم بن عيسى بن إدريس، المعروف بأبي دلف. قال ابن خلكان في ترجمته ٣/ ٢٣٩: «وكان أبوه قد شرع في عمارة مدينة الكرج، وأتمها هو، وكان بها أهله وعشيرته وأولاده، وكان قد مدحه -وهو بها- بعض الشعراء، فلم يحصل له منه ما في نفسه، فانفصل عنه وهو يقول -وهذا الشاعر هو منصور بن بادان، وقيل هو بكر بن النطاح-:

دعيني أجوب الأرض في فلواتها فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

كان بُهْلُول[1] يقول:

كم تَمَرضْ وكم تَبْرَا وكَمْ تأكُلْ وكم تخــرا

وكم تستقبل اليــوم وكم تَسْتَدْبرُ الشّهرا[2]

وكم تنقل من يفنـى بمن يفني إلى الصحرا

* * *

وقال محمد ين يزيد الأموي[3]:

فَطَمَتْكَ الأيَّـامُ قَبْلَ الفِطَـــامِ وأَتَاكَ النُّقْصَانُ قبل التَّمامِ[4]

بِأبي أنْتَ ظـــاعِنًا لَمْ أُمَتَّـعْ بِوَدَاعٍ منه ولا بســـــــلام

كنتُ أرجوكَ للمُهِمِّ مــن الأَمْـــرِ وأَنْسي تَعَرُّضَ الأَيّـــــام

حَارَبَتْنِي فيكَ الليالي ولم يَحْـفَظْنَ عهدي ولا رَعَيْنَ ذِمَامـــي

أيها القبر إنَّ فيــك لروحـــي نُزِعَتْ من مَفَاصِلي وعظامي

وبرغمي أمسيتُ أَمنَحُكَ الوُدْ دَ وأُهدي إليك صَوْبَ الغمام [١٢٠]

* * *

(١) راجع أخباره في عقلاء المجانين ص ٦٩ – ٧٧ والبيان والتبيين ٢/ ٢٣٠ –٢٣١ وعيون الأخبار ٢/ ٥١ وفوات الوفيات لابن شاكر ١/ ١٥٣ –١٥٥.

(٢) ك: وكم تسلخ شهرًا وتستقبل شهرًا

(٣) في معجم الشعراء للمرزباني ص ٤٤٥ «محمد بن يزيد البشري الأموي، أبو جعفر، من ولد بشر بن مروان ابن الحكم، جزري من أهل ميافارقين، قدم سر من رأى فأقام بها دهرًا، واتصل بعيسى بن فرخا نشاه، وله في المتوكل مراث...».

(٤) ح: «وأتاك النقص».

قالت[1] العرب: من طال أَمَدُه نفد جَلَدُه.

دخل على معاوية[2] رجل مُرْتَفِعُ العَطاءِ فرأى في عينيه رَمَصًا[3]، فَحَطَّ من عطائه[4]، وقال: أيعجز أحدكم إذا أصبح أن يَتَعَهَّدَ أَدِيمَ وَجْهِه؟

* * *

ومن جُودِ عبد الله بن عباس أَنَّه أَرْعَى رجلًا من العرب إبلًا له[5] فأَسْمَنَها، ورَدَّها كأنّها قُصُور أو عذارى[6] حُور، فقال: كيف تراها؟

فقال: تَسُرُّ النّاظرَ، وتُخْصِبُ الزّائر.

قال: فإنّها لك، ولك أَجْرُك.

فبكى الأعرابيّ، فقال له: ما يبكيك؟

قال: أبكِى ضنًّا بهذا الوجه أن يُعَفَّر في التُّراب.

فقال: لَهذا[7] القول أحسن من قصيدة.

* * *

قال أعرابي:

(١) ك: «تقول».
(٢) سقطت من ك.
(٣) في اللسان ٨/ ٣٠٩: «الرمص: بالتحريك وسخ يجتمع في الموق، فإن سال فهو غمص».
(٤) ح: «فحط عطاءه».
(٥) سقطت من ك.
(٦) ح: «أو عدراى».
(٧) ك: «هذا».

اللهم اجعل لي قلبًا يخشاك كأنه يراك، إلى يوم يلقاك[1] [اللهم إني أدعوك][2] دعاء قليل حيلته، متظاهرةٍ[3] ذنوبه، ظَنِينٍ[4] على نفسه.

الظّنين: المظنون. والمظنون[5]: المتهم.

وقد قُرِئَ ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ [بِظَنِين﴾ [التكوير: ٢٤]، أي بمتهم.

وقُرِئ][6] ﴿بِضَنِينٍ﴾ أي ببخيل[7]، أي لا يَسأَلُ أجرًا على ما يُخْبِرُ به عن الله عزّ وجلّ.

وكان أبو نصر السدي[8] يقول: بالضّاد[9] أقوى في المعنى وأخلص إلى الحق، وذلك أن التّهمة أسرعت إليه من المشركين المُبَايِنين، ومن المنافقين المُخَالِطين فلو كان مَعْنَى النَفْي صحيحًا على الإطلاق كان لا تقع التهمة ولا تعْرِضُ الرِّيبة.

فقيل له: تأويله[10] غيرُ مُتَّهَمٍ في نفسه أو عِنْدَ الله؟

فقال -وأنا أسمع-: إن[11] زوال التّهمة عنه عند الله أو عن نفسه لا يَصِحُّ به مَدْحٌ،

---

(١) ح: «يراك يوم لقاك».
(٢) الزيادة من المجتني لابن دريد ص ٧٧ وانظر العقد ٣/ ٤١٩.
(٣) ح: «طاهر».
(٤) في المجتني: «ضنين».
(٥) ك: «والظنون».
(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من ح وفي اللسان ١٧/ ١٤٤: «وقوله عز وجل: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِظَنِين﴾ أي بمتهم، وفي التهذيب: معناه: ما هو على ما ينبئ عن الله من علم الغيب بمتهم. قال. وهذا يروى عن علي...».
(٧) ك: «أي بخيل».
(٨) ك: «الشداني».
(٩) في البحر المحيط ٨/ ٤٣٥: «﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ قال الطبري: وبالضاد خطوط المصاحف كلها» وانظر الكشاف ٤/ ١٩١.
(١٠) ك: «وتأويله أنه».
(١١) ح: «بأن».

ولا يتمُّ به إطلاق؛ لأَنّه ينفي عن المعارض أن يقول: هذا دعوى بغير[1] برهانها.

فأمّا الضّنّ فهو الشحُّ، يقال: هو به ضَنِين. أي بخيل [من] ضَنْ يضن به ضِنًّا وضَنًّا[2].

* * *

قال مُعَاوية [١٢١] لقُريش في خلافتِه:

أنا أَقعُ إذا طِرْتُم، وأطيرُ إذا وقَعْتم، ولو وَافَقَ طيراني طيرانكم لاختلفنا.

هذا يحتاج إلى تفسير إلَّا عند من هو أعلم ممن[3] هو في طبقتي.

* * *

وأنشد للحِمَّاني[4] عليّ بن محمد العلوي الكوفي[5]:

(١) ك: «يبقى على».

(٢) ك: «من ضن به ضنا وضنانة» والزيادة منها.

(٣) ك: «مما».

(٤) الحماني: بكسر الحاء المهملة، وتشديد الميم، وفي آخرها نون، هذه النسبة إلى حمان، وهي قبيلة من تميم، وهو حمان بن عبد العزيز بن كعب بن سعد بن زيد مناة، بن تميم، نزلوا الكوفة» كما في اللباب لابن الأثير ١/ ٣١٦. وأنساب السمعاني ص ١٧٥.

(٥) هو أبو الحسين علي بن محمد الأصغر، بن جعفر، بن محمد، بن زيد، بن علي، بن الحسين. من شعراء الدولة العباسية، وكان نزل الكوفة في بني حمان فنسب إليهم، وغلب عليه الحماني. وكان الحماني نقيب الطالبيين بالكوفة وشاعرهم ومدرههم ولسانهم، ولم يكن أحد من آل علي بن أبي طالب يتقدمه في ذلك. وكانت وفاته في خلافة المعتمد سنة ستين ومائتين، راجع مروج الذهب ٤/ ١٥٠ -١٥٣ وسمط اللآلي ١/ ٤٣٩ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٥٢. وقد ذكر البكري من هذه القصيدة الأبيات ١، ٢، ٤، ٥، ١١، ١٢، وذكر ياقوت في معجم البلدان ٣/ ٤٨٥ الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ١١، ١٢ وزاد بعده بيتًا، وذكر منها في ٤/ ١٢٢ الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥ وزاد بعده البيت الذي زاده في الجزء السابق، وذكر منها عبد القاهر الجرجاني في أسرار البلاغة ص ١٧٩ الأبيات ٤، ٥، ١١، ١٢، ٩ وذكر منها أبو هلال العسكري في ديوان المعاني ٢/ ١٧ الأبيات ٤، ٥، ١١، ١٢ وذكر منها أبو علي القالي في الأمالي ١/ ١٧٧ الأبيات ٤، ٥، ١١، ١٢، ٨ والبيت التاسع في اللسان ١٠/ ٣٦٣ وذكر الحصري في زهر الآداب ٤/ ٤١ الأبيات ١٦ وما بعده إلى آخر القصيدة.

كم مَنْزِلٍ لك بالخَوَرْ نَقِ ما يُوَازي بالَمَوَاقِفْ[1]

بين السَّدِيرِ إلى الغَدِيـ ـرِ إلى دِيَارَاتِ الأَسَاقِـفْ[2]

فَمَواقف الرُّهبـان في أَطمَارِ خائفةٍ وخائـف[3]

دِمَنٌ كأنَّ رِيَاضَهـا يُكْسَيْنَ أَعْلامَ المَطَـارِف[4]

وكأَنَّمـا غُدْرَانُهـا فيها عُشُورٌ في المصاحف[5]

تْلقي أواخرهـا أوا ئلها بألوان الرَّفَـارِف[6]

دُرِّيَّةُ الحَصْبَاءِ كَـا فُورِيَّةٌ منها المَشَـارِف[7]

بَاتَتْ سَوَارِيها تَمَخَّـ ـضُ في رَوَاعِدِها القَوَاصِف

فكأنَّ لَمْعَ بُرُوقِهَـا في الجَوِّ أَسْيافُ المُثَاقِفْ[8]

ثم انبرت سَحًّا كَبَـا كيـة بأربعـةٍ ذَوَارِفْ[9]

---

(١) ح: «ما توازي المواقف» ك: «ما يوازي بل لواقف» وفي معجم البلدان ومعجم ما استعجم: «كم وقفة... لا توازى بالمواقف».

(٢) في المعجمين: «بين الغدير إلى السدير» وفي معجم البلدان ٤/ ١٢٢: «الديارات جمع دير. والأساقف: جمع أسقف، وهم رؤساء النصارى. وهذه الديارات بالنجف، ظاهر الكوفة، وهو أول الحيرة، وهي قباب وقصور بحضرتها نهر يعرف بالغدير، عن يمينه قصر أبي الخصيب، وعن شماله السدير».

(٣) ك: «في أطمار خالقة» وفي معجم البلدان ٤/ ١٢٢ «فمدارج الرهبان».

(٤) في أسرار البلاغة «تسكين أعلام» وهو تحريف.

(٥) في المعجمين: «عشور في مصاحف» وفي أسرار البلاغة: «من مصاحف».

(٦) في معجم البلدان ٣/ ٤٨٥ بعد هذا البيت:

بحرية شتواتها برية منها المصائف

(٧) في معجم البلدان ٣/ ٤٨٥ «درية الصهباء».

(٨) ك: «وكأن لمع سيوفها» وفي اللسان ١٠/ ٣٦٣ «والثقاف والثقافة العمل بالسيف، ثم أنشد البيت.

(٩) ك: «كثالثة...» وقال أبو عبيد البكري: وقوله بأربعة ذوارف، هذا لكثرة الدمع حتى يسح من الموق واللحاظ».

فكأنما أنوارهـــــــا تهتز في الدرج العواصـف[١]

طُرَرُ الوَصَائف يَلْتَقيـــ ـنَ بها إلى طُرَرِ الوَصَائـف[٢]

دَافَعْتُها عن دَجنهـــــا بالقلَّب البيض الغطــارف[٣]

يَغْبَقُّ يَوْمَ البَأس شَـــرَّ ابينَ فـــي يـوم المعـــــارف

سُمُحٌ بِحُرِّ المـــالِ وَفَّا فُون في يوم المَتَالـــــــف

وَاهًا لأَيّام الشّبـــــــا بِ وما لَبِسْنَ من الزَّخَارف[٤]

وزوالهـــن بما عَرَفْت من المَناكِرِ والمعـــــارف[٥]

أيّام ذكرك في ميـــــا دين الصبا صَدْرَ الصَّحائف[٦]

واهًا لأَيَّامي وأيّـــــا مِ النّقيّات المَرَاشِـــــف[٧]

والغَارِساتِ البَانَ قُضْـ ـــبَانًا علـــى كُثُبِ الرَّوَادِف

والجَاعِلاتِ البَدْرَ مـــا بين الحواجب والسَّوَالـــف

أيَّام يُظْهِرْنَ الخِـــــلَا فَ بغير نِيَّاتِ المُخَالِـــــف

وقَفَ النعيمُ على الصّبا وزَلِلْتُ عن تلك المواقـــف

* * *

(١) في معجم البلدان ومعجم ما استعجم: «وكأنما أغصانها» وفي الأمالي وديوان المعاني: «وكأنما أنوارها» وفيها جميعًا: «تهتز بالريح العواصف» وفي أسرار البلاغة. «تهتز في نكباء عاصف».

(٢) ك: «يلتقين معًا» وفي معجم ما استعجم ٢/ ٥٧٩: «يلتفتن بها» وقال أبو عبيد البكري في اللآلي: «الطرة: أن يقطع للجارية من مقدم ناصيتها كالطرة تحت التاج لا يبلغ حاجبيها، وقد تتخذ من رامك».

(٣) ك: «والبيض».

(٤) هذا البيت وما يليه إلى آخر القصيدة في زهر الآداب ٤/ ٤١.

(٥) في زهر الآداب: «بما عرفن».

(٦) ك: «ذكرك لي دواويين الصبا» وفي زهر الآداب: «في دواويين».

(٧) في زهر الآداب: «الشهبات المراشف».

قال الفُضَيل بن عِياض[1]:

قال إبليس: يا رب، الخليقة تحبك وتبغضني، وتطيعني وتعصيك. فقال الله سبحانه [١٢٢] لأغفرن لهم طاعتهم إيَّاكَ ببغضهم لك، ولأغفرن لهم معصيتهم إياي بحبهم لي.

* * *

وأنشد لبشّار[2]:

حتّى متى أنا مَرْبُوطٌ بذكركـــم أَهْذِي وقلبُكِ مربوط بنسيـاني

لهفي عليها ولهفي من تذكرها يَدْنُو تذكرها مني وتَنْآنـــــي

إِنّي لَمُنْتَظِرٌ أَقْصَى الزَّمان بهـــا إِذْ كان أَدْنَاه لا يَصْفُو لِحَـــرَّانِ

* * *

قال ابن هُبَيْرَة[3]: الشّجاعة لمن كانت معه الدَّوْلَة.

قال ناسك: ما تبالي حَسَّنت جَوْرًا أو[4] دخلت فيه، أو[5] قبحت عدلًا أو[5] خرجت منه.

وصف أعرابي فرسًا فقال: كأنه شَيْطَان في أَشْطَان.

* * *

(١) توفي الفضيل بمكة سنة سبع وثمانين ومائة، وترجمته في صفة الصفوة ٢/ ١٣٤ -والمعارف ص ٢٢٣.

(٢) ح: «بشار بن برد».

(٣) هو أبو المثنى عمر بن هبيرة الفزاري، راجع ترجمته في المعارف ص ١٧٩.

(٤) ك: «جورا دخلت».

(٥) سقطت «أو» الأولى من ح، والثانية من ك.

قال الأَحْنَف:

الأدب في الإنسان نُور العقلِ، كما أنّ النّار في الظلمة نور البصر.

وهذا بكلام الفلاسفة أشبه؛ ولكن كذا أصبته في كتاب ابن أبي طاهر، [صاحب «المنظوم والمنثور»، وإنما أحْكي ما أجد][1].

[وأنشد ابن أبي طاهر][2] في الحلي والحلل لبشار:

فسدَ الزّمانُ وسَادَ فيه المُقْــرِفُ وجَرَى مع الطِّرْفِ الحمارُ المؤكَفُ[3]

فدع التَّبَحُّثَ عن أَخيـــــك فإنَّه كسبيكة الذّهب الذي لا يكلـــف[4]

قال الحسن:

إِنَّ من أعظم نِعَمِ الله على خلْقه أن خلَق لهم النّارَ تَحُوشُهم إلى الجنّة.

قال العُتْبِي:

لا تنازع الرَّأْيَ من لا يُنَازِعك الحظّ.

قيل لراهب: متى عيدكم؟

قال: كلّ يوم لا نعصي اللهَ فيه فهو عيد.

قيل للنَّظَّام في عِلَّته: ما تشتهي؟ قال: أَنْ أَشْتَهِي.

* * *

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من ح.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.

(٣) في اللسان ١١/ ١٨٨: «والمقرف: الذل» وفيه ص ١١٧: «الطرف -بالكسر- من الخيل الكريم العتيق».

(٤) أنشد المؤلف هذا البيت في الصداقة والصديق ص ١٦١.

شاعر[١]:

جَرَى والَجَوادُ إذا ما جَرَى حَثَا في وجوه الجِيادِ الثَّـــرى[٢]

[١٢٣] قيل لعابد: مَنْ[٣] أطال في الصلاة القنوت أفضل أم من أطال السجود؟

قال العابد: بل من أَخْلصَ فيهما.

قيل لديوجانس، وكان يونانيًّا -أَمَلِكُ الرّوم أفضل أم ملك الفرس؟

قال: من كان منهما أَمْلَك لِهَوَاه.

وقيل لِصُوفيّ: أَرَفْعُ اليدين في الصلاة أفضل أم إرسالهما؟

فقال: رفع القلب إلى الله تعالى أنفع منهما جميعًا[٤].

سئل دَغْفَل[٥] عن قومه فقال: تهزل في السلم وتسمن[٦] في الحرب.

* * *

العرب تقول: نعوذ بالله من الشَّظَف (؟) [١٢٤] والضَّفَف، والجَفَف[٧].

الشَّظَفُ: الشّدة.

---

(١) سقطت من ح.

(٢) ح: «حسا»، ك: «حشى».

(٣) ك: «أمن أطال في القنوت أحسن أم من أطال في الصلاة أم من أطال في السجود».

(٤) سقطت من ك.

(٥) هو دغفل بن حنظلة السدوسي النسابة الذي ضرب به المثل فقيل: أنسب من دغفل، راجع مجمع الأمثال ٢/ ٣٠٨.

(٦) ك: «يسمنون في الحر ويهزلون في السلم».

(٧) ك: «والحفف» وفي اللسان ١٠/ ٣٧٤ عن الأصمعي: «أصابهم من العيش ضفف وجفف وشظف، كل هذا من شدة العيش».

والضّفَفُ أن يكون المأكول بإزاء الأكلة[1].

والجَفَفُ: اليبس، وهو أن يكون المالُ دُونَ الأكلة.

قال أعرابي في دعائه: قطع الله مَفْصَلَه، وبَتَرَ مِقْوَلَه[2].

ويقال: هؤلاء زِوَارُ هؤلاء، وزِيَارُهُمْ، وهم الذين يمنعونهم، ومنه زِيَارُ البَيْطَار[3].

هكذا حفظتُ، حفظك الله.

* * *

قال أبو العبّاس الكَرْخِي:

دبّ شيخ إلى غلام فانتبه، فولّى قليلًا، فقال الغلام: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًا﴾ [الأحزاب: ٢٥] ثم دَبَّ إليه فقضى حاجته فانتبه، فقال الشيخ: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص: ١٥].

* * *

روى الثَّوْرِيّ، قال أعرابي:

يُغْنِيكَ عن سَلْمَى وعن دهانهـا ونَقْطها الوجهَ بزعْفرانهـــــا

مَرْيُ يَدٍ لَا عَيْبَ في بَنَانِها

---

(١) في اللسان ١١/ ١١١: «قال أبو العباس أحمد بن يحيى: الضفف: أن تكون الأكلة أكثر من مقدار المال، والحفف أن تكون الأكلة بمقدار المال».

(٢) المفصل، بفتح الميم وكسرها: اللسان، والمقول بكسر الميم: اللسان أيضًا.

(٣) في اللسان ٥/ ٤٢٨: «الزيار: شيء يجعل في فم الدابة إذا استصعبت لتنقاد وتذل وكل شيء كان صلاحًا لشيء وعصمة فهو زوار وزيار، قال ابن الرقاع:

كانوا زوارًا لأهل الشـــام قد علموا لما رأوا فيهم جـــــورًا وطغيانًـــا

قال ابن الأعرابي: زوار وزيار، أي عصمة كزيار الدابة».

وأنشد:

إنّ العجوزَ حين شابَ صُدْغُهَا كالحيَّة الصَّمَّاءِ طال لَدْغُهـــا[1]

وأنشد:

إنّ العَجُوزَ حين شاب رأْسُهـا وسقطت من كبرٍ أَضْرَاسُهـــــا

وطال في خبائها انْدِسَاسُهـــا مَحْقوقة بأن يخافَ بأسهـــــا[2]

* * *

قال فيلسوف:

العجب فضيلَةٌ يراها صاحِبُها في غيره فيدَّعيها لنفسه.

وقال آخر[3]:

الذي يُعلمُ الناسَ الخيرَ ولا يفعله بمنزلة الأعمى الذي في يده سراجٌ، غيرُه يستضيءُ به وهو خال من المنفعة[4] منه.

وقال[5] فيلسوف: ما اخترت أن تحيى عليه[6] فمت دونه.

* * *

(١) في درة الغواص للحريري ص ١٠٠ لبعض الرجاز.
(٢) ك: «في حاتها».
(٣) ك: «قال فيلسوف».
(٤) ك: «منفعته».
(٥) سقطت من ك.
(٦) ح: «علبه قلسه قمب».

شاعر[1]:

حَيِّ طيفًا من الأحبّـــة زارَا　　بعدمـــا صَرَّعَ الكَرَى السُّمَّارَا

قُلْتُ ما بالُنا جُفِينـــا وكُنَّا　　قَبْلَ ذاك الأسماعَ والأبصـارا[2]

قالَ: إنَّا كمـا عَهِدتَ ولكِنْ　　شَغَلَ الحَلْي أَهْلَهُ أن يُعـارَا[3]

قال زاهد: من بلغ أقصى أمله، فليتوقَّع دُنُوَّ أجله.

* * *

لما غَصَبَ المُعتضِدُ منازلَ الناسِ لبناءِ دارٍ عزَمَ على أن يتنقل إليها في علّته كتبَ إليه القُطْرُبُّلِي:

قل للإمام مقـــالَ ذي العِلْمِ　　لا تطلبنّ شِفَاكَ بالسّقـــــــم

لا ترحلنّ إلى المعاد بهـــا　　فتصير من سقم إلى سقـــــــم

* * *

أنشد اليَشْكرِي:

لا تنكحي ابن حبيب عن مؤامرة　　ولا ابن بطة منحوسًا ولا وزرا(؟)[4]

ثلثةٌ كفُلُوسِ النَّقْد أَمثَلُهـــــم　　عَبْد تبيَّنُ فيه النَّوْكَ والخَـــــوَرَا [١٢٥]

---

(١) هو عمر بن أبي ربيعة، كما في ديوانه ص ٤٨٥.

(٢) ك: «قال ما بالنا». في الديوان بعد هذا البيت:

طارقًا في المنام تحت دجى الليـ　　ـل ضنينًا بأن يزور نهارًا

(٣) ك: «قال ايا كما». وفي عيون الأخبار ٣/ ١٤٢: «وتقول العرب فيمن يشغله شأنه عن الحاجة يسألها: شغل الحلي أهله أن يعارا» بنصب الحلي، ويعار من العارية» وفي مجمع الأمثال ١/ ٣٨٨ بعد ذكر المثل «أي أهل الحلي احتاجوا أن يعلقوه على أنفسهم فلذلك لا يعيرون...».

(٤) ك: «جيب» ح: «حيت».

جَنْباهُ جَنْبَا حِمَارٍ ســـافَ مَخْرَأَةً لما قَضى نَهْمَةَ الصـــادي لها نَثَرا[1]

كَعُتَّقِ الرّالِ رجَّتْهُ قوائمُـــــــه يُرى طويلًا وإن هَزْهَزْتَهُ انكَسَـــرا[2]

كأنهُ حين تَلقـاهُ وتخبـــــــره عَيْرٌ شَدَدْتَ على حماته التِّفْـرا(؟)[3]

* * *

يقال: كان من دعاء شرَيح:

اللهم إني أسألك الجنّة بلا عمل عملتُه، وأعوذُ بك من النار بلا ذنب تركتُه.

قيل لإبراهيم البلخي[4]: فيك حِدَّة؟ قال: استغفر اللهَ مما أملك، وأستصلحه لما لا أملك.

قال بعض العرب: من لقيكَ بالسؤال المُلْحِف، فالقه بالمنع الحابِس.

قال بعض العُبَّاد: أَصْل[5] العبادة لله، ألا تسأل حاجةً غيرَ الله.

قيل لراهب: كيف سَخَت نفسُك عن الدنيا؟

قال: أيقنْتُ أني خارجٌ منها كارهًا، فأحببتُ أن أخرج منها طائعًا.

* * *

ذكر أعرابي مسيرًا فقال:

---

(١) في اللسان ١١/ ٦٦: «ساف يسوف سوفًا: إذا شم» وفيه ٧/ ٤٣: «والنثير للدواب والإبل كالعطاس للناس، يقال: نثر الحمار وهو ينثر نثيرًا».

(٢) ك: «معق».

(٣) التفر: السير الذي في مؤخر السرج ويجعل تحت ذنب الدابة، راجع اللسان ٥/ ١٧٣.

(٤) ك: «اللخمي».

(٥) ك: «أضل عباد الله من يسأل».

خرجتُ ليلةً[1] حين انحدرت النجومُ، وشالت أرجلها، فما زلت أصدَعُ الليلُ حتى انصدع الفجر[2].

وقال أعرابي:

استشر عدوَّك العاقل، ولا تستشر صديقَك الأحمق؛ فإنّ العاقل يَتَّقِي على رأيه الزَّلَلَ كما يَتَّقِي الوَرِعُ على دينه الحَرَجَ.

* * *

قال[3] أبو الدرداء: [أحب][4] ثلاثة لا يُحِبُّهنَّ غيري: أُحبُّ المرَضَ تكفيرًا لخطيئتي، وأُحبُّ الفقرَ تواضعًا لربِّي، وأُحبُّ الموت اشتياقًا إلى[5] ربي.

فَذُكِرَ ذلك لابن سيرين فقال: لكني لا أُحبُّ واحدة من الثلاثة: أمّا الفقرُ فوالله الغِنَى أحبُّ إليَّ منه؛ لأنّ الغِنَى به يُوصلُ الرَّحم، ويُحَجُّ البيتُ، وتُعتقُ الرّقاب، وتُبْسَطُ اليد [١٢٦] إلى الصَّدَقة.

وأما المرَضُ [فوالله لأن أُعافَي فأَشكر أَحبُّ إليّ من أن أبتلى فأَصبر.

---

(١) سقطت من ك.

(٢) غرر الخصائص ١٤٦ والبيان والتبيين ٢/ ١٠٢ وفيه: «حين انحدرت أيدي النجوم» وفي العقد ٣/ ٤٦١: «وقال العتبي: خرجت ليلة... حتى انصدع الفجر، فإذا بجارية كأنها علم، فجعلت أغازلها، فقالت: يا هذا أما لَك ناه من كرم إن لم يكن لك زاجر من عقل؟ قلت: والله ما ترانا إلَّا الكواكب، قالت: فأين مكوكبها»؟

(٣) ك: «وقال» وفي البيان والتبيين ٣/ ١٥٣ «قال أبو ذر: لقد أصبحت وإن الفقر أحب إليَّ من الغنى، والسقم أحب إلي من الصحة، والموت أحب إليَّ من الحياة. قال دَهثم: لكني لا أقول ذلك. قال داود -عليه السلام- اللهم لا صحة تطغيني، ولا مرضًا يضنيني، ولكن بين ذلك» وانظر قول أبي هريرة في المعنى في العقد ٣/ ١٩٦.

(٤) الزيادة من ك.

(٥) ك: «اشتياقًا إليه» وانظر صفة الصفوة ١/ ٢٦١.

وأمّا الموت][1] فوالله ما يَمنعنا من حُبِّه[2] إلَّا ما قدَّمناه وسَلَفَ من أعمالنا، فنستغفر الله [عز وجل][3].

انظر بالله إلى خُرُوج ابن سيرين من كلِّ ما دخل فيه أبو الدَّرْدَاء، حتى كأنَّ الصِّدْقَ في ما جَلَبَهُ[4] أَبْين، والبُرْهَان على ما قاله أَقْرَب، ولولا أنَّ الطُّرُقَ إلى الله مُختلِفةٌ ما عرض هذا الرأيُ للأوَّل، ولا عَارَضُه هذا الثاني.

* * *

وكان أبو حامد القاضي يقول:

الزُّهدُ في الدنيا لا يصحُّ؛ لأنّ الإنسان خُلِقَ منها[5] وعَمَرَها وسكن فيها، فلا سبيلَ إلى انْسِلاخِه منها على ما نَرَى جُفاة الصُّوفية يقولون، فإنهم يرون الجلالة له حِجَابًا وحِجَازًا، ويجعلونها مانعة من [إصابة][6] الزهد وسلوك مَحَجَّته، وإقامة منارِه.

وزَعَمَ أنَّ الزّهدَ إنما أُريد به القيامُ بالأمر والنَّهْي على قدر الطّاقَةِ، وكُنْهِ القُوَّة، مع التقلُّب بين الرَّجاءِ والخوف، وإصلاح القلب بحسن النِّيَّة في الخير، وبَذْلِ المجهود من الموجود لمن يَحْسُنُ معه الجود.

* * *

وكان أبو بكر الفَارِسيّ[7] صاحب كتاب «الأُصُول» بخراسان يشربُ في آنية

(١) الزيادة من ك.

(٢) ح: «من حنه».

(٣) الزيادة من ك.

(٤) ح: «في مساحله».

(٥) ح: «منها وتم بها».

(٦) الزيادة من ك.

(٧) قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٩٥: «أبو بكر الفارسي، من أئمة أصحابنا وكبارهم متقدميهم وأعلامهم، تكرر ذكره في الروضة، وهو الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن سهل الفارسي، وتفقه علي أبي العباس بن سريج. ومن غرائب أبي بكر الفارسي قوله: لا يحل صيد الكلب الأسود، وهو مذهب أحمد، والمشهور لأصحابنا وغيره حله».

الذّهب والفضّة، وإذا قيل له: أَمَا تَرَى أنّ الذي يشربُ في آنية الذّهب والفضّة كأنَّما يُجَرْجِرُ في بطنه نارَ جهنم، قال: إنّ الله تعالى يقول: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ ﴾ [الأعراف: ٣٢] وإنّ النبيّ لا يُحرِّمُ ما أحلَّ الله، والخَبَر لا يَرْفَعُ القرآنَ؛ لأنَّ القرآنَ أَسَاسٌ والخَبَرَ بناء.

وفرع على أَنَّ الخَبَرَ مُعْتَمَدُه على حُسْن الظّنِّ بالرُّواة والنَّقَلَة، والقرآنُ يَبْرَأُ من رَجْم الظُّنُون.

ولو صَحَّ هذا المَأْثُورُ [١٢٧] لكان[١] لاحقًا بباب النَّهْي على التّنْزِيه، ومَحْمولًا على تَفْخِيم الأمر إِشْفَاقًا من البَطَر، وتَذْكِيرًا بالخبر؛ لأنَّ الخَبَرَ متى لم ينطبق على عِلَةٍ بها[٢] يقع النهي، ومن أجلها يَرِدُ الأَمْرُ -كان الخَبَرُ مَوْقُوفًا دُونَه، ومَسْكُوتًا عنه.

وإذا كان هذا المعنى[٣] الذي قُلْتُه قريبًا وممكنًا، وكان الخبر[٤] يتضمَّنُ معنى النهي عن البطر، وأَنا وضُرَبائي من العلماء في نَجْوَةٍ من البطر، وفي مأمَن من السَّطوة والشَّر، ومن جرَى منكم مَجْرَايَ فَحُكْمُه حُكْمِي.

وكان له كلام كثير في هذا النَّمَط. وكان إمامًا من أصحاب الشافعي رضي الله عنه.

* * *

وأما أبو سعيد البسطامي[٥] -وكان من أعاجيب الرجال- فإنَّه سُئِلَ عن قول النبي صلى الله عليه وسلم:

---

(١) ك: «لكان حقًّا بأن النهي».
(٢) ح: «لها».
(٣) سقطت من ك.
(٤) ح: «النهي».
(٥) ك: «فكان».

«اللهم أَحْيِنِي مِسْكينًا، وأَمِتْنِي مسكينًا [، واحشرني مسكينًا][1]»، فاندفع مُغْضَبًا يقول: مَنْ قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مسكينًا فهو كافر. وقال للسائل: والله لولا أَنِّي أعلم جهلك[2] وغَرَارَاتَكَ لأَمَرْتُ بك حتى تُسْحَبَ على وجهك وتُضْرَب بالسِّياط، ولكنك تَلَقَّفْتَ هذا من هؤلاء الحمقى المُكْدِين المُحْتَالين، المُلْحِدين، الذين وصَمُوا النبي صلى الله عليه وسلم بهذا النَّعْت، وبما يجري مجراه.

إنَّ النبيّ صلى الله عليه وسلم -كان غنيًّا، ولا أعني بقولي [كان] غنيًّا[3] غنيًّا بالله، ذاك الغنى[4] مَرْبُوطٌ بالإيمان والتَّوحيد والإخلاص والطَّهارة، وما أُريدُ شيئًا من ذلك [فإنَّ][5] ذلك مَوْفُورٌ له في العاجل، ومَذْخُورٌ له جزاؤه[6] في الآجل، وإنَّما أَعْنِي الغِنَى الذي هو الأثاث والثِّيابُ والدَّوَابّ والخَدَم.

فقيل له: فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴾ [الضحى: ٨]. [١٢٨]

قال: هذا حُجَّتي، فإنَّ العائلَ المُثْقَل بالدّين، وقد كان هذا قبل المَبْعَث، فلمَّا بَعَثه أَزَاحَ عِلَّته، فَنَوَّر قلبَه، وملأَ من الدينا كفَّه، وإلّا فَبِمَا جَيَّشَ الجُيوشَ، وعَقَد السَّرَايا، وهادَى الملوكَ، ونَحَلَ الصَّحَابة، وزوَّد الوُفُودَ، وأنفقَ على النِّسَاء، وأين بغلته دُلْدُل[7]؟ وأين سيفه الصَّمْصَامَة؟ وأين بُرْدَتُه وحُلَّته؟ وأين ما كان يَدَّخِرُه لنفقةِ عامِه وقوت عياله؟

والله ما أُتيتم إلَّا من تقليدكم لقوم تحلَّوْا عندكم بادِّعاء الدِّين، وخاتَلُوكم عما

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من ح.
(٢) ك: «أعلم أنك جاهل وغر».
(٣) الزيادة من ك.
(٤) ك: «غنى».
(٥) الزيادة من ك.
(٦) سقطت من ك.
(٧) اللسان ١٣/ ٢٦٦.

حَوَتْه اليَمِينُ.

وأنتم أيها الأغنياء أَشْبَهُ برسول الله -صلى الله عليه وسلم- وبصحابته من هؤلاء الذين لبسوا الأخضر والأحمر والأصفر، ورَقَّعُوها بالتكلف[1].

* * *

وكان مع هذا يَتَعَدَّى طَبَقَة زمانه إلى أبي يزيد البسطامي، والجُنَيد، ويقول: أيو بزيد من بلدي. وأنا أَعْرَفُ به وبأصله وفَصْله، وحَدِيثه عندنا غَضٌّ، وأمرُه عندنا بيّن، وأنه بَعِيدٌ من دين المسلمين!

وكان شديد التّهوّر، عظيم العَجْرَفة.

أنا[2] سمعتُه يقول بأصبهان سنة سبع وخمسين وثلاثمائة -وقد قال له قائل: أيها الأستاذ -وكذا كان يخاطب- إنَّ فلانًا يقول: متى عُرِضَ كلامُ أُستاذكم أبي سعيد على كتاب الله خالَفَهُ ولم يوافقه. فقال جَهْلًا: كلامُ الله ينبغي أن يُعْرَضَ على كلامي!!

ومضى على ذلك، فلم أجد نُكْرًا من أحدٍ حضر من أصحابه ومن غير أصحابه، وكنتُ حينئذ [١٢٩] غريبًا حديث السِّن، فَوَقَدَتْنِي الحَمِيَّةُ لله ورسوله عند جَهْلِه.

وكان اعتماده على الهَذَيان، ولم يكن هناك مع طول النَّفَس، وبَلَّةِ الرِّيق والصَّبْر على الكلام- شَيْءٌ من التَّحْصيل.

ولقد سمعتُه يقول: نَقَضْتُ على الفلاسفة سبعين ألف ورقة، فلمَّا طُولِبَ بأن يذْكُرَ أسماء خمسة من كتبهم افْتَضَح وأُفْحِم، وكان ذلك[3] سبب طرده من مدينة أَرَّجَان.

(١) ك: «بالتكليف».

(٢) ك: «وأنا».

(٣) سقطت من ح.

وكان كلاميًّا[1] لا يُحْسِنُ من المذهب إلَّا النّصّ، فإذا نازعه الخصم أفلت وانْحَصَّ[2].

* * *

أنشد ابن أبي طاهر في البعوض:

أَرَّقَنِي وكنتُ بالعـــــراقِ بَعُوضَةٌ ذاتُ شَوًى دِقَـــاقِ[3]

تَبْضَعُنِي بِمِبْضَـــــعٍ مَـزَّاقِ كأَنَّ صَوْتَ شارِبٍ مُشْتَـــاقِ[4]

صوْتُ تَغَنِّيها عَلَى التَّرَاقي

قيل لسعيد بن المُسَيِّب: لم صارت قريش أضعف العرب شعرًا[5]؟

قال: لأنَّ مكان[6] رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع متن[7] الشعر عنها.

* * *

كتب الحَسَنُ إلى عُمَرَ بن عبد العزيز رحمهما الله:

إنّ الله لا يُطالِبُ خلقَه بما قضَى عليهم وقدَّرَه، ولكنه يُطالبُهم بما نهى[8] وأمرَ، فطالب نفسك من حيث يطالبك رُّبك [تنجح][9].

---

(١) ح: «كلامًا».

(٢) في اللسان ٨/ ٢٧٨: «وحص شعره وانحص: انجرد وتناثر... قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في إفلات الجبان من الهلاك بعد الإشفاء عليه: أفلت وانحص الذنب» وانظر المثل في مجمع الأمثال ٢/ ١٧.

(٣) ح: «أرقني وأنا بالعراق».

(٤) ك: «سبى بمبضع».

(٥) في زهر الآداب بعد ذلك ٢/ ٦٧٢: «وهي أشرف العرب بيتًا».

(٦) ك: «قال: لا مكان».

(٧) ح: «مين».

(٨) ك: «من حيث».

(٩) الزيادة من ك.

شاعر:

يا أَمَّ عُقبةَ إنِّي أيُّما رَجُـــــلٍ إذا النفوسُ ادَّرَعْنَ الرُّعْبَ والرَّهَبا[1]

لا أَمْدَحُ المَرْءِ أَبغي من فضائلِـه ولا أَظَلُّ أُداجِيه إذا غَضِبـــــــا

ولا يَرانِي على بـــــابٍ أُراقِبُـه أَبغِي الدُّخولَ إذا ما بابهُ حُجِبا[2] [١٣٠]

* * *

ذكر أعرابي الملوك فقال:

أقرب ما يكون إليهم أخوف[3] ما يكون منهم، شاهِدٌ يُظْهِرُ حُبَّكَ، وغائبٌ يبتغي غِيَرَك[4].

كتب عليّ بن الحسين[5] إلى عبد الملك بن مَرْوَان:

أما بعد: فإنك أعزُّ ما تكون بالله، أحوج ما تكون إليه، فإن عززْتَ به فاعف له، فإنك[6] به تقدر، وإليه ترجع.

* * *

ابن أبي عُيَيْنة في عيسى بن سُليمان[7]:

(١) ك: «يا أم عتبة، ومكان «إني أيما» فيها بياض ح: «إني إنما».

(٢) ك: «على باب لراتبه».

(٣) ك: «أحرف».

(٤) في اللسان ٦/ ٣٤٥: «وغير الدهر: أحواله المتغيرة، وورد في حديث الاستسقاء: من يكفر الله يلق الغير، أي تغير الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد».

(٥) ك: «رضي الله عنهم» وقد توفي علي بن الحسين بالمدينة سنة أربع وتسعين، كما في المعارف ص ٩٤.

(٦) ك: «فإنه يقدر».

(٧) في الأغاني ١٨/ ١١: «وقال عبد الله بن محمد بن أبي عيينة، في فاطمة بنت عمر بن حفص، لما تزوجها عيسى بن سليمان بن علي، وكان مبخلاً:

أفاطم قد زوجت عيسى فأبشري لديه بذل عاجـــل غير آجـل

فإنك قد زوجت من غير خيــرة فتى من بني العباس ليس بعاقل

وانظر بقية الشعر وقصته في الأغاني والكامل ١/ ٢٥٤.

أفاطمَ قد زُوِّجْتِ من غيـر خِبْرَةٍ فتًى من بني العباس ليس بطائـل[1]

فإن قلتِ من آل النبـــــي فإنهُ وإن كان حُرَّ الأصلِ عَبْدَ الشمائل[2]

[بشّار بن بُرْد][3]:

وإذا نَسِيبُك غُلَّ ســـاعِدُهُ ونأَى فليس بنافـعٍ نَسَبُـهْ[4]

خذ من صديقك غير مُتْعِبِه إنّ الجـــواد يَؤُودُهُ تَعَبُهْ[5]

* * *

قال أعرابيّ:

من قاسَ الأخلاقَ بالصور حَسُنَ منه النَّظَر.

قال أعرابي:

الهرمُ يعدم الأَطْيَبَيْنِ، ويحْدِثُ الأَخْبَثَين.

الأطيَبان: النوم والنِّكاح. والأخبّثان: السهرُ والبَخَرُ.

* * *

(١) الصناعتين ٣١٧.

(٢) ح: «قلت في آل» وفي الأغاني والكامل: «من رهط النبي».

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.

(٤) ديوانه ص ٢٥٢ وبعد هذا البيت:

ومن البلاء أخ جنايتـــه علق بنا ولغيرنا نشبـــــه

(٥) ك: «برده تعبه».

قال أبو روق المقبري[1]:

رأي المَهْدي[2] في المنام كأنه يصلّي بالناس وكأن شَرِيك بن عبد الله[3] يصلّي إلى غيرها، فاهتم لذلك، وقال للرَّبيع: سل عن عِبارتها[4]. قال: فسأل[5] فقيل له: هذا رجل مخالف لرأي الخليفة. فأمر المهدي الربيعَ بأن يُحضِرَ شريكًا، فمضى إلى شريك، فرأى شريك في وجه الربيع ازوِرارا فقال: ما هذا؟

قال: إنّ الخليفة رأى رؤيا غَلُظَ قلبُه عليك لها.

قال: ما هي؟ قال: سيخبرك بها.

فلما دخل على المهديّ سلّم عليه[6] فلم يردَّ، فقال: حَيّيْتُ أميرَ المؤمنين بتحيّة الإسلام فلم يردّ عليّ، وما كانت هذه من أفعاله.

فقال: إني رأيت رؤيا دلَّتني على إخلافك[7] إِياي، وفساد طويَّتِك في طاعتي.

فقال: يا أمير المؤمنين [١٣١] إنها ليست رؤيا يوسف، إنّ الرؤيا على أربعة أوجه: منها وَحْيُ الله عز وجل، ومنها حديثُ الرجل نفسه، ومنها أحلام، ومنها ما تَلَعَّب الشيطان، فمِنْ أيِّ الوجوه رؤيا أمير المؤمنين.

---

(١) ح: «قيل لمورق العجلي».

(٢) بويع المهدي لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة، وتوفي في المحرم سنة تسع وستين ومائة، العقد ٥/ ١١٥ والمعارف ١٦٦.

(٣) ولد القاضي شريك بن عبد الله النخعي سنة خمس وتسعين، وتوفي سنة سبع وسبعين ومائة، كما في تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٩ -٢٩٥ والمعارف ص ٢٢٢ وصفة الصفوة ٣/ ٢٠ -٢١.

(٤) ك: «عن تعبيره» وفي اللسان ٦/ ٢٠٣: «عبر الرؤيا يعبرها عبرًا وعبارة وعبرها: فسرها وأخبر بما يؤول إليه أمرها.

(٥) سقطت من ح.

(٦) ح: «سلم على المهدي».

(٧) ك: «على خلافك».

قال: تلعّب الشيطان، يا ربيع اخلع على شريك وأحسن إليه.

* * *

قال ذرّ عن عبيد الله: إن أول رامٍ رمى بسهم في سبيل الله عزّ وجلّ سَعْدٌ[1]، رحمه الله.

مُجاهِد عن ابن عبَاس: أنّ النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التَّحْريش[2] بين البهائم.

نافع، قال: سئل ابن عمر: أكانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يلتفت في الصلاة؟ فقال: لا، ولا في غير الصلاة.

قال أبو مسعود الأنصاري[3]: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: [يا رسول الله][4]، إني أعمل العمل أستره فيظهر فأفرح به.

فقال: كتب الله لك[5] أجرين: أجر السرّ وأجر العلانية.

قالت عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إن الدنيا لا تصفو للمؤمن، هي سِجْنُه وبلاؤه.

---

(١) هو سعد بن أبي وقاص، أحد العشرة الذين سموا للجنة، وأحد أصحاب الشورى، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال: اللهم استجب دعوته، وسدد رميته» وتوفي سعد سنة خمس وخمسين، راجع طبقات ابن سعد ٣/ ٩٧ -١٠٥ والمعارف ١٠٦، ٢٤٣ وإمتاع الأسماع ١/ ٥٢.

(٢) في اللسان ٨/ ١٦٧: «هو الإغراء وتهييج بعضها على بعض، كما يفعل بين الجمال والكباش، والديوك وغيرها».

(٣) ح: «ابن مسعود» وأبو مسعود اسمه عقبة بن عمرو، توفي سنة أربعين، كما في خلاصة تذهيب الكمال ١٣٨ وتاريخ بغداد ١/ ١٥٧ -١٥٩.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.

(٥) ك: «لك أجران».

بَهْز بن حكيم[1]، عن أبيه، عن جدّه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم [قال: ليس لفاسق غيبة.

قال عبد الله بن مسعود: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم][2] يقول: اللهم إني أسألك الهُدَى والتُّقَى، والعِفّةَ والغِنَى[3].

* * *

وسمعت القاضي أبا حامد يقول:

قيل لشُرَيح: أليس قال صلى الله عليه وسلم: من ولي القضاء فقد ذُبح بغير سكين [؟ قال: هذا يدلّ على تيسير الأمر؛ لأنّ الذي ذبح بغير سكين][4] لا يكون كالمذبوح بسكين، فكأنه أخبر بغير[5] سلامته.

وقال أبو حامد:

كان شريح لا يقبلُ قوْلَ من ركب البحر، ويقول: هذا لم يحفظ نفسه [على نفسه][6] فكيف يحفظُ أُمورَ المسلمين عليهم؟

* * *

سمعت هِبَةَ الله بن الحسن يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

الشيخ شابٌّ في حب اثنين: في حب الحياة، وحب [١٣٢] المال. ثم رواه بإسناد

---

(١) ح، ك: «بهر» وفي خلاصة تذهيب الكمال ص ٤٥: «بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري، أبو عبد الملك البصري... توفي بعد الأربعين ومائة».

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.

(٣) مسند أحمد ٥/ ٢٥٦.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.

(٥) ك: «عن سلامته».

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.

عن أبي هريرة. هذا سنة ست وخمسين وثلاثمائة.

وروي أن أبا ذَرٍّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إذا صُمتَ من الشهر فصم ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة.

قال أبو بكر العَلّاف:

إنما قال بحذف الهاء فيها، وهو يريد الأيّام، وهذه عبارة عن الليالي: لأنّ تاريخ الشهور العربية إنما هو بالأهِلّةِ، فأوَّلُ الشهر الليلةُ التي يهلّ فيها. ولهذه العِلّة عبَّرَ عن الأيام بالليالي، ثم المعلومُ من الصوم أنه يقع في النهار دون الليل. والمعلومات يُتَّسَعُ فيها ويُعَوَّلُ على ما عُلِمَ من معانيها.

* * *

وحكى لنا أبو بكر: قال عبد الله بن المُبَارَك: قال سفيان:

كان يقال: إذا عرفت نفسك لم يضرَّك ما قيل لك.

وقال سُفْيَان: قال رجل من الأنصار:

ما استوى رجلان أحدهما يُشَارُ إليه، والآخر لا يشار إليه.

وقال سُفْيان: قال رجل لمحمد بن وَاسِع: إني أحبك لله. قال أحبَّكَ الذي أَحْبَبْتَ له، إني أعوذ بك أن أحبَّك وأنت لي مَاقِتٌ.

* * *

أبو نُوَاس[1]:

عَيْنُ الخليفة بي مُوَكَّـــلَةٌ عَقَدَ الحذَار بطرفها طَرْفِـــي

(١) ديوانه ص ٣٠٣ «الحذار بطرفه».

صَحَّت علانيتي لـــــه وأرى دِينَ الضَّمير له على حَـــــرْفِ

فلئن وعدتك تَرْكَهـــــا عِدَةً إنِّي عليكَ لخائفٌ خُلْفِـــي[1]

سَلَبُوا قِنَاعَ الطِّين عـــن رَمَقٍ حَيِّ الحياة مُشَارِفِ الحَتْفِ[2]

فتنفست في البيت إذْ مُزِجَتْ كتَنَفُّس الرَّيحان في الأنـــف

هذا اختيار ابن المعتز.

قال أعرابي[3] في وصف رجل:

هو بَحْرٌ يَزْخَر عبد العطاء، وأسد [١٣٣] يَزْأرُ عند اللِّقاء.

شاعر:

الله يعلم أنّ فُرْقَةَ بَيْنِنَـــــا مع ما أرى شَيْءٌ عليَّ يَهُـــون

* * *

وُلِدَ لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، لصلبه: الحسَنُ، والحُسَين، ومُحْسِن، وزينب، ورُقَيّة، وأم كُلْثُوم، من فاطمة.

ووُلِدَ له من خَوْلَة بنت جعفر بن قيس الحنَفِيّة: محمد[4].

ومن ليلى بنت مسعود الدَّارمية: عُبَيْد الله[5] أبو بكر.

---

(١) بعده:

ومدامة تحيي الملوك بها جلب مآثرها عن الوصف

قد عنقت في دنها حقبًـا حتى إذا آلت إلي النصـف

(٢) ك: «سلوا».

(٣) ك: «يصف آخر».

(٤) المعارف: ٩١.

(٥) ح، ك: «عبيد الله وهو أبو بكر» والتصويب من المعارف ص ٩٢.

ومن أم البنين بنت [حَرَام][1] الكلابِيّة: العبّاسُ، وعثمان، وعبد الله، ومحمد الأوسط.

ومن الصَّهْباء التَّغْلبية: عمرو[2]، وأَسماء، ويحيى، وعون[3].

ومن أُمِّ ولد: محمد الأصغر.

ومن أُمَامة بنت العاصي: محمد الثالث.

* * *

يقال: أَقْلل طعامَك تحمد منامَك[4].

قال أحمد بن المؤمل[5]:

قَاتَلَ اللهُ رجالًا كانوا كلّهم، ما رَأيتُ قَصْعَةً رُفعِتْ من بين أيديهم إلَّا وفيها فَضْلٌ، وكانوا يَعْلَمُون أَنَّ الجَدْيَ إنما هو شيء[6] من زينة المائدة الرّفيعة، وإنما جُعِلَ كالخاتمة والعاقبة[7] وعلامة الفراغ، ولم يُحْضَر للتَّمْزِيق، وإنّ أهلَه لو أَرَادُوا به الأَكْلَ لقَدَّموه قَبْل كلّ شيء حتى تقع[8] به الحِدَّة، ولقد كانوا يتحامون بَيْضَة البقيلة.

واليوم إنْ أَردتَ أن تمتع طرفك بنظرة إليها أو إلى شيء من بيضة[9] السّلافة لم تقدر على ذلك.

* * *

(١) الزيادة من المعارف ومكانها بياض في ح.
(٢) في المعارف: «عمر».
(٣) راجع المعارف ص ٩٢ وفيه مغايرة لما هنا.
(٤) في عيون الأخبار ٣/ ٢١٩ «وكان يقال: أقلل طعامًا تحمد منامًا».
(٥) ك: «ابن مؤمل».
(٦) سقطت من ك.
(٧) ح: «كعلامة».
(٨) ك: «يقع به الجدة».
(٩) ك: «من بيض السلاقة».

سمعت شيخًا من النحويين يقول:

النَّصْبُ في الكلام يكون من اثني عشر وجهًا، ثم عَدَّها، ثم قال: هذه الوجوه هي: المفعول به، والمصدر، والظّرف، والحال، والتّعجب، والنّداء، والتّبيين والتّفسير والتّمييز مع التبيين واحد، وإنّ [١٣٤] وأخواتها، والوْصف[١]، والاستثناء، والنّفي، وخبر لَاتَ وما عملهما واحد.

تقول: ضربتُ زيدًا الظّريفَ اليومَ ضربًا شديدًا قائمًا.

فزيدًا مفعول به، والظّريف وصف له، واليومَ ظَرْف[٢]، وضرْبًا مَصْدَر [وشديدًا وصف ضرب، وقائمًا حال، وإنما يتولد الحال من المعرفة.

وسمي المصدر مصدرًا][٣] لأَنَّه صدَرَ من لفظ الفعل.

ويُسَمَّى الظَّرفُ ظَرْفًا لأنّه كالوِعَاء، ألا ترى أنّك إذا قلت: سرتُ اليومُ، فَالسَّيْرُ في اليوم.

والتعجب ما أحسن زيدًا، فزيد منصوب بفعل التعجب، لأنه وقع في التقدير موقع المفعول به.

والنِّداءُ قولك: يا عبد الله، ويا رجلًا.

والتَّبْيين قولك: عشرون درهمًا؛ لأنك لما قلت: عشرون أَبْهَمْتَ، ثم بَيَّنْتَ بالدرهم. والدِّرْهَمُ لا يُقَدَّمُ على العدد.

وأَمَّا إنَّ فقولك: إنّ زيدًا قائم.

---

(١) ح: «والوقف».
(٢) ح: «واليوم صرف».
(٣) الزيادة من ك.

والاستثناءُ قولك: أتاني القَوْمُ إلَّا زيدًا.

والنّفي لا ثَوْبَ لك، ولا بَأْسَ عليك.

وخبر لَاتَ كقولك لَاتَ حِينَ مَنَاص. فالاسم مُضْمَرٌ في لات؛ لأنَّها أُجْرِيت مجرى لَيْسَ.

وقد يجوز[1] الرفع في حين، والجرّ. أما الرفع فعلى اسم لات، والجرّ على تشبيه لات بِعَنْ.

* * *

شاعر[2]:

قالوا تَـمَنَّ ما هَوِيتَ واجْتَهِدْ فقلتُ قولَ مُسْتكينٍ مُقْتَصِدْ[3]:

حُضُور[4] مَنْ غاب وفَقْدَ من شَهِدْ

* * *

خطب مُعَاوِيةُ بالمدينة فقال[5]:

أما بعد[6]، فإنَّا قد قَدمْنَا على صديق مُسْتَبْشِر[7]، وعدُو مستبصر، وناسٍ بين ذلك يَنْظُرون ويَنْتَظِرون ﴿فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ [التوبة: ٥٨] ولست

(١) ح: «وقد جوز».
(٢) ك: «قال الشاعر».
(٣) ك: «قول مستلين».
(٤) ح: «بقاء».
(٥) العقد ٤/ ٨٢.
(٦) في العقد: «أيها الناس، إنا قدمنا عليكم وإنما قدمنا».
(٧) في العقد: «أو على عدو مستتر».

أسمع[1] الناس كلهم، فإن تكن مَحْمَدَة فلا بُدَّ من لائمة، فليكن لومًا هَوْنًا، إذا ذُكِرَ غُفِرَ. وإيّاكم[2] والعظمى التي إن ظهرت أَوْبقت، وإن خفيت أَوْتَعَتْ[3] [١٣٥].

الإِيبَاقُ: الإفْسادُ، والإِيتاعُ أيضًا مثلُه في الدِّين.

* * *

قال عبد[4] الملك بن صالح للرشيد[5]: سرّك الله فيما سَاءَكَ، ولا سَاءَك فيما سَرَّك، وجعل هذه بهذه جزاءً للشَّاكِرِ وأَجْرًا للصَّابر.

دِعْبِل:

وأَصْبَحْتَ تَسْحبي القَنَا أن تَرُدَّها -وقد وَرَدَتْ حَوْضَ المنايا- صَوَادِيَا

إذا الناس حّلّوا باللّجَين سيوفَهم رددْتَ السيوفَ بالقلـــوب حَوَالِيَا[6]

مساعي لا يَفْنَى المقالُ بذكرهـــا وينفد ذكرُ النّاسِ وهي كمـــا هيا[7]

(١) في العقد: «ولست واسعًا كل الناس» فإن كانت محمدة فلا بد من مذمة، فلومًا هونًا...».

(٢) في العقد: «وإياكم والتي إن أخفيت أوبقت، وإن ذكرت أوثقت».

(٣) ح: «أوبقت».

(٤) ك: «قال عبد الله: هذه بهذه جزاء للشاكرين وثواب للصابر» وقد توفي عبد الملك سنة ست وسبعين ومائة، راجع ترجمته في فوات الوفيات ٢/ ٢٧ -٣١.

(٥) قال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني ٢/ ١٧٣: «ولا أعرف أحدًا أجاد هذا المعنى كما أجاده عبد الملك. أخبرنا أبو أحمد، عن الصولي قال: قيل للرشيد: إن عبد الملك بن صالح يعد كلامه ويفكر فيه؛ فلذلك بانت بلاغته. فأنكر ذلك الرشيد وقال: هو طبع فيه. ثم أمسك حتى جاء يومًا ودخل عبد الملك فقال للفضل بن الربيع: إذا قرب من سريري فقل له: ولد لأمير المؤمنين في هذه الليلة ابن ومات له ابن، فقال له الفضل ذلك، فدنا عبد الملك فقال: يا أمير المؤمنين، سرك الله.... وجعلها واحدة بواحد ثواب الشاكرين، وأجر الصابرين» وانظر الصناعتين ص ٢٦٥.

(٦) ح: «بالعلول».

(٧) ح: «لا يعيا».

ولدْعبِل[1] أيضًا:

يُصافِحُ الموتَ بوجـــــهٍ دام حر رفيق واضح بسّـــــــــام

يَسُلُّ من فَكَّيه كالحســـــام صفيحة تلعب بالكـــــــــلام

كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني أسد بن خُزَيْمَة ومن تأَلَّف إليهم من أَحْيَاءِ مُضَر:

إنَّ لكم حِمَاكُمْ ومَرْعَاكم، مفيض السماء حيث اشتهى، وصَدِيعُ الأرض حيث ارْتَوَى، ولكم مَهِيلُ الرِّمال وما حازَتْ، وتِلاعُ الحَزْن وما سادت[2].

* * *

أنشد ثعلب:

تلقاهم وهم خضر النِّعالِ كأن قد نشرت كتفيها فيهم الضَّبُعُ[3]

لو صَابَ واديهم رِسْلٌ فأَتْرَعَهُ ما كان للضَّيْف في تَغْمِيرِه طَمَعُ[4]

الضَّبُعُ: السَّنَة[5]، والسَّنَةُ: الجَدْبُ، والجَدْبُ قِلَّةُ المطر وذهاب النبات.

والتَّغْمِيرُ: الشُّرب دون الرِّيّ[6].

---

(١) ك: «وله».

(٢) ك: «وما ساورت».

(٣) في درة الغواص في أوهام الخواص ص ٥٣: «ومن كلام العرب للمعشب الربع وللخصيب الرحل: هو أخضر النعل، ومما أنشده ابن السكيت في أبيات معانيه: نلقاهم وهم خضر» وفي ح، ك: «كسها» وفي ك: «الصنع».

(٤) ح، ك: «في تعميرة» والتصويب من درة الغواص، وفيها بعد البيت: أراد أنهم لو أخصبت أرضهم حتى سال واديهم لبنًا لما سقوا الضيف مذقة منه. والتغمير: أقل الشرب؛ لاشتقاقه من الغمر، وهو أصغر الأقداح.

(٥) الحيوان ٥/ ٢٤. واللسان ١٠/ ٨٦ وفي ك: «الصنع: السنة وهو الجدب».

(٦) اللسان ٦/ ٣٣١.

والإِتْرَاعُ: المَلْءُ[1]، والمَلء مَصْدَرُ مَلَأَ يَمْلَأُ.

والمِلْءُ[2]: ما حَمَلَ الظَّرفُ [١٣٦] يقال: أَعْطِنِي[3] مِلْأَهُ ومِلْأَيْهِ[4]، وثَلَاثَةَ أَمْلَائِه.

* * *

وقال أبو الغَمْر:

أَوَّلُ ما يخرجُ البَقْلُ والعشب فهو البَـُذْرُ سَاعَةَ يَخْرُج[5]، فيقال: قد بَذَرَتِ الأَرْضُ، وقد بَذَرَ البَقْلُ، وقد ظَفَّر البقل ظفرًا[6] في أول ما يخرج كأنه أظفار الطير.

ثم لا يزال البَـُذْر ما كان ورقتين ورقتين[7] فإذَا زاد على ذلك قيل: قد تَشعَّب ورقُه، وعرف[8] وجهه؛ وذلك أَنَّه إذا خرجت الورقةُ الثالثة عُرِفَ أيّ الضُّرُوب هو، فيعرف وجوه البقل والعُشْب، ويعرف بعضُها من بعض، كذا قال يَعْقُوب بن السِّكِّيت، عن أبي الغَمْر.

* * *

كتب أبو بكر، رضي الله عنه، إلى خالد بن الوليد، رضي الله عنه:

اعلم أَنَّ عليك عيونًا من الله تَرْعاك وتراك، فإذا لَقِيتَ العدوَّ فاحرص على الموت تُوهَبْ لك السلامة، ولا تغسل الشّهداء من دمائهم؛ فإنَّ دمَ الشهيد يكون نورًا له يوم القيامة.

---

(١) ك: «الملا».

(٢) في اللسان ١/ ١٥٣ «والملء بالكسر: اسم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ... إلخ».

(٣) ك: واللسان «أعطى».

(٤) ك: «ومليه».

(٥) في اللسان ٥/ ١١٤: «البذر والبذر -بفتح الباء وضمها- أول ما يخرج من الزرع والبقل والنبات، لا يزال ذلك اسمه ما دام على ورقتين».

(٦) ك: «وقد طفر البقل تطفيرًا» وفي اللسان ٦/ ١٩١ «وظفر البقل -بتشديد الفاء- خرج كأنه أظفار الطائر».

(٧) سقطت من ك.

(٨) ح: «وعرف».

قال معاوية: العيال أَرَضَةُ المال.

وقيل لمعاوية: ما بلغ من عقلك؟ قال: لم أثق بأحد.

ونظر إلى يزيد وهو يضرب غلامًا له فقال: لا تفسد أدبك بتأديبه.

* * *

وقيل لسَهْل بن هارون: ما البلاغة؟

فقال: الكلام المُتَحدِّرُ عن[1] الغَرِيزَة على رسل[2]، تَحَدُّرَ الدُّرّ أَسْلَمَتْه كفُّ جارية إلى حجرها، لا يُحْمَلُ فيه اللسانُ على غير مَذْهَب السَّجِية، فيظهر فيه قَبْحُ التكلُّف.

قال أرسطاطاليس في كتاب للإسكندر:

الملك لِزُحَل، والوَزَارة للشمس، والعدلُ للمُشْتَرى، والزِّينةُ للزُّهرة، والتّدبير لِعُطارِد، والخدمة للقمر، والجَوْرُ للمَرِّيخ.

أعرابي: ذَكَرَ الرِّيحَ فقال: أصبحت الشَّمَالُ تَتَنَفّسُ الصُّعَدَاء.

* * *

قيل لأمِّ البَنين[3]: ما أحسن شيء رأيتيه[4]؟ قالت: نِعَمّ الله مُقْبِلَة [١٣٧].

قال أعرابي لرجل: لا جَعَلَكَ الله آخِرًا يَتّكِلُ على أَوَّلِه.

قيل لأعرابية: ما خبر قِدْرِكِ؟

(١) ك: «على».

(٢) ح: «على رمل».

(٣) ح: «رأيته».

(٤) هي أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان، وزوجة الوليد بن عبد الملك.

قالت: حليمة مُغْتَاظَة. أي ساكنة الغَلْى لم تَبْرُد.

* * *

وكتب علي بن هِشَام إلى المَوْصِلي:

ما أَدْري كيف أَصْنَع؟ أَغِيبُ فأشتاق، وألتقي فلا أَشْتَفي، ثم يُحْدِثُ لي اللقاءُ نَوْعًا من الحُرْقَة لِلَوْعةِ الفُرْقَة.

وكتب آخر[1]:

من العجب إِذْكارُ مَعْنِيٍّ[2]، وحثُّ مُتَيْقِّظٍ، واسْتِبْطاءُ ذاكِرٍ، إلَّا أنَّ ذا الحاجة لا يَدَعُ أن يقولَ في حاجته[3].

وكتب آخر:

شَاهِدُكَ واجتماعُ الوصف بالجميل لك، يَبْسُطَانِ ذا الانقباض، ويُؤْنِسان ذا الِحْشمَة بك، والله يُدِيمُ لك النّعمة ويُبْقيها لديك.

* * *

وقال بَكْر بن عبد الله المُزَني:

ما رأيتُ أحدًا إلَّا رأيت له الفَضْلَ عَلَيَّ؛ لأني من نفسي على يقين، وأنا مِنَ النَّاس في شك.

قيل لابن هُبَيْرَة: ما حدُّ الحُمْق؟ قال: لا حَدَّ له.

---

(١) في عيون الأخبار ٣/ ١٥٠ «وكتب بعض الكتاب إلى صديق له: إن من العجب إلخ».

(٢) ك: «ادكار غبي».

(٣) في عيون الأخبار بعد ذلك: «حل بذلك منها أو عقل. وكتابي تذكرة والسلام».

أنشد لابن النَّطَّاح[1]:

ونَدَامَي كامِلِي الوصْـ ـفِ شَبَابًا وكُهُـــــولا

باكَرُوا في شَمْأَلِ الرِّيـ ـح من الرَّاحِ شَمُـــولا

فاجْتَنوا منها سُرُورًا واجْتَنَتْ منهم عقولا

قال مُعاوية:

بُنِيت الدنيا على نِسْيان الأحِبَّة.

وقال أعرابي:

من العجز والتَّوَاني نُتِجَت الفاقَةُ[2].

قال فيلسوف:

التفكير في الخير يدْعُو إلى العمل به، والتَّفْكِيرُ في الشَّرِّ يَدْعو إلى تَرْكه.

وقال فيلسوف آخر:

عقْلُ الغَرِيزة سُلِّم إلى عقل التجربة.

* * *

قال وَاصِلُ[3] بن عَطاء [: كان الحسن][4] له خُشوعُ النَّاسكين، وبَهَاءُ الملوك.

* * *

(١) هو أبو وائل: بكر بن النطاح الحنفي، راجع ترجمته في الأغاني ١٧/ ١٥٣ -١٦١ وتاريخ بغداد ٧/ ٩٠ -٩١.

(٢) في مجمع الأمثال ٢/ ٢٦٩: «أي هما سبب الفقر، وهذا من كلام أكثم بن صيفي» وفي ح: «نبتت».

(٣) ولد واصل بالمدينة سنة ثمانين، وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة. راجع ترجمته في وفيات الأعيان ٥/ ٦٠- ٦٤.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من ك، والمراد بالحسن: الحسن البصري.

شاعر:

رُبَّ ليلٍ وصلْتُه بنهـــــار ورُضابٍ مزجْتُه بعُقَـــــار

ومُدامٍ أدرْتُهـــا بيميـــن وسُلافٍ أخذتُها بيســـــار[1] [١٣٨]

وكبـارٍ شَرِبتُهـــا لحبيبٍ وحَبِيبٍ صرَعتُه بصغَـــار[2]

قال فيلسوف:

اذكر حسرات التفريط تلتذ النَّدَم[3]، والْحَظْ مَصارِعَ الهزل تُؤْثِرِ الجِد، والق خطرات الهوى تذكر عَواقِبَه.

قُدِّم إلى عثمان بن عفّان رضي الله عنه غلامٌ في جناية فقال: انظروا هل اخضَرَّ إزَارُه؟

* * *

كاتب إلى محمد بن عبد الملك:

إنّ من النِّعمة على المُثْنِي[4] عليك ألا يَخافَ الإفراط، ولا يأْمن التقصير، ولا يحَذَر أن تلحقه نقِيصةُ الكذِب، ولا ينتهي به المدحُ إلى غايةٍ إلّا وَجَدَ في فضلك عَوْنًا على تجاوزها، ومن سعادة جَدِّكَ أنّ الداعي لك لا يعدم كَثْرَةَ المادحين.

كاتب:

ما قَصَّرَتْ بي هِمْةٌ صَيَّرَتْني إليك، ولا أقعَدَني ارتيادٌ[5] دَلَّني عليك، ولا أخرَني

(١) ح: «باليسار».
(٢) ك: «بعقار».
(٣) ك: «تلتذ الحزم».
(٤) ك: «على المسى إليك».
(٥) ك: «إرشاد».

رجاءٌ حَدَاني إلى بابك، وحَسبُ مُعتصِمٍ بك ظَفَرًا بفائدة وغنيمة.

* * *

قال ابن عبّاس:

لا كبيرة مع توبة واستغفار، ولا صغيرة مع لَجَاجَةٍ وإصرار.

لما احتضر مُعاوية رفع يديه وقال مُتمثِّلًا:

هو الموتُ لا مَنْجي من الموت والذي أُحاذِرُ بَعْدَ الموْتِ أَدهَى وأفظــع[1]

ثم قال: اللهم فأَقِل العثْرَةَ، واعفُ عن الزّلّة، وعُدْ بحلمك على من لا يرجو غيرَكَ، ولا[2] يثق إلَّا بك، إنّك[3] واسعُ المغفرة[4]، تعفو بقدرة، وما وراءَكَ مَذهَبٌ لذي[5] خَطِيئة مُوبِقَة، يا أرحم الراحمين.

فبلغ سعيدَ[6] بن المُسَيَّب قولُه فقال: لقد وُفِّق عند الموت في الطلب إلى من لا مثله مطلوب إليه، فإن يَنْجُ أبو عبد الرحمن من النار غدًا فهو [الرجل][7] الكامل، وما أخوفني عليه.

* * *

(١) في العقد ٣/ ١٨٠: «نحاذر... أنكى».

(٢) في العقد: «ولم يثق إلَّا بك، فإنك واسع المغفرة. يا رب أين لذي الخطأ مهرب إلَّا إليك. قال داود بن هند: فبلغني أن سعيد بن المسيَّب قال حين بلغه ذلك: لقد رغب إلى من لا مرغب إلَّا إليه كرهًا، وإني أرجو من الله له الرحمة».

(٣) سقطت من ك.

(٤) ك: «الرحمة».

(٥) ح: «إلى».

(٦) توفي سعيد بالمدينة سنة أربع وتسعين، كما في المعارف ص ١٩٣ - ١٩٤.

(٧) الزيادة من ك.

كان سبب [١٣٩] استتار أبي عليّ بن مُقْلة[١] أنه أصاب في طَيَّارةٍ رُقعَةً، فقرأها[٢] فإذا فيها:

ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يا ابن رأس المثقب فبخست صبرك حيث تضرب فاضربِ[٣]

الأمر محتد وقد خردلتهـــــا وعليهـــــــا ألف مُضَرِّب ومُؤَلِّبِ[٤]

فانظر بعينك ما صنعت تأمـــلًا وارحم قَذَالَكَ والدَّراهم واهـــــربِ[٥]

كتب رجل[٦] إلى [محمد بن][٧] عبد الملك الزيات:

مما يُطْمِعُني في بقاء النِّعمة عليكَ، ويَزِيدُني بَصِيرَةً في دَوَامها لك، أنّكَ أخَذْتَها بحقِّها، واستَدَمْتَها بما فيك من أسبابها، ومن شأْن الأجناس أنْ[٨] تتقارب، والشيء[٩] يَتَغَلْغَلَ إلى معدنه، ويحنُّ إلى عنصره، فإذا صادف[١٠] مَنْبِتَه، رَكَزَ في مَغْرِسِه، وضَرَبَ

(١) ولد ابن مقلة ببغداد فيسنة اثنتين وسبعين ومائتين. ووزر لثلاثة خلفاء: وزر للمقتدر في سنة ست عشرة وثلاثمائة، وقبض عليه في آخر سنة سبع عشرة. ووزر للقاهر سنة عشرين، ولم يزل وزيره حتى اتهمه بمعاضدة علي بن بليق على الفتك به، وبلغ ابن مقلة الخبر، فاستتر في أول شعبان، من سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. ولم يظهر حتى بويع للراضي بالله فاستوزره لتسع خلون من جمادى الأولى، من سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وقد قبض عليه في سنة أربع وعشرين، ثم أطلق بعد مكاره جمة، ثم قبض عليه في آخر رمضان سنة ست وعشرين، وقطعت يده اليمنى، ثم قطع لسانه، وظل في محبسه حتى توفي في شوال سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، راجع المنتظم ٦/ ٣٠٩-٣١١ ووفيات الأعيان ٤/ ١٩٨-٢٠٢.

(٢) ك: «قرأ منها».

(٣) ك: «حين تضرب».

(٤) ح: «وقد جردلها» ك: «وعليك ألف مضرب وموبب».

(٥) سقط هذا البيت من ك.

(٦) ك: «كتب أحمد إلى»:

(٧) الزيادة من ك.

(٨) في العقد ٤/ ٢٣٥: «أن تتألف، وشأن الأشكال أن تتقارب، وكل شيء يتقلقل إلى معدنه».

(٩) ك: «والشيء أن».

(١٠) ك: «أصاب منبته وركن في مغرسه. وسما بفرعه».

بعِرْقِه، وسَمَقَ بفرعه، وتمكّن[1] للإقامة، وثبت ثبات الطّبيعة.

* * *

كاتبٌ إلى عُبيد الله بن يحيى بن خاقان:

رَأَيتُني فيما أتعاطَى من مَدْحك كالمُخْبِر[2] عن ضوءِ النهار الباهر، والقمر الزاهر، الذي لا يخفي على ناظر. وأيقَنْتُ أنّي حيثُ أَنتهي من[3] القول منسوبٌ إلى العجز، مُقَصِّر عن الغاية، فانصرفت من الثناء عليك إلى الدعاءِ لك، وَوَكَلْتُ الإخبارَ عنك إلى عِلْمِ الناس بك[4].

* * *

قال العُتْبِي: سمعت أعرابيًّا يقول: ليس المُبْتَدِي كالمعْتَدِي.

عُرِضَ على الحجاج عطاء الكِلَابيّ، وكان دَميمًا[5]، فاقتَحَمَتْه عينُه، فقال عطاء: قد عَلِمَ القومُ أني أَطعَن بالرُّمح شَزْرًا، وأضرب بالسيف هَبْرًا، وآخذ المُستَلئِمَ[6] أَسْرًا. فقال المُهلَّب: صدَقَ أيها الأمير.

الدَّمِيمُ -بالدال غير معجمة[7]- القصير والقبيح.

ودَمَمْتُ القِدْرَ: أَصْلَحْتُها[8].

---

(١) في العقد: «وتمكن تمكن الإقامة، وتبنك تبنك الطبيعة».

(٢) في الأمالي ٢/ ٧١ «وحدثنا أبو بكر، رحمه الله، حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: دخل أعرابي على بعض الملوك فقال: رأيتني فيما أتعاطى إلخ».

(٣) في الأمالي: «حيث انتهى بي القول».

(٤) العقد الفريد ٤/ ٢٣٥.

(٥) ك: «ذميمًا».

(٦) ك: «المستلم».

(٧) ك: «هي القصر والقبح».

(٨) في اللسان ١٥/ ٩٧: «وقال اللحياني: دممت القدر أدمها دمًّا: إذا طليتها بالدم أو بالطحال بعد الجبر. وقد دمت القدر دمًّا أي طينت وجصصت».

ودَامَ الماءُ: وقف.

وشجر الدَّوْم: شجر المُقْل[1].

والدُّوَامُ: دُوَارٌ يصيب الرأسَ[2] [١٤٠].

والدِّيمَةُ: مطرة، يقال: دَامَت السّماءُ، ودَيَّمَتْ» وجَمْعُ الدِّيمة: دِيَمٌ.

وأما الذَّمِيمُ -بالذال معجمة- فالمَذْمُوم.

والذّمامة: الذِّمَام[3].

وسمعتُ من يقول: ذَمَّنِي: أَعْطَانِي الذِّمَام.

وأمّا كلامُ العرب: أَذَمَّ الرّجلُ مثل أَلْأَمَ: إذا أَتَى ما يُذَمُّ عليه[4].

* * *

كاتب:

ابتدأْتَنا بمعروفِك تفضّلًا بلا استحقاق، ثم أَرْدَفْتَهُ جفاءً بغير استيجاب، فالمقدَّم من فَضْلِكَ مَرْعِيٌّ مشكور، والمُتَرَادِفُ من جفائك مَنْسِيٌّ مهجور، ومِثْلُكَ مأْمُولٌ للمراجعة، ورَبٌّ الابتداء بالتفضل[5].

---

(١) في اللسان ١٥/ ١٠٨: «والدوم: شجر يشبه النخل إلَّا أنه يثمر المقل، وله ليف وخوص مثل ليف النخل».

(٢) اللسان ١٥/ ١٠٧.

(٣) اللسان ١٥/ ١١١: «والذمام والذمامة: الحق والحرمة، والذمام: كل حرمة تلزمك إذا ضيعتها المذمة».

(٤) اللسان ١٥/ ١١٠.

(٥) ح: «بالتفضيل» وفي اللسان ١/ ٣٩٠ «ورب المعروف والصنيعة والنعمة يربها ربًّا وربابًا وربابة، وربيها: تماها وزادها وأتمها وأصلحها».

كاتب:

كيف تشكو جفاي إيَّاكَ بتَأَخُّري عن لقائك، وذلك إيثَارٌ منِّي لموافقتك[1]، على سروري بمؤانستك، مخَافَةَ استدعاء الملالة بكثرة الزِّيارة، والتَّعرّض لِلْقِلَي بإِدْمَانِ التَّعَهّد، فتركتُ ما أُحبُّ فيك لما أَكْرَهُ منك.

* * *

قال المأمون لعبد الله بن طاهر[2]:

تَثَبَّتْ، فإنَّ الله قد قَطَع عُذرَ العَجُول بما يُمَكِّنُه من التَّثَبُّت، وأَوْجبَ الحُجَّة على القَلِقِ بما بَصَّرَهُ[3] من فَضْل الأَنَاة.

فقال ابن طاهر: أكتبه يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم.

سمع عُبَادَة من جَوْف ابن حَمْدُون النَّديم قَرْقَرَةً فقال له: يا ابن حَمْدُون، وُلِدْتَ في شَبَاط؟ أي أنتَ كثيرُ الرِّياح.

* * *

شاعر:

استغن بالرّحمن عن خَلْقه تَغْنَ عن الكاذب والصَّادق

واسْتَرْزِق الرّحمن من فَضْله فليس بعد الله مِنْ رازق [١٤١]

من ظنَّ أنّ النّاسَ يُغْنُونَهُ فليسَ بالرّحمن بالواثق

وظَنَّ أن الرِّزْقَ في كفِّهِ زَلَّتْ به النَّعْلانِ مِنْ حَالِق

* * *

(١) ك: «بموافقتك».

(٢) في العقد الفريد ٢/ ٢٧٣: «وسأل المأمون عبد الله بن طاهر في شيء فأسرع في ذلك فقال له المأمون...».

(٣) ح، ك: «بما يضره» والتصويب من العقد.

سمعتُ طلحة المسخرة[1] يقول: من جسر أَيْسَر، ومن هاب خاب.

وسمعتُ امرأة بغدادية تقول: من ليس له عُلْقَة ليس له حُرْقَة.

قال الجَمَّازُ[2]:

حرِّمَ النبيذ على ثلاثة عشر نفسًا: على من غَنّى[3] بالخطأ، واتَّكَأَ على اليمنى[4]، وأكثر أكل النُّقْل، وكسر الزّجاج، وسرق الرّيحان، وبَلَّ ما بين يديه، وطلب العشاء[5]، وقطع البيت[6]، وحَبَسَ أوَّل قَدَح، وأكثر الحديث، وامْتَخَط في منديل الّشراب، وبات موضعًا لا يحتمل المبيت [ولَحَّنَ المُغَنِّي][7].

* * *

المُهَلَّبِي:

جاءت بِمَعْمُولَةٍ من جِنْسِ قَامَتِها ... لِينًا وفي كَفِّها مـــن خَدِّها قَبَـــسُ

حتى إذا قربت من ذيل صاحبها ... أَصْغَى إلى سِرِّها والرأْس مُنْتَكِـــسُ

فَنَمَّ بينهما ما كان مُكْتَتَمًـــــا ... ما نَمَّهُ اللَّفظُ لَكِنْ نَمَّـــه النَّفَـــس[8]

يعني المجْمَرَة.

* * *

(١) كذا في ح، وفي ك: «سمع طلحة امرأة تقول».

(٢) قول الجماز هذا نقله الغرولي في كتاب مطالع البدور في منازل السرور ١/ ١٤٥ -١٤٦.

(٣) ك: «غنا».

(٤) ك ومطالع البدور: «على اليمين».

(٥) ح: «واقترح الغناء».

(٦) كذا في ح، وك وفي مطالع البدور: «وقطع اللمة».

(٧) الزيادة من مطالع البدور.

(٨) سقط هذا البيت من ك.

كانت الفرْسُ تقولُ:

من قدر على أن يُحَرَّرَ[1] من أربع خصال لم يكن في تدبيره خَلَلٌ: الحِرْصُ، والعُجْبُ، واتّباعُ الهوى، والتَّوَانِي.

لقد صَدَقَت الفرسُ في هذا، والأُممُ كلها شركاء في العقول، وإن اختلفوا في اللغات.

ولا أحد[2] قد نطح إلى الكمال، وتطاول إلى هذا الفضل، إلَّا وهو يَعْلَمُ أنَّ الحِرْصَ يسلُب الحياءَ، والعُجْبَ يَجْلِبُ المَقْتَ، واتْبَاعَ الهوى يُورِثُ الفَضِيحة، والتَّواني يكسب النَّدامة.

ولا أحد أيضًا إلَّا وهو مُتَّسِم[3] بهذه الأشياء [١٤٢] على هذا التَّفَاضُل الواقع، نَسْأَلُ الله هدايةً تَقِي، وعِصْمَةً تَكْفِي.

* * *

محمد بن أُمَيَّةَ[4]:

أَقِلْنِي قد ندمتُ على الصُّـــدود ... وبالإقرار عُذْتُ من الجُحُـــودِ

أنا استدعيتُ سُخْطَكَ من قـريب ... كما استدعيتُ عَفْوَكَ من بعيـــدِ

فإن عاقَبْتَنِي فبِسُـــوءِ فِعْلِي ... وما ظلمت عقوبـــةَ مُسْتَقِيدِ[5]

وإنْ تصْفَحْ فإحْسَـــانٌ جَدِيدٌ ... عَطَفْتَ بهِ علـى شُكْـرٍ جَدِيـدِ

(١) ك: «يتحرز».

(٢) ك: «ولا أحد نطح الكمال وتطاول إلى الفضل»

(٣) ح: «وهو معتم» ك: «بهذه الأشياء على هذا التفصيل، نسأل الله الهداية والعصمة».

(٤) ك: «محمد بن أبي أمية» وفي معجم الشعراء ص ٤١٨ «ومحمد بن أمية بن أبي أمية شاعر غزل مأموني» وانظر كتاب الورقة لابن الجراح ص ٤٧ -٤٩.

(٥) ك: «وإن ظلمت عقوبة مستفيد».

قال[١] الحَسَنُ بن زَيْد العَلَوِي:

مرت بي امرأة وأنا أُصَلِّي في مسجد، صلى الله عليه وسلم، فاتقيتها بيدي، فوقعَت على فرجها، فقالت: يا فتى، ما أَتَيْتَ أشدّ مما اتقيت.

عُرِضت على المُغِيرة جارية فقال لها: ما أَنْتِ من شَرْطي، فقالت[٢]: ولكنك من شَرْطِي، فأعجبته وحَظِيتْ عِنْدَه.

طالب الجمَّازُ امرأته[٣] بالجماع فقالت: أنا حائض، وتحرَّكت فضرَطت، فقال لها: قد حَرَمْتِنَا خير حِرِك، فاكفنا شَرّ اسْتِك.

وقال الجَمَّاز:

حضرتُ مجلسًا فيه مغنية، وفيه رجل آخر[٤] بغير جُبَّة، والدّنيا باردة، فقال: وهو يرْعَد للمغنِّية: أَشتهي أَنْ أُعانقك.

قالت[٥]: أنت إلى أن تُعَانِقَ جُبَّةً أَحْوَجُ منك إلى عِنَاقي.

وقال الجمّاز[٦] أيضًا لمغنية غَنَّت صَوْتًا: أين الصُّحبَةُ؟ فقالت: جنبتها لثآلتك[٧]، هكذا لفظ النساء.

* * *

(١) في اختيار المنظوم والمنثور (بلاغات النساء) ص ١٦٢: «وحدثني زيد بن علي، بن حسين، بن زيد العلوي: مرت بي... إلخ».
(٢) ك: «قالت لكنك».
(٣) ح: «امرأة».
(٤) هذه الكلمة ليست في ك.
(٥) ك: «فقالت».
(٦) ك: «الجماز: قلت لمغنية وقد غنت».
(٧) ك: «لثالثك هذا...».

قال أحمد بن يوسف:

كنتُ أَعْزِلُ عن جارية فقالت لي يومًا: يا مولاي، ما أَقَلَّ حاجةَ الدُّرْدِ[1] إلى السِّوَاك!

عُرِضَتْ جاريةٌ على المتَوَكّل فقال: إيش تُحْسِنين؟

فقالت: عشرين لونًا[2] رَهْزًا، فأعجبته فاشتراها [١٤٣].

خطب مديني عراقية فأَبَتْهُ وكرِهَتْهُ، فقيل لها: لم امتنعت؟

قالت: لأنهم يُقِلُّون الصَّدَاق، ويُعَجِّلُون الطلاق، ويَعْتَرِي النساءَ من نيكهم حِلَاق.

قال أبو العيناء:

اشتريتُ جاريةً مليحةً ماجنةً، فلما قمتُ إليها لم يقم، فأخذته بيدها وقالت: يا مولاي، هذا يَصْلُحِ لِلْمَضِيرَة[3]، قلت: كيف؟ قالت[4]: يا مولاي أليس هو البقلة الحمقاء.

* * *

سئل الحسن بن علي[5] عن المُرُوءَة فقال: الدين وحسن اليقين.

قالت أعرابية سائلة: وقَاكم الله هَوْل المطلع، وضيق المضطَجَع، وبُعْدَ المُنْتَجَع[6].

وقال بعض العلماء:

الشعر على أربعة أركان: مديح رَافِع، وهجاءٌ واضع، وتشبيب واقع، وعِتَاب نافع.

---

(١) ك: «الدر إلى السلك».

(٢) ك: «من الرهز».

(٣) في اللسان ٧/ ٢٦: «المضيرة: مريقة تطبخ بلبن وأشياء».

(٤) ك: «قالت لأنه بقلة الحمقا».

(٥) ك: «سأل الحسين أخاه الحسن».

(٦) ك: «المرتجع».

قيل لرجل مُسْتَهْتَرٍ بجمع المال: ما تصنع بهذا كله[1]؟

قال: أَجْمَعُهُ لِرَوْعَةِ الزَّمان، وجَفْوَةِ السُّلطان، وبُخْل الإخوان، ودفع الأَحْزَان.

وقال الحسن البصري:

دَأَبَ فيه الليل والنهار، وقطع فيه لُجَجَ البِحَار والقِفَار، جمعَه فأَوْعَاه، وَشدَّه فأَوْكاه، مِنْ باطلٍ جَمَعَه، ومن حق مَنَعَه[2].

* * *

قال جَحْظة: حدثني مُحْرِز الكاتب قال:

كتب الحسنُ بن وَهْب إلى صديق له يدعوه:

افتتحتُ الكتاب -جعلني الله فِدَاك- والآلاتُ مُعَدَّة، والأَوْتارُ ناطِقَة، والكأسُ مَحْثُوثَة، والجَوُّ صاف، وحَوَاشي الدَّهر رِقَاق، ومخايلُ السرورِ لائحة، ونسأل الله تمام النعمة بتمام السلامة من سرْب[3] العوائق، وطُرُوق الحوادث، وأنتَ نِظَامُ شَمْلِ السّرور، وكمالُ بهاء المجلس، فلا تحرم[4] ما يتم سروري وبهاء مَجْلِسي، إن شاء الله.

قال فيلسوف [١٤٤]:

كلُّ مخلوق يجري إلى ما لا يَدْرِي.

* * *

(١) ح: «ما هذا كله».
(٢) ح: «وعن».
(٣) ك: «شوب».
(٤) ك: «فلا تخرم ما بها ينتظم سروري».

العرب تقول: الحسودُ لا يسود.

وتقول في أمثالها: ليس من أَنْمَى كمن أَصْمَى. أي ليس من تحَامَلَت رَمِيَّتُه من بين يديه[1] فنجت أو هلكت، كمن أصاب رميته.

قال أعرابي:

خيرُ المال نَعْجَةٌ صفراء، في أرض خضراء.

قال أعرابي:

[عِلّة الكذوب أقبح علّة، وزَلّة المُتَوقِّي أَشْنَع زَلّة][2].

وقال أعرابي أيضًا:

من لم تَسِمْه التَّجارب، دبَّت إليه العَقَارب.

العرب تقول: الوَاقِيَةُ، خَيْرٌ من الرَّاقية[3].

* * *

قال بعضُ الأدباء:

أَفْتَكُ[4] الناس مَنْ إذا لَزِمَهُ الحقُّ ثَقُلَ عليه، وإذا سَنَحَ له الباطلُ أَسْرَعَ إليه.

---

(١) ك: «فنجا أو هلك» وفي اللسان ٢٠/ ٢١٧ «وفي حديث ابن عباس: أن رجلًا أتاه فقال: إني أرمي الصيد فأصمي وأنمي، فقال: كل ما أصميت ودع ما أنميت. الإنماء: أن ترمي الصيد فيغيب عنك فيموت ولا تراه، وتجده ميتًا. والإصماء: أن ترميه فتقتله على المكان بعينه قبل أن يغيب».

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من ك وقد نقله المؤلف من عيون الأخبار ٢/ ٢٦.

(٣) المثل في مجمع الأمثال ٢/ ٣٣٣ وفيه: «يعني الوقاية، وهي الحفظ، أي حفظ الله إياك خير لك من أن تبتلى فترقى. والراقية: يجوز أن تكون بمعنى المصدر كالواقية بمعنى الوقاية، ويجوز أن تكون الفاعلة من الرقية. يضرب في اغتنام الصحة».

(٤) ك: «أهتك».

الفُرْسُ تقُولُ: لم يجتمع ضعفاء إلَّا قووا حتى يمنعوا، ولم يتفرق أقوياء إلَّا ضعفوا حتى[1] يخضعوا.

قال أعرابي:

إن أمامي مالًا أسامي به[2]، أي: أسُودُ به.

قال فيلسوف:

من أَيْسَرَ فُتِنَ، ومن أَعْسَرَ حَزِنَ، وفي مَمَرِّ الأيام، مُعْتَبَرٌ للأَنام.

قال بعض السلف: من آثَرَ عَاجِلَ الخسيس، فقد ضَيَّعَ آجلَ النفيس.

العربُ تقولُ: الإطلاقُ، لا يُرى مع الإخفاق[3].

قال أعرابي: هو أملح من المَدَارَي، في شعور العَذارى.

العرب تقول: المَدَائح على الرجاء، أبلغُ من المراثي على الوفاء[4].

قال رجل من أصحاب الحديث، لأحمد بن حَنْبَل:

ما يَنبغي لكَ، إذا مَنَعَكَ السلطانُ حقَّكَ من الدنيا: أن تمنَعَنا حقَّنا من الدِّين، ولا إن جارَ عليك: أن تجُورَ علينا؛ أعْطِنا ميراثَ نبيِّنا عِندَك.

* * *

شاعر:

---

(١) ك: «حتى يجتمعوا».

(٢) ح: «أي أشد به».

(٣) ح: «الإطلاق لا يرى مع الإخفاف» (؟).

(٤) في الشعر والشعراء ١/ ٢٤: «قال أحمد بن يوسف الكاتب لأبي يعقوب الخريمي: مدائحك لمحمد بن منصور بن زياد، يعني كاتب البرامكة، أشعر من مراثيك فيه وأجود، فقال: كنا يومئذ نعمل على الرجاء، ونحن اليوم نعمل على الوفاء، وبينهما بون بعيد».

يا أيها الظـاعنُ عـــن حظِّـه وإنما الظاعـــنُ مِثلُ المقيـــم[1]

حظُّكَ يأتيك وإن لـــم تَرِمْ ما ضَرَّ مـــن يُرْزَقُ ألا يَرِيـــم

كم من أَديبٍ عاقـــل قُلَّب مُصَحَّح الجســـم مُقلٍّ عـديـــم [١٤٥]

* * *

فيلسوف:

كيفَ السلامةُ، لمن ليست له إقامة.

قال بعضُ السّلَف:

خيرُ الرِّزق ما يكفي، وخيرُ الغِنَى ما يخفي.

يُقالُ [في المَثَل][2]: بَطْنِي عَطِّرِي[3].

هذا رجلٌ كان جائعًا، فجاءت امرأة[4] ببخورها، فقال[5] هذا القول.

* * *

أَوْلَمَ طائر[6] فأرسل رسله يدعو[7] إخوانه، فَغَلِطَ بعضُ الرّسل وجاء إلى الثّعلب، فقال: أخوك يقرأ عليك السلام، ويسألك أن تتجشم[8] العناء له يوم كذا، وتجعل

(١) ح: «أيها» ك: «في حظه».

(٢) الزيادة من ك.

(٣) ك: «اعطري» وفي مجمع الأمثال ١/ ١٠٤: «بطني عطري، وسائري ذري، قاله رجل جائع نزل بقوم فأمروا الجارية بتطييبه، فقال هذا القول. بضرب لمن يؤمر بالأهم» وانظره مع شرحه في جمهرة الأمثال ص ٦١.

(٤) ك: «فجاءته امرأته».

(٥) ك: «فقال لها: بطني اعطري».

(٦) ك: «طير».

(٧) ك: «ليدعو».

(٨) ك: «تتجشم إليه يوم».

غداك عنده. فقال الثعلب: قل له: السمع والطاعة. فلما رجع[1] وأخبر الطائر بغلطه، اضطربت لذلك الطيور، وقالوا له: يا مشوم أهلكتنا وعرَّضْتَنا للحَتْف، ونغَّصْتَ علينا أمرنا. فقالت القُبّرة[2]: إن أنَا صَرَفْتُ الثعلب بحيلة لطيفة ما لي عندكم؟ قالوا: تكونين سيِّدتَنا، عن[3] رأيك نصْدر، وإلى[4] أمرك نصير، فقالت: مكانَكم، ومشَت إلى الثعلب، فقالت له: أخوك يقرأ عليك السلام، ويقول: تحضر[5] غدًا يوم الاثنين وقد قَرُبَ الأُنْسُ بحضورك، فأين تُحِبُّ أن يكون مجلسك، مع الكلاب السَّلُوقيَّة أو[6] الكلاب الكُرْدِيّة؟

فتجرَّعَها الثعلبُ، ثم قال: أَبلِغي أخي السلام، وقولي له: أنا مسرُورٌ بقربكَ، شاكرٌ على ما مَنَحْتَني من مكانك، ولكن قد تقدَّمَ لي نَذْرٌ مُنْذُ دَهْرٍ بصوم الاثنين والخميس، فلا تنتظروني.

* * *

كتب عُبَيْد[7] الله بن زِياد إلى مُعاوية يستشيره في تولية الأحنفِ بن قيس السِّنْدَ، فأجابه معاوية:

بأيّ أيَّامِه يستحقُّ ذلك: أَبِخِذْلانِه أمير المؤمنين يوم الجمل؟ أم بقتاله أيّام صِفْين؟ أم بمشورته على عَلِيّ[8] يوم الحكمين؟ اضرب عنه.

* * *

(١) ك: «وأخبر الطير بغلطه اضطربت الطيور»، ح: «رجع أخير... لذلك الطيور من ذلك».
(٢) ك: «القنبرة».
(٣) ك: «وعن».
(٤) ك: «وعلى أمرك نعتمد».
(٥) هذه الكلمة ليست في ك.
(٦) ك: «أم».
(٧) ك: «عبد الله».
(٨) ك: «على علي بصفين فاضرب».

سمعتُ الحسن بن كعب الأنصاري يقول:

القياس ينقسم ثلاثة أقسام [١٤٦]: جَلِيّ، وواضح، وخفيّ.

فالجليُّ: لا يَرِدُ الشَّرْعُ بخلافه، مثل: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣] و ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣].

والواضحُ: أنْ يَرَد الشرعُ بخلافه، مثل: قياس الأَمَة على العبد بعِلّةِ الرِّقّ، والنبيذِ[١] على الخمر بعلة المسرة.

عرضتُ هذا على أبي حامد المَرْوَرُّذِي فلم يَهَشّ له، ولم يقدح فيه.

* * *

وسمعتُ أبا الحسين القَطّان [يقول][٢]:

حدُّ النَّص: مساواة باطِنه لظاهره.

وحدُّ الظاهر: ما كان أَحَدُ الاحتمالين أَوْلَى من الآخر.

وحدُّ العُموم: مساواة بعض [ما تناوله لبعض بغير مزية، وأقله][٣]: ما تناول شيئين فصاعدًا.

وأَقَلُّ[٤] الخُصُوص: ما تناول شيئًا واحدًا.

ثم قال: وقد يكون الشيء عامًّا[٥] إلى جنب ما هو أخصّ منه، وخاصًّا إلى جنب ما هو أعمُّ منه.

---

(١) ك: «والنبيذ قياس الخمر بعلة الشدة» (؟) هذا ويلاحظ أن القسم الثالث من أقسام القياس سقط من النسختين.

(٢) الزيادة من ك.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.

(٤) ك: «وحد الخصوص».

(٥) ك: «الشيء واحدًا».

وقال:

حَدُّ المُجْمَل: ما لا يُفْهَمُ المُرادُ به.

وحَدُّ الأمْر: ما لا يجوز تَرْكه بحال.

وحدُّ المَنْدُوب إليه: ما كان فعلُه أفضل من تركه.

وحدُّ الجائز: ما كان فعلُه وتركُه سواء.

وحدُّ النَّهْي: الامتناع، وهو على قسمين:

نَهْيَ تحريم، فحدُّه: وُجوبُ الامتناع منه.

ونَهْيُ تنزيه، فحدُّه: ما كان تركه أفضل من فعله.

وحدُّ الشَّرْط: ما يُغَيَّرُ[1] الحُكْمُ بوجوده وعدمِهِ.

وحَدُّ العِلّة: ما طلب الحكم من جهتها بالسَّبب[2].

وحَدُّ السَّبَب: ما وافق الحكم؛ فقد يكون علة له، ويكون مُضادًّا[3].

وحَدُّ المُطْلَق: إرسالُ الكلام.

وحدُّ المُقَيَّد: حَصْرُ الكلام.

وحدُّ الإجماع: عَدَمُ الخلافِ بين مَن[4] يُنْسَبُ الكلام إليهم.

وحدُّ التخصيص: بَيَانُ المُرادِ باللفظ التام.

---

(١) ك: «ما يقر».

(٢) ح: «بالسب».

(٣) ك: «مصادفًا».

(٤) ك: «بين يسمع وينسب».

وحدُّ التفسير: بيان المراد بالمُجْمَل.

وحدُّ النَّسْخ: بيان مُدَّة التَعبُّدِ به وانقضاءِ وقتِه.

ويجمع هذا [١٤٧] كلّه اسمُ البَيَان.

وحدُّ البيان: الكشفُ عن الشيء.

وفي شرح هذا كلامٌ كثير.

وليس جميع ما قاله مقرُونًا بالسلامة، لكنِّي رويته على ما عَلِقتُه، ولم أُزَيِّن لَفْظَه، ولا نَمَّقْتُ[١] عبارته.

وكان رَدِيءَ اللفظ طَوِيلَه، قليل الحلاوة.

وكان مع هذا قويَّ النفَس في النَّظر، وَقِحَ الوجه. ومات في آخر سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

* * *

وسيمرُّ في الكتاب فن آخر: من حدود الفلاسفة للأمور الطبيعية والمنطقية والإلهيّة، على قدر ما وقع لي منهم باللِّقاءِ والمذاكرة.

* * *

ولا عليك أنْ تَستَقِي النظرَ في جميع ما حَوَى[٢] هذا الكتابُ؛ لأنه كبستان: يجمع أنواع الزّهر، وكبحر: يضمّ على أصناف الدرر[٣]، وكالدَّهر: الذي يأتي بعجائب العِبَرِ.

* * *

(١) ك: «ولا أثقب عبارته».

(٢) ك: «ما حواه».

(٣) ك: «الدر».

قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية[1] -وكان من صالحي قريش- لآخر: أترضى بما أنت فيه؟ قال: لا.

قال[2]: فأجمعتَ على أن تُقْلعَ؟ قال: لا.

قال: فلك دارٌ غير هذه تعمل فيها؟ قال: لا.

قال: أفتَأْمَنُ أن يأتِيَكَ الموتُ الساعةَ؟ قال: لا.

قال: فهل رأيتَ عاقلًا رَضِيَ بهذا؟!

* * *

شاعر:

لمّا ملكْتَ قِيَـــادي وحُـــزْتَ صَفْـــوَ وِدَادِي

وصِرْتَ أَعرَفَ مِنـــيِّ بمـا يُجِـــــنُّ فـــؤادِي

هجرتَ من غير جُـرْمٍ كهجـر جفنـــي رقـادي[3]

أنتَ الحبيبُ ولكِـــنْ هَذِي فعَـــالُ الأعـــادي[4]

قال عطاءٌ الخُرَاساني:

يُقتَدَى من قول العالم، بما لا يُقتَدَى به من فعله.

* * *

(١) ك: «معاوية لأخ له، وكان من صالحي قريش: أترضى...».

(٢) ح: «قال: مما حمعت أن سفعه».

(٣) ك: «جرم عني خفى رقادي».

(٤) ح: «هذا فعال» وفي اللسان ١٤/ ٤٣: «قال المبرد: الفَعال -بفتح الفاء- يكون في المدح والذم».

شاعر، وهو مالك بن حَرِيْم[1] الهَمْدَانِيُّ [١٤٨]:

ولا يُسألُ الضَّيفُ الغريب إذَا شَتَا بما زَخَرَتْ قِدْرِي له حين وَدَّعا[2]

فإنْ يَكُ غَثًّا أو سَمِينًا فإننـــــي سأَجعَلُ عينيهِ لنفسه مَقْنَعَـــا[3]

* * *

الزِّبْرُ: الكِتَابُ[4].

والزِّيْرُ[5]: الذي يُعْجِبُ النساءَ ويُعْجِبْنَه، كأنه أخذ من الزِّيارة[6].

وأما الزَّئيرُ: فصوت الأسد. قال النابغة:

ولا قَرَارَ على زَأْرٍ من الأَسَدِ[7]

والقِيرُ، والقارُ: معروف[8].

---

(١) ك: «خريم» وهو شاعر جاهلي، ذكره المرزباني في معجم الشعراء ص ٣٥٧ -٣٥٨.

(٢) ح: «ولا يسأل».

(٣) ح: «لنفسي» ومكانه بياض في ك. قال ابن السيد البطليوسي في الاقتضاب ص ٤٣٥: «يقول: ليس يحتاج ضيفي إذا ودعني وفارقني أن يسأل عما كنت أطبخه في قدري لأن ما فيها من غث أو سمين لا يغيب عنه؛ لأني أقدمه بين يديه، وأجعل عينيه مقنعًا، أي أقول له: تخير ما تحب واترك ما لا تحب. ومعنى زخرت: غلت. وذكر الشتوة لأنها وقت الضيق والجهد..» وانظر المعاني الكبير ص ٤٢٢، ١٢٤٦.

(٤) ح: «الكمان»، ك: «المزبر الكتاب في الكتاب بفتح الكاف» وفي اللسان ٥/ ٤٠٣: «والزبر: الكتاب، والجمع زبور، مثل قدر قدور».

(٥) ك: «والزبر... من الزبارة».

(٦) في اللسان ٥/ ٤٢٥: «يُقال: فلان زير نساء إذا كان يحب زيارتهن ومحادثتهن ومجالستهن، سُمِّي بذلك لكثرة زيارته لهن».

(٧) صدره: «نبئت أن أبا قابوس أوعدني».

(٨) ك: «معروف يذكر ويؤنث. ويجمع على أقار وقيار. والعير رقعة تحمل المتاع. أنا على صبر أمر» راجع ص ٢٥٠ س ٢ وفي اللسان ٦/ ٤٣٨: «القير والقار لغتان... وقيل: هو الزفت».

والكِيرُ، والكُوْرُ: للحَدَّاد[1].

والبِئرُ[2]: معروف يذكّر ويؤنّث، ويجمع آبار، وبِئَار.

والعِيرُ: رُفقة تحمل متاعًا[3].

والصِّيرُ، تقول: أنا[4] على صِيْرِ أَمْرٍ؛ أي: على إشرافٍ منه[5].

والصِّيرُ: شيء يؤكل، رأيته بِجُدَّة، ولا أدري أهو من أسامي العرب أو لا[6].

والظِّئْرُ: الداية[7].

وفي أمثالهم: تَجُوعُ الحُرَّةُ ولا تأكل بِثَدْيَيْها[8]، أي: لا تدخل مُرْضِعَةً في دُورِ الناس.

وكأنّ هذا الاسم مأخوذ من ظأَرْتهُ، أي: عَطَفتُه. والمصدَرُ: الظَّأرُ [يا هذا][9].

---

(١) ح: «الحداد» وفي اللسان ٦/ ٤٧٤: «الكير: كير الحداد، وهو زق أو جلد غليظ ذو حافات» وأما المبني من الطين فهو الكور.

(٢) في اللسان ٥/ ٩٨ البئر: القليب، أنثى، والجمع أبآر بهمزة بعد الباء، مقلوب، عن يعقوب، ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول: آبار، فإذا كثرت فهي البئار، وهي في القلة أبؤر».

(٣) راجع اللسان ٦/ ٣٠٣.

(٤) ح: «أباعل».

(٥) في اللسان ٦/ ١٤٨: «وتقول للرجل: ما صنعت في حاجتك؟ فيقول: أنا على صيرِ قضائها وصماتِ قضائها. أي على شرف قضائها قال زهير:

وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا على صير أمر ما يمر وما يحلو

(٦) في اللسان ٦/ ١٤٩: «والصير: السمكات المملوحة التي تعمل منها الصحناة» وفيه ١٧/ ١١٢: «والصحناء بالكر إدام يتخذ من السمك، يمد ويقصر، والصحناة أخص منه، وحُكي عن أبي زيد: الصحناة فارسية، وتسميها العرب الصير».

(٧) في اللسان ٦/ ١٨٦: «الظئر –مهموز– العاطفة على غير ولدها المرضعة له، من الناس والإبل، الذكر والأنثى في ذلك سواء» وفيه ص ١٨٨ «ابن الأعرابي: الظؤرة: الداية والظؤرة: المرضعة».

(٨) في مجمع الأمثال ١/ ١٢٩: «أي لا تكون ظئرًا وإن آذاها الجوع» وفي جمهرة الأمثال ص ٦٩: «ومعناه أن الحرة لا تجوع ولا تكون ظئرًا لقوم على جعل تأخذه منهم فيلحقها عيب».

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.

والنِّيرُ: خَشَبَةُ البقرة[1] الحارثة[2].

والعربُ تقول: فلان لا يَنِيرُ -بفتح الياء- ولا[3] يُسْدِي، ولا يُعيد ولا يبدي، ولا يُحيِي ولا يُردِي.

والنِّيرُ: للثّوْبِ أيضًا، ومنه المُنَيَّرُ[4].

* * *

قيل لِرَاهِب: قد أَطَلْتَ سَجْنَ لسانك، فقال: إنه غير مأمون إذا أُطْلِق.

فتحت السين؛ لأنك أردت الفعل، [ولو أردت الاسم][5] بطل هذا المعنى[6].

وتقول في مثله: ستر الله عليك [سَتْرًا جميلًا، وأسبغ عليك][7] سِتْرًا سابِغًا؛ فتُمَيِّز الفِعْلَ من الاسم.

نظر أعرابي زَمَنَ الحَجَّاج إلى ما فيه النَّاسُ: من الجهد؛ فقال: إنه ليُهَوِّن عَلَيّ ما أرى عِلْمي بأنه[8] بعين الله؛ كيف الطريق إلى المسجد[9] الجامع.

* * *

(١) ك: «البقر».

(٢) في اللسان ٧/ ١٠٦: «والنير: الخشبة التي تكون على عنق الثور بأداتها... ويقال للخشبة المعترضة على عنقي الثورين المقرونين للحراثة: نير».

(٣) ك: «ولا سدى ولا يعيد ولا يبدي ولا يردي».

(٤) في اللسان ٧/ ١٠٥: «نير الثوب» علمه... وثوب منير» منسوج على نيرين».

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.

(٦) في اللسان ١٧/ ٦٤: «السجن: الحبس، والسجن -بالفتح- المصدر، سجنه يسجنه سجنًا أي حبسه... وفي الحديث: ما شيء أحق بطول سجن من لسان، بفتح سين سجن.

(٧) الزيادة من ك.

(٨) ح: «علمي به بعين».

(٩) ك: «مسجد».

لقى تَمِيمٌ الدَّارِي[1] رجلًا من إخوانه، في [١٤٩] [أزْمٍ][2] وشِدَّة، فقال: يا أخي ما عندك مما فيه الناس؟:

قال: تدبيرٌ تُكَثَّرُ به القِلَّةُ[3]، وصيانَةٌ تُسَدُّ بها الخَلَّة، وصَبْرٌ تَمُرُّ عليه الأيامُ.

* * *

وسمعتُ أربابَ النحو يقولون: الفعلُ خمسةُ أَجْناس:

فمنها فعلٌ لا يَتَعَدَّى أَلْبَتَّة، مثلُ: قام.

[وفعلٌ يتعدَّى إلى واحد، مثل: ضرب زيد عمرًا][4].

وفعلٌ يتعدَّى إلى مفعولين يقع الغنى[5] عن أحدهما، مثل: كسوتُ زيدًا ثوبًا، وحرمتُ زيدًا عطاءَه.

وفعلٌ يتعدَّى إلى مفعولين لا يستغنى عنهما، مثل: ظننت[6] زيدًا عالمًا، إلَّا أن تريد بظننت[7]: اتهمت، فتقف على مفعول واحد.

وكذلك [حسبت وخلت، لهما مفعولان؛ فلا غنى أَلْبَتَّة][8].

---

(١) هو أبو رقية تميم بن أوس بن خارجة الداري، نسبة إلى الدار بن هانئ بن حبيب بن نمارة بن لخم كان نصرانيًّا وأسلم سنة تسع، وهو أول من أسرج في المسجد، وأول من قص فيه في عهد عمر بإذن منه، وقد انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان، وسكن فلسطين، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أقطعه بها قرية عينون. توفي سنة أربعين ببيت جبرين من فلسطين. راجع خلاصة تذهيب الكمال ص ٤٧ والمعارف ص ١٢٦ -١٢٧ واللباب ١/ ٤٠٥. والإصابة ١/ ١٩١ وأسد الغابة ١/ ٢١٥.

(٢) الزيادة من ك.

(٣) ك: «تدبير تكسر به العله».

(٤) الزيادة من ك.

(٥) ك: «يقع المعنى».

(٦) ك: «مثل طيبت زيدًا قائمًا».

(٧) ك: «بطيبت: ألهمت فيقف على مفعول واحد بلا غنى إليه. وفعل يتعدى إلى ثلاثة».

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من ك.

وفعلٌ يتعدَّى إلى مفعولِينَ ثلاثة[١] لا غنى عنهم، مثل[٢]: أعلم الله زيدًا بشرًا خَيْرَ النَّاس، وأَرَى الله زيدًا بشرًا خير النَّاس.

وهذه الأجناسُ كلُّها تتعدى إلى الزَّمان والمكان؛ لأَنَّ الفعل والفاعل لا يستغنيان عنهما، ولا يجدان بُدًّا منهما[٣].

* * *

قال ابن أبي طاهر: حدثني علي بن سُليمان البَرْمَكي قال:

كانت وَظِيفَةُ المنْصُور كلّ[٤] يوم لطعامه: مُلَبَّقَةً[٥] وخمسةَ ألوان، وجَنْبَ شواء[٦]، وجامَ فالُوذَج أو عَصِيدَة؛ وكان يُؤْثِرُ العصيدة.

قال السِّنْدِي بن شاهِك:

كان السَّوَادُ الذي يَلْبَسُه[٧] المَنْصُورُ، مَرْقُوعَ الجِربَّان.

قال محمد بن عبد الملك الرّقَاشي البصري: حدثني دِينارٌ الحَجّام قال:

حَجَمْتُ أبا [جعفر][٨] المنصور في خلافته، فأعطاني أربعة دَوَانيق فضة.

وأخذتُ[٩] شَعْرَ سعيد بن أبي عَرُوبة، فأمر لي بِقَوْصَرَةٍ[١٠] فارغة.

---

(١) ك: «إلى ثلاثة».

(٢) ك: «مثل اعلم أن الله خلق زيدًا بشرًا خير الناس. وهذه الأجناس إلخ».

(٣) ك: «منها».

(٤) ك: «في كل».

(٥) في اللسان ١٢/ ٢٠٢: «والثريد الملبق: الشديد التثريد الملين بالدسم، يقال: ثريدة ملبقة».

(٦) ك: «شوى».

(٧) ح: «ملبه». والجربان: جيب القميص.

(٨) الزيادة من ك.

(٩) ك: «وأنشدت شعر سعيد بن أبي عروة فأمر لي».

(١٠) في اللسان ٧/ ٤١٦: «القوصرة: وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري».

وُلِدَ الرَّشيدُ بالرّيّ[1].

[قال الربيع: نظر في نفقة الربيع فإذا مبلغها في كل يوم ستة ألف درهم][2].

قال الرّبيع: لُقِّبَ المنصورُ بأبي الدَّوَانِيق، لأنَّه لما أراد حَفْرَ الخَنْدَق بالكُوفة، قَسَّط على كلِّ رجل منهم دَانِقَ [١٥٠] فِضَّة، وأخذه وصرَفَه في حَفْر الخَنْدَق[3].

* * *

قال محمد بن الجَهْم[4]:

العيون التي تبصّ -أي: تضيء بالليل-: عين الأسد، والنَّمر، والسِّنَّور والأفعى[5].

يقال: كلُّ[6] شيء إذا أَكَلَ حرَّك فكَّه الأسفل إلَّا التِّمساح، فإنَّه لا يُحرِّك إلَّا فكَّه الأعلى.

* * *

شاعر[7]:

أَلَا إِنَّ قَلْبي لـــــــه خِلْقَةٌ ولَسْتُ أَرَى مِثْلهـــــا في الخِلَـقْ

سَرِيعُ العُلُوقِ إذا ما اشْتَهَى ســــــريعُ النُّزُوعِ إذا ما علَـــــقْ

(١) في تاريخ الخلفاء ص ١٨٨: «مولده بالري حين كان أبوه أميرًا عليها وعلى خراسان سنة ثمان وأربعين ومائة».

(٢) كذا في ح، وهو ساقط من ك. ولعل الصواب: «في نفقة المنصور».

(٣) في تاريخ الخلفاء ص ١٧٢: «فلقب بأبي الدوانيق لمحاسبته العمال والصناع على الدوانيق والحبات».

(٤) محمد بن الجهم البرمكي، ولاه المأمون في مجلس واحد: الدينور، وهمذان، ونهاوند والسوس؛ لأنه استنشده أبياتًا من الشعر فأنشده ما راقه، راجع الأغاني ١٣/ ١٦ وقد ذكره القفطي في إخبار العلماء بأخبار الحكماء ص ١٨٦.

(٥) الحيوان ٤/ ١١٦ والعقد ٦/ ٢٤١.

(٦) في الحيوان ٧/ ١٠٣: «وكل شيء يأكل بالمضغ دون الابتلاع فإنه إنما يحرك فكه الأسفل إلَّا التمساح فإنه إنما يحرك فكه الأعلى».

(٧) سقطت من ك.

فبَيْنَا يُرَى عاشِقًا إِذْ صَحـــــا وَبيْنَا يُرَى صاحيًا إِذْ عشَـــــقْ

قال بعضُ السَّلَف:

الأقاربُ عقارب، وأَمسُّهم بك رحمًا: أَشَدُّهم لك ضررًا.

قال سليمان بن مُهاجِر: لما قَتَلَ السَّفاحُ أبا سَلَمةَ الخَلّال[1]، وكان يقال له وزير آل محمد:

إِنَّ الوَزِيرَ وَزِيرَ آلِ محمـــدٍ أَوْدَي فَمَنْ يَشْنَاكَ كـــانَ وَزِيرَا[2]

إِنَّ السلامَةَ قد تُسِيءُ وَرُبَّمَـــا كان السرورُ بما كَرِهْتَ جَدِيرَا[3]

* * *

[قال يعقوب][4]:

الأُمَنَةُ: كَثِيرُ الأمْن للنَّاس، مثل نُوَمَة، على القياس. والأَمَنَةُ: الأمْنُ والسكون، قال الله عزّ وجلّ ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ [الأنفال: ١١][5].

وقال غيرُه: الأُمَنَةُ: الكثيرُ[6] التصديقِ لما يسمع، كأنه أخذه من قوله[7]: ﴿ وَمَآ أَنتَ

(١) قتل في رجب سنة اثنتين وثلاثين ومائة، كما ذكر الجهشياري في الوزراء والكتاب ص ٩٠ وانظر ترجمته في مروج الذهب ٣/ ٢٨٤ -٢٨٥ والفخري ص ١٣٧ ووفيات الأعيان ١/ ٤٤٥ -٤٤٦.

(٢) البيت غير منسوب في الظرائف واللطائف ص ٢٤ ونسبه الثعالبي في كتاب اليواقيت ص ١٦ لسليمان بن مهاجر، وهما من غير نسبة في الفخري ١٣٧ ومروج الذهب ٢/ ٢٨٥، ولسليمان في وفيات الأعيان ٣/ ٤٤٦.

(٣) في وفيات الأعيان ومروج الذهب: «إن المساءة قد تسر» وفي الفخري: «إن السلامة قد تبين».

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من ك. ولعله يقصد يعقوب بن السكيت.

(٥) وفي اللسان ١٦/ ١٦٠: «والآمنة: الأمن، ومنه: ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ [آل عمران: ١٥٤] و﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ [الأنفال: ١١].

(٦) ح: «الكثيرة».

(٧) ح: «من قول».

بِمُؤْمِنٍ لَّنَا ﴾ [يوسف: ١٧][1] أي: بمُصَدِّق.

وقال آخر: رَجُلٌ أَمَنَةٌ: إذا كان يأمن الناس كثيرًا[2]، ويثق بهم[3].

* * *

قال ابن أبي عُيَيْنة[4] يعاتب طاهر بن الحسين:

أيَا ذا اليَمِينَيْنِ إنَّ العِتـــــا ... بَ يشفي صدورًا ويُغْرِي صُدُورَا[5] [١٥١]

وكنتُ أَرَى أَنَّ تَرْكَ العتـــا ... بِ خَيْرٌ وأَجْدَرُ أَلّا يَضِيـــــرَا

إلى أَنْ ظَنَنْتُ بأَنْ قَدْ ظَنَنْـــتَ بأنِّي لِنَفْسِـــيَ أَرْضَـــى الحَقِيـــرَا[6]

ولا يَلْبَثُ الماءُ فـــي مِرْجَـــلٍ ... على النَّار يَغْلِي بِهِ أَنْ يَفُـــورَا[7]

ومَنْ أُشرِبَ اليَأْسَ كَانَ الغنِيّ ... ومَنْ أُشرِبَ الحِرْصَ كَان الفقيرا[8]

* * *

يقال: صَدِيقُ المَرْءِ: عقلُه ورِفْقُه؛ وعدوُّه: جهلُه وخُرْقُه.

وفي القرآن[9]: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ [الروم: ٤١] قال: قلة المطر.

---

(١) وفي ك: «لهم».

(٢) ك: «كثيرًا وهو يثق»، ح: «كثيرًا ويثق تهم».

(٣) في اللسان ١٦/ ١٦١: «ورجل أمنة -بالفتح- للذي يصدق بكل ما يسمع، ولا يكذب بشيء. ورجل أمنة -أيضًا- إذا كان يطمئن إلى كل واحد ويثق بكل أحد. وكذلك الأمنة، مثال الهمزة».

(٤) هو عبد الله بن محمد بن أبي عيينة، راجع الشعر والشعراء ٢/ ٨٤٧ -٨٥٤ والأغاني ١٨/ ٨ -٢٩ ومعجم الشعراء ٢٦٧ -٢٦٨ والكامل للمبرد ١/ ٢٤٩ -٢٦١.

(٥) ك: «ويروي» ح: «ويذوي» والكامل «يغري... ويشفي».

(٦) في الشعر والشعراء والكامل بعد هذا البيت:

فأضمرت النفس في وهمها ... من الهم همًّا يكد الضميرا

(٧) رواية الكامل والشعر والشعراء:

ولا بد للماء في مرجـــل ... على النار موقدة أن يفـورا

(٨) راجع بقية القصيدة في الكامل والشعر والشعراء.

(٩) ك: «وفي الحديث».

قيل[1] لسُفيانَ بن عُيَيْنَةَ: فهذا البر، فكيف البحر؟ قال: إذا قلّ المطر، قل الغَوْصُ، وعميتْ[2] الحِيتَانُ ودَوابُّ البحر[3].

وسمعت أبا النَّفيس الرياضي يقول: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ أي: في النفس والقلب، أي في السِّرِّ والعلانية.

والعرب تقول: برّ[4] بحر.

* * *

وقال النبيّ صلّى الله عليه وسلم: أُخْبُرْ تَقْلِه[5]. الهاء زعم الرواةُ أنها للسكت[6].

وقال بعضُ السّلف: أَقْلِ تخبر، أي: أبغض فقد وقع الخُبْرُ، أي أنك غنيٌّ عن

(١) ك: «قال سفيان».

(٢) ك: «وعمت».

(٣) في تفسير الطبري ٢١/ ٣١: «يقول تعالى ذكره: ظهرت المعاصي في بر الأرض وبحرها بكسب أيدي الناس ما نهاهم الله عنه. واختلف أهل التأويل في المراد من قوله: ظهر الفساد... حدثنا ابن وكيع قال: حدثنا يزيد ابن هارون، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية: ظهر الفساد في البر والبحر. قال: قلت: هذا البر، والبحر أي فساد فيه؟ قال: فقال: إذا قل المطر قل الغوص... وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن الله -تعالى ذكره- أخبر أن الفساد قد ظهر في البر والبحر، والبر عند العرب: الأرض القفار، والبحر بحران: بحر ملح، وبحر عذب، فهما جميعًا عندهم بحر، ولم يخصص جل ثناؤه الخبر عن ظهور ذلك في بحر دون بحر، فذلك على ما وقع عليه اسم بحر، عذبًا كان أو ملحًا، وإذا كان كذلك دخل القرى التي على الأنهار والبحار. فتأويل الكلام إذا كان الأمر كما وصفت: ظهرت معاصي الله في كل مكان من بر وبحر، بما كسبت أيدي الناس، أي بذنوب الناس، وانتشر الظلم فيهما». وانظر البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ٧/ ١٧٦.

(٤) ح: «بر بحر» (؟).

(٥) الحديث ذكره الزمخشري في الفائق ٢/ ٣٧٣ وفي اللسان ٢٠/ ٦٠: «وفي حديث أبي الدرداء: وجدت الناس أخبر نقله. القلي: البغض، يقول: جرب الناس فإنك إذا جربتهم قليتهم وتركتهم لما يظهر لك من بواطن سرائرهم. لفظه لفظ الأمر، ومعناه الخبر، أي من جربهم وخبرهم أبغضهم وتركهم. والهاء في تقله للسكت. ومعنى نظم الحديث: وجدت الناس مقولًا فيهم هذا القول».

(٦) في مجمع الأمثال ٢/ ٣٢٥: «والهاء في تقله للسكت أي بعد حذف العائد، أعني أن أصله: أخبر الناس تقلهم، ثم حذف الهاء والميم، ثم أدخل هاء الوقف، وتكون الجملة في موضع النصب بوجدت، أي وجدت الأمر كذلك».

اختبارِه[1]؛ لأنه من بني جنسه، فهو يُخلفك[2] كما أَخْلَفَكَ غيرُه.

قال عَبدُ المَلِك بن مَرْوان:

من كان الحِرْصُ شَعَارَه، كان البُخْلُ دِثَارَه.

* * *

سمعتُ بَدَوِيًّا من المُنْتَهِب[3] -وكان قد وَرَدَ فَيْد[4] -مُمْتارًا- يقول: مُنْشِئُ الأَرْمَاق، مُتَكَفِّلٌ بالأَرْزَاق.

وقال أعرابي:

حَافِظ على الصَّديق، ولو[5] في الحريق.

قال فيلسوف:

القَناعةُ عِزٌّ، والاعْتِبَارُ كَنْزٌ، والخُشُوعُ[6] عجزٌ.

قال أبو بكر الصِّديقُ[7] رضي الله عنه:

أفضلُ النّاس عند الله: من عَزَّ به الحَقُّ، وانتشَر عنه الصِّدْقُ، ورُتِقَ[8] برأْيه الفَتْقُ. [١٥٢]

* * *

(١) ح: «اختياره».

(٢) ك: «يخلقك كما أخلقك غيره».

(٣) في معجم البلدان ٨/ ١٧٢: «المنتهب -بالضم على مفتعل من النهب- قرية في طرف سلمى، أحد جبلي طيئ، وتعد في نواحي أجأ.

(٤) معجم البلدان ٦/ ٤٠٩.

(٥) مثل يضرب في الحث على رعاية العهد، راجع مجمع الأمثال ١/ ٢١٢.

(٦) ك: «والجوع».

(٧) ليست في ك.

(٨) في اللسان ١١/ ٤٠٤: «الرتق: إلحام الفتق وإصلاحه».

هذا آخر الجزء الأول؛ وقد مرَّ فيه: ما إذا أَعَرْتَنِي رضاك، علمتَ: أني قد وَفيت بما وعدتُ، وزِدْتُ وأَرْبَيْتُ. فَتَوَقَّعْ ما يتلوه على رَسْم الأوَّل، إن شاء الله تعالى[1].

الحمد لله وحده، وصلى الله على سيد المرسلين: محمد خاتم النّبيين؛ وعلى آله وأصحابه؛ وحسبي الله ونعم الوكيل.

نُجز في الرابع من شهر جمادي الآخرة من سنة ثمان وعشرين وستمائة؛ والله ينفع به، ويغفر لكاتبه.

❊ ❊ ❊

(١) في ك بعد ذلك: «وقد تم هذا الجزء ولله الحمد يوم الجمعة سابع شوال سنة ١١١٣ من الهجرة».
وبعد: فقد كان الفراغ من كتابة هذه التعليقات في غرة ربيع الأول سنة ١٣٧٣ هـ ولست أجد ما أقوله في ختامها خيرًا مما قلته عن «مقاتل الطالبيين» لأبي الفرج الأصفهاني، الذي نشرته في ربيع الثاني سنة ١٣٦٨ هـ فلقد قلت في مقدمة ذلك الكتاب: «وإني أحمد الله، سبحانه، أن وفقني لإخراجه على هذا النحو، فإن كنت أصبت فالخير أردت، وإن تكن الأخرى فحسبي أنني بذلت فيه وسعي، حسبما اتسع له وقتي، ويسرته للقارئ، وجنبته مصاعب كان يتشعب فيها فكره، ويتبدد وقته، وأنحت للناقد أن يهجم على ما قد يكون فيه بفكر جميع وعقل نشيط، فيستطيع أن يؤدي واجبه في يسر وسهولة. ولن يبلغ نشر الكتب القديمة مبلغه من الصحة والدقة المثلى إلّا بالتعاون الوثيق بين الناشرين والناقدين. ومن ثم فإني أعتقد أنه يجب على كل قارئ لتلك الكتب أن يعاون الناشر، وينشر ما يرتئيه من أخطاء، وما يعن له من ملاحظات، فبمثل هذا التعاون العلمي المنشود تخلص الكتب العربية من شوائب التحريف والتصحيف الذي منيت به على أيدي الناسخين قديمًا والطابعين حديثًا».

فهارس الكتاب

- **فهرس الأعلام**
- **فهرس الأماكن**
- **فهرس أيام العرب**
- **فهرس الأمثال**
- **فهرس الكتب**
- **فهرس الأشعار**
- **فهرس أنصاف الأبيات**

فهرس الأعلام

(أ)

آدم (عليه السلام) ٩٩، ١٠٠

آكل المرار ٤٥

آمنة بنت وهب ٣٤

إبراهيم بن اسماعيل بن داود الكاتب ١٢٨

إبراهيم البلخي ٢٣٥

إبراهيم بن العباس الصولي ١١٣، ٢١٦

إبراهيم بن محمد البيهقي ٢٠٩

إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه ١٦٣

إبراهيم بن المهدي ٨٦

إبراهيم بن ميمون ٩١

إبراهيم بن هرمة ٨١

إبليس ١٤٢، ٢٢٩

ابن أبي إسحاق ٢٢٠

ابن أبي دؤاد (أحمد) ١٣٠

ابن أبي طاهر ٢٢، ٤٢، ١٠٧، ١٥٦، ٢٣٠، ٢٤١، ٢٨١

ابن أبي عيينة = عبد الله بن محمد بن أبي عيينة

ابن الأعرابي ٣٦، ٥٠، ٥٢، ٥٨، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٧٧، ٧٨، ١٦٦، ٢٣٢، ٢٧٨

ابن برّي ١١٥

ابن بطة ٢٣٢

ابن جدعان ٤٥

ابن الجصاص ١٤١، ١٤٢

ابن الجصاص = الحسن بن عبد الله بن الحسين أبو عبد الله بن الجصاص الجوهري

ابن الجهم = علي ابن الجهم

ابن حبيب اللغوي ٥٥، ١٤٥، ٢٣٤

ابن حبيش = بكر بن حبيش

ابن حجر

ابن حزم الأندلسي

ابن الحزوّر ٤٥

ابن حمدون النديم ٢٦٣

ابن حنزابة ٢٠٢

ابن دريد ٣٨، ١٢٥، ١٦٣، ١٧٣

ابن الرواندي ٧٨، ٢٠٧

ابن رجب البغدادي ٢٩

ابن الرقاع ٢٣٢

ابن الزبير ١٤٠

ابن الزرقاء = عبد الملك

ابن السراج ١٦٣

ابن سعدان الوزير ٢٢

ابن السكّيت ٦١، ٢٥٣

ابن السمّاك ١٠٧، ١٩٤

ابن سيابة ١٧٤، ١٧٥
ابن السيد البطليوسي ٢٧٧
ابن سيرين ٦٣، ٢٣٦، ٢٣٧
ابن شاكر الكتبي ٣٢
ابن طاهر = عبد الله بن طاهر
ابن عباص ٥٨، ٦٨، ٨٥، ١١٢، ١١٦، ٢٤٥، ٢٥٩، ٢٦٩
ابن عبد ربه ٢٠٨
ابن عبدوس = أبو عبد الله محمد
ابن عرفة = أبو عبد الله إبراهيم بن محمد ابن عرفة
ابن عمر = عبد الله بن عمر
ابن العميد = الرئيس أبو الفضل بن العميد
ابن القيم ٢٠٢
ابن الكلبي ٤٦، ١٠٩، ١٤١
ابن الكوفي = علي بن محمد بن عبيد الله ابن الزبير الأسدي الكوفي
ابن ماسويه ١٨٩
ابن المستهل ٢٠٣
ابن المعتز = أبو العباس
ابن معروف ١٠٥
ابن مقلة = علي بن مقلة
ابن ميادة ٢١٧
ابن النديم ٦٣
ابن النطاح = أبو وائل بكر النطاح
ابن هبيرة = عمر بن هبيرة الفزاري أبو المثنى
ابن هرمة = إبراهيم بن هرمة
ابن رقاء = عتّاب بن ورقاء
ابن وكيع ٢٨٥
أبو أحمد ٢٥٢
أبو أسامة = والبة بن الحباب
أبو إسحاق الأحول ١١٧
أبو إسحاق اسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد القاضي ١٠٣
أبو الأسود الدؤلي ٢٠٧
أبو أيوب ١١٠
أبو برزة الأسلمي = عبد الله بن نضلة
أبو البسّام الأسدي ٧٦
أبو بكر ١٢٨، ١٩٢، ٢٥٤
أبو بكر الأنباري ١٦٣
أبو بكر بن دريد ١٥٧، ١٦٣، ١٧٦
أبو بكر الصديق ٢٨٦
أبو بكر العلاف ٢٤٧
أبو بكر الفارسي = أحمد بن الحسين بن سهل
أبو بكر التونسي القومسي الفيلسوف ٥٥
أبو بكر محمد بن عبد الله الدقاق ١٧١
أبو بكر محمد بن يحيى بن العباس الصولي ٢٢
أبو بكر الواسطي = محمد بن موسى الواسطي
أبو تمام الطائي
أبو جعفر المنصور ٢٨١
أبو حاتم السجستاني
أبو الحارث جمّيز ٢٠٨
أبو حامد = أحمد بن بشر
أبو حامد المروروزي القاضي ١٠٣، ٢٣٧، ٢٧٣
أبو حسن ٩٧
أبو الحسن البديهي = علي بن محمد

أبو حسن = علي بن أبي طالب
أبو الحسن = علي بن الجهم
أبو الحسن علي بن عيسى الرماني ١٦٣
أبو الحسن بن الفرات ٤٠
أبو الحسن الفلكي ١٩٦
أبو الحسين علي بن محمد الأصغر = علي بن محمد العلوي الكوفي الحمّاني
أبو الحسين القطان ٢٧٣
أبو حفص الأشعري ٢٠٠
أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري ٤٨
أبو حنيفة الصوفي ٢٠٥
أبو حنيفة النعمان
أبو حيان ١٨٥
أبو حيان الأندلسي ٢٨٥
أبو حيان التوحيدي ١٦٣، ١٦٤، ٢١٨
أبو حيان النحوي ٢٠٦
أبو الخطاب ١٠٩
أبو خليفة = الفضل بن الحباب
أبو خيرة ١٥٧
أبو الدرداء = عويمر
أبو دلف = القاسم بن عيسى
أبو الدوانيق = المنصور الخليفة
أبو ذر الغفاري ٨١، ٩٥، ١٢٤، ٢٣٦، ٢٤٧
أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل ٢١٦
أبو ذؤيب الهذلي ٩٧، ١٦١
أبو رزين القاضي ١٤١
أبو روق المقبري ٢٤٤
أبو رقية تميم بن أوس بن خارجة الداري = تميم الداري
أبو الريان الحمصي ٣٣
أبو زبيد الطائي ١١٤
أبو زياد = يزيد بن عبد الله بن الحر
أبو زيد ١٤٧، ٢٧٨
أبو سعيد البسطامي ٢٣٨
أبو سعيد = الحسن البصري
أبو سعيد الخدري ٢٩
أبو سعيد السيرافي ٥١، ١١٧، ١٦٣، ١٩٩، ٢٠٣، ٢١٨
أبو سلمة الخلاّل ٢٨٣
أبو سليمان ١٦٥
أبو صالح ٩٦
أبو الصقر الوزير = إسماعيل بن بليل
أبو الصلت ٦٤
أبو الطيب اللغوي ١١٦، ٢٠٢
أبو العباس ثعلب = أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني
أبو العباس بن سريج ٢٣٧
أبو العباس بن الفراث
أبو العباس الكرخي ٢٣٢
أبو العباس المبرد = محمد بن يزيد الثمالي
أبو العباس المحبوب القاضي ١١٧
أبو العباس بن المعتز ٨٤، ٢٤٨
أبو عبد الرحمن = أبو محمد القمي
أبو عبد الرحمن = معاوية

أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضي النحوي ١٧٢
أبو عبد الله = أبو العيناء
أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان ابن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة ١٩٧
أبو عبد الله جعفر بن محمد ٣٩
أبو عبد الله عروة بن الزبير ١٦٨
أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي ٢٢
أبو عبد الله محمد بن عبدوس ٢٣
أبو عبيدة ١١٢، ١٥٣
أبو عبيد البكري ١١٣، ٢٢٧، ٢٢٨
أبو عبيد القاسم بن سلام ٥١
أبو عبيدة معمر
أبو العتاهية ٥٢، ١٧٦
أبو عثمان سعيد بن هارون الأشناندانى ١٥٧
أبو عثمان المازني ٨٦
أبو علي = أحمد بن إسماعيل الأنباري
أبو علي الفارسي ١٦٣
أبو على القالي ٢٢٦
أبو على بن مقلة ٢٦٠
أبو عمرو ٤٨، ١٣٧
أبو عمرو بن العلاء ٢٠٢
أبو عمرو القاضي = موسى بن إسماء
أبو العنبس ١١٠
أبو العيناء ٤١، ٧٤، ٨٩، ٩٠، ٩١، ١٣٢، ٢٦٧
أبو الغمر ٢٥٤
أبو الغوث ١٥٩
أبو الفرج الأصفهاني ١٩٧
أبو فرعون مطل بن حرب التميمي ١٢٦
أبو الفضل أحمد بن أبي طاعر ٢٢
أبو الفضل بن العميد ٥١، ١٨٦
أبو القاسم بن عساكر الحافظ ٢٠٦
أبو القاسم ١٦٦
أبو لهب بن عبد المطلب ٨٦
أبو محلم الشيباني ٩٤
أبو محمد التوزي ١٥٧
أبو محمد زياد بن عبد الله بن الفضيل البكائي العامري الكوفي ١٢٥
أبو محمد سفيان ١٣٣
أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون ١٥٧
أبو محمد = عبد الله بن مسلم بن قتيبة
أبو محمد القمي ٢١٤
أبو محمد اليزيدي = يحيى بن المبارك
أبو مسعود الأنصاري ٢٤٥
أبو مسلم ٦٢
أبو مسلم (صاحب الدولة) ١٤٦
أبو المبارك = أبو حفس الأشعري
أبو مليكة ٢٠٦
أبو موسى ١٩٥
أبو نصر السدي ٢٢٥
أبو نعيم الحافظ ١٦٣
أبو النفيس الرياضي ٤٩، ٢٨٥
أبو نواس ١٧٦، ٢٤٧
أبو هارون الخياط ١٤٠

أبو هاشم = عبد السلام بن محمد الجبائي
أبو الهذيل ٨١
أبو هريرة ٩٦، ١٥٣، ٢٣٦
أبو هفان = عبد الله بن أحمد بن حرب
أبو هشام الرفاعي ١٠٩
أبو هلال العسكري ٢٢٦، ٢٥٢
أبو الهيثم ١٤٧، ٢٠١
أبو وائل ١٩٥
أبو وائل بكر بن النطاح الحنفي ٢٥٧
أبو وجزة السعدي ٢٠٣
أبو يزيد ٢٠٢
أبو يزيد البسطامي = طيفور بن عيسى
أبو يعقوب الخريمي ٢٧٠
أحمد بن أبي خالد ٨٨
أحمد بن أبي دؤاد ٥٧
أحمد بن أبي طاهر = أبو الفضل
أحمد بن إسماعيل بن الخصيب الإنباري أبو علي ٨٤
أحمد بن بشر العامري المروروذي ٧٩
أحمد بن جعفر بن موسى جحظة ٤١، ٦٢، ٦٣، ٦٩، ٨٥، ٢٦٨
أحمد بن الحسين بن سهل الفلوسي أبو بكر ٢٣٧
أحمد بن حنبل ٢٩، ١٢٥، ٢٧٠
أحمد بن داود الدينوري أبو حنيفة صاحب النبات ٤٨
أحمد بن سليمان بن وهب ٩٢
أحمد بن الطيب ٩٣
أحمد بن عبد الرازق المقدسي ٢١٦
أحمد بن محمد الجرجاني ٢١٧
أحمد بن محمد الطائي ٨٩، ٩٠، ٩١
أحمد ابن المؤمل ٢٤٩
أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني أبو العباس ثعلب ٢٢، ٣٧، ٣٨، ٤٣، ٥٨، ٩٧، ١٩٧، ٢٠١، ٢٣٢
أحمد بن يوسف الكاتب ٢٧٠
الأحنف بن قيس ٣٤، ١٩٢، ٢٣٠، ٢٧٢
الإخشيد المعتزلي ١٦٣
الإخشيدي = أبو الحسن علي بن عيسى الرماني
أرسطاطاليس ١٢٣، ٢٥٥
أرْدشير ٤٥
الأزهري ١٥٩، ١٩٠
إسحاق بن إبراهيم الطاهري ٤٣
إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٣٧، ٨١، ٩٣، ١٦٨
الأسكندر ٩٤، ١٠٦، ٢٥٥
إسماعيل القاضي = أبو إسحاق
إسماعيل بن بلبل ٨٥
إسماعيل بن عياش ٣٤
أسماء بنت علي ٢٤٩
أسماء بنت عميس ١٩٢
الأشناندانى = أبو عثمان الأشناندانى
الأصمعي ٣١، ٣٢، ٤٦، ٤٨، ٥٧، ٦١، ٦٦، ٧١، ٧٤، ٩٧، ١١٦، ١٢١، ١٣٧، ١٥٧، ١٦١، ١٧٦، ٢٠١، ٢٠٩، ٢٣١، ٢٦١
الأعشى ٢١٧
الأعمش ٩٦

أفلاطون ١٢٥، ١٤٢
أكثم بن صيفي ١٧٤، ١٧٦، ٢٥٧
أمامة بنت العاصي ٢٤٩
أم البنين بنت حرام الكلابية ٢٤٩
أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان ٢٥٥
أم الخير رابعة بنت اسماعيل العدوية البصرية ١٦٩
أم كلثوم بنت علي ٢٤٨
امرؤ القيس ٤٣، ١١٧
الأموي – عبد الله بن سعيد ١٢٠، ١٢٥
الأمين ٨٣، ٨٨
أميمة ١٧٩
أمية بن أبي الصلت ١٢٧
أبو شروان ٤٥
أوس بن حجر ٩٨
إياس بن معاوية ٨٢

(ب)

البتول = فاطمة بنت رسول الله
البحتري ٤٦، ٢٠٩
البديهي = علي بن محمد أبو الحسن البديهي
بزر جمهر ٣٩، ١٥١
بشار بن برد ٤٦، ١٧٦، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤٣
بشر بن مروان بن الحكم ٢٢٣
البصري = الحسن البصري
بطليموس ٧٠
بعرة ٤٠
بغيض بن ريث بن غطفان ١٩٠
بقراط ٩٣
البكائي = أبو محمد زياد بن عبد الله ابن الفضيل البكائي العامري الكوفي
بكر بن حبيش ١٤٢
بكر بن عبد الله المزني ٣٠، ١٥٤، ٢٥٦
بكر بن النطاح ٢٢٢
بلال بن أبي بردة ١١٢
يهز بن حكيم ٢٤٦
بهلول الشاعر ٢٢٣
البوشنجي ١١٣
البيهقي ١٥٣

(ت)

الترمذي ٢٩
تميم ١٧٩
تميم الداري ٢٨٠
التنوخي ٢٠٨
التوزي = أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون
تيمور ٢٠٢

(ث)

ثابت بن قرة ٢١٨، ٢٢٢
الثعالبي ٢٨٣
ثعلب = أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب
الثوري = سفيان

(ج)

الجاحظ ١٣٢، ١٥١، ١٦٤، ٢٠٩، ٢١٨
الجارود بن أبي سبرة ١٥١
جبريل عليه السلام ٥٣

جحظة = أحمد بن جعفر
جرير ١٢٤
جعفر بن أبي طالب ١٩٢
جعفر بن محمد = أبو عبد الله
الجفني ١٩١
الجماز ٢١٤، ٢٦٤، ٢٦٦
جمين ٧٤
جميل بثينة ١٦٨
جندل الطهوي ٦٤
الجنيد بن محمد أبو القاسم الصوفي ٥٢، ١٧٠، ١٧١، ٢٤٠
الجهشياري ٢٨٣
جوهر الصقلي عبد الفاطمي ٢١٠
الجوهري ٥١، ٥٧، ٩٨، ١٦٢، ١٨٩، ٢١٢

(ح)

حاتم الطائي ٤٥، ١٥٢
حارثة بن بدر الغداني ١٥٣
حُسّبي
حبيب بن خدرة ٥٥
الحجاج ١١٧، ١٩٨
الحجاج بن هارون ١٤٠
الحجاج ٩٨، ١٠٦، ١٤٧، ١٩٨، ٢٢٠، ٢٦١
حذيفة بن بدر ١٩١
الحسن البصري ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٧٣، ٧٦، ١٠٨، ١١٥، ١٧٧، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٥٧، ٢٦٨
الحسن بن زيد العلوي ٢٦٦
الحسن بن سهل ٨٠، ١٩٤، ٢١٦
الحسن بن عبد الله بن الحسين أبو عبد الله ابن الجصاص الجوهري ٣٢
الحسن بن علي ٢٦٧
الحسن بن كعب الأنصاري ٢٧٣
الحسن بن مخلد ٥٧
الحسن بن وهب ٨١، ٢٦٨
حسين ٨٨
الحسين بن علي ١٦٦، ٢٤٨
الحسين بن مصعب ٨٣
الحصري القيرواني ٢٢٦
حصن بن حذيفة الفزاري ٢٦، ١٩١
الحصين بن الحمام المري ٢٠٨
حفص ١١٢
حكيم بن عكرمة ١٦٨
الحكمان ٥٥
حماد ١٥٧
حماد بن إسحاق ٨١
حماد بن جميل ١٥٦
حمان بن عبد العزيز بن كعب بن سعد بن زيد مناة ٢٢٦
الحمدوني ٩٣
الحماني = علي بن محمد العلوي الكوفي
حمل بن بدر بن جؤية بن لوذان ١٩٠
حمويه الروزوري ٤٥
حميد الأرقط ٦٤
حميد الطويل ١١٥

(خ)
خالد بن أخت أبي ذؤيب ١٦١
خالد بن صفوان ٥٨، ٧٧، ١١٢
خالد الكاتب ٩٣
خالد بن الوليد ٢٥٤
خالد بن يزيد ٨٥
خديجة بنت خويلد ٢١٧
الخرنق ١٥٢
خلف ٨٥
الخليل بن أحمد ٨٠
خولة بنت جعفر ٢٤٨
خولة بنت قيس ٩٥
(د)
الدار بن هانئ بن حبيب ٢٨٠
دارا ٩٤
داود (عليه السلام) ٢٣٦
داود بن هند ٢٥٩
دعبل الخزاعي ٤٠، ٥١، ٢٥٢
دغفل بن حنظلة السدوسي ٢٣١
دهثم ٢٣٦
دومة بنت عمرو بن معتب ١١٥
الديلمي ٤٩
دينار الحجَّام ٢٨١
ديوجالس ٢٣١
(ذ)
ذبيح الله ٥٤
ذو الرياستين الفضل بن سهل ٨٣، ١٢٩، ٢١٦
ذو اليمينين = طاهر بن الحسين الذهبي ١٤٠، ١٤٣، ٢١٧
(ر)
رابعة = أم الخير
راشد بن أبي الحمد الحسني ١٦٦
الراضي بالله ٢٦٠
الراعي الشاعر
الربيع بن زياد ١٩٠
الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه ٣٣، ١٠٥، ٢٤٤، ٢٨٢
الرشيد ٨٥، ١٠٠، ١٠٧، ١٣١، ٢٥٢، ٢٨٢
الرضا
الرقاشي ٣١
الرقاق = أبو بكر محمد بن عبد الله
رقية بنت علي ٢٤٨
الرماني = علي بن عيسى
رملة ٣٣
(ز)
الزجاج ١٦٣، ٢٠٨
الزمخشري ٥٤، ٢٠٦، ٢٨٥
زهير بن أبي سلمى ٢٧٨
زياد ١٥٥، ١٩٥
الزيادي ٩١
زيد (أعرابي)
زيد بن ثابت ١١٢
زيد بن علي ٢٦٦
زينب بنت علي ٢٤٨

(س)

سحبان وائل ٢٢١
سدوس بن أصمع ٤٧
سعد بن أبي وقاص ٢٤٥
سعيد ١٤١
سعيد بن أبي عروبة ٢٨١
سعيد بن العاص ٤٧
سعيد بن المسيب ٢٤١، ٢٥٩
سعيد بن هارون = أبو عثمان
السفاح ٢٨٣
سفيان ١٥٤
سفيان = أبو محمد
سفيان الثوري ٣٠، ٤٣، ١٠٣، ١٥٧، ٢٣٢
سفيان بن عيينة ٨٣، ٨٥، ٢٨٥
سقراطيس ٧٩
السكري (أبو سعيد) ٥٥، ١١٧
سلمان الفارسي ٢١٦
سليم ٢١٧
سليمان بن مهاجر ٢٨٣
سمية ١٤٣
السندي بن شاهك ٢٨١
سهل بن صاعد ٥٢
سهل بن عبد الله ١٩٤
سهل بن هارون ٥٤، ١٨٩، ٢٥٥
سيبويه ١٢٠، ١٥٩
السيرافي ١٥٩
السيوطي ١٦٤، ٢٠٦

(ش)

شارية ٨٧
الشافعي ١٦٦، ٢٣٨
شبيب ٥٥، ١٤٠
شريح القاضي ٢٣٥، ٢٤٦
شريك بن عبد الله النخعي القاضي ٢٤٤، ٢٤٥
الشعبي ١٤٣
شعرة ٤٠
شهر اللغوي ١٤٥
شملة ٣٣

(ص)

صاحب المنطق ١٠٩، ١٢٣، ١٤٢
صالح بن عبد القدوس ٤٦
صعصعة بن صوحان ٥٨
الصفّار = عمرو بن الليث
الصهباء التغلبية ٢٤٩
صهيب ٢١٦
الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى بن العباس) ٢٢، ١١٦، ٢٥٢

(ض)

الضحاك بن قيس الفهري ٤٧
ضرار بن الخطاب الفهري ٥٩

(ط)

الطائي = أحمد بن محمد الطائي
طاهر ٨٣
طاهر بن الحسين ٤٢، ٤٣، ٨٢، ٨٨، ٢٨٤
طرفة ١٥٢

طلحة الطلحات ١٤٩، ٢٦٤
طلحة بن عبد الله بن خلف = طلحة الطلحات
الطلحي = محمد بن عمران
طيفور بن عيسى أبو يزيد البسطامي ١٧٠، ٢٤٠

(ع)

عامر بن الطفيل ٢٠٢
عائشة (أم المؤمنين) ٣٧، ٩٦، ١٤٩، ٢٤٥
عبادة ٢٦٣
العباس بن الأحنف ٤٩
العباس بن علي ٢٤٩
عباس بن عمرو ٤٠
العباس بن محمد ٥١
عبد الحميد الكاتب ١٤٦
عبد الرحمن بن خاقان ٩١
عبد الرحمن بن مسور ١٤١
عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية ٢٧٦
عبد السلام بن محمد الجبائي ١٢٣
عبد الصمد بن المعذل ٧٣
عبد العزيز بن أبي دلف ١١٠
عبد العزيز بن مروان ٢٥٥
عبد العزيز الميمني ٤٦
عبد القاهر الجرجاني ٢٢٦
عبد الله بن أحمد بن حرب أبو هفان ٣١، ٤٢
عبد الله بن جدعان ١٢٧
عبد الله بن جعفر ٢١٥
عبد الله بن الحسين ٥٩
عبد الله بن خلف ١٤٩
عبد الله بن سعيد الأموي ١٢٠، ١٢٤، ١٢٥
عبد الله بين شبيب ٨٨
عبد الله بن طاهر بن الحسين ٩٤
عبد الله بن عباس ١٠٦، ٢٢٤
عبد الله بن عثمان بن خثيم ٣٤
عبد الله بن علي بن أبي طالب ٢٤٩
عبد الله بن عمر ٨٧، ١١٦، ٢٤٥
عبد الله بن عمير ٨٧
عبد الله بن المبارك ٢٤٧
عبد الله بن محمد بن أبي عيينة ٢٤٨
عبد الله بن مسعود ٢٩، ٢٤٦
عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٢٢
عبد الله بن المعتز ٦٢
عبد الله بن نضلة أبو برزة ١٩٢
عبد المدان ٤٥
عبد الملك بن صالح ٢٥٢
عبد الملك بن مروان ٣٤، ٣٦، ٨٧، ١٩٨، ٢٤٢، ٢٨٦
عبيد الله ٢٤٥
عبيد الله أبو بكر بن علي بن أبي طالب ٢٤٨
عبيد الله بن الزبير ١٤٠
عبيد الله بن زياد ٢٧٢
عبيد الله بن سليمان ٩١
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٤٠، ٨٤، ٨٧
عبيد الله بن علي ١٩٢
عبيد الله بن محمد بن أبي عيينة
عبيد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات ٥٣

عبيد الله بن يحيى بن خاقان ٥٩، ٢٦١
عبيد الله بن يزيد ٨٥
عتّاب بن أسيد ٩٢
العتابي الشاعر ٤٦
العتبي = محمد بن عبيد الله
عتبة بن أبي سفيان ٣٥
عتبة بن النهاس العجلي ١٤٠
عثمان بن عفان ٢٥٨
عثمان بن علي ٢٤٩
عدس بن زيد ٤٧
العذراء البتول = مريم
عروة بن الزبير = أبو عبد الله
عضد الدولة ١٢٦
عطاء الخراساني ٢٧٦
عطاء بن أبي رماح ٣٤
عطاء الكلابي ٢٦١
عطية ٢٨٥
عقبة بن عمرو = أبو مسعود
علي بن أبي طالب ٢٤، ٤٢، ٥٠، ٥٤، ١٣٢، ١٦٩، ١٧٨، ١٩٢، ٢٠٧، ٢٢٦، ٢٤٨
علي بن يليق ٢٦٠
علي بن الجهم ٣٠، ٢١١
علي بن الحسين ٢٤٢
علي بن الحسين العلوي ٢١٤
علي بن سليمان البرمكي ٢٨١
علي بن عبيدة الريحاني ٤٤، ٨١
علي بن عيسى الرماني ١٦٣
علي بن ماهان ٨٢
علي بن محمد بن أبان الطبري ١٠٤
علي بن محمد أبو الحسن البديهي الشاعر ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥
علي بن محمد بن عبيد الله بن الزبير الأسدي الكوفي ١١٩
علي بن محمد العلوي الكوفي الحماني ٢٠٩، ٢٢٦
علي بن محمد النديم ٢٠٩
علي بن هشام ٧٥، ٢٥٦
علي بن يحيى ٩٢
علية بنت المهدي ٩٣
عمار بن ياسر ١٤٣
عمارة بن حمزة ١٧٦
عمر بن أبي ربيعة ٣٧، ٢٣٤
عمر بن الخطاب ٣٢، ٣٦، ٨١، ٩٢، ١٠٠، ١٢٩، ١٤٨، ١٤٩، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٢
عمر بن ذر ٢١٧
عمر بن عبد العزيز ٤٤، ٨٢، ١٣٢، ٢٤١
عمر بن فرج ٦٣
عمر بن هبيرة الفزاري أبو المثني ٢٢٩، ٢٥٦
عمرو ١٩٥، ٢٢٠
عمرو بن زيد ٢٠٢
عمرو بن سعيد بن العاص ٣٦، ٤٧
عمرو بن شعيب ١٤٨
عمرو بن عبيد ٢٠٢
عمرو بن علي ٢٤٩

عمرو بن الليث الصغار ٤٠
عمرو بن معتب ١١٥
عمران بن حطان ١١٢
عنان ١٠٩
عوف بن بدر ١٩٠
عوف بن علي
عويمر أبو الدرداء ٩٤، ١٤٨، ١٩٣، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٨٥
عيسى بن زيد بن المراكبي ٩١
عيسى بن سليمان بن علي ٢٤٢
عيسى بن فرخانشاه ٢٢٣
عيسى بن مريم ٣٧
عيينة بن حصن

(غ)

الغاضري ١٧٧
الغرولي ٢٦٤
غسان بن عبد الحميد ٤٢

(ف)

فاطمة (بنت رسول الله) ٢١٢، ٢١٧
فاطمة بنت عمر بن حفص ٢٤٢، ٢٤٣
فتح ٨١
الفتح بن خاقان ٥٩
فتح الموصليّ ١٦٨
الفرخان ١٤٠
الفرزدق الشاعر ٥٧، ٦٨، ١١١
فرقد السبخي ٢٢٠
فضل ٤٤
الفضل بن الحباب أبو خليفة الجمحي ١١٦
الفضل بن الربيع ٢٥٢
الفضل بن سهل = ذو الرياستين
الفضل بن مروان ٥٩
الفضيل بن عياض ٢٢٩
فضيل بن مرزوق ٢٨٥

(ق)

القادر بالله ١٦٣
القاسم بن الحسن ٧٥
القاسم بن عيسى بن إدريس ٨٧، ٢٢٢
القاهر ٢٦٠
قدامة بن جعفر بن قدامة ٢٣
القرمطي ٤٠
القطربلي الشاعر ٢٣٤
القفطي ٢٨٢
القمسَّي = أبو محمد
القومسي = أبو بكر
قيس بن زهير العبسي ١٩٠

(ك)

كرز بن عامر ١٩١
الكرماني ١٢٩
الكسائي ٤٨
كعب بن سوار ٩٢
كعب بن لؤي ١١٣
كعب بن مالك ٢٩
الكعبي ١٦٦
الكلابي ٦٦

كلثوم بن عمرو ٨٥
كليب بن ربيعة = كليب وائل
كليب وائل ٢٢١
الكندي ٩٣
الكميت بن زيد ٤٥، ١٧٨
(ل)
لبيد ٢١٢
اللحياني ٢٦١
لؤي بن غالب ١١٣
الليث ١٥٩
ليلى الأخيلية ٩٨
ليلى بنت مسعود الدارمية ٢٤٨
(م)
ما كال التركي ١١١
مالك ٨٦، ١٠٣
مالك بن حريم الهمداني ٢٧٧
مالك بن زهير ١٩٠
الماهاني ٦٣، ١١٤، ١٢٦، ١٤١
ماوية بنت النعمان بن كعب بن جشم ١١٣
المأمون ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٥٤، ٨٢، ٨٧، ٨٨، ١٠٧، ١٢٨، ١٣١، ١٦٢، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ٢١٩، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧٩، ٢٨٢
المبرَّد ١٠٣، ١٤٨، ١٧٧، ١٩٧، ٢٠٨، ٢١٦، ٢٧٦
متيم الجارية ٧٥
المتوكل ٤٠، ٥٩، ٨١، ٩٠، ٩١، ٢٠٩، ٢٢٣، ٢٦٧
مجاهد ٢٤٥
مجنون بني عامر ٢٠٩
محرر الكاتب ٥٩، ٢٦٨
المحسَّن التنوخي ٢١٦
محسن بن علي بن أبي طالب ٢٤٨
محمد بن إبراهيم المراغي ١٩٦
محمد بن أبي بكر ١٩٢
محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ١٦٣
محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب ٢٤٩
محمد بن أمية ٢٦٥
محمد الأمين ٨٨
محمد الأوسط بن علي بن أبي طالب ٢٤٩
محمد الثالث بن علي بن أبي طالب ٢٤٩
محمد بن الجهم البرمكي ٢٨٢
محمد بن حجر ١٠٨
محمد بن الحنفية ١٦٢، ١٦٥، ١٦٧
محمد بن راشد الخناق ٤٣
محمد (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣٧، ٤٤، ٤٩، ٥١، ٥٤، ٦٨، ٧٢، ٧٦، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٠٠، ١٠٥، ١١٢، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٣، ١٦٦، ١٦٩، ١٩٣، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧
محمد بن زياد الأعرابي = أبو عبد الله
محمد بن سعد ١٩٢
محمد بن سلاَّم الجمحي ٧٤، ١١٦
محمد بن طاهر ٨٤، ٢٠٩
محمد بن عباده
محمد بن عبد الله بن الحارث النجراني أو

البحراني ١٨١
محمد بن عبد الله بن طاهر ٨١، ٨٢
محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ١٤٨
محمد بن عبد الملك الرقاشي البصري ٢٨١
محمد بن عبد الملك الزيات ٦٣، ٢٥٨، ٢٦٠
محمد بن عبيد الله العتبي ٢٩، ٣٣، ٣٥، ١٣٩، ١٧٨، ٢٣٦، ٢٦١
محمد بن علي ٧٢
محمد بن علي بن أبي طالب ٢٤٨
محمد بن علي بن الحسين الأصغر ٣٩
محمد بن عمران الطلحي ٣٣
محمد بن مسعر ١٣٣
محمد بن منصور بن زياد ٢٧٠
محمد بن موسى الواسطي أبو بكر ٥٢
محمد بن النضر الحارثي ٥٣
محمد بن هشام ١٥٤
محمد بن واسع ٣٠، ٢٤٧
محمد بن ياقوت ٦٥، ١٧٥
محمد بن يزيد الثمالي ٢٢
محمد بن يعقوب ٦٥
المختار بن أبي عبيد ١١٥، ١٩٢
المخرمي ٣٢
المدائني ٤١
المرزباني ١٩٧، ٢٧٧
مروان ١٤٦، ١٥١، ١٥٢
مروان بن أبي حفصة ٩٤، ٢٠٩
مروان بن الحكم ٣٥، ٣٦
مريم أم المسيح ٢١٢
مزبَّد الماجن ٢٠٨، ٢٢١
مسرف بن عقبة ٣٤
مسعر ٢١٤
مسعود (أخو ذي الرمة) ٨٠
المسيح عليه السلام ٣٨
مطرف ٦٩
معاذ بن جبل ٩٢
المعافي بن زكريا ١٩٧
معاوية بن أبي سفيان
المعتز ٨٧
المعتصم ٥٩، ٨٧
المعتضد ٢٣٤
المعتمد ٨٥، ١٨٨، ٢٢٦
المعذل بن غيلان ٤١
معقلل بن يسار ٩٧
المعلي بن أيوب ٤٢
معن بن زائدة ١٠٦، ١١٦
المغيرة بن حبناء ٧٨، ١٤٩
المغيرة بن شعبة ٣٢، ١٤٢، ١٩٥، ٢٦٦
المقتدر ٢٦٠
المقنع الكندي ٧٩
المكّي ٨٣، ٨٤
ملاعب الأسنة ٤٥
المنصور ٣٣، ١٠٠، ١٠٥، ٢٨١، ٢٨٢
منصور بن بادان الشاعر ٢٢٢
المهدي ٥١، ١٠٧، ١٧٦، ٢٤٤

المهلب بن أبي صفرة ١٩٧، ٢٦١
المهلبي ٢٦٤
مؤرق العجلي ٢٤٤
الموصلي ٢٥٦
موسى (عليه السلام) ٩٩، ١٠٠
موسى بن إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل ابن حماد القاضي أبو عمرو ١٠٣
الموفق ٨٥
ميمون بن مهران ١٣٢

(ن)

النابغة ٢٧٧
نافع بين الأزرق ٢٤٥
نبي بني إسرائيل = موسى
نجاح ١٤٠
نصر بن سيار ١٥١
نضلة بن عبد الله = أبو برزة
نضلة بن اليد ١٤٣، ١٤٤
نطاحة = أحمد بن إسماعيل الأنباري
النّظام ٨١، ٢٢١، ٢٣٠
النعمان ١٩١
النعمان بن كعب بن جشم ١١٣
نفطويه = أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة
النوري ٥٢
نوفل بن مساحق ٢٠٩
النووي ٢٣٧
نيزك ١١٠

(هـ)

هاشم بن عبد مناف
هبة الله بن إبراهيم بن المهدي ٨٦، ٩٣
هبة الله بن الحسن ٢٤٦
هشام بن عبد الملك ٤٤، ٧١
هود النبي عليه السلام ٣٤
الهيثم بن عدّي ٣٤، ١٩٢

(و)

الواثق ٨٩
واصل بن عطاء ٢٢٠، ٢٥٧
واضع المنطق ١٦٣
الواقدي ١٣٩
والبة بن الحباب ١٧٦
وزير آل محمد = أبو سلمة الخلال
الوليد بن عبد الملك ١٦٨، ٢٥٥
وهبب بن جابر ١٦١

(ي)

ياقوت الحموي ١١٦، ١٦٣، ١٦٤، ٢١٨، ٢٢٢
يحيى بن أكثم ٩٢، ١٣٣
يحيى بن الحسن الطالبي ١٣١
يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي ١٣١
يحيى بن عدي المنطقي ١٦٤
يحيى بن علي ٢٤٩
يحيى بن علي بن أبي طالب ١٩٢
يحيى بن المبارك ١٠٧
يحيى بن معاذ الرازي ١٦٩

يزيد بن عبد الله بن الحر أبو زياد ٥١
يزيد بن عبيد = أبو وجزة السعدي
يزيد بن محمد بن المهلب المهلي ٦٠
يزيد بن معاوية
يزيد بن المنجاب ١٥٧
يزيد بن منصور خال المهدي ١٠٧
يزيد بن المهلب ٤٨، ١٧٤، ٢٠٨
يزيد بن هارون ٢٨٥
اليشكري الشاعر ٢٣٤
يعقوب بن بهرام ٦٣
يعقوب بن السكيت ٢٥٤، ٢٨٣
يوسف بن عمر ١٠٦
يوسف (عليه السلام) ٢٤٤
يونس النحوي = أبو عبد الرحمن يونس ابن حبيب

فهرس القبائل والأمم والعشائر والأرهاط والطوائف

(أ)

آل آكل المرار ٤٥

آل عبد المدان ٤٥

آل علي بن أبي طالب ٢٢٦

آل محمد صلى الله عليه وسلم

آل مرتد ٧٦

آل مزيد ٧٦

آل المهلب ١٥٦

الأدباء ٢٦، ٤٩، ٢١٧

أرباب السياسة ١٠٤

أرباب الصناعة البلاغة ١٢٢

أرباب النحو ٢٨٠

الأزارقة ١٤٠

الأساقف ٢٢٧

الأسديون ٢٠٣

أصحاب ابن الأخشيد المعتزلي ١٦٣

أصحاب أبي حنيفة ٨٦

أصحاب الحديث ٢٧٠

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٣٣، ١٤٣، ٢٠٣، ٢٨٧

أصحاب الشافعي ١٦٦، ٢٣٨

أصحاب الشورى ٢٤٥

أصحاب القدر ١٤٨

أصحاب المختار بن أبي عبيد ١٩٢

الأعراب ١٢٥، ٢٠٢، ٢٠٩

الأكاسرة ٤١

أمة محمد صلى الله عليه وسلم ٢١٩

أمية ١٥١

الأنصار ٢٤٧

أهل البصرة ٩٢، ١١٦، ١٤٠، ١٩٦

أهل بغداد ٥١، ١٠٣، ١٧٠

أهل التوحيد ١٢٥

أهل سرمن رأى ١٩٦

أهل الشام ٣٤

أهل الكوفة ١٤٠، ٢١٧

أهل المدينة ٣٤

أهل المراغة ١٩٦

أهل مصر ٦٠

أهل المغرب ١٥٦

أهل مكة ٩٢

أهل اليمن ٩٢

أولاد المنصور ١٠٠

(ب)
البرامكة ٢٧٠
البصريون = أهل البصرة
البغداديون = أهل بغداد
البلغاء ٤٤، ٥٣
بنو أسد بن خزيمة ٢٥٣
بنو تميم ٥٧، ١٧٤، ١٧٥، ٢٢٦
بنو حمّان ٢٢٦
بنو سعد بن بكر بن هوازن ٢٠٣
بنو عامر بن كلاب ٥١
بنو العباس ١٥١، ٢٤٢
بنو عذرة ٢١٨
بنو لؤي ١١٣
بنو نهشل ١١٠
بنو هاشم ٥٣، ١٧٨، ٢١٠
(ت)
التابعون ٢٠٣
تميم = بنو تميم
(ث)
ثقيف ١٤٦
ثمود ١٤٦
(ج)
الجعفرية ٣٩
الجن ٢٤
(ح)
الحكماء ٢٦، ١٠٨
حمّان = بنو حمان
الحواريون ٣٧، ٣٨
خزاعة ١٤٩
الخطباء ٥٨
الخلفاء ١٥٥
خلفاء الله ٥٤
الخوارج ١٤٠، ١٧٧
(د)
الدهاقين ١٠٤
الدولة الأموية ١٤٩
الدولة العباسية ٧٣، ١٧٦، ٢٢٦
(ذ)
ذبيان ١٩٠
(ر)
ربيعة ١٥١، ٢٢١
الرُّجاز ٢٣٣
رهط النبي ٢٤٣
رؤساء النصارى ٢٢٧
الروم ٢١٦، ٢٣١
(ز)
الزهّاد ١٦٨
(ش)
الشعراء ٨٢
شعراء الدولة الأموية ١٤٩
شعراء الدولة العباسية ١٧٦

شعراء مضر ١٧٨
شيوخ المراغة ١٩٦
(ص)
الصابئون ٢١٨
الصوفية ١٧١، ٢٣٧
(ط)
الطالبيون ٢٠٩، ٢٢٦
طلاب الحديث ١٢٦
طيئ ٤٧، ٢٨٦
(ع)
عاد ٣٤
عبد القيس ٢٩
عبس ١٤٥، ١٩٠
العجم ٢٥، ٧٩، ٢١٦، ٢١٩
العرب ٤٧، ٥٥، ٥٧، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٧، ٧٩، ١٠٦، ١١٥، ١١٧، ١٢٢، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٨، ١٩٠، ١٩٢، ٢٠١، ٢٠٢، ٢١٣، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤١، ٢٥٣، ٢٦٢، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٥
عسكر شيراز ١٢٦
العطارون ١١٠
العلماء ٣٩، ٥٨، ١١٧، ١٢٣، ١٦٤، ٢٣٨
(غ)
غطفان ٢١٥
(ف)
الفرس ٢١٦، ٢٣١، ٢٦٥، ٢٧٠
الفقهاء ٣٩، ١٢١
الفلاسفة ١٠٩، ٢٠١، ٢٣٠، ٢٤٠، ٢٧٥
(ق)
القبط ١٧٤
القحطانية ١٧٨
القراء ٨٢
قريش ٥٣، ١٧٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٧، ٢٢٦، ٢٤١، ٢٧٦
القضاة ١٠٣، ١٥١
(ك)
الكتّاب ٢١٨، ٢٥٦
الكلبيون ١٠٦
(م)
المتصوّفة ١٦٨
المتكلّمون ٦١، ٧٩، ١٠١، ١٣٨، ١٦٤، ١٨٤، ٢٢١
المرجئة
المسوّدة ١٥١
مشايخ البصرة ٩٢
مضر ١٥١، ١٧٨، ٢٥٣
المعتزلة ١٦٣
الملائكة ١٠٠
الملوك ١٠٦، ١٩١، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٦١
المنطقيون ١٦٤

(ن)

نحاة البصرة ١٧٢

النحويون ١٦٤، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢١٠، ٢٥٠

(ي)

اليونان ٢٥، ٧٣، ١٠٦

فهرس الأماكن

(أ)

الأبواء ٣٤

أجأ ٢٨٦

أحد ٩٤

أذربيجان ١٩٦، ٢١٣

أرّجان ٢٤٠

الأسكوريال ٣١

أشنان ١٥٧

أصبهان ١٠٤، ١٤٠، ١٦٣، ٢٢٢، ٢٤٠

(ب)

البادية ٨٩

بدر ١٤٣

البصرة ٣٠، ٧٩، ٨٨، ٩٢، ١١٢، ١١٦، ١٤٠، ١٤٩، ١٧٢، ١٩٦

بغداد ٤٣، ٥١، ٨٧، ١٠٩، ١٢٦، ١٣١، ١٥٧، ١٦٣، ٢٦٠

بيت جبرين ٢٨٠

(ج)

جرجان ١٧٤

الجزيرة ١٣٢

(ح)

الحيرة ٢٢٧

(خ)

خراسان ٧٩، ٨٨، ١٠٧، ١١٣، ١٢٩، ١٤٩، ١٥١، ١٩٢، ٢١٦، ٢٣٧، ٢٨٢

خزانة الحكمة ٥٤

خندق الكوفة ٢٨٢

(د)

دار ابن عامر ١٧٢

دار الكتب المصرية ٢٢

درب الزعفران ١٤٣

دمشق ٤١، ٩٤

ديارات الأساقف ٢٢٧

الدينور ٢٨٢

(ر)

الربذة ٩٥

الري ١٤٠، ٢٨٢

(س)

سجستان ١٤٩

السدير ٢٢٧

سرمن رأى ١٠٩، ١٩٦، ٢٢٣

سلمى ٢٨٦

السند ١١٦، ٢٧٢

السوس ٢٨٢

(ش)
الشام ٣٤، ١٦٨، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢٣٢، ٢٨٠
شهر زور ١٦٤
شيراز ١٢٦
(ص)
صفين ١٤٣
الصين ١٤٢
(ع)
العراق ٧٩، ١٩٢
عسقلان ١٧٧
عينون ٢٨٠
(غ)
الغدير ٢٢٧
(ف)
فارس ١٥٦
فلسطين ٢٨٠
فيد ١١٧، ٢٨٦
(ق)
قبر آمنة بنت وهب ٣٤
قصر أبي الخصيب ٢٢٧
قطيعة الربيع ١٠٥
قطيعة العباس بن محمد ٥١
(ك)
كتامة ١٥٦
الكرج ٢٢٢
الكعبة ٩٩، ١٦٩
الكوفة ٣٢، ٥٥، ١٢٥، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٩، ١٥١، ١٧٦، ٢١٧، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٨٢
(ل)
لؤي الأجفر ١٦٨
(م)
المدائن ١٤٠
المدينة ٣٣، ٣٤، ٣٩، ٨٨، ١٠٤، ١٣٩، ١٦٨، ١٧٧، ٢٠٦، ٢١٥، ٢٤٢، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٥٩
مدينة السلام ٥١، ٥٥، ١٢٣
المراغة ١٩٦
المربد ١٥١
مرو ٥٢، ٩٤
مرو الروذ ٧٩
المسجد الجامع ١٠٤
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ٢٦٦، ٢٨٠
مصر ٦٠، ٩٤، ١٧٤، ٢١٠
مكة ٣٤، ٥٢، ٩٢، ١٣٩، ٢٢٩
ملطية ٨٥
المنتهب ٢٨٦
ميافارقين ٢٢٣
(ن)
النجف ٢٢٧
النقا ١٦٨
نهاوند ٢٨٢
نيسابور ١٦٩
(هـ)
همذان ٢١٤، ٢٢٢، ٢٨٢
الهند ١٤٢

فهرس أيام العرب

يوم بدر ٩٤
يوم بني عقيل ١٩١
يوم الجمل ١٤٩، ٢٧٢
يوم الحرّة ٣٤
يوم الحكمين ٢٧٢
يوم داحس والغبراء ١٩٩
يوم صفين ١٤٣، ٢٧٢
يوم الفتح ٩٢
يوم المدار ١٩٢
يوم نسف ١٤٩
يوم الهباءة

فهرس الأمثال

آخر الذلة إحراز المرء نفسه وإسلامه عرسه ١٤٤
أخبر تقله ٢٨٥
أخبرته بعجري وبجري ١٤٤
أعز من كليب وائل ٢٢١
أعط القوس باريها ٣١
أفضيت إليه بشقوري وفقوري ١٤٤
أفلت وأنحص الذنب ٢٤١
أندب إلى طعانك من تدعوه إلى جفانك ١٤٤
أنسب من دغفل ٢٣١
أنفك منك وإن كان أجدع ١٤٧
بَطْني عَطَّرِي ٢٧١
تجوع الحرة ولا تأكل بثديها ٢٧٨
حافظ على الصديق ولو في الحريق ٢٨٦
حال الجريض دون القريض ١٣٦
الحديث ذو شجون ١٢١
الحُسْن أحمر ٧٣
الحق أبلج والباطل لجلج ١٤٨
الخَنِق يُخرج الورِق ١٤٠
الدخان وإن لم يحرق البدن سوَّده ٢٠١
ربضك منك وإن كان سَمَارا ١٤٧
رضيت من الوفاء باللفاء ١٣٩
شغل الحلي أهله أن يعارا ٢٣٤
عمل من طب لمن حبّ ٢٨
عند الصَّلَّيان الرزَمة ٧١
عند القَصِيص تكون الكمأة ٧٢
عيصك منك وإن كان أَشِبا ١٤٧
عينه فراره ١١٧
الغرة تجلب الدرّة ٥٧
فلان منقطع القبال ٧١
قد ألنا وإيل علينا ١١٥
قد يبلغ الشدو بالقطو ٧٠
القول رداف والعثرات تخاف ١٤٤
لا ترك الله له شفرا ولا ظفرا ٦١
لا تزدني أعلى الحفاء شقوقا
فمن البر ما يكون عقوقا ١٦٢
لا دَرَّ إلاّ بإيالة ١١٥
ليس ذنابي الطير كالقوادم
ولا ذرا الجمال كالمناسم ٥٨
ليس من أنمى كمن أصْمَى ٢٦٩
ما جعل القوادم كالخوافي ١٥٣
ما فلان بخل ولا خمر ١٣٧
مرعى ولكن ليس كالسعدان ٨٦
من سلك الجدد أمن العِثار ١٧٥
من اشترى اشتوى ١٤٥
هو كالأرقم إن يقتل ينقم وإن يترك يلقم ١٤٥
الواقية خير من الراقية ٢٦٩

فهرس الكتب

(أ)

ابن الأثير ٣٤

ابن خلدون ٤٠

ابن ماجه ٩٦

أبو داود ٩٦

أبو الفداء ٣٤

الإتقان ١٥٣

اختيار المنظوم والمنثور ١٠٧، ١١٣، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ٢٣٠، ٢٦٦

أخبار أبي تمام ٤٥

أخبار الحمقى والمغفلين ٣٢، ١٤٢

أخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ٢٨٢

أدب الكتَّاب ٤٥

أدب النديم لكشاجم ١٧٤

الأزمنة والأمكنة ٧٧

أسد الغابة ٢٨٠

أسرار البلاغة ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨

الإصابة لابن حجر ١٩٢، ٢٨٠

الأضداد لابن الأنباري ٥٦

الإعجاز والإيجاز ٨١

الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٤٢، ٤٣، ٥٩، ٧٣، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٧، ١١١، ١١٤، ١٤٠، ١٤٩، ١٥٠، ١٦١، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ٢٠٣، ٢٠٩، ٢١١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٧، ٢٨٢، ٢٨٤

الاقتضاب لابن السيد البطليوسي ٢٧٧

أمالي الزجاج ٢٠٨

أمالي السيد المرتضى ٢٦، ٤٥

أمالي القالي

إمتاع الأسماع ٢٤٥

الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي ٢٢، ٢٦، ٥٥، ٦٦، ١٤١، ١٦٣، ١٩٤، ١٩٦

إنباه الرواة للقفطي ٢٠٧

أنساب الأشراف للبلاذري ١١٥

أنساب السمعاني ٢٢٦

الأوراق للصولي ٢٢، ٩٤

(ب)

البحر المحيط لأبي حيان النحوي ٢٠٦، ٢٢٥، ٢٨٥

البخاري ٩٦، ١٠٠

بغية الوعاة للسيوطي ٢٢، ٤٨، ١٠٧، ١١٦، ١١٩، ١٢٥، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٢، ١٩٧

البكري ٢٢٦

البيان (المعروف بنقد النثر لقدامة) ٢٣

البيان والتبيين للجاحظ ٣٢، ٣٥، ٧٨، ١٢٤، ١٤٠، ١٥١، ٢٠٨، ٢٢٣، ٢٣٦

(ت)

تاريخ الإسلام للذهبي ٣٢، ٣٤، ٤٧، ١٤٠، ١٤٣، ٢١٧

تاريخ أصبهان ١٦٤
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣١، ٦٢، ٩٢، ١٠٣، ١٦٣، ٢٢٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٧
تاريخ بغداد لابن طيفور ٨٧، ٨٨، ١٩٧
تاريخ الخلفاء ٣٦، ٨٧، ٢٨٢
تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٠٦
تاريخ الطبري ١٥١
تحرير التصحيف وتصحيح التحريف للصفدي ٣١
تحفة الوزراء ٤٠
الترمذي ٩٥
تفسير الطبري ٢٨٥
تفسير القرآن للرمّاني ١٦٤
تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)
تقريظ الجاحظ لأبي حيان ٢١٨
التنبيه والإشراف ٣٤
تهذيب الأسماء واللغات ٢٣٧
تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٠، ٣٤، ٢٢٥

(ج)

جامع بيان العلم ونضله لابن رجب البغدادي ٢٩
الجامع الصغير ٣٧
الجامع في علم القرآن للرماني ١٦٣
جاويدان خرد ٣٩
جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ٧٣، ١١٧، ١٢١، ١٢٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٥، ١٤٨، ١٧٤، ١٧٥، ٢٧١، ٢٧٨
جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١٤٩، ٢٢٦
الجوابات لقدامة ٢٣

(ح)

حلية الأولياء ١٣٢، ١٣٦
حماسة البحتري ٤٦
الحماسة لأبي تمام ٢٠٨
حماسة ابن الشجري ٧٩
الحيوان للجاحظ ٢٢، ٧٦، ٨٠، ١٥٣، ١٩٤، ٢٥٣، ٢٨٢

(خ)

خزانة الأدب للبغدادي ٣١
خلاصة تذهيب الكمال ٨٥، ٩٤، ١٤٨، ٢١٧، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٨٠

(د)

درة الغواص للحريري ٢٣٣، ٢٥٣
ديوان أبي ذؤيب ٩٧، ١٦١
ديوان أبي نواس ٢٤٧
ديوان امرئ القيس ١١٧
ديوان أمية بن أبي الصلت ١٢٧
ديوان أوس بن حجر ٩٨
ديوان البحتري
ديوان بشار بن برد ٢٤٣
ديوان عامر بن الطفيل ٢٠٢
ديوان العباس بن الأحنف ٤٩
ديوان علي بن الجهم ٣٠
ديوان عمر بن أبي ربيعة ٣٧، ١٤٠، ٢٣٤
ديوان الفرزدق ١١١
ديوان المعاني ٨٠، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٥٢

ديوان الهذليين ١٦١

(ذ)

الذخائر والأعلاق ٣٣

ذيل الأمالي ١١٧

ذيل زهر الآداب ٣٢، ٤٢، ٩٠

(ر)

الرسالة القشيرية ٥٢، ١٧٠

رسائل ابن ميمون ٩١

الرتب لعبيد الله بن عبد الملك الزيات ٥٣، ١٤٧

روضة العقلاء ٨٦، ٢٣٧

(ز)

زهر الآداب ٣٢، ٤٢، ٤٥، ٨٩، ٩٠، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٤١

الزهرة ١٦٨

(س)

سمط اللآلي ٤٦، ١١٣، ٢٢٦

(ش)

شجرة النور الزكية ٨٦، ١٠٣

شرح حماسة أبي تمام للتبريزي ٢٠٨

شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ٢٠٨

شرح درة الغواص ٢٠٢

شرح ديوان أبي ذؤيب ١٧٥

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٨، ٢٩، ٥٩، ١٥١

الشعر والشعراء ٧٨، ٧٩، ٨١، ١١٤، ١٤٩، ١٦١، ١٧٨، ٢٠٣، ٢٧٠، ٢٨٤

(ص)

صبح الأعشى للقلقشندي ٤٥

الصحاح للجوهري ١٤٧، ٢٠١

صحيح الترمذي ٢٩

صحيح البخاري ٣٣

صحيح مسلم

الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي ٤٦، ٧٣، ١٠٩، ١١٤، ١٢٨، ١٦٥، ٢٠٨، ٢٣٠

صفة الصفوة ٢٩، ١٣٢، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٤٤

الصناعتين للعسكري ٤٥، ٢٤٣، ٢٥٢

(ط)

الطبري ٣٤، ٤٠، ١٤٠، ١٥١، ١٩٢، ٢٢٥، ٢٨٥

طبقات ابن سعد ٣٠، ١٩٢، ٢١٧، ٢٤٥

(ظ)

الظرائف واللطائف للمقدسي ٢١٦، ٢٨٣

(ع)

العقد الفريد لابن عبد ربه ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٤٦، ٥٨، ١٠٨، ١١٢، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٤، ١٧١، ١٩٠، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٣٦، ٢٤٤، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٨٢

عقلاء المجانين ٢٢٣

عيون الأخبار ٣٠، ٤٤، ٨٢، ٨٦، ١١٢، ١٤٠، ١٥١، ١٥٢، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٣٤، ٢٤٩، ٢٥٦، ٢٦٩

(غ)

غرر الخصائص ٤٤، ١٤٠، ٢٠٨، ٢٣٦

الغريب المصنف لأبي عبيد ١٢٣، ١٦٤

(ف)

الفاضل (للوَّشاء) ٣٣

الفائق للزمخشري ٣٦، ٥٤، ٦٩، ٧٦، ٩٦، ٢٨٥

الفخري ٨٥، ٢٨٣

الفرج بعد الشدة للتنوخي ٢٠٨، ٢١٦

الفهرست لابن النديم ٢٢، ٢٣، ٤٤، ٥١، ٥٣، ٦٣، ٨٤، ٩١، ١٠٣، ١١٠، ١١٦، ١١٩، ١٢٣، ١٢٥، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٨، ١٨٩، ١٩٧

فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ٣٢، ٢٢٣، ٢٥٢

(ق)

القاموس المحيط ٣٧، ٥٥، ١٤٦

(ك)

الكامل للمبرد ٢٢، ٤٤، ٤٥، ٦٠، ٨٦، ٩٨، ١٧٧، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٨٤

كتاب الإبل ٥١

كتاب الأجناس ٧٠

كتاب الأصول لأبي بكر الفارسي ٢٣٧

كتاب بغداد لابن أبي طاهر ١٠٧

كتاب التعازي والمراثي للمبرد ١٠٣

كتاب الحدود الأصغر للرماني ١٦٤

كتاب الحدود الأكبر للرماني ١٦٤

كتاب خلق الإنسان ٥١

كتاب رحل البيت ١٢٥

كتاب الشدة ٢٠٣

كتاب الورقة لابن الجراح ٢٦٥

كتاب الوزراء للصولي ٢١٦، ٢٨٣

كتاب اليواقيت للثعالبي ٢٨٣

الكشاف للزمخشري ٢٠٦، ٢٢٥

كليلة ودمنة ٨٣

الكنايات للجرجاني ١١٢

كنوز الحقائق ٤٩

(ل)

لباب الآداب ٨٦

اللباب ١٢٥، ٢٢٦، ٢٨٠

لسان العرب ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٦، ٨٩، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٨، ١٨١، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦

(م)
المبسوط ١٠٣
مجالسات ٢٢، ٣٨، ٤٦، ٥١، ٥٦، ٥٨، ٧٧، ٩٧
مجالس ابن حنزابة ٢٠٢
المجتني لابن دريد ٢٢٥
مجمع الأمثال للميداني ٢٨، ٣١، ٥٥، ٥٧، ٦١، ٧٠، ٧٣، ٨٦، ١١٥، ١١٧، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٧٣، ١٧٥، ١٩٠، ٢٢١، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٤١، ٢٥٧، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٨، ٢٨٥، ٢٨٦
مجمع الزوائد للهيثمي ٢٩
مجموعة المعاني ١٥٠، ٢٠٩، ٢١٠
المحاسن والأضداد ٧٧، ٢٠٩، ٢١٠
المحاسن والمساوئ ٣٣، ٢٠٩
محاضرات الأدباء للراغب ١١٤
المخصص لابن سيده ٤٢
مدارج السالكين لابن القيم ٢٠٢
مروج الذهب ومعادن الجوهر ٣٤، ٨٥، ١٣١، ١٥١، ١٥٢، ٢٢٦، ٢٨٣
مسند أحمد بن حنبل ٢٩، ٢٤٦
مطالع البدور في منازل السرور ٢٦٤
المعارف لابن قتيبة ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٩، ٤٧، ٩٤، ٩٥، ١٠٦، ١١٢، ١١٥، ١٣٢، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٩، ١٦٨، ١٩٠، ١٩٢، ٢٢٩، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٩، ٢٨٠
المعاني الكبير ٢٧٧
معاهد التنصيص ٧٨
معجم الأدباء ٢٢، ٢٣، ٤١، ٦٢، ٨٤، ٩١، ٩٢، ١٠٧، ١١٦، ١٣٢، ١٤٠، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٢، ١٩٧، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢
معجم البلدان لياقوت ٣٤، ١٠٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٨٦
معجم الشعراء للمرزباني ٦١، ٩٣، ١٤٩، ٢٢٣، ٢٦٥، ٢٧٧، ٢٨٤
معجم ما استعجم للبكري ٣٤، ٢٢٧، ٢٢٨
المقابسات لأبي حيان التوحيدي ١٦٥
مقاتل الطالبيين (لأبي الفرج الأصفهاني) ٥٩، ٢٠٩، ٢٨٧
مناقب آل أبي طالب ٤٠
المنتحل للثعالبي ٨٩، ١٨٨
المنتخب من كنايات الأدباء للجرجاني ٢١٧
المنتظم لابن الجوزي ١٧٠، ٢٦٠
من نسب إلى أمه من الشعراء لابن حبيب ٥٥
المؤتلف والمختلف للآمدي ١٤٩
الموشح للمرزباني ٤٥

(ن)
النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٣
نقد النثر لقدامة ٢٣
النكت في إعجاز القرآن ١٦٣
نكت الهميان في نكت العميان ١١٦
نهج البلاغة ٢٨
النوادر للأموي ١١٩، ١٢٤، ١٢٥
النوادر لابن الأعرابي ٢٢، ١٦٨
نوادر القالي ٧٢، ٧٣، ١٣٦، ١٦٨، ١٦٩
النوادر للكسائي ٤٨

(و)

الوحشيات لأبي تمام ١٣٤، ١٣٥

الوزراء والكتاب ٣٣، ١٨٣

وفيات الأعيان لابن خلكان ٤١، ٤٢، ٤٨، ٥٧، ٥٩، ٦٢، ٧٩، ٨٢، ٨٧، ٩٤، ١٦٣، ١٦٩، ١٧٢، ٢٢٢، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٨٣

(ي)

يتيمة الدهر للثعالبي ١٦٣

فهرس الأشعار

(ء)

يا مَنْ	الأدباء	كامل	فضل الشاعرة	٤٤

(ا)

إذا هَبَطَ	فشَفَاها	طويل	ليلى الأخيلية	٩٨

(ب)

يا أُمَّ	والرَهَبا	بسيط	ليلى الأخيلية	٢٤٢
لاحَ لَهُ	مُكْتَئِبَا	منسرح	ليلى الأخيلية	١٩٤
لحَي اللهُ	ذَبّا	طويل	المغيرة بن حبناء	٥٩
وآنسنَي	القرْبَا	طويل	يحيى بن المبارك	١٠٧
لَم أَلقَ	المحبُوبَا	كامل	العباس بن الأحنف	٤٩
يا دارُ	اليبابِ	كامل	غير منسوب	١٣٤
كَتَبْتُ	كِتابِ	وافر	غير منسوب	٨٩
أَلَا أَيُّها	الرَّكْبِ	طويل	غير منسوب	٣٦
ثِكلَتْكَ	فاضرِبِ	كامل	غير منسوب	٢٦٠
مَحّا السيفُ	جانِبِ	طويل	أبو مسلم صاحب الدولة	١٤٦

إذا كنتَ	الضرائبِ	طويل	غير منسوب	٧٨
وليس أخي	المغَايِبِ	طويل	غير منسوب	٤٦
أين الفرار	الأقربِ	كامل	خالد الكاتب	٩٣
قد وجَدنْا	حَبِيبِ	رمل	غير منسوب	٨٧
وقد رجوتُكَ	تَجِبُ	بسيط	غير منسوب	١٠٧
وإذا رأيتَ	أَعجَبُ	كامل	غير منسوب	٣٥
طَرِبتَ	يُجَرَّبُ	طويل	حارثة بن بدر الغداني	١٥٣
إذا خَدِرَتْ	فيذْهَبُ	طويل	عمر بن أبي ربيعة	٣٧
تَوَدُّ	لَعَازْبُ	طويل	غير منسوب	٤٦
سقامُ	طبيبُ	وافر	الجاحظ	١٣٢
يَطيبُ	المُصيبُ	وافر	الجاحظ	١٣٢
لقد عَلِمَ	جُنُوبُها	طويل	غير منسوب	١١٤
وإذا نَسِيبُكَ	نَسَبُهْ	كامل	بشّار	٢٤٣
أضاءتْ	ثاقِبُهْ	طويل	أبو طمحان القيني	٤٥
تقولُ	الرَّعابيبْ	رجز	غير منسوب	٤٩

(ت)

بَينْاَ	غِرّاتِه	رجز	أبو الصلت	٦٤
بَينْاَ	غَيْساتِهِ	رجز	حميد الأرقط	٦٤
وقائلةٍ	دُهِيتُ	متقارب	جحظة	٦٣

سأرْحَلُ	قُوتُ	وافر	غير منسوب	١٤٨
		(ج)		
يا رُبَّ	الزَنْجِ	رجز	الفرزدق	١١١
تَحمِلُ	الوَهْجِ	رجز	الفرزدق	١١١
إذا سَلَكَتْ	تَعوُجُ	طويل	غير منسوب	١٧٢
		(ح)		
ولَهَا	الرِماحِ	كامل	والبة بن الحباب	١٧٦
أئن غِبْتَ	جارِحُ	طويل	غير منسوب	٣٧
		(د)		
يا بديعا	فتَعَدَّى	خفيف	محمد بن ياقوت	١٧٥
تسألني	دَدِي	رجز	أبو البسّام الأسدي	٧٦
تسألني	دَدِي	رجز	محمد بن عباد	٧٦
فسقْيًا	عائِد	طويل	غير منسوب	١٠٧
صُدُقُ	موعدِ	كامل	أبو وجزة السعدي	٢٠٣
لا تَحْسُدَنَّ	بمَرْصَد	كامل	البديهي	١٦٥
وإنَّي	مَوْعِدِي	طويل	عامر بن الطفيل	٢٠٢
أُسَرُّ	الجَدِيدِ	كامل	غير منسوب	٢٠١
أَقِلْنِي	الجحُودِ	وافر	محمد بن أمية	٢٦٥
لمّا	قِيادِي	رجز	غير منسوب	٢٧٦

قلتُ	بجهدِهِ	رمل	جحظة	٦٢
لا أخمِدُ	صَرِدُ	بسيط	عبد لبنى نهشل	١١٠
في جَحْفَل	منعقِدُ	بسيط	غير منسوب	١٥٥
لا يَغضَبنَّ	مُعتادُ	كامل	غير منسوب	١٨٩
إذا أَمَلٌ	وطِرادَها	طويل	غير منسوب	١١٣
قالوا	واجتَهِدْ	رجز	غير منسوب	٢٥١
أَلَا	بوَلَدْ	رجز	غير منسوب	١١٥
أنا في	عائدَهْ	مديد	جحظة	٦٣

(ر)

يا راقِدَ	أسحارَا	بسيط	محمد بن حازم الباهلي	٦١
كم تمرض	تَبْرَا	رجز	بهلول	٢٢٣
جَرّى	الثّرَى	متقارب	غير منسوب	٢٣١
حَيَّ طيفًا	السُّمَّارا	خفيف	عمر بن أبي ربيعة	٢٣٤
أياذا	صُدُورا	متقارب	ابن أبي عيينة	٢٨٤
إنّ الوَزيرَ	وزيرَا	كامل	سليمان بن مهاجر	٢٨٣
أبا حَسَنٍ	المعمَّرا	طويل	غير منسوب	٩٧
عامٌ	مُغْبَرَّا	رجز	غير منسوب	١١٧
وبِيضٍ	صَرِيرا	متقارب	الكميت	٤٥
خَفِي الله	سِحْرَا	طويل	علي بن الجهم	٢١١

إنّ السّرىّ	أَسراهُماَ	كامل	غير منسوب	١٤٥
رُبَّ	بعُقارِ	خفيف	غير منسوب	٢٥٨
تقضَّتْ	العُقارِ	وافر	غير منسوب	٦٦
يا نسيم	والقمرِ	خفيف	غير منسوب	٨٠
وحَقَّ	نَحْرِه	متقارب	غير منسوب	٨٥
سأمْنَعُ	مَنْظَرِ	طويل	علية بنت المهدي	٩٣
يقولُ	ابنُ طاهِرِ	طويل	مروان بن أبي حفصة	٩٤
وما رَفَعَ	كالفَقْرِ	طويل	غير منسوب	١٦٢
الخالِطينَ	الفَقْرِ	كامل	الخرنق أو حاتم	١٥٢
لَعَمْرُكَ	الذخائِر	طويل	غير منسوب	١٤٥
سَقَى اللهُ	الأَجْفَرِ	متقارب	جميل بثينة	١٦٨
صَبرتُ	الدهرِ	هزج	محمد بن عبد الله بن الحارث	١٨١
وَيْلَكِ	لا تُبَرْبِري	رجز	غير منسوب	٦٥
وذا جددت	ضائرُ	كامل	غير منسوب	٦٠
وإذا أتاك	الناصر	كامل	يزيد المهلبي	٦٠
أيديكمُ	تَقْطرُ	كامل	غير منسوب	١١٥
لو أبصَرَتْني	ثَوْرُ	رجز	معن بن زائدة	١١٦
عُيونٌ	دُرُّ	طويل	محمد بن طاهر	٢٠٩
سَقْيًا	والمَنثورُ	كامل	جحظة	٦٢

فلا تجزعَنْ	يسيرُها	طويل	خالد بن أخت أبي ذؤيب	١٦١
إذا افتَرشَتْ	وزَفِيرُها	طويل	غير منسوب	١٥٤
يا نفس	القَدَرْ	كامل	غير منسوب	١٣٩
قَوْمٌ	والحوافرْ	كامل	أمية بن أبي الصلت	١٢٧

(س)

يا مَن	لا تَنسهُ	سريع	علي بن يحيي	٩٢
قلتُ	راسِي	سريع	والبة بن الحباب	١٧٧
وليلةٍ	الآسِ	سريع	الحمدوني	٩٣
إنّ العجوزَ	رأْسُها	رجز	غير منسوب	٢٣٣
جاءتْ	قَبسُ	بسيط	المهلّبي	٢٦٤
رُزِقْتُ	مَلْبَسُ	طويل	أعرابي	٧٤
تغيّرتَ	يَخِيسُ	طويل	أبو مسلم	٦٢
لقد	مَصَّا	وافر	جحظة	٦٩

(ع)

ولا يُسأل	وَدَّعا	طويل	مالك بن حريم	٢٧٧
لا حُزْنَ	مُوَدَّعًا	كامل	علية بنت المهدي	٩٤
لقد فاخَرَتْنا	أَصابِعِ	طويل	علي بن محمد الحمّاني	٢٠٩
وإذا المنّية	لاَ تنفعُ	كامل	أبو ذؤيب	٩٧
أَرَى	وجُوَّعُ	طويل	عمران بن حطان	١١٢

أَرَى نارا	شُعاعُ	وافر	غير منسوب	١٥١
هو الموتُ	وأفْظَعُ	طويل	غير منسوب	٢٥٩
تَلقاهُمُ	الضَّبُعُ	بسيط	غير منسوب	٢٥٣

(غ)

إنّ العجوزَ	صُدْغُها	رجز	غير منسوب	٢٣٣

(ف)

عَينُ الخليفةِ	طَرْفِي	كامل	أبو نواس	٢٤٧
تقول	الخلائفِ	طويل	علي بن محمد الحمّاني	٢١٠
ما عَلَى	منتصَفُ	مديد	غير منسوب	١١٦
فَسَدَ	المؤكَفُ	كامل	غير منسوب	٢٣٠
كَمْ مَنْزِل	بالمواقفْ	كامل	علي بن محمد الحمّاني	٢٢٧

(ق)

سبحان	تَفْرِيقَا	بسيط	ابن الرواندي	٧٨
لا تَزِدْنِي	عُقوقَا	خفيف	غير منسوب	١٦٢
أَرَّقَنِي	بالعِراق	رجز	غير منسوب	٢٤١
استَغْنِ	والصادِقِ	سريع	غير منسوب	٢٦٣
مَهْلًا	الغَلَقِ	منسرح	ضرار بن الخطَاب	٥٩
إذا نِلْتَ	الوَثيقِ	وافر	أبو زبيد الطائي	١١٤
ألا إنْ	في الخِلَقْ	متقارب	غير منسوب	٢٨٢

(ك)

فما مِنكَ	عَنَاكا	وافر	غير منسوب	٢٠٨

(ل)

وإذا رُزِقْتَ	فَضْلَها	كامل	المقنّع الكندي	٧٩
ونَدامَى	وكُهولَا	رمل	ابن النّطاح	٢٥٧
جعل الأَلَى	وسبيلَا	كامل	إبراهيم بن هرمة	٨١
أَغَرَّكِ	يَفْعَلِ	طويل	امرؤ القيس	٤٣
وَيْكِ	بذَليلِ	رمل	أعرابي	١٤٩
هذهِ	بالزبِيلِ	رمل	أعرابية	١٤٩
كُتِبَ	الذُّبُولِ	خفيف	عمر بن أبي ربيعة	١٤٠
أَفَاطمَ	بطائلِ	طويل	محمد بن أبي عيينة	٢٤٣
أفاطمَ	آجِلِ	طويل	محمد بن أبي عيينة	٢٤٢
رُوَيْدَكَ	الغوائلِ	طويل	غير منسوب	٢٠٣
والمرءُ	وأَمثالُ	سريع	علي بن الجهم	٣١
وقد كنتُ	وما يَحْلُو	طويل	زهير بن أبي سلمى	٢٧٨
ألا حَبّذَا	حُلولُ	طويل	حبيب بن خدْرة	٥٦
وإذ نحنُ	مَلُولُ	طويل	حبيب بن خدْرة	٥٦
تَفْتَرُّ	العَسَلُ	بسيط	أعرابي	٨٦
لمّا رأيت	تَنَبَّلُ	طويل	أوس بن حجر	١٣٧

إذا ابتَدَرَ	وطُولُها	طويل	الراعي	١٢٤
وإنّ الذي	يَسْتَبِيلُها	طويل	الفرزدق	٥٧
إذا ابتَدَرَ	وطولُها	طويل	جرير	١٢٤
وإذا رُزِقْتَ	فَضْلَهَا	كامل	المقنّع الكندي	٧٩
وشَعْرٍ	القبِلْ	متقارب	محمد بن ياقوت	٦٥
وكنتَ	بِشمالِكاَ	طويل	غير منسوب	٦٥

(م)

تأخرتُ	أَتَقدَّما	طويل	يزيد بن المهلب	٢٠٨
يُصافِحُ	دامِ	رجز	دعبل الخزاعي	٢٥٣
فَطّمَتْكَ	التَّمامِ	خفيف	محمد بن يزيد الأموي	٢٢٣
فالدهرُ	كأيَّامِ	بسيط	حصن بن حذيفة الفزاري	٢٦
تبَلَّغْ	بالقَضْم	طويل	غير منسوب	٧٠
إذا لم	الرَّتائِم	طويل	غير منسوب	٩٧
تَرَى الأرضَ	عَرَمْرَمِ	طويل	أوس بن حجر	٩٨
لا نَحْفِلَنَّ	النعَّمِ	كامل	أبو الحسن البديهي	١٦٣
أَتضْحِي	في قِيامِ	وافر	غير منسوب	١٥٦
قُلْ للإمامِ	بالسقمِ	كامل	القطربّلي	٢٣٤
وَلُّوا عُيينةَ	حامِ	بسيط	حصن بن حذيفة	١٩١
يا أيّها	المقيمْ	سريع	غير منسوب	٢٧١

أيا مَن	نَعَمُ	هزج	غير منسوب	٤١
سأكتُمُهُ	كريمُ	طويل	أبو لهب بن عبد المطلب	٨٦
أرَى تَحْتَ	ضِرامُ	وافر	نصر بن سيّار	١٥٢
ليس	كالقوادم	رجز	غير منسوب	٥٨
قَتَلْنَا	تَنْدَمُوا	طويل	حمل بن بدر	١٩٠

(ن)

كانوا زوارا	وطُغْيانَا	بسيط	ابن الرقاع	٢٣٢
إذا ما كنتَ	جَرْدَبانا	وافر	غير منسوب	٦٥
عَلِيلُ	والدَّيْنِ	هزج	عبيد الله بن يحيي بن خاقان	٥٩
قالت	تَحْبِسوني	رمل	متيّم	٧٥
داء	لإنسان	سريع	غير منسوب	١٨٨
كَفَى لَأْمَةَ	يقينُ	طويل	غير منسوب	٥٠
ولكلَّ قومِ	كالسَعْدانِ	كامل	كلثوم بن عمرو	٨٦
إنّ المَكارِم	الحَسَنِ	كامل	أبو دلف	٨٧
حتّى مَتى	بِنسيْاني	بسيط	بشار بن برد	٢٢٩
يُغْنيك	دِهانِهاَ	رجز	أعرابيّ	٢٣٢
اللهُ يَعلَمُ	يَهُونُ	كامل	غير منسوب	٢٤٨
هيَ النفسُ	دِينُها	طويل	عبد الصمد بن المعذّل	٧٣
وجُرْحُ	اللسانُ	وافر	غير منسوب	٧٨

إذا عَظُمتْ	تهُنْ	متقارب	غير منسوب	٤٠
		(ي)		
وما نِلْتُ	صافيا	طويل	ابن ميادة	٢١٧
وأصْبَحْتَ	صَوَاديا	طويل	دعبل	٢٥٢
لقد كنت	لاقيا	طويل	المغيرة بن حبناء	١٤٩
ياباري	باريها	بسيط	أعرابي	٣١

فهرست أنصاف الأبيات

أراها وإن كانت تحب كأنها	١١٢
إن تراب قعرها لمنتَهَبْ	٨٩
ذريني أجوب الأرض في طلب الغني	٢٢٢
ستعلمون من خيار الطبل	٢١٢
سحابة صيف عن قليل تقشّع	١١٢
فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم	٢٢٢
كأنما دليله مطوّح	٨٠
بلغة الثاوي وزاد المنطلق	٢٧
كلتا يديك يمين حين تضربه	٨٢
لو أنالت كان في تنويلها	٢٧
نبئت أن أبا قابوس أوعدني	٢٧٧
ولا قرار على زأر من الأسد	٢٧٧
ومهمه فيه السرب يلمح	٨٠